

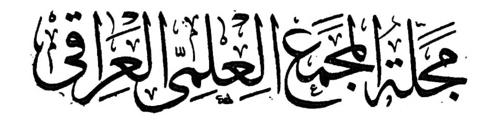
المجلد الخامس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

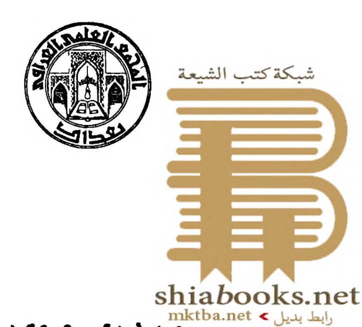
١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م





مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الخامس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م



ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

القسم الثاني

• الجنبيـــة :

اسم كان أهل مكة يطلقونه على نوع معقوف من الخناجر . قال ابن بطوطـــة (١ : ٣٥٤) : « فاستل خنجراً له يعرف عندهم (أهل مكة) بالجنبية وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه » .

* * *

• جندر وجندار وتجمع على جنادرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل شيراز (٢ : ٦٤) : « ولقد شاهدت مرة رجلاً تجره الجنادرة ، وهم الشرط الى الحاكم ، وقد ربطوه في عنقه . »

وقال في حديثه عن موكب ملك العراق (٢ : ١٢٧) : « ويتولى ترتيب ذلك (الموكب) كله أمير جندر وله جماعة كبيرة . »

وقال في حديثه عن موسم حج سنة ثلاثين وسبعمائة للهجرة (٢ : ١٥٤) : « وفي موسمها وقعت الفتنة بين أمير مكة عطيفة وبين أيدمور أمير جندار الناصرى . »

وقال في وصفه لمجلس سلطان اليمن لعامة الناس (٢ : ١٧٤ - ١٧٥) « . . . وأمير جندار على رأسه ، والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . . . ولا يقعد الا من من أمر السلطان بالقعود ، يقول السلطان للأمير جندار : مر فلاناً يقعد . »

وقال في وصفه استقبال أهل مدينةظفار في حضرموت لأصحاب المراكب التي تصل مدينتهم من الهند (٢ : ١٩٨) « . . . وتضرب أمامهم الأطبال والأبواق من ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير وأمير جندار . »

واغلب الظن أن الكلمة مخففة من جُند دار بمعنى صاحب الجند ثم خففت أيضاً في الشرق فقيل جندر . وهي في الشرق معناها الشرطي والجنادرة الشرط . أما في مصر واليمن وحضرموت فبقيت جندار وتطلق على حرس السلطان . وأمير جندار هو قائد الحرس ورئيسهم ، وحاجب السلطان والمستأذن عليه .

قال القلقشندي في ذكره لوظائف الدولة في مصر والعهد الأيوبي : « امرة جاندار — وموضوعها أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة (مقابلة السلطان) ويدخل أمامهم الى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر . وصاحبها كالمتسلم للباب . . . واذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه الوظيفة ، وهو المتسلم (المشرف) على الزردخاناه (سجن خاص لكبار رجال الدولة) التي هي أرفع قدراً في الاعتقالات ، ولاتطول مدة المعتقل بها فإما أن يعجل بتخلية سبيله أو اتلاف نفسه ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يطوف بالزفة (موكب السلطان) حول السلطان في سفره . . . وصاحبها مقدم ألف . »

• جنـــك :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١ — ٩٢) : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف ، الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جنك بجيم معقودة مضمومة ونون ساكنة ... ويكون في المركب الكبير منها اثنا عشر قلعاً فما دونها الى ثلاثة ، وقلعها من قضبان الخيزران ، منسوجة كالحصر ، لاتحط أبداً ، ويديرونها بحسب دوران الريح ، وإذا أرسوا تركوها واقفة في مهب الريح . ويخدم في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستمائة الذين يرمون بالنفط . . . ولا تصنع هذه المراكب الا بمدينة الزيتون من الصين أو بصين كلان . . . ويجعلون للمركب أربعة ظهور ويكون فيه البيوت والمصاري

والغرف للتجار ، والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس (المرحاض) وعليها المفتاح يسدها صاحبها ، ويحمل معه الجواري والنساء ، وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا الى بعض البلاد . والبحرية يسكنون فيها أولادهم ، ويزرعون الخضر والبقول والزنجبيل في أحواض خشب ووكيل المركب كأنه أمير كبير ، وإذا نزل الى البر مشت الرماة والحبشة بالحراب والسيوف والأطبال والأبواق والأنفار أمامه ، وإذا وصل الى المنزل الذي يقيم به ركزوا رماحهم عن جانبي بابه ولا يزالون كذلك مدة اقامته . »

* * *

* الجون – نهر الجون :

ذكره ابن بطوطة (١ : ٧٩) فقال : « ونهر الجون بالهند ايضاً . » وهو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على نهر « جومنه »

* * *

* الجوكية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٥) « ذكر السحرة الجوكية وهؤلاء الطائفة تظهر منهم عجائب ، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لايأكل ولايشرب . وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه فلايترك له إلا موضع يدخل منه الهواء ويقيم بها الشهور وسمعت أن بعضهم يقيم كذلك سنة . ورأيت بمدينة منجور رجلاً من المسلمين ممن يتعلم منهم قد رفعت له طبلة ، واقام بأعلاها لايأكل ولا يشرب مدة من خمسة وعشرين يوماً ، وتركته كذلك فلا أدرى كم أقام بعدي . والناس يذكرون أنهم يركّبون حبوباً يأكلون الحبة منها لايام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المدة الى طعام ولا شراب ، ويخبرون بأمور مغيبة ، والسلطان يعظمهم ويجالسهم ومنهم من يقتصر في أكله على البقل ، ومنهم من لايأكل اللحم وهم الأكثرون . والظاهر من حالهم أنهم عودوا أنفسهم الرياضة ولا حاجة لهم في الدنيا وزينتها ،

ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرته ، وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد دون قلب ، ويقولون أكل قلبه وأكثر ما يكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل ذلك تسمى كفتار . »

وقال (٤ : ٣٨) : « بعث الي السلطان يوماً . . . فدخلت عليه وهو في خلوة وعنده بعض خواصه ورجلان من هؤلاء الجوكية ، وهم يلتحفون بالملاحف ويغطون رؤوسهم لأنهم ينتفونها بالرماد كما ينتف الناس آباطهم . فأمرني بالجلوس فجلست ، وقال لهما : إن هذا العزيز من بلاد بعيدة فأرياه مالم يره ، فقالا : نعم ، فتربع أحدهما ثم ارتفع عن الأرض حتى صار في الهواء فوقنا متربعاً ، فعجبت منه وأدركني الوهم فسقطت الى الأرض ، فأمر السلطان أن أسقى دواء عنده ، فأفقت وقعدت ، وهو على حاله متربع ، فأخذ صاحبه نعلاً له من شكارة (حقيبة) كانت معه فضرب بها الأرض كالمغتاظ فصعدت الى أن علت فوق عنق المتربع وجعلت تضرب في عنقه ، وهو ينزل قليلاً قليلاً حتى جلس معنا ، فقال لي السلطان : إن المتربع هو تلميذ صاحب النعل .»

* * *

• حانوت ويجمع على حوانيت :

الحانوت في العربية دكان الخمار ، والخمار نفسه والنسبة اليه حاني وحانوي ، والحانة أيضاً مثله ، وكانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها : المواخير ، واحدها حانوت وماخور .

واستعمله ابن بطوطة بمعنى ماياع فيه ما يحتاج اليه الناس . فقال (٢ : ٥١) : « وبداخله (الرباط) حوانيت يباع فيها كل ما يحتاجه الناس . »

* * *

• حب الملـــوك :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة

مملوءة بحب الملوك ، وهن ينقينه » . وقال في حديثه عن بعلبك (١ : ١٨٥–١٨٦) :
« وبها من حب الملوك ماليس في سواها . »

وفي المغرب يسمون الكرز Cerise ، حب الملوك ، وهو الذي عناه ابن بطوطة كما يطلقونه على حب الصنوبر الكبار .

وقال المستعينى وابن ليون : « الفراسيا : حب الملوك لانه يلاك في الفم لرطوبته .

وحب الملوك يطلقه أطباء الشرق على المسهل الذي يعرف بالفارسية باسم (ما هودانه) وبعضهم يسميه السيسبان وهو نبات من اصناف اليتوع ، له حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حب الكبر في جوفه ثلاث حبات تفرّق بعضها عن بعض بغلف والحب اكبر من الكرسنة واذا قشر كان أبيض وهو حلو الطعم (انظر ابن البيطار : حب الملوك (ماهودانه) .

• • •

• الحردالـــــة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤١) : « والطيب المتناهي في البرودة الذي يقتل منه وزن الدرهم بتجميد الروح وهو المسمى عندهم (أهل الهند) بالحردالة هو الذي عنـــد قصبه (قصب الكافور) الآدمي ، ويقوم مقام الآدمي في ذلك الفيلة الصغار . »
ويستخرج من شجر الكافور .

• • •

• الحرفوش وتجمع على حرافيش :

قال ابن بطوطة (١ : ٨٠) : « وله (الأمير طشط المعروف بحمص اخضر) الاحسان العظيم الحرافيش وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجوه ودعارة . وسجنه الملك الناصر مرة فاجتمع من الحرافيش آلاف و وقفوا بأسفل القلعة ونادوا بلسان واحد ياأعرج النحس ، يعنون الملك الناصر أخرجه ، فأخرجه من محبسه . »

وقال في (٤ :٣١٨) : « وأخرج (الأمير أرغون) الحرافيش عن دمشق فانتقلوا الى حمص وحماة وحلب .»

والحرافيش هم اراذل الناس ولصوصهم ، وكانوا في الشام مثل العيارين في بغداد .

* * *

• الحـــريرة :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) : « ويطبخون (أهل الهند) المنج (وهو نوع من الماش إلاأن حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة) مع الارز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشرى ، بالكاف والشين المعجم والراء وعليه يفطرون وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب . »

والحريرة عند المغاربة دقيق يطبخ باللبن أو بالسمن . وفي القاموس وشرحه: « الحريرة : الحساء من الدقيق والدسم ، وقيل : دقيق يطبخ بلبن أو دسم ،وقال شمر : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخال . وقال ابن الاعرابي : هي العصيدة ثم النخيرة ثم الحريرة ثم الحسو . » .

وهذا الترتيب الذي ذكره ابن الاعرابي هو حسب شدة غلظتها .

* * *

• الحـــزب :

استعمله ابن بطوطة بمعنى الدعاء وجمعه أدعية . قال في حديثه عن ابي الحسن الشاذلي (١ : ٤٠) : « ذكر الحزب المنسوب اليه . . . كان إذا ركب السفينـــة يقرأه في كل يوم ، وتلامذته الى الآن يقرأونه في كل يوم ، وهو هذا : ياالله ياعلي ياعظيم ياعليم ، أنت ربي ، وعلمك حسبي . . . الخ » .

والحزب في اللغة الورد وزنا ومعنى والورد إما النوبة في ورود الماء وهو أصل معناه ،

أو هو ورد الرجل من القرآن والصلاة ، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزبه .

* * *

• الحسَب :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٤) : « والحسب عندهم (أهل مكة) أن يعطي أحدهم هدية من عمامة أو شاشية بمحضر الناس تكون جواراً لمن أعطيته ، ولا تزول حرمتها معه حتى يريد الرحلة والتحول عن مكة .

* * *

• الحسك واحدته حسكة :

قال ابن بطوطة يعدد ما أهداه ملك الهندالى ملك الصين (٤ : ٣) : « واربع حسك من ذهب وست حسك من فضة منيلة . »

والحسكة عند المغاربة الشمعدان الكبير الشعب . ويكون من ذهب أو فضة أو نحاس أو شبه أو باور .

* * *

• الحَضرة :

استعملها ابن بطوطة بمعنى العاصمة ، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة من رحلته لافائدة من حصرها كلها قال مثلاً (٢ : ٦) : « وبينها وبين دهلي حضرة الهند مسيرة خمس . » وأصل الحضرة في اللغة خلاف البادية

* * *

• الحطيم :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٧٥) : « ومن عادة أهل مكة . . . أن يصلي أول الأئمة امام الشافعية . . . خلف المقام الكريم مقام ابراهيم عليه السلام ، في حطيم له هنالك

بديع و الحطيم خشبتان موصول مابينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان على صفتهما ، وقد عقدت على أرجل مجصصة ، وعرض على أعلى الخشبة خشبة أخرى فيها خطاطيف حديد يعلق منها قناديل زجاج . »

• • •

• حمائل :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان دهلي وامره بقتل الفقيه المدرس عفيف الدين الكاسي(٣ : ٣٠٠) : « فقال (السلطان) اذهبوا بهذا يعني عفيف الدين فاضربوا عنقه حمائل ، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر . »

• • •

• حوّات :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٦٤-٣٦٥) : « ثم مررت بقفة حوت مطروحة بالأرض فرابني . . . وقتل معهم رجل حـوّات . »

والحوات صياد الحوت وهو السمك .

• • •

• الحيدرية :

قال ابن بطوطة في حديثه عما شاهده في موضع من بلاد الهند بينه وبين دهلي مسيرة خمس(٢ : ٦)« وصل الى هناك جماعة من الفقراء في أعناقهم أطواق الحديد وفي أيديهم ، و كبيرهم رجل أسود حالك اللون ، وهم الطائفة المعروفة بالحيدرية ، فباتوا عندنا ليلة ، وطلب كبيرهم أن آتيه بالحطب ليوقده عند رقصهم . . .

فوجد منه نحو عشرة أحمال فأضرموا فيه النار بعد العشاء الآخرة حتى صارت جمراً ، وأخذوا في السماع ، ثم دخلوا في تلك النار فما زالوا يرقصون ويتمرغون فيها ، وطلب مني كبيرهم قميصاً ، فأعطيته قميصاً في النهاية من الرقة فلبسه ،

وجعل يتمرغ به في النار ويضربها بأكمامه ، حتى طفئت تلك النار وخمدت ، وجاء إلي بالقميص والنار لم تؤثر فيه شيئاً البتة ، فطال عجبي منه . »

وقال في حديثه عن مدينة زاوة في خراسان (٣ : ٧٩) : « وهي مدينة الشيخ الصالح قطب الدين حيدر واليه تنسب طائفة الحيدرية من الفقراء ، وهم الذين يجعلون حلق الحديد في أيديهم وأعناقهم وآذانهم ويجعلونها أيضاً في ذكورهم حتى لايتأتى لهم النكاح . »

وقال في حديثه عن قوتة وهي من مواني الهند (٤ : ٦١) ، « ورأيت بها مسجداً ينسب للخضر والياس عليهما السلام صليت به المغرب ، ووجدت به جماعة من الفقراء الحيدرية مع شيخ لهم . »

والحيدرية بخراسان مثل طائفة الجلالية وهم المنتسبون الى جلال الرومي في الروم والأحمدية وهم أتباع احمد الرفاعي بالعراق .

• • •

• خـــان :

عند المغول والاتراك الشرقيين : الملك والسلطان قال ابن بطوطة (٢ : ١١٤) : « سلطان العراقين وخراسان هو السلطان الجليل أبو سعيد بهادرخان ، وخان عندهم الملك . »

وقال (٢ : ٣٨١) : « ذكر السلطان المعظم محمد أوزبك خان . . . ومعنى خان عندهم السلطان . »

• • •

• خان بالق :

اسم أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة بكين . وقد ذكرها

ابن بطوطة (١ :٧٩) فقال : « ونهر السرو بأرض الخطا وعلى ضفته مدينة خان پالق . »

ونهر سرو هو نهر سارو أوصاروا وهي لفظة مغولية معناها : أصفر ، وأرض الخطا هي الصين الشمالية .

وقال (٤ :٢٢١) :« دخلت دار ملك الصين بخان بالق . » وقال (٤ :٢٩٤-٢٩٥) :« ومن مدينة الحسا الى مدينة خان پالق مسيرة أربعة وستين يوماً وليس بها أحدمن المسلمين . . . وخان پالق بخاء معجم والفونون مسكن و ياء معقودةوالفولام مكسور وقاف وتسمى أيضاً خانقو بخاء معجم ونون مكسور وقاف وواو ، وهي حضرة (عاصمة) القان والقان هو سلطانهم الأعظم الذي مملكته بلاد الصين والخطا وهي من أعظم مدن الدنيا . »

* * *

• خانقة وتجمع على خوانق :

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « وأما الزوايا (بمصر) فكثيرة ، وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة . »

واللفظة فارسية خانقاه ومن مرادفاتها الرباط والرواق والزاوية وهي ابنية يسكنها الفقراء الصوفية (انظر زاوية) .

* * *

• خانقو :

اسم اطلقه جغرافيو العرب على بكين (انظر : خان بالق) .

* * *

• الخرقـــة :

من التركية خاركاه ويقول فريتاج في معجمه إنها فارسية وهي ضرب من الخيام

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان بركي محمد بن آيدين (٢ : ٢٩٩)« وبعث الى ببيت يسمى عندهم الخرقة (خركاه) ، وهو عصي من الخشب تجمع شبه القبة ، وتجعل عليها اللبود ، ويفتح أعلاه لدخول الضوء والريح مثل البادهنج ويسد متى احتيج الى سده وقال في (٣ : ٣٠) : « فأنزلني (نائب سلطان ما وراء النهر) بقرب مسجده وأعطاني خرقة (خركاه) وهي شبه الخباء . . . فجعلت الجارية في تلك الخرقة . »

* * *

• خربنده :

قال ابن بطوطة (٢: ١١٥) ؛ « التتر يسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل الزمّال وهم يسمونه خربنده فسموه به . » . . . « وتفسير خر بالفارسية الحمار فمعناه على هذا غلام الحمار .»

وقد عرب العرب خربنده فقالوا خربندج بمعنى المكاري وجمعوها عل خربنديه وخرمنديه اى المكارون (انظر : دوزى) .

* * *

• خشتي :

بكسر الخاء نوع من الحلواء يتخذه أهل السند قال ابن بطوطة (٣: ١٢٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن يشبه الخبز المشوك ببلادنا . . . ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي ومعناه الآجري مصنوع من الدقيق والسكر والسمن . »

وخِشت بكسر الخاء بالفارسية الآجر (آنندراج) ولعله سمي بهذا الاسم لأن رغيف الحلواء يعمل كالآجرة .

* * *

• الخطـــــا :

أرض الخطا اسم اطلقه الجغرافيون العرب على الصين الشمالية . وقد ذكره ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته .

• • •

• الخليـــــع :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر المالديف : (١٣٨:٤) « وهو قصعة كبيرة فيها الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك ... وبعث الوزير بضيافة فيها الارز والسمن والخليع .»

وفي القاموس وشرحه : « الخلع : لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل في وعاء من جلد كما في الصحاح ، أو هو القديد المشوي ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل في وعاء باهالته ، قاله الليث .

وقال الزمخشري هو اللحم يخلع عظمه ثم يطبخ ويبزر ويجعل في الجلد ويتزود به في الأسفار . »

• • •

• الخمـــط :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٩) « التين وهم (أهل مكة) يسمونه الخمط . »

وفي القاموس وشرحه : « وقيل الخمط والخمطة من اللبن الحامض ، وقيل هو المر من كل شيْ ، قال الزجاج كل نبت إذا اخذ طعما من مرارة حتى لايمكن اكلـــه .

فهو خمط ، والخمط : الحمل القليل من كل شجر عن أبي حنيفة ، وقال أيضاً زعم بعض الرواة أن الخمط شجر كالسدر وحمله كالتوت . واختلف في تفسير

قوله تعالى :

(وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل.) (سبأ : ٣٤) فقيل شجر قاتل ، أو سم قاتل ، أو كل شجر لاشوك له ، وهذا عن ابن دريد ومثله للراغب في المفردات . وقيل شجر له شوك ، نقل عن الفراء ونقله الزمخشري في الكشاف عن أبي عبيدة فتأمل . وقال أيضاً : الخمط في الآية ثمر الاراك وهـو البرير . وقال الليث : هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل . وهذا قد نقله الجوهري

وقال ابن الأعرابي : الخمط ثمر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به .

• • •

• الخنسـا :

الاسم الذي اطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة هنج ـ تشيو ـ فو وهي عاصمة تشي ـ كيانج وقد ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلتـــه (١ : ٧٩ و ٤ : ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ وما بعدها) وسماها مدينة الخنسا واسمها على نحو اسم الخنساء الشاعرة العربية ، ولاأدري أعربي هو أم وافق العربي .

• • •

• خنساوية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٢) في حديثه عن مدينة الخنساء « وبها تصنع الثياب الخنساوية .» وهي نسبة الى الخنسا .

• • •

• خواجـــة :

ويقال خواجة أيضاً وتجمع على خواجات . وهي كلمة تركية ومعناها المعلم والاستاذ وتقدم على الاسم ، قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) : « ووزيره الأمير غياث الـدين

ابن خواجه رشيد . »

وتطلق أيضاً على الكاتب والتاجر أيضاً . واطلقت في مصر أخيراً على الاوربيين

* * *

• خونجـــة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن ترتيب طعام سلطان هنور في الهنـــد « وترتيبه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . » وهي بالفارسية خوانجة (خوان = مائدة ، وجه : علامة تصغير) اي السفرة الصغيرة وتطلق على الطبق الكبير من الخشب ايضاً كالصينية توضع فيه الفواكه وكانت معروفة بمصر بهذا الاسم أيام المماليك ، ويقال لها خونجا أيضاً .

* * *

• خونـــد :

الملك والسيد وهي من الفارسية خداوند بمعنى صاحب الله من خدا = الله وند صاحب (انظر : آنندراج) ويخاطب بها الملك والأمير ، ويقال للامير خونده . وقد ذكرها ابن بطوطة في مواضع من رحلته .

* * *

• خوند عالم :

لقب سلطان الهند :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٢١) : « خوند عالم وهو السلطان وبهذا يدعى في بلاده .»

« انظر : خوند »

* * *

• الداوة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٩٥) : « وبريد الرجالة فيكون في مسافة الميل الواحد منـه ثلاث رتب ، ويسمونها (أهل الهند) الداوة بالدال المهمل والواو ، والداوة هي ثلث

ميل ، والميل عندهم يسمى الكروة بضم الكاف والراء . »

* * *

داية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٥) وامه داية السلطان . » وداية فارسية وفي البهلوية دايك بمعنى المربية والمرضعة والقابلة .

* * *

الدبادب :

جمع دبداب . وهو الدف . قال ابن بطوطة : (١ : ٣٨٩) : « واذا أهل رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة » .

وكذلك تضرب اذا أهل هلال رجب كذلك في أول يوم من ذي الحجة تضرب الطبول و الدبادب (١ : ٣٨١ ، ٣٩٥) .

وفي القاموس وشرحه: الدبداب الطبل وبه فسر قول رؤبة: «أو ضرب ذي جلاجل دبداب » .

وما يذكره ابن بطوطة يؤكد أن الدبداب غير الطبل فقال وأنه : « الدف ففي الدف توضع صنجات في إطاره » وهي الجلاجل التي عناها رؤبة بقوله .

* * *

دبوقة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٣٥٠) : « فقال ابراهيم ... فاذا أراد عين الملك أن يفر فاني اقبض على دبوقته .» والدبوقة ضفيرة الشعر .

* * *

الدرفش :

قال ابن بطوطة (١ : ٩٤–٩٥) : « ثم كان سفري من مصر على طريق الصعيد برسم الحجاز الشريف ، فبت ليلة خروجي بالرباط الذي بناه الصاحب تاج الدين ابن حنا بدير الطين ، وهو بناء عظيم بناه على مفاخر عظيمة ، وآثار كريمة ، أودعها فيه ، وهي قطعة من قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والميل الذي

كان يكتحل به ، والدِرفش وهو الإشفا الذي كان يخصف به نعله ، ومصحف امير المؤمنين علي بن أبي طالب بخط يده . »

واللفظة فارسية (انظر برهان قاطع .) .

* * *

الدست ويجمع على دسوت :

قال ابن بطوطة (١ : ١٨٧) : « وهم (أهل بعلبك) يسمون الصحاف بالدسوت »

وقال (٤ : ٢٩٢) : « ومن عجيب ما يصنعون بها (مدينة الخنسا في الصين) أطباقاً يسمونها الدست ، وهي من القصب ، وقد ألصقت قطعة أبدع إلصاق ، ودهنت بصبغ أحمر مشرق ، وتكون هذه الأطباق عشرة ، واحداً في جوف آخر . للطف رقتها تظهر لرائيها كأنها طبق واحد . ويصنعون غطاء يغطي جميعها ... ومن عجائبها أن تقع من العلو فلا تنكسر ، ويجعل فيها الطعام السخن فلا يتغير صباغها ولا يحول . وتجلب من هنالك الى الهند وخراسان وسواها . »

وقال (١ : ٤٠٥) : إذا نزل الركب (حاج العراق) طبخ الطعام في قدور نحاس عظيمة تسمى الدسوت . »

وفي القاموس وشرحه : الدست بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة اوهو الاصل ثم عرب بالاهمال كما عكس شام على تسميتها بشام بن نوح ، قاله شيخنا نقلا عن الشهاب . وهو من الثياب والورق وصدر البيت ثلاثة معان معربات عن المعجمة . واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة مستعار ، من هذه . وفي الأساس(١) أعجبه قوله فزحف له عن دسته وقال شيخنا : الدست بالفارسية : اليد ، وفي العربية بمعنى اللباس ، والرياسة ، والحيلة ، ودست القمار ، وجمعها الحريري في المقامة الثالثة والعشرين في قوله : ناشدتك الله الست الذي أعاره الدست ؟ فقلت : لا والذي أجلسك في هذا الدست ، بل أنت الذي تم

(١) في شرح القاموس : وفي سجعات الاساس ، وليس في الاساس سجعة ، وفيه : « د س ت – أعجبه قواه فزحف قوله فزحف له عن دسته ، وفلان حسن الدست : أي شطرنجي حاذق ».

عليك الدست . فالدست الأول : اللباس ، والثاني : صدر المجلس ، والثالث : اللعبة ، وهم يقولون لمن غلب تم عليه الدست ، وفي شرح المقامات : هو دست القمار ، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قدح أحدهم ولم ينل ما رامه ، قيل تم عليه الدست . وفي الاساس : وفلان حسن الدست شطرنجي حاذق . قلت هو مأخوذ من دست القمار . قال الشاعر :

يقولون ساد الارذلون بأرضنا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما تفرزن في أخرى الدسوت البيادق

ونقل شيخنا عن الخفاجي في شفاء الغليل أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر النحاس . »

وقد ذكر دوزى في معجمه (١ : ٤٤٠–٤٤١) هذه المعاني ، وأضاف اليها أنها تعني أيضاً : العرش والبساط (الزولية) والموكب الذي يصحب السلطان ووزيره ، وكبار الأمراء من حاشية السلطان ، والدنين (وهو الدن الصغير) .

ويظهر أن أصل الكلمة من الصين انتقلت الى الفرس ولذلك قال بعضهم انها فارسية ولكنها ليست مستعملة بالفارسية بمعنى الصحاف والأطباق .

• • •

دشتبان (دستبان) :

القفاز . قال ابن بطوطة عند ذكره هدية ملك الهند الى ملك الصين : (٤ :٣) :« ودشت بان (دستبان) وهو قفاز مرصع بالجوهر . »

وفي الفارسية : دست بان ، وهي مركبة من دست ـ يد ، وبان ـ أداة محافظة .

• • •

الدقنو :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السودان (٤ : ٣٣٤) :« ثم أتى بمشروب لهم يسمى الدقنو بفتح الدال المهمل وسكون القاف وضم النون وواو ، وهو ماء فيه جريش الذرة ، مخلوط بيسير عسل أولبن ، وهم يشربونه عوض الماء ، لأنهم إن

شربوا الماء خالصاً أضر بهم وإن لم يجدوا الذرة خلطوه بالعسل أو اللبن . »

• • •

الدُنقرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة المهل مالديف (٤ : ١٤٥) : « الدنقرة بضم الدال المهمل وسكون النون وضم القاف وفتح الراء ، شبه الطست من النحاس ، يضرب بحديدة فيسمع له صوت على البعد . »

وكانت تضرب اذا أرادوا اجتماع الناس لتبليغهم أوامر السلطان أو الوزير .

• • •

دودكاران او (درودكران)

لفظة يطلقها أهل الصين على سكان المدينة السادسة من مدن الخنسا المقسمة الى ست مدن ، وهم البحرية والصيادون والجلافطة والبخارون (٤ : ٢٩٣) .

• • •

دولة تجمع على دول :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٠٤) : « وهو راكب في دولة يحملها الرحال ، وخيله مجنوبة .» وقال (٣ : ٣٨٦) : « وبعد أيام جاء الفتيان من دار المخدومة جهان بالدولة وهي المحفة التي يحمل بها النساء ويركبها الرجال أيضاً ، وهي شبه السرير سطحها من ضفائر الحرير أو القطن ، وعليها عود شبه الذي على البوجات (الشمسيات) عندنا ، معوج من القصب الهندي المفلوق ، ويحملها ثمانية رجال في نوبتين ، يستريح أربعة ، ويحمل أربعة ، وهذه الدول بالهند كالحمير بديار مصر عليها يتصرف أكثر الناس .. وتكون دول النساء مغشاة بغشاء حرير .

• • •

الدويدار وتجمع على دويدارية :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٢٥) : « وكان السلطان بعث ملك نكبية رأس الدويدارية الى حرب هذا الجبل .»

ويقال أيضاً دوادار والكلمة مركبة من دوي تصغير دواة ودار الفارسية صاحب ومعجاها حامل الدواة . والدويدار هو الذي يتولى نقل الرسائل الصادرة عن السلطان ويقدم له العرائض ، ويدخل على السلطان الرسل والسفراء ومن يريد أن يحظى بمقابلته . وكانت هذه الوظيفة معروفة بمصر في عصر المماليك .

* * *

الديس ويجمع على أدياس :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة سقالة (٢ : ١٩٣) : « وسقف بيوتها الدبس والدبس ضرب من الأسل مسطح الورق وورقه صلب حاد يتخذ لصناعة الحصر والحبال كما تسقف به البيوت ويقول الادريسي أنه يتخذ منه نوع من الزيت يسمى زيت الدبس . واسمه العلمي Arundo fertucoides أو Ampelodesmos tenax

* * *

الرباط :

قال ابن بطوطة في (١ : ٧٥) : « ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم حيث رأس الحسين بن علي عليهما السلام وعليه رباط ضخم . »

وقال (١ : ٧٦) : « ومنها تربة الامام الشافعي ، وعليها رباط كبير . »

من معاني الرباط في اللغة : ملازمة ثغر العدو ، وواحد الرباطات المبنية حيث يسكن الذين يلازمون ثغر العدو ، أما ابن بطوطة فقد استعمله بمعنى جديد . وهو البناء الكبير يبنى على ضريح المشهورين من شهداء وأولياء وعلماء . ولعل الكلمة استعملت بهذا المعنى عند المغاربة .

ويسمى بالعراق المقام . كما ان الكلمة تستعمل بمعنى الزاوية التي يتخذها الصوفية والرواق .

* * *

الرتب جمع رتبة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٤٨) في حديثه عن سلطان المغرب : « فمنها الرتب التي

كانت تؤخذ بالطرقات ، أمر أيده الله بمحو رسمها ، وكان لها مجبى عظيم .»

وهي الضرائب والرسوم تجبى في الطرق من المسافرين . وأصل الرتب مقرات الجند في الطرقات العامة لحفظ الأمن فيها ولما كان هؤلاء الجند يكلفون بجباية الضرائب من المسافرين على هذه الطرقات اصبحت الرتب تطلق على الضريبة التي تجبى لحق المرور .

• • •

الرسوم (جمع رسم) :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٣٧) في حديثه عن سلطان المغرب : طهرها من المفسدين وأقام بها رسوم الدنيا والدين .» والرسوم هنا معناها القوانين والقواعد والتعاليم والأوامر

• • •

• الرشتا

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٦٦) في حديثه عن السلطان أوزبك : « واحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحم الأغنام والرشتا وهو شبه الإطرية يطبخ ويشرب باللبن .»

ورشته لفظة فارسية بمعنى الخيط والحبل (برهان قاطع) وهي رقاق العجين تقطع طولا مثل الخيوط وتجفف ويسميها عامة بغداد « الرشدة » توضع في الحساء أو تطبخ مع الرز .

• • •

• الرصيف

قال ابن بطوطة (١ : ٢٣٨) في حديثه عن دمشق : « ومنها أوقات على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين ذلك .»

• • •

• الرعادة وتجمع على رعادات

قال ابن بطوطة (٣ : ١٤٨) في حديثه عن مدينة دهلي : « وفيها مخازن

للمجانيق والرعادات . »

ونرى ان لفظة رعادة هي مقلوب عرادة وهي آلة من آلات الحرب ترمي بقذائف محرقة من النار والنفط على حصون العدو وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب باسم عرادة فيقال : المجانيق والعرادات .

* * *

• الركبة — يوم الركبة

قال ابن بطوطة (١ : ٥٥) في حديثه عن مدينة أبيار من مدن مصر : « حضرت عنده (قاضي أبيار) مرة يوم الركبة ، وهم يسمون بذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلاً بسم الله سيدنا فلان الدين ، فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ، ويجلسه النقيب في موضع يليق به ، فاذا تكاملوا هنالك ركب القاضي وركب من معه أجمعين ، وتبعهم جميع من في المدينة من الرجال والنساء والصبيان ، وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضي ومن معه ، فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب ، وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس . ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي إلى داره ثم ينصرفون . هكذا فعلهم في كل سنة »

* * *

• الرواق

قال ابن بطوطة (٢ : ٤) في حديثه عن قرية « أم عبيدة » حيث قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي : « ووصلنا ظهر اليوم الثاني إلى الرواق وهو رباط عظيم فيه

آلاف من الفقراء . »

وقال (٢ : ٤) : « واليه انتهت الشياخة بالرواق . » وهو مرادف للزاوية حيث يقيم المتصوفة .

ويطلق الرواق أيضاً على بهو مكشوف الوجه مسقف بعقود على أعمدة . ويقابله بالفرنسية كلمة Portique

* * *

* الزاوية وتجمع على زوايا

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « أما الزوايا (بمصر) فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا ، وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء ، وأكثرهم من الأعاجم ، وهم أهل أدب ومعرفة بطريق التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس ، وترتيب أمورهم عجيب . ومن عوائدهم في الطعام أنه يأتي خديم الزاوية إلى الفقراء صباحاً فيعين كل واحد ما يشتهيه من الطعام ، فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد . وطعامهم مرتان في اليوم ، ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ومرتب شهري من ثلاثين درهماً للواحد إلى عشرين ، ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة ، والصابون لغسل أثوابهم ، والأجرة لدخول الحمام ، والزيت للاستصباح ، وهم أعزاب . وللمتزوجين زوايا على حدة . ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية ، واجتماعهم بقبة داخل الزاوية .

ومن عوائدهم : أن يجلس كل واحد منهم على سجادة مختصة به . واذا صلوا صلاة الصبح قرأوا سورة الفتح وسورة الملك وسورة عم ، ثم يؤتى بنسخ من القرآن العظيم مجزأة فيأخذ كل فقير جزءاً ، ويختمون القرآن ، ويذكرون ، ثم يقرأ القراء القرآن على عادة أهل المشرق . ومثل ذلك يفعلون بعد صلاة العصر .

ومن عوائدهم مع القادم أنه يأتي باب الزاوية فيقف به مشدود الوسط ، وعلى كاهله سجادة ، وبيمناه العكاز ، وبيسراه الإبريق ، فيعلم البواب خديم الزاوية مكانه ، فيخرج اليه ويسأله من أي البلاد أتى . وأي الزوايا نزل في طريقه ، ومن شيخه . فاذا عرف صحة قوله أدخله الزاوية ، وفرش له سجادته في موضع يليق به ، وأراه موضع الطهارة ، فيجدد الوضوء ، ويأتي إلى سجادته فيحل وسطه ، ويصلي ركعتين ، ويصافح الشيخ ومن حضر ، ويقعد معهم .

ومن عوائدهم أنهم اذا كان يوم الجمعة أخذ الخادم جميع سجاجدهم فيذهب بها إلى المسجد ويفرشها لهم هنالك ، ويخرجون مجتمعين ومعهم شيخهم فيأتون المسجد ، ويصلي كل واحد على سجادته ، فاذا فرغوا من الصلاة قرأوا القرآن على عادتهم ، ثم ينصرفون مجتمعين إلى الزاوية ومعهم شيخهم . »

ومن مرادفات الزاوية : الرواق ، والرباط ، والخانقاه واصلها في اللغة : الزاوية من البيت ركنه وجمعه زوايا ثم أطلقت على بناء خاص يتخذه الصوفية .

* * *

• الزمال ويجمع على زمالة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٥) : « وكان أول داخل ألزمال وهم (الفرس) يسمونه خربنده ،وخر بالفارسية الحمار . وقال (٣ : ٣٥٢) : « فأمر به السلطان أن يكسى من ثياب الزمالة ... ومن كان مع عين الملك من الزمالة والسوقة والعبيد ومن لا يعبأ به . »

والزمال : المكاري (أنظر : خربنده) والكلمة عربية وهي فعال مثل عطار ونجار وبدال التي تدل على الحرفة والصناعة . وهي مأخوذة من كلمة زاملة ، والزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . وقال ابن سيدة : الزاملة الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . فاطلقوا على صاحب الزاملة اسم زمال ، وان لم ترد هذه الكلمة في معاجم اللغة .

ولما كان الحمار هو أكثر ما يتخذ في المدن للحمل أطلق عليه اسم الزمال . وهو الاسم الذي تعرفه به العامة .

• • •

• الزماميون

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٧) : « ويسكن بها (قلعة دولة آباد) المفردون وهم الزماميون . »

والزماميون جمع زمامي نسبة إلى زمام وهم الجنود المسجلون بالديوان ويسمى الزمام.

• • •

• الزو

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١) : « ومراكب الصين المتوسطة تسمى الزو بفتح الزاي وواو . »

• • •

• السامرة

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة جناني في بلاد السند (٣ : ١٠١) : « وسكانها طائفة يقال لهم السامرة استوطنوها قديماً واستقر بها أسلافهم حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف ... وأخبرني الامام العالم العابد ركن الدين ...القرشي : أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام امارته على العراق ، وأقام بها وتكاثرت ذريته . وهؤلاء الطائفة المعروفون بالسامرة لا يأكلون مع أحد ، ولا ينظر اليهم أحد حين يأكلون ، ولا يصاهرون أحداً ولا يصاهر اليهم أحد . وكان لهم في هذا العهد أمير يسمى ونار بضم الواو . »

• • •

• الساهة

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٩) في حديثه عن مدينة دولة آباد في الهند : « وكفار هذه المدينة أصحاب تجارات ، وأكثر تجاراتهم في الجوهر ، وأموالهم طائلة ، وهم يسمون الساهة ، واحدهم ساه وهم مثل الأكارم بديار مصر . »

واسمهم بالسنسكريتية سارنها فاها وسانتها فاها ، وينطقها أهل سيلان ساتناهه أو ساتياهه .

• • •

• الستي

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٩) : « وعادتهم (أهل الصين) ان يسبك التاجر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها من قنطار فما فوقه وما دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ومن كان له خمس قطع منها جعل في إصبعه خاتماً ، ومن كانت له عشر جعل خاتمين ، ومن كان له خمس عشرة سموه الستي بفتح السين المهملة وكسر التاء المعلوة ، وهو بمعنى الكارمي بمصر ، ويسمون القطعة الواحدة بركالة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف واللام . »

• • •

• سرابدالان ، وسرابداران

اسم يطلقه أهل خراسان على فئة من اراذل الناس يعرفون في بلاد أخرى باسماء مختلفة مثل الشطار بالعراق والصفورة بالمغرب . والكلمة فارسية ذكرهم ابن بطوطة (٣ : ٦٥) ، (أنظر : الفتاك) .

• • •

• سراجة

قال ابن بطوطة في حديثه عن أمير ازاق (٢ : ٣٦٩) : « وضربوا ثلاث قباب

متصلاً بعضها ببعض ، أحداها من الحرير الملون عجيبة ، والثنتان من الكتان ، وأداروا عليها سراجة ، وهي المسمى عندنا افراج . » كما ذكرها في مواضع أخرى من رحلته (٣ : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٤١٥) .

وسراجه فارسية مركبة من سرا (ى) بمعنى قصر ، وجه علامة تصغير كما في برهان قاطع . (أنظر : افراج)

* * *

* السردين

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة ظفار باليمن (٢ : ١٩٧) : « وأكثر سمكها النوع المعروف بالسردين ، وهو بها في النهاية من السمن . ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا السردين . »

وهو سمك صغار يعلب مكبوساً بالزيت والكلمة رومانية الأصل واستعملت باغلب اللغات .

* * *

* السماط

استعمل ابن بطوطة الكلمة بمعنيين :

١ــ الطعام ، قال (٢ : ٥) : « وقدموا السماط وهو خبز الأرز والسمك واللبن والتمر فأكل الناس . »

٢ــ الرواق والممر ، قال (١ : ٢٠٦) : « وعن يسار الخارج منه (باب مسجد دمشق) سماط الصفارين . وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار المسجد القبلي . »

وقال (١ : ٢٠٩) : « وله (باب البريد في مسجد دمشق) دهاليز فيه حوانيت للشماعين ، وسماط لبيع الفواكه . »

والسماط في اللغة ما يمد عليه الطعام ، وسماط القوم صفهم ويقال قام القوم

حوله سماطين أي صفين ، والسماط من الوادي ما بين صدره ومنتهاه .

فكأن المعنى الأول عند ابن بطوطة جاء من السماط وهو ما يمد عليه الطعام فانتقل اللفظ إلى الطعام نفسه ، وان المعنى الثاني مأخوذ من معنى الصف أو من معنى سماط الوادي لأن دكاكين الصفارين وباعة الفاكهة مصفوفة أو انها تشبه ما بين صدر الوادي ومنتهاه .

* * *

• سموسك

قال ابن بطوطة في حديثه عن طعام أهل السند (٣ : ١٢٣) « ثم يجعلون شيئاً يسمونه سموسك ، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير موضوع في جوف رقاقة مقلوة بالسمن ، يضعون أمام كل انسان خمس قطع من ذلك أو أربعاً . »

وكرر ذلك السموسك في ص ٢٤١ ، ٤٣٥ ويسمى السنبوسك والسنبوسق وعرب بالسنبونج واحدته سنبوسجه ومنه ما يتخذ باللحم كما ذكر ابن بطوطة ومنه ما يتخذ بالسكر . وهذا الأخير يعرفه أهل بغداد باسم سنبسكة . وهو عندهم الكليجة التي تحشى بالجوز واللوز أو الفستق ومع السكر .

* * *

• السنداس

قال ابن بطوطة في كلامه عن مراكب الصين (٤ : ٩٣) : « والمصرية (وهي القمرية في السفينة) يكون فيها البيوت والسنداس . »

والسنداس هو الكنيف والمطهرة .

* * *

• السيراج

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٧) : « وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم

ويسمونه السيراج .»

وهو بالفارسية شيره وتعريبه شيرج (برهان قاطع) والعامة في العراق يسمونه الشيرج .

• • •

• السيلان

قال ابن بطوطة (٢ : ٩) في حديثه عن البصرة : « ويصنع بها من التمر عسل يسمى السيلان ، وهو طيب كأنه الجلاب . »

وهو دبس التمر وقد أدركنا العجائز في الأعظمية يسمون الدبس « السيلان » .
والجلاب : هو ماء الورد وهو فارسي معرب أصله جل بمعنى ورد ، وآب ماء .

• • •

• شاذروان

قال ابن بطوطة في حديثه عن مأوى المسيح عليه السلام في جبل قاسيون بظاهر دمشق (١ : ٢٣٤) : « وللمأوى باب حديد صغير والمسجد يدور به ، وله شوارع دايرة ، وسقاية حسنة ، ينزل لها الماء من علو وينصب في شاذروان في الجدار يتصل بحوض من رخام ويقع فيه الماء ، ولا نظير له في الحسن وغرابة الشكل . »

وفي (٢ : ٢٤) « قال ابن جزي : وفي هذا النهر (نهر تستر المعروف بالأزرق) يقول بعضهم .

أنظر لشاذروان تستر وأعتجب　　　من جمعه ماء لري بلاده

وهي بالفارسية شادروان (برهان قاطع) . والشاذروان عين ماء ذات حوض في وسطه نافورة يرتفع فيها الماء إلى أعلى وينصب في الحوض ثانية . ويسميه أهل بغداد شذروان .

• • •

• شاشية وتجمع على شواش

قال ابن بطوطة في حديثه عن تبريز (٢:٥٦) : « وفي غد ذلك اليوم وصل اليه رسول ملك العراق السلطان أبي سعيد ، وهو ناصر الدين الدرقندي من كبار الأمراء خراساني الأصل ، فعند وصوله اليه نزع شاشيته عن رأسه وهم يسمونها الكلا . » وفي (٤:٣) « وعشر شواش من لباسه أحدها مرصع بالجوهر . » وهي ضرب من القلانس غور مرتفعة يغطى بها الرأس ويسميها أهل بغداد الكلاو وهو من كُلاه الفارسية .

• • •

• الشاماخ

قال ابن بطوطة (٣:١٣٠) في كلامه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الشاماخ وهو أصغر حباً من القال ، وربما نبت من غير زراعة ، وهو طعام الصالحين وأهل الورع والفقراء والمساكين ...

وحب هذا الشاماخ صغير جداً ، واذا جمع جعل في الشمس ، ثم يدق في مهاريس الخشب فيطير قشره ويبقى لبه أبيض ، ويصنعون منه عصيدة يطبخونها بحليب الجواميس ، وهي أطيب من خبزه . » وهو ضرب من الدخن اسمه : paricum colonum

• • •

• شان بان

قال ابن بطوطة (٤:٣) في ذكره هدية ملك الهند إلى ملك الصين : « ومائة ثوب من الشان بان . »

ولم نعثر على معناها ولعلها مصحفة من شام بان أي نسيج الشام فان جزء الكلمة الثاني (باف) فارسي من مصدر فافتن بمعنى النسيج والحياكة .

• • •

• الشاووشية جمع شاووش

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧٤) في حديثه عن جلوس سلطان اليمن : « والشاووشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . »

والكلمة من التركية جاوش ، وهم الحجاب وحرس السلطان .

* * *

• الشبارة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) في حديثه عن سلطان بغداد ووزيره : « ورأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبارة ، وهي شبه سلورة ... وعن يمينه وشماله شبارتان فيهما أهل الطرب والغناء . »

وشبارة لفظة فارسية بمعنى محب الليل (أنظر : برهان قاطع) . وهي ضرب من السفن تعرف بمصر بالحراقة .

أما سلورة فهي من اليونانية سلارية ضرب من القوارب .

* * *

• شرابة وتجمع على شرارب وشراريب

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٣) في حديثه عن ملك مالي : « فاذا جلس أخرج من شباك احدى الطاقات شرابة حرير قد ربط فيها منديل مصري مرقوم ، فاذا رأى الناس المنديل ضربت الأطبال والأبواق . »

ولعله يريد به شريط حرير أو جديلة حرير . أو لعله شريط مصنوع من الشرب وهو نوع من الحرير يصنع في مصر ويجمع على شرابي (أنظر ابن مماتي ص ٨١) .

* * *

• الشربدار ويجمع على شربدارية

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤١) في حديثه عن سماط ملك الهند : « فاذا جلسوا

أتى الشربدارية وهم السقاة بأيديهم أواني الذهب والفضة . »

واللفظة من الفارسية شراب دار وهي مركبة من كلمة شراب العربية ودار — دارنده أي مالك وصاحب الفارسية .

* * *

• الشطر

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ورفعت على ستة عشر فيلا منها ستة عشر شطراً منها مزركش منها مرصع . »

وقال (٣ : ٢٦٠) عن قدوم ابن الخليفة على ملك ما وراء النهر : « ثم ركب السلطان وسايره (ابن الخليفة) والشطر يظلهما معاً . »

وقال (٣ : ٢٠٥) : « والسلطان هناك (دهلي) يعرض بالشطر (جتر) الذي يرفع فوق رأسه ، وهو الذي يعرف بديار مصر القبة والطير ويرفع بها في الأعياد ، وأما بالهند والصين فلا يفارق السلطان في سفر ولا حضر .

والشطر معرب جتر وهو مظلة (شمسية) كبيرة ترفع على رأس السلطان . وقد وهم فريتاج فقال في معجمه إنها الخيمة .

* * *

• شكارة

قال ابن بطوطة (٣ : ٣٥٢) في حديثه عن مدينة صنوب في بلاد الروم : « فرأيت نفراً من كبار الأجناد ، وبين أيديهم خديم لهم بيده شكارة مملوءة بشيءٍ يشبه الحناء ، واحدهم يأخذ منهم بملعقة ويأكل ، وأنا أنظر اليه ولا علم لي بما في الشكارة . فسألت من كان معي فأخبرني أنه الحشيش . »

والشكارة (على وزن فعاله بتشديد العين وقد استعمل هذا الوزن ليدل على الآلة)

مأخوذة من الشكر وهو السكر بالفارسية إناء يوضع فيه السكر .

* * *

• شيرين بافه

قال ابن بطوطة (٤ :٣) في حديثه عن هدية ملك الهند لملك الصين : « ومائة ثوب من الشيرين باف . »

واللفظة فارسية بمعنى لطيف النسج ، وهي مركبة من شيرين بمعنى لطيف وحلو وباف من المصدر بافتن بمعنى النسج والحياكة .

* * *

• الصابونية

قال ابن بطوطة (١٢٣:٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المشرك ببلادنا ، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية . »

والظاهر أنها نوع من الحلواء تصنع على هيئة الصابون . والصابون من اليونانية (Sapon) كما في حواشي برهان قاطع . ويقول أدى شير : قيل من اللاتينية مشتق من (Seunm) أو (Sebum) . . . وصيغة الكلمة (فاعول) صيغة آرامية . قال ابن دريد : الصابون ليس من كلام العرب .

* * *

• الصحن

قال ابن بطوطة (١ :٢٣٨) : « مررت ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت منه صفحة من الفخار الصيني وهم يسمونها الصحن فتكسرت . »

والصحن نوع من الأواني تتخذ للطعام مفرطحة ذات أحجام مختلفة . وينقل ادى شير (ص ١٠٧) « أنه معرب سيني » ومعرب سيني هو الصينية . وينقل ادى شير أنه من الكلمة الحبشية

وقال ابن بطوطة (١ : ٢٦٣) : « ووسط المسجد صحن مفروش بالحصى والرمل . »

والكلمة عربية تكلم بها العرب في الجاهلية ولم يقل أحد من اللغويين إنها مأخوذة من لغة أخرى . وهي تستعمل عندهم بمعان مختلفة . ففي اللسان : الصحن ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها والجمع صحون ، لا يكسر على غير ذلك ، قال : « ومهمه اغير ذي صحون »

والصحن : المستوي من الأرض ، والصحن صحن الوادي ، وهو سنده الذي فيه شيء من اشراف عن الأرض . ويشرف الأول فالأول كأنه مسند اسناداً ، وصحن الجبل وصحن الأكمة مثله . وصحون الأرض : دفوفها ، وهو منجرد يسيل ، وإن لم يكن منجرداً فليس بصحن ، وإن كان فيه شجر فليس بصحن حتى يستوي ؛ والأرض المستوية أيضاً مثل عرصة المربد صحن .

قال الفراء : الصحن ساحة الدار وأوسعها ، والصحن : شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر يقال : صحنته اذا أعطيته شيئاً فيه .

وقيل : الصحن القدح لا بالكبير ولا بالصغير ، قال عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

والجمع أصحن وصحان ، عن ابن الاعرابي وأنشد

* من العلاب ومن الصحان *

وقال ابن الاعرابي : أول الأقداح الغمر ، وهو الذي لا يروي الواحد ، ثم القعب يروي الرجل ، ثم العس يروي الوفد ، ثم الصحن ، ثم التين .

والمصحنة : إناء نحو القصعة ، وتصحن السائل الناس سألهم في قصعة وغيرها .

ومن كل هذا نرى أن الصحن لفظة تكلم بها العرب قديماً وكانوا يطلقونها على القدح ثم اطلقت بعد ذلك على الصفحة والقصعة بدل المصحنة .

* * *

• صُرناية

ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته (٢ : ١٢٦ ، ١٨٨، ٢١٢) (٣ : ١١٠ ، ١١٢، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٤١٧) قال في (٢ : ١٢٦) مثلاً : « وأمام أهـــل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول ، وخمسة من الفرســـان لديهم خمسة صرنايات وهي تسمى عندنا بالغيطات ، فيضربون تلك الطبـــول والصرنايات . »

واللفظة فارسية سرنا أو سرناي وهي مركبة من سر بمعنى عيد ومهرجان ونـــاي بمعنى مزمار . وتكتب بالعربية بصورة مختلفة مثل صرناي وسرناي وسورناي وطورنا وزرني وزورنى وزرنا وزورنا وسورنا . ويقابله في العربية المزمار . وفي (حواشي برهان قاطع) : كان بعد في عهد الخلفاء الفاطميين وامراء المغول من آلات الموسيقى الحربية ... ويقول فارمر . السرناي الايراني أصغر من الزمر (المزمار) .

* * *

• صنبوق وتجمع على صنابق

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧) : « ركبت من ساحل البصرة في صنبوق،وهو القارب الصغير ، إلى الابلة . » وقـــال (٢ : ١٨١) : « ومن عادة أهـــل المدينـــة (مقدسو) أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد الصنابق وهي القوارب الصغار اليه ، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها . »

وقال (٢ : ١٩٨) : « وصعدوا في صنبوق المركب . ويقال له سنبوق . وفـــي فرهنك آنندراج : سنبوق : سفينة صغيرة . والسنبوق فيما يقول دوزي في معجمه : قارب كبير مكشوف كله ، حمولته تتراوح بين ثمانين طناً و مائة وثمانين ، وهو محدد في مقدمته عريض جداً في مؤخرته وله شراع كبير.

* * *

• صغنغو

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤ – ٣٩٥) في حديثه عن قرية زاغري في السودان : « وكان يسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية من الخوارج ، ويسمون صغنغو بفتح الصاد المهمل والغين المعجم الأول والنون وضم الغين الثـاني وواو . »

* * *

• الصوم واحدته صومة

قال ابن بطوطة (٢ : ٤١٢) في حديثه عن زوجات أوزبك ملك التـرك : « واعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل، واحدته صومة . »

وقال (٢ : ٤١٤) : « ومن بلادهم (الروس) يؤتى بالصوم ، وهي سـبائك الفضة التي يباع بها ويشترى في هذه البلاد ، ووزان الصومة منها خمس أواق . »

ولعل الكلمة تركية . أو روسية ولم نعثر على أصلها .

* * *

• الصندلية وتجمع على صندليات

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن أوزبك ملك الترك : « ونصبت الكراسي للامراء وابناء الملوك وتسمى الصندليات ... فجلس كل واحد على كرسيه »

في معجم فرهنك آنندراج : ان الكلمة مركبة من صندل بمعنى الحذاء وياء النسبة ، ولأن الملوك كانوا في القديم يصنعون أحذيتهم على الكرسي أطلقت كلمة صندلي على الكرسي .

وأغلب الظن أن الكرسي سمي صندلياً لأنه كان يصنع من خشب الصنـدل . وفي القاموس وشرحه : الصندل خشب معروف طيب الريح وهو أنواع ، أجوده الأحمر أو الأبيض أو الأصفر . وفي مفردات ابن البيطار : هو خشب يؤتى به من

الصين ، وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر . وفي تذكرة الأنطاكي : صندل شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ، يحمل ثمراً في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء ... وورقه كورق الجوز ناعم دقيق .

* * *

• الصومعة . تجمع على صوامع

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد أمير المؤمنين علي رضى الله عنه في البصرة (٢ : ١١) : « ولهذا المسجد سبع صوامع احداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، صعدت إليها من أعلى سطح المسجد ومعي بعض أهل البصرة ، فوجد في ركن منها مقبض خشب مسمراً فيها كأنه مقبض مُمَلّسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده بذلك المقبض ، وقال : بحق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي ، وهز المقبض فتحركت الصومعة . وجعلت أنا يدي في المقبض وقلت له : وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي ، وهززت المقبض فتحركت الصومعة فعجبوا من ذلك . »

وقد ذكر ابن بطوطة الصومعة في مواضع اخرى من رحلته ، والصومعة عنده تعني المئذنة ومنارة المسجد . وفي تاج العروس : الصومعة كجوهرة بيت للنصارى ، ومنار للراهب كالصومع بغير هاء وهذا عن ابن عباد وسميت لدقة في رأسها . وقال سيبويه : الصومعة من الأصمع يعنى المحدد الطرف المنضم. ومن غريب ما أنشدنا بعض الشيوخ .

أوصاك ربك بالتقى ... وأولو النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك مسجداً ... تخلو به أو صومعه

والعقاب صومعة لارتفاعها أبداً على أشرف مكان تقدر عليه ... ومن المجاز الصومعة البرنس ، وقال أبو علي : الصوامع البرانس لم يذكر لها واحداً وأنشد :

تمشى بها الثيران تردى كأنهـا دهاقين أنباط عليها الصوامع

ومن المجاز : الصومعة ذروة الثريد وجثته ، وقيل تسمى الثريدة صومعة اذا حدد رأسها وسويت .

* * *

• صينية

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن زوجات الملك أوزبك ملك الترك : « وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة من حب الملوك (الكرز) وهي تنقيه . »

في الفارسية : سيني وفي حواشي برهان قاطع معرب : سيني – صيني (معرب جيني) .

والصينية معروفة ولا تزال تسمى بهذا الاسم في العراق ولعلها منسوبة إلى الصين . وتصنع من معادن مختلفة كالنحاس والشبه والفضة والذهب والخزف الصيني باشكال وحجوم متعددة .

* * *

• الصيوان ويجمع على صواوين

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤٤) : « وأعد هدية للسلطان وهي سراجة من الملف المقطوع المزين بورقة الذهب ، وصيوان مما يناسبها ، وخباء وتابع وخباء راحة كل ذلك من الملف المزين . »

وقال (٣ : ٢٥١) : « وأمر جميع من حضر أن يمشوا بين يديه ، وكنت من جملتهم ، إلى سراجة ضربت له مقابل سراجة السلطان جميعها من الحرير الملون وصيوانها من الحرير ، وخباؤها أيضاً كذلك . »

وقال (٣ : ٢٧٣) : « وأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظلل بها المشورين بالقصر الأحمر . »

وقال (٣ : ٤١٥) : « واشتريت الصيوان ، وهو الذي يظلل به داخل السيراجة ،

ويرفع على عمودين كبيرين . »

من الفارسية سايه بان أو سايان وسايه : الظل ، وبان : صاحب بمعنى صاحب الظل . وهو شبه الخيمة الكبيرة . يستظل بها .

* * *

• طابق

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٤٢) في حديثه عن مدينة قصطمونية بآسية الصغرى : « فكنا نشتري طابق اللحم الغنمي السمين بدرهمين ونشتري خبزاً بدرهمين فيكفينا ليومنا ونحن عشرة . »

وطابق من حيث اللفظ معرب تابه أنظر آنذراج وهو ما يسميه العامة في بغداد الآن طاوة . ولكن المعنى الذي في تاج العروس : الطابق كهاجر وصاحب ... الآجر الكبير فارسي معرب تابه . وقال ثعلب : الطابق والطابق العضو من أعضاء الانسان كاليد والرجل ونحوهما ... أو الطابق : نصف الشاة ... ومنه الحديث فخبزت خبزاً وشويت طابقاً من شاة . (وهذا المعنى هو الذي يريده ابن بطوطة) والطابق بفتح الباء ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه فارسي معرب تابه (وهذا الذي يسميه العامة طاوة) . وجمعه طوابق وطوابيق .

* * *

• الطارمة وتجمع على طوارم

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٥٤) في حديثه عن سفره من صنوب وهي من مواني آسية الصغرى : « ثم ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشتد بنا الأمر ورأينا الهلاك عيانا ، وكنت بالطارمة ومعي رجل من أهل المغرب يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد إلى أعلى المركب لينظر كيف البحر ففعل وأتاني بالطارمة فقال ... »

طارم (بفتح الراء) معرب تارم (فرهنك رشيدي) . ومعناها بيت خشبي ،

وسطح البيت ، والقبة والحاجز الخشبي حول الحديقة (فرهنك) (برهان قاطع) .
والذي يريده ابن بطوطة هو البيت الخشبي في السفينة (كابين Cabine)
وقد وردت الكلمة في الأغاني (٦ :١٨٧ بولاق) لابى الفرج الاصبهاني بمعنى الظلة قال : وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره .

وذكرها ابن خلدون في تاريخ البربر (١ :٥٠٥) فقال : فبنى مقعداً للملكه بسور البلد مما يلي البحر سماه الطارمة وهي هنا رواق مكشوف الوجه . ولا تزال هذه الكلمة تستعمل عند أهل بغداد بهذا المعنى وهي عندهم رواق مستطيل مفتوح في واجهته يطل على ساحة الدار .

• • •

• طاقية وتجمع على طواقي

قال ابن بطوطة (٢ :٤٨) في حديثه عن شيخ زاوية باصبهان : « وطلبت منه أن يلبسني طاقية من رأسه ، ويجيزني في ذلك بما أجازه والده عن شيوخه فالبسني إياها ... »

وهي بالفارسية طاقي من لباس الرأس تصنع على شكل الطاق (آنندراج) هذا عند الفرس . أما عند العرب فهي ضرب آخر من غطاء الرأس ، كانت الطاقية في عهد السلاطين المماليك بمصر مدورة مسطحة لا يتجاوز ارتفاعها سدس ذراع (نحو ١٠ سم) وكانت تتخذ بالوان مختلفة فمنها حمراء وخضراء وزرقاء الخ . وكانت تلبس وحدها لا عمامة عليها . ثم اتخذوا في عهد الملك الناصر فرج طاقية يبلغ ارتفاعها نحو ثلثي ذراع (نحو ٣٥سم) مكورة الأعلى وزينت حاشيتها بالفراء وكان يلبسها الأمراء والمماليك والجند . واتخذها النساء أيضاً وهي كالطربوش في البلاد الأخرى .

وقد استمر النوع الأول منها في العراق ولا يزال يطلق عليها اسم الطاقية وبعضهم يسميها (العرقجين) .

* * *

• طالم

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن سلطان هنور في ساحل الهند : « وترتيب طعامه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . »

فالطالم عند الهنود طبق نحاس يؤكل فيه ولم نعثر على أصله . أما خونجة فهي من الفارسية خوانجة بالجيم المعقودة وهي مركبة من خوان : مائدة وجه اداة تصغير ومعناه المائدة الصغيرة أو السفرة الصغيرة وتطلق أيضاً على الطبق الكبير من الخشب كالصينية توضع فيه الفواكه .

* * *

• الطاهر

قال ابن بطوطة (٣ : ٧٨) في حديثه عن مشهد علي الرضا : « وكان بها الطاهر محمد شاه ، والطاهر عندهم بمعنى النقيب عند أهل مصر والشام والعراق . وأهل الهند والسند وتركستان يقولون السيد الأجل . »

* * *

• طبلة

قال ابن بطوطة(٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك :«ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به . »

والطبلة هنا : الهدف ولوحة التصويب . وفي تاج العروس الطبلة شيْ من خشب تتخذه النساء .

* * *

• طبوس ويجمع على طوابيس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٨) في حديثه عن مراكب الصين : « ويكون في الجنك نحو عشرين مجذافاً كباراً كالصواري يجتمع على المجذاف منها ثلاثون رجــلاً أو نحوها ، ويقومون قياماً صفين ، كل صف يقابل الآخر ، وفي المجذاف حبلان عظيمان كالطوابيس ، فتجذب احدى الطائفتين الحبل ثم تتركه ، وتجذف الطائفة الاخرى وهم يغنون . »

ولم يتبين لنا معناه على وجه التحقيق ، ولعله : الجدل من أسلاك الحديد. ولعله الدبوس واحد الدبابيس وهي المقامع من حديد أو غيره وكأنه معرب دبوز .

* * *

• الطفل

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٦ــ ٥٧) في حديثه عن ترمذ : « وأهلها يغسلون رؤوسهم في الحمام باللبن عوضاً عن الطفل ... وأهل الهند يجعلون في شعورهم زيت السمسم ويسمونه السيراج ، ويغسلون الشعر بعده بالطفل . »

وفي اللسان الطفال (بضم الطاء وكسرها) الطين اليابس بمائية . ولعل الطفل هو ما يسميه العامة في بغداد طين خاوة وكانت النساء يستعملنه لغسل شعورهن . »

* * *

• الطواشي ويجمع على طواشية

قال ابن بطوطة (١ : ٤١٥) في حديثه عن مشهد الامام علي : « وعلى بابها (الروضة) الحجاب والنقباء والطواشية » . والطواشي الخصي والطواشية الخصيان . ويقول المقريزي إن الكلمة تركية وهي في الاصل طابوش .

وفي فرهنك آنندراج طواشي : كلمة عربية بمعنى المخنث ، وفي تاج العروس: « ومما يستدرك عليه (القاموس) ماهو المشهور عند العامة : التطويش : جب الذكر

وهو مطوش والطواشي : الخصي ، وهو مولد لم يوجد في كلام العرب . »

* * *

• طومان

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك : « ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به ، وأمير طومان عندهم هو الذي يركب له عشرة آلاف . » والطومان : عشرة آلاف فارس من الجند ، وهي بالفارسية تومان وتطلق الآن على قطعة من النقد عند الفرس .

* * *

• الطوى

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٨٩) في حديثه عن أمير أمراء الصين : «أضافنا بداره وصنع الدعوة ويسمونها الطوى ، بضم الطاء المهمل وفتح الواو ، وحضرها كبار المدينة . » ولعل الكلمة صينية .

* * *

• الطيفور وتجمع على طيافير وطوافير

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن نساء السلطان أزبك : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه . »

ولعله تعريب تيفور وهو طبق كبير عميق .

* * *

• عديلة

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥٩) : « وأمر أحد غلمانه أن يأتيه بعديلة دقيق ، وهي نصف حمل . »

ولم يرد عديلة بهذا المعنى في اللغة . ففي تاج العروس العدل بالكسر نصف

الحمل ويكون على أحد جنبي البعير ، وقال الأزهري : العدل اسم عدل معدول بحمل أي مسوى به ، جمعه أعدال وعدول عن سيبويه ، وعديلك معادلك في المحمل . وقال الجوهري : العديل الذي يعادلك في الوزن والقدر . قال ابن برى : لم يشترط الجوهري في العديل أن يكون انساناً مثله ، وفرق سيبويه بين العديل والعدل فقال : العديل ما عادلك من الناس ، والعدل لا يكون الا للمتاع خاصة . وأهل بغداد يطلقون لفظ العديل على كل واحد ممن يتزوجان أختين كأنهما متعادلان .

* * *

• عسلون

قال ابن بطوطة (٤ : ٧٦) : « وشجرات الفلفل شبيه بدوالي العنب ... إلا أنها ليس لها عسلون وهو الغزل كما للدوالي . »

ولعله تصحيف عسلوج وفي تاج العروس « العسلج الغصن الناعم » وفي المحكم « العسلج والعسلوج بضمهما والعسلاج : الغصن لسنته ، وقيل هو كل قضيب حديث . والعسلج والعسلوج مالان واخضر من القضبان أي قضبان الشجر والكرم أول ماتنبت والعساليج عند العامة : القضبان الحديثة »

* * *

• العشارى

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٥١) : « فلما توسط (المركب) البحر غرق ... فخرج صاحبه وبعض التجار في العشاري بعد جهد عظيم . »

زورق صغير ولعله سمي بالعشارى لان طوله عشرة أذرع . وفي القاموس ـ ثوب عشاري طوله عشرة أذرع . وفي التاج : غلام عشاري بالضم ابن عشر سنين .

* * *

• العطاس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وأما العطاس فإنه

يقطع العرق منه (العود) ويدفن في التراب أشهراً فتبقى قوته وهو من أعجب أنواعه.»

* * *

* العلس

قال ابن بطوطة (٢ : ١٩٧) في حديثه عن مدينة ظفار باليمن : « ولهم قمح يسمونه العلس ، وهو في الحقيقة نوع من السلت . »

وفي تاج العروس : العلس ضرب من البرجيد تكون حبتان منه في قشر ، وفي كتاب النبات في كمام يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء . قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : غير أنه عسير الاستنقاء .

وفي التاج : والسلت بالضم الشعير بعينه أو ضرب منه ، أو هو الشعير الحامض وقال الليث : السلت شعير لا قشر له أجرد ، زاد الجوهري : كأنه الحنطة يكون بالغور وبالحجاز يتبردون بسويقه ، وفي الحديث : أنه سئل عن بيع البيضاء بالسلت هو شعير أبيض لا قشر له ، وقيل هو نوع من الحنطة ، والأول أصح لأن البيضاء الحنطة .

* * *

* العَلّو :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢١) في حديثه عن بلدة وبكنة قرب بخارى : « وعندهم فاكهة يسمونها العلو ، بالعين المهملة وتشديد اللام ، فييبسونه ويجلبه الناس إلى الهند والصين ، ويجعل عليه الماء ويشرب ماؤه ، وهو أيام كونه أخضر حلو ، فاذا يبس صار فيه يسير حموضة ، ولحميته كثيرة ، ولم أر مثله بالأندلس ولا بالغرب ولا بالمغرب ولا بالشام .»

هو آلو بالفارسية ، في برهان قاطع : بوزن خالو ، ثمرة معروفة ، وفي الحاشية أن اسمها العلمي : Prunus domestica وهو معروف عند البغداديين ويسمونه آلو بالو .

* * *

• العكيري

قال ابن بطوطة (٤ : ٥٩) في حديثه عن سفره من مدينة قندرهار : « وبعث معنا ولده في مركب اسمه العكيري بضم العين المهمل وفتح الكاف وسكون الباء وهو شبه الغراب إلا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجذفاً ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شيءٌ من السهم والحجارة .»

* * *

• العنبا

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٥) في حديثه عن ثمار الهند : وهي مثل التفاح ولكن لها نواة ، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة وتؤكل كالفاكهة ، وقيل نضلمها حامضة كالليمون يصير منها الخل .»

ويقال لها الأنب والأنبة والعنب والعنبا والأبنج وهو أشهرها وكلها هندية ، وقد أطلقت في كتبنا القديمة على المنجو Mangifera indica وتطلق اللفظة على الشجرة وثمرها ، والشجرة مثمرة موطنها الأصلي بلاد الهند من الفصيلة البطمية (Auacardiaceae) . والثمرة ذات نواة تؤكل وتربب وتعصر شراباً ، وتخلل . وتجود زراعتها في البلاد الحارة .

وقال أبو حنيفة : الأنبج (العنبة) كثير بأرض العرب من نواحي عمان ، وهو يغرس غرساً ، وهو لونان : أحدهما ثمرة في هيئة اللوز ، لا يزال حلواً من أول نباته . والآخر في هيئة الإجاص ، يبدأ حامضاً ثم يحلو إذا أينع . ولهما جميعاً عجمة وريح طيبة ، ويكبس الحامض منهما في الحباب حتى يدرك فيكون كأنه اللوز في رائحته وطعمه . ويعظم شجره حتى يكون كشجرة الجوز ، وورقه نحو من ورق الجوز ، فاذا أدرك فالحلو منه أصفر ، والمر منه أحمر . واذا كان غضاً طبخت به القدور .

* * *

• الغاشية

قال ابن بطوطة (٣:٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند في دهلى : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ... وحملت أمامه الغاشية وهي الستارة المرصعة بالجوهر النفيس . »

واصل الغاشية في اللغة : الغطاء . ويقال غشيه الأمر كرضي وتغشاه أتاه اتيان ما قد غشيه أي ستره ، والغاشية : القيامة لأنها تغشى الخلق ، وقيل النار لانها تغشى وجوه الكفار ، والغاشية قميص القلب وهو جلد غشي به ، والغاشية : جلد ألبس جفن السيف ، والغاشية : داء يأخذ في الجوف ومنه قولهم رماه الله بالغاشية .

واستعملت الغاشية بالفارسية بمعنى الستارة (أنظر : فرهنك آنندراج) واخذت من هذه الكلمة (غاشية بردار) بمعنى المطيع ، وترجمتها الحرفية حامل الغاشية أي حامل الستارة المرصعة .

• • •

• الغراب

ضرب من السفن وتسمى بالفرنسية galere ذكرها ابن بطوطة (٤ : ٥٩) وشبه بها العكيري (أنظر : العكيري) .

• • •

يتبـــع

ســـليم النعيمي

مع البيروني في كتابه

الجماهر في معرفة الجواهر

(قسم الاحجار)

القسم الثاني

الدكتور فاضل الطائي

ثم يتطرق البيروني الى ذكر العقيق فيبدأ بذكر الوانه بانها تبدأ بالبياض وتمر بالصفره والحمرة الى مايقرب السواد اما مواطنه الرئيسة فالسند واليمن ولا سيما في قريتي مقري ونعام وما حولها ويضيف الكندي موطناً آخر للعقيق ألا وهو الهند وخص مدينة (بروج) . ويستطرد الكندي فيقول « يوضع مايلقط منه في التنانير مع اخثاء البقر سافاً سافاً ويوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه ويتركونه الى ان يبرد ثم يخرج ـ وكذلك يفعل باليمن ببعر الابل بعد احمائه في شمس القيظ ـ والنار تنقص من حجر العقيق الا انها تجود بقيته » ويبدو ان الطريقتين الهندية واليمنية متشابهتان وذلك لازالة ما علق على العقيق من شوائب ، وإذا سخن العقيق الى درجات حرارية عالية فانه يفقد الكثير من مزاياه الجيدة ، ويشير البيروني الى هذه الظاهرة فيقول « اذا اعيد الى النار فسد وشابه العظم المحرق » ويشير الكندي الى طريقة الكتابة على العقيق وذلك بالكتابة على فصوصه ما يراد بالغلي والنوشاذر ويقرب من النار فيبيض المكتوب ، وهذه الطريقة صحيحة من الناحية الكيمياوية اذ ان القلويات

التي تتألف من هيدروكسيد الصوديوم وكاربوناته تحول السليكا بالتسخين الى سلكات الصوديوم التي تذوب في الماء ، ثم يذكر البيروني انواعاً من العقيق توجد على احجار لماعة كالبلور موشاة بالسواد والبياض حيث تعامل هذه الاحجار بنار التنور وتوضع قطعة حديد ساخنة محكمة الوضع في الارض ثم تطرق قليلاً قليلاً للحصول على ما يراد .

وينقل البيروني عن نصر الجوهري في وصف العقيق حيث يقول الأخير ما فحواه بأن من خصائص العقيق اليماني الصفرة الذهبية المشرقة اللون وتجانسه في القطعة كلها وصفائه ويسمى هذا النوع بالمذهب وهو الاعرف الاطرف ، اما الذي ترجح حمرته على صفرته قليلاً مع رطوبة فيدعى (رومياً) . اما الذي ترجح حمرته على صفرته فيدعى عقيقاً احمر وهو اصلب جوهراً واغلى ثمناً . ويشير نصر الى ان اهل العراق يرغبون من الوانه المشمشي والرطبي واما خراسان فتحب التمري والكبدي . ثم يبدأ البيروني في ذكر الوزن النوعي للعقيق فيقول « اما قياس وزنه الى القطب الاكهب فاربعة وستون ونصف وربع » ثم يذكر ان قطعة منه قد تزن نحواً من عشرين رطلاً ويشير الى قطعة اكبر من التي ذكرت قد وصفت في اليمن .

والمختار من اليماني انه الذي تشتد حمرته ويرى على وجهه خطوط ، ويذكر نصر الجوهري ان في العقيق الهندي ما ساده السواد والبياض ويسمى (جزعاً بقرانياً) الا ان قيمته اقل من البقراني الاصيل .

والعقيق حجر اساسه ثاني اوكسيد السليكون (١١) حيث يؤلف الاخير انواعاً كثيرة من الاحجار الثمينة اضافة الى الحصى ، ولا يطلق اسم العقيق على انواع متميزة من الاحجار ، وانما على مجموعة من المواد غير المتبلورة احياناً ، وتوجد بعض انواع العقيق في الاحجار البركانية ذوات التجاويف المبطنة بالبلورات او بالمواد المعدنية ويوجد البعض الآخر في الحمم البركانية القديمة حيث يملأ العقيق التجاويف التي تكونت نتيجة لانبعاث الغازات اثناء تجمد الصخور المصهورة ، وقد يوجد

ايضاً في الصخور الرسوبية (١٢) على هيئة الحصى .

والعقيق النقي ابيض اللون غير منتظم التوزيع ، وقد يكون ملوناً عند احتوائـه على بعض العناصر الملونة . ومن المعتاد ان تنتظم هذه الالوان على هيئة حزم منحنيـة ومتوازية ، وتكون الحزم متموجة في الغالب . وتقطع كتل العقيق الى مقاطع مستديرة واحياناً شبيهة بالعين ويقال عن الاخير عين العقيق . اما الالوان الطبيعية فهي الابيض والاصفر والاحمر وتشتد الحمرة في بعضه حتى تصبح غامقة تقرب من لون البن ومن الجدير بالذكر ان البيروني قد ذكر هذه الالوان كلها ، فمنها مارآها هـو بنفسه ومنها مانقلها عمن سبقه من الجوهريين .

وعندما يتكلم البيروني عن الجزع يبرر صلادته ومقاومته للاحتكاك فيقول ان مداخل البنكانات (*) المقدرة للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة في البكيندان من اسفله وقد اختير الحجر لهذه الغاية بسبب صلادته وعدم تأثره من الماء الـدائم الجريان ، اذ لو تأثر الثقب بجريان الماء المستمر لأتسع وبطل تقدير الزمن . وقـد احسن البيروني في وضع الجزع بعد العقيق للتقارب الكبير بينهما من حيث المظهر والتركيب الكيمياوي . اما وزنه النوعي باعتبار الاكهب اساساً فيبلغ ثلاثة وستين وثمن . ويوجد الجزع في اليمن ويستخرج من معادن العقيق ويقول البيروني عنه مانصه « وقيل انه يوجد في الهند عند العقيق ما يسمى جزعاً وهو انواع اعزها المعروف بالبقراني » . يتضح مما تقدم ان البيروني لم يرَ الجزع الهندي وانما وصفه على السماع ويتألف الجزع البقراني من صفائح متراكمة ، فإذا ما قطعت هـذه الصفائح بانت

(*) البنكانات : يقصد بها البنكامات ومفردها بنكام وهوكأس مثقوب من الاسفل يوضع في المـاء فمتى امتلأ بالماء انقلب وغطس ، ويستعمل لتقدير الزمن ، ومنه اشتقت الساعات الرملية ، يقول الكرملي ان الكلمة فارسية الاصل وعربت . (نخب الذخائر في اصول الجواهر – لابن الاكفاني . ص ٨٧) .

خطوطه ممتدة على استقامة لاعوج فيها ، ويذكر البيروني ان الجزع ذو ثلاثــة الوان في الغالب فالصفيحة الاولى حمراء والثانية بيضاء والثالثة مشفة بلورية، وذا ماقطعت هذه الصفائح قطعاً طولياً ظهرت الخطوط المتوازية للمقطع ، وقد تستبدل الصفيحة الحمراء بمثلها صفراء او خضراء ، ويمتاز الجزع الجيد باستقامة خطوطه وتوازيها وحسن صقلها وجودته . ويشير البيروني عن الجزع الحبشي الذي تحل فيـه طبقة سوداء بدلاً من الطبقة الحمراء وتليها البيضاء فالشفافة ويصفه البيروني حيث يقول « فلا يكون في حرفه غير خطوط سود بينها ابيض وبذلك نسب الى الحبشـة لبياض اسنانهم بين عنافقهم السود » .

ثم يعود صاحبنا ليحيط بما كتب عن الجزع ومعالجته قبل استعماله في الزينة فيقول عن نصر الجوهري انه يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه ، وينقل عن الكندي قوله « ان معدن جميع انواعه لايبعد عن معادن العقيق وان جميعها يطبخ بالعسل يوماً أو يومين فتنفتح عروقه » وتشير المصادر الحديثة ان الجزع (Onyx) نوع من العقيق المخطط ألا ان حزمه الملونة تمتــاز عن العقيق باســـتقامتها وتوازيها ولقد اطلق الرومان هذا الاسم على بعض انواع الرخام ، ولاتزال بعض انواع الرخام تسمى الى يومنا هذا برخام الجزع (Onyx Marblce) . يستعمل الجزع في عمل الحلي حيث تصنع منه العقود والدبابيس وفصوص الخواتم ، وغيرها .

لقد استعمل الجزع قديماً وراجت صناعته ، ثم فترت هذه الصناعة مدة ثم انتعشت ثانية بعد اكتشاف مصادره في امريكا الجنوبية ، والوان الجزع في هـذه القارة الابيض والاسـود .

يستهل البيروني البلور في تسميته ويقول هو المها منصوب الميم ومكسورهـــا ويعتقد انه اشتق من الماء لصفائه إذ ان اصل الماء موه لذا كان جمع الجمع ميـاه

وامواه ، ويقال موهت الشيئ اذا جعلت له ماءً ورونقاً ليس له . واما المهو ـ ولست ادري من اين جاء البيروني بهذا الاسم ـ ، فهو حجر ابيض يعرف ببصاق القمر ويسمى بالرومية (افرو سالينوس) اي زبد القمر حيث ان القمر (سالينى) ، ويقول ان (ريسفوريد) قد ذكر ذلك قبله « وان البلور حجر يوجد في ارض العرب في زيادة القمر ابيض شفاف فاذا لم يكن مستنيراً ، يلمع بالليل كالنهار ولم يحظ بغير البياض ان النهار بوجوده اولى » ويستطرد البيروني في وصف البلور ويعتبره من انفس الجواهر التي تصنع منها الاواني ويعيب عليه كثرته وتبذله بالكثرة وهو ذو صلادة عالية حيث يستعمله الجوهريون لقطع غيره من الاحجار حيث يقوم مقام فولاذ الحديد . ثم يشير الى ظاهرة لم اتثبت من صحتها ولم ارها في مصدر آخر وذلك قوله « تنقدح منه النار إذا ضربت قطاعه بعضها ببعض وشرفه بالصفاء ومماثله اصلي الحياة من الهواء والماء » .

ويذكر البيروني حقيقة معروفة إذ يقارن الوزن النوعي للبلور بالجزع ويقول انه يجلب من جزائر الزنج والديبجات (*) الى البصرة حيث يوجد مقدرون (ماهرون في صناعة البلور) ، يودع عندهم الحجر الكبير والصغير فيشيرون على العمال ما يمكن ان يعمل منها وما ينحت عليه اويكتب عليه ، وتكون اجور هؤلاء الماهرين عالية إذا ما قورنت باجور العمال الذين يقومون بالكتابة والنحت ، ويشبه ذلك بين منزلة العلم الى العمل ـ وهذا رأيه ـ اما الاحجار التي تظهر على بعض اجزائها ثقوب او عدم شفافية او عتمة نسبية ، فتزال هذه الامور كلها بالنقش او الكتابة البارزة وفق اللباقة في الصناعة والاقتدار على التقدير . ويقطع بعض البلور ـ لاسيما الكشميري ـ على هيئة اقداح وتماثيل الشطرنج وكلاب النرد او على هيئة خرز

(*) الديبجات : جمع مفرده من لفظة هندية (ديبا) بمعنى جزيرة .

بقدر البندق . والكشميري في رأي البيروني يتخلف عن حسن الزنجي من حيث الصفاء والنقاء ، كما ان صناع كشمير لايصلون مهارة صناع البصرة في هذا المضمار

وينقل البيروني عن الكندي قوله بأن اجود انواع البلور الاعرابي الذي يلتقط من براري العرب بين الحصى ويكون قد غشي بغشاء رقيق عكر ، ويوجد منه ما يزن رطلين ، فإن كان في ارض العرب كان اجود ، ويروي الكندي بأنه رأى قطعة من البلور زاد وزنها على مائتي رطل ، على انها كانت كثيرة الغيم والثقوب اما نصر الجوهري فقسم البلور الى اربعة انواع اولها الاعرابي وقد وصف هذا النوع وصف الكندي اياه ، وزاد عليه ان ضياء الشمس إذا سقط عليه رؤي منه الوان قوس قزح . ويعلق البيروني على وصف نصر بأن المكسور من البلور يعطي الوان القوس قزح فقط ، وليس المجرود منه . اما النوع الثاني فيسمى على وجه التشبيه غيمياً ، والثالث السرنديبي (السيلاني) وهو قريب من الاعرابي لكنه اقل صفاء والرابع مستنبط من بطن الارض ويفضل الكندي هذا النوع من البلور على الاعرابي وقد يعتّري المستنبط من باطن الارض لون اصابته رائحة النار والدخان وهو ارداه .

والبلور الصخري (Rock Crystal) صورة نقية ، شفافة ، بصفاء الماء لحجر (Quartz) (١٣) وهو سيلكا متبلور ($Si\ O_2$) . ويقطع على اشكال متباينة كالخرز والفصوص ، ومنه ما يشابه الالماس في مظهره الخارجي . ولهذا النوع من الحجر اهمية صناعية حيث تصنع منه صفائح اجهزة الذبذبة في الراديوات والاجهزة الالكترونية الاخرى . ويتفق المصدر الحديث مع ذكر البيروني عن البلور حيث يعتبر الاخير من اكثر الاحجار انتشاراً في الطبيعة ويستخرج في الوقت الحاضر في البرازيل واليابان ، ومدغشقر ، وسويسرا ونيويورك ، وولاية اركنسا في الولايات المتحدة الاميركية .

وعند ذكر البسذ فيقول انه مشهور في السنة الجمهور بالمرجان ، ثم ان اكـثر الكتب قد ذكرته لاسيما الطبية منها ، اما اصحاب اللغة وقدماء الشعراء فقد اجمعوا على ان المرجان هو صغار اللآلىء ، ويعود البيروني ليقول ان البسذ هو المرجان ولولا اصحاب اللغة والشعراء لأسماه المرجان كما جاء ذلك في القرآن الكريم « كأنهن الياقوت والمرجان » ويعلق البيروني على الآية الكريمة بأن الله تعالى اراد صفـــاء الياقوت وبياض المرجان والصفاء معناه البريق دون الشفافية والحمرة الوردية المحمودة في البشر وحمرة البسذ غير مستكرهة فيها ويقول عنها البيروني « بل هي غير مغادرة لحدود النساء فالمرجان ههنا لايمتنع ان يكون البسذ لولا اصحاب اللغة .

والبسذ موجود في بحر الشام والروم - البحر الابيض المتوسط - . وينقل عن الرازي بأن شجرة المرجان تعظم حتى تخرق السفن المارة فوقها اي انها متحجرة في جوف البحر وهذا كلام يناقض ماقاله ديسقوريدس انه داخل الماء نبات فإذا اخـرج منه ولقي الهواء صلب ، ويستطرد البيروني فيقول ان البعض قد ذكر بأن المـرجان لين وابيض ثم يدفن في الرمل فيصلب ويحمر ، وينقل البيروني عن صاحب كتاب الاحجار بأن المرجان اصل والبسذ فرع ويقر هذا الرأي ، ويأتي بما ذكره الكندي عن المرجان قوله « ان الخل يبيض البسذ والدهن يشرقه والكبير الكثير الغصون يقوم مثقاله بنصف دينار الى دينار - واما الدقائق فالمن بنصف دينار واقل - فقد كـان معي منه شجيرة ارتفاعها شبر ونصف بعت كل مثقال منه باربعة دنانير . ولو كانت بحفارة دقاقة لما تهادى بها الملوك » وفي مكان آخر يذكر الكندي بأن المرجان ملس ويكون في خلاله ما إذا انعمت تأمله بالطول رأيت منه خطوطاً محفورة على غـايـة الدقة ويشبهها بخطوط بطون الانامل حيث يقول عنها بأنها مثلثات قوسية متداخلـة اصغرها في وسط الملتقى .

ويأتي البيروني على ذكر الوزن النوعي للبسذ فيقول « وقياس وزن البسذ الى القطب الاكهب باعتبارنا اربعة وستون وربع وسدس وثمن » .

ويتفق نصر الجوهري والكندي بأن البسذ شجرة خضراء في بحر الافرنجة ذات اصل وفرع ثم تصلب وتتحجر إذا اخرجت وتحمر ، ويقر كلاهما وجود بعض القطع التي تزن الواحدة منها ستين مثقالاً ويسمى هذا النوع مرجاناً كما ان في بحر الروم منه لوناً يميل الى البياض وآخر على لون الورد ويجلب الاخير من المغرب ، ويذكران بأن بعضاً من الناس قد قالوا بأنهم شاهدوا غصناً يزن رطلاً وتقلعه الغاصة ويخرجونه كالصدف وربما قلعوه بالخطاطيف ، ثم يلين بالسبناذج وحجر الرحى ويثقب بالفولاذ المسقي .

وتقول المصادر الحديثة (١٤) ان المرجان هياكل لحيوانات بحرية صغيرة وتركيبه الكيمياوي لايختلف عن تركيب اللؤلؤ وهو حجر الكلس (كاربونات الكالسيوم) وبعض المواد البروتينية يجلب المرجان من المياه المتوسطة العمق في البحر الابيض المتوسط وسواحل الخليج العربي وشواطئ استراليا ويكون المرجان على الوان فمنه الاحمر المعتم والوردي والابيض ، اما الاسود فيكون شفافاً .

يستعمل المرجان الاحمر والوردي لاغراض الزينة ويجلب من تونس والجزائر ومراكش وساردينا وكورسيكا وفرنسا ونابلي ، اما الاسود الشفاف فمكانه الخليج العربي ، ان صلادة المرجان (٣,٥) ووزنه النوعي يتراوح بين (٢,٦) و (٢,٧) .

وعندما يأتي البيروني على ذكر الجمست (Amethyst) يروي بأن عرش بلقيس قد صنع من هذا الحجر ويستدرك ويقول « لكن العرب تسمي الياقوت والزمرد والبلور كلها قوارير » ثم يضيف « وقيل في معدن الجمست انها كثيرة وان بياضه يضرب الى كل واحد من الالوان من الحمرة الوردية المشوبة بالبنفسجية وقال الكندي

«معدنه بقرية الصفراء على ثلاثة ايام من مدينة النبي صلىالله عليه وسلم وانه يلبس للأمن من وجع المعدة ويصاب منه حجر قديم عليه صورة ثعبان و كتابة بالقبطية »
اما نصر الجوهري فيصفه بأنه حجر منقوش يشبه الياقوت الوردي والاكهب بل يظهر فيه جميع الالوان واغلاه ما غلبت عليه الوردية وارخصه ماعلته كهوبة ، ويستطرد البيروني في روايات عن الجمست حتى يأتي على كتاب النخب الذي يشبه هذا الحجر بالسنور الاغر ويقول عنه انه صلب فيه زجاجية ينكسر لها بقليل قوة ويذوب على النار كالرصاص .

والمعروف حديثاً عن الجمست (١٥) أنه من البلور الصخري (كوارتز Quartz) ذو لون ارجواني او بنفسجي ولونه موزع بكثافة دون ترتيب يحسن لونه احياناً بتسخينه تسخيناً هيناً وبطريقة خاصة ، ألا انه من الصعب جداً ان لم يكن من المستحيل معرفة الصخور القابلة للتسخين ، وكثيراً ما اتلف التسخين لون الجمست حيث يصفر اولاً ثم يصبح عديم اللون ، والجمست ثنائي اللون تقريباً ويعتبر المحمر منه او البنفسجي المصفر انفس انواعه ويطلق عليه اسم الجمست السيبيري ، وفي الاصل كان هذا التعبير يطلق على الصخور المستخرجة من جبال الاورال ألا انه حالياً يدل على صفته وليس على مصدر استخراجه . ان اهم مواطن الجمست البرازيل وسيبيريا وارغواي وسيلان والهند ومدغشقر وايران والمكسيك وفي امريكا نيوهامشاير ، وبنسلفانيا و كلفورنيا الشمالية وفي منطقة بحيرة سوبرير .

ثم يأتي البيروني على ذكر اللازورد فيقول ان اسمه ، بالرومية ارمينافون نسبة الى ارمينية وهو يحمل الى بلاد العرب من ارمينية والى خراسان والعراق من بدخشتان، ومنهم من اعتبر اللازورد عوهقاً الا ان البيروني يفند ذلك معتمداً على شعر زهير ابن ابي سلمى

ووزن اللازورد بالقياس الى القطب سبعة وستون وثلثان وربع والجيد منه يجلب من جبال كرّان والاخير بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة ايضاً .

وينقل البيروني عن نصر الجوهري قوله « معدن قرب جبل البيجاذي ببدخشتان واعظم مايوجد من قطاعه عشر رطل ويبرد ويجلى ويطحن ويستعمل في الاصباغ ومادام صحيحاً فانه يضرب الى لون النيل وربما مال الى السواد وفي اكثر الحالات يكون على وجهه المحكوك المجلو كواكب ذهبية كالهباب وإذا سحق وهو برخاوته مؤاتي للطحن اشرق لونه وجاء منه صبغ مؤلق لايدانيه شئ من اشباهه » .

واللازورد كما تذكره المصادر الحديثة (٦)هو (Lapis Lazuli) وهوسليكات لعناصر كثيرة ويحتوي على الكلور لذلك كانت صلادته متغيره وفق تركيبه حيث تتراوح بين خمسة وخمسة ونصف ، وكذلك الحال في وزنه النوعي الذي يكون بين ٢,٤و ٢,٩٥ وتعزى الكثافة العالية الى وجود كبريتيد الحديد ، والمركب الاخير يكون الكواكب الذهبية التي اشار اليها البيروني .

عرف اللازورد قديماً بالسفير وهذا خطأ كبير إذ ان السفير هو الياقوت الازرق ويتألف من الالومينا المتبلورة ويستعمل اللازورد في صنع الاواني والاقداح ، كما يستعمل في صنع الخرز والفسيفساء وتستخرج منه صبغة النيل وذلك بعد طحنه ومعالجته بطريقة معينة . وقد كف الناس عن استخراج الصبغة من اللازورد لسهولة تحضيرها صناعياً ، واللازورد يتراوح من الشفافية الى العتمة ، ومواطنه بدخشتان وافغانستان وسبريا وشيلي وكالفورنيا .

واللازورد كلمة فارسية والكلمة العربية التي تدل عليه هي العَوْهق . قال في القاموس « العوهق . . . اللازورد او صبغ يشبهه ، ولون كلون السماء مشرب سواداً » لكنه لم يذكر اللازورد في (ل زورد) ولا في (ل وز) ولا في (ورد) ولا في ما يشبه هذه المواد (١٧) . وذكرها فقط في العَوْهق ، وقد ضبط الزاي بالسكون

ومثل هذا التقييد قيدها صاحب لسانالعرب في (ع . ق) ولم يذكر اللازورد في مظنّتها ومن الغريب ان (اللازورد) الفارسية ، قتلت العوهق ، حتّى اننا لانراها في معجم اجنبي عربي ، ينقل هذه اللفظة ، ولا في معجم عربي ينقل اللفظة الى لغة اجنبية ، وذلك لخفة (اللازورد) على طولها وثقل (العَوْهَق) وغرابتها لوجود العين والقاف .

وعند ذكر الدهنج (Malachite) يبدأ البيروني بالتسمية فيقول انه سمي في العراق دهنج فريدي ، ونيسابور فريدي ، وبالهندية توتيا لأنهم زعموا انه من انواع التوتيا وينقل عن غيره من الجوهريين انه نوع من الفيروزج ، ثم رأى الكندي بأن معدن الدهنج في غار من جبال كرمان في معادن النحاس ولذلك ينسبك منه في بوط مربوط نحاسي ، وهو مشبع الخضرة فيه عيون واهلّة خضر ، ويتأتى من القطع الكبار الاواني ، ومنه شئ يؤتى به من غار في حرة بني سليم تشتد خضرته إذا نقع في الزيت ، ثم يذكر البيروني قول نصر الفارسي (الجوهري) فيه بأنه حجر اخضر صلب معدني وانواعه ثلاثة اولها المرداني نسبة الى اسم مستنبط معدنه في معادن النحاس في جبال كرمان وكان يخرج خلنجاً بعروق فيها عيون باينة واهلّة منصفة وإذا حك بالزيت ظهر منه نحاس وكان يخرط منه الاكاسرة خوان وصحاف ونفد هذا المعدن ، والثاني ايضاً مستحدث استنبط هناك في معدن النحاس فقارب المرداني ، والثالث مجلوب من ارض العرب في طريق مكة من جبال تعرف بحرة بني سليم تصفو خضرته بالزيت في مدة إذا تجاوزتها ضربت الى السواد ، ويضيف نصر الى ما تقدم بأن الدهنج وقت اخراجه من المعادن يكون لينا ثم يزداد بعد ذلك صلابة ، وجلاؤه ان تودع اليه مشرحة ويضرب بخل ثقيف ويجعل في خميرويمل في رماد ، اي انه يدفن في رماد ساخن .

امارأي الرازي في هذا الباب الدهنج والفيروزج يتغيران بتغير الهواء في الصفاء والكدورة ولذلك كرههما قوم ، وينقل البيروني عن كتاب النخب بأنه شديد الخضرة تلوح منه زنجارية وفيه خطوط سود دقاق جداً وربما شابه حمرة خفيفة ومنه نوع طاووسي ومنه موشّى .

والدهنج كما تذكره المصادر الحديثة (١٨) معدن ذو لون اخضر براق ، وقلما يستعمل لاغراض الحلي لعدم بقائه طويلاً ولقلة تحمله الصدمات ، إلاانه يستعمل في الفسيفساء وعمل المزهريات وقد يستعمل ازراراً للقمصان ، وفي دبابيس الزينة يوجد الدهنج على هيئة كتل كروية تكتنف الكتلة الواحدة حزم او شعاعات . (مفردها شعاع وهو نصف قطر الدائرة) تصدر عن مركز واحد ، وغالباً مايكون في القطعة المجلوة دائرة صغيرة في الوسط وحولها دوائر تكبر شيئاً فشيئاً وتحيط بالدائرة المركزيه وتشترك معها في المركز ، وقد تقطع هذه الدوائر كلها شعاعات صادرة عن مركز الدائرة الوسطية الصغير ، الامر الذي يكسب القطعة رونقاً جميلاً ، ويكون الدهنج على لونين رئيسين هما الاخضر الغامق وخضرة الحشيش ، وقد يكون مزيجاً من هذين اللونين بنسب متباينة مما يجعل خضرته تتراوح بين الخضرة الغامقة والفاتحة منها .

اما صلادة الدهنج فهي (٣,٥) ويتراوح وزنه النوعي بين (٣,٧) الى (٤) وهو نصف شفاف او معتم ، وقد يكون لامعاً كالزجاج الازرق واحياناً قليل اللمعان وتركيبه الكيمياوي [$Cu\,CO_3 \,.\, Cu\,(OH)_2$] كاربونات النحاس القاعدية . اما مواطنه فهي جبال الاورال ، وروديسيا ، وشيلي ، وارزونا ، والكنغو ، واستراليا .

ويبدو ان البيروني قليل المعرفة باليشم (Jade) فلا يتكلم نفسه عن الموضوع إلا قليلاً ، اضافة الى ان وصفه اياه يقصر عما هي الحال مع غيره حيث يكتفي بذكر

مواطنه وما يقال عن استعمالاته فيقول بأن اليشم يستخرج من بين واد من ناحية الختّن ومنه يستخرج ابيضه الفائق ولايصل الى منبعه ، والقطع الكبار منه للملك وصغارها للرعية ، وقد ذكر من جاء من تلك النواحي ان قطعة كبيرة منه قد حملت الى صاحب بلد فتاي وزنها مائتا رطل ، ويستطرد البيروني فيقول « ان اليشم او جنساً يسمى حجر الغلبه ومن اجله حلى الترك سيوفهم وسروجهم ومناطقهم به حرصاً على نيل الغلبة في القراع والصراع ثم اقتفاهم غيرهم » . وينقل عن كتاب « النخب » بأن اليشم هو حجر الغلبة وقد تستعمله الترك ليغلبوا الاقران وان لاتجعهم المعدة بتناولهم مايعسر انهضامه من الاطرية والفطير والشني المهضب اللكيك . ثم ينقل عن نصر الجوهري وصفه حيث يقول اليشم اصلب من الفيروزج ضارب الى اللبنية تحدره السيول من الجبل الى واد في ارض الترك يسمى سو (ماء) ويقطع بالالماس وينحت منه المناطق والخواتم ، ويستطرد نصر في الوصف فيقول « زعموا انه يدفع مضار العين ومعار البروق والصواعق » ثم يطيل في ذكر فوائده الطبية واستعمالاته ، ويخلط احياناً بينه وبين اليشب والبك بعض ماقال « ويذكر في كتاب الطب حجر اليشب وانه نافع من اوجاع المعدة ولهذا يعلق في العنق بحيث يلاصق المعدة » . ثم ينقل البيروني عن جالينوس وما قاله في ذكر اليشم . والحقيقة إن ما قاله جالينوس عن هذا الحجر قول مرتبك لايرقى الى ماقال فيه نصر الجوهري ، بل ذهب بأن اهل بخارى يسمونه الشب وربما كان الحجر الابيض الصيني :

يبدو ان ما ذكره الجوهريون عن هذا الحجر يدعو الى التحفظ بل وعدم الاقبال على تقبل ما جاء عنه ، والظاهر ان اغلبهم لم يعرف عنه الكثير ولم يره ، وجلّ ما اعتمد عليه في الكتابة عنه السماع .

واليشم قد درس حديثاً دراسة علمية واليك ماذكرته المصادر الحديثه (١٩) يتكون

اليشم من معدنين يتقاربان في المظهر ، احدهما النفرايت (Nephrite) والآخر الجيديت (Jadeite) والتمييز بينهما صعب ولكنه يتيسر لمن اختص بعلم المعادن . واليشم عند الصينين وبعض مناطق الشرق الاقصى من انفس الاحجار وينحت على اشكال وهيئات جميلة ، ويعتقد اهل الصين بأن الفضائل الخمس قد حلت في اليشم وهي الخير والتواضع ، والشجاعه ، والعدل ، والحكمة كما اعتقد البعض الآخر بمقدرة اليشم على شفاء كثير من الامراض . وقد حظي اليشم باحترام بل وقدسية الاقدمين لأنه حليف النصر ، لذا صنعت منه فؤوس الحراب وعدد القتال ووجدت هذه في الحفريات لبلدان عديدة مثل سويسره ، وفرنسا ، واليونان ، ومصر وآسيا الصغرى وزيلنده الجديدة ، والاسكا ، وكولومبيا البريطانية ، والمكسيك واواسط امريكـــا .

يؤلف النفرايت معظم اليشم المعروف ، وهذا المعدن صلد متماسك وتتراوح صلادته بين ستة الى ستة ونصف ، ووزنه النوعي (٢,٩) ال (٣,١) ، وتمتد الوانه بين الخضرة الفاتحة الى الخضرة الغامقة ، ويعزى هذا اللون الى وجود الحديد ذي التكافؤ الواطئ (املاح الحديدوز) . ولما كانت املاح الحديدوز عرضة للتأكسد في الهواء إذا ماتركت زمناً طويلاً فلا غرابه ان وجدت بعض المعدات الحربيـــة والادوات القديمة وقد كسيت بطبقة رقيقة ذات لون احمر قاتم او بنية « اذ ان بعض املاح الحديدوز تتحول الى املاح الحديديك ذات اللون الاحمر القاتم او البني إذا ما عرضت لاوكسجين الهواء ولرطوبة الجو مدة طويلة من الزمن ، وقد يكـون النفرايت ابيض اللون او ذا لون يميل الى الصفره او الحمرة او الزرقة . ويتــوزع اللون في النفرايت توزيعاً غير منتظم ، ويطلق اسم « يشم السبانخ » او « يشم شحم الخروف » على اليشم الذي يتألف معظمه من النفرايت ، ويكون ذا لمعان وتألق .

والتركيب الكيمياوي لهذا النوع من اليشم $[Ca(Mg.Fe)_3(SiO_3)_4]$ سليكات الكلسيوم والمنغنيسيوم والحديد .

اما الجيديت (Jadeiti) فأندر من النفرايت ولكنه يماثل الجيديت من حيث الصلادة والتماسك ، ووزنه النوعي (٣،٣) فهو اعلى من الوزن النوعي للنفريت لذلك كان من السهل على ذوي الاختصاص في علم المعادن التمييز بينهما عند تعيين وزنيهما النوعيين ، اما التركيب الكيمياوي للجيديت فيختلف اختلافاً كبيراً عن المكون الاول لليشم إذ انه سليكات الصوديوم والالمنيوم $[NaAl(SiO_3)_2]$.

ويكون اليشم الذي يتألف من الجيديت نصف شفاف اومعتم ، اما لونه فيشبه الزمرد بخضرته .

يوجد النفرايت في اجزاء عديدة من بلاد الصين ، وتركستان ، وسبريا ، وزيلنده الجديدة والاسكا ، ووايومنغ . اما الجيديت فيوجد في شمال برما وجنوب الصين ، وهضبة التبت ، والمكسيك ، وجنوب امريكا .

ويتوهم الجوهريون حديثاً في كثير من المعادن التي تشبه اليشم في لونها ومظهرها الخارجي ويعتبرونها انواعاً من اليشم ، بل ان بعضهم يعتبر الجزع المصبوغ اصطناعياً باللون الاخضر يشماً ، ويطلقون عليه اسم « يشم المكسيك » خطأ .

لقد اوضحت في بدء الكلام عن اليشم من ان البيروني قد ارتبك في الكتابة عنه واوجس خيفة من الوقوع في خطأ ، واعتمد على ذكر من وصفه من الجوهريين الذين سبقوه او من عاصره ، وبعد ان اطلعت على المصادر الحديثة جعلت الحق بجانب البيروني فيما ذهب اليه حيث لايزال الجوهريون الحديثون ـ على مالديهم من اجهزة للتمييز بين الاحجار ـ يقعون في اخطاء كثيرة . ورأيت بعض الاخطاء واردة في بعض المعاجم الحديثة (٢٠) .

ان الخلط بين اليشم واليشب (Jasper) ، ولاسيما في العصور القديمة ، امر مقبول ، ذلك للشبه الكبير بينهما . فكلاهما سليكات متبلورة وعلى وجه الدقة اليشب ثاني اوكسيد السيلكون المتبلور اما الوانه فتعزا الى وجود بعض الشوائب من الفلزات التي تكسبه اللون . واليشب نوع غير نقي من البلور الصخري (Quartz) (٢١) ويكون صلداً ومتماسكاً للغاية ألا انه يقبل الصقل والنحت ، والوانه الاحمر المعتّم ، والاصفر والبني ، والاخضر الداكن والرمادي الذي يميل الى الزرقة . واليشب المصري اصفر اللون وقد يكون بنياً احياناً .

واليشب يقبل التلوين الاصطناعي حتى ان العوهق السويسري والالماني ماهو الا يشب قد لون صناعياً ، يوجد اليشب الاحمر في مقاطعة هسن (Hessen) في المانيا (٢٢) ولوهلباخ وسبيريا ، وتكون الوانه على شكل حزم عريضة او اشرطة وقد تتوالى الحزم الحمر والخضر في قطعة واحدة وعلى نحو ثابت . واليشب غير شفاف وقد اطلق الاسم خطأً على بعض العقيق الشفاف الصافي ، وكانت لليشب اهمية طبية .

ولا يعتبر البيروني السبج (Obsidion) نوعاً من انواع الجواهر ؛ حيث يقول بأنه ليس من جنس الجواهر ، وخرزه رذالة الخرز يكاد يقلد به الحمير ، ويستطرد في وصفه بأن الكبراء يصنعون منه اميالاً للاكتحال وذلك لنقائه عن التزنجر ويعتقد البيروني بأن السبج يصلح لاكتحال عيون المرطوبين لنفطيته ، ويسمى بالفارسية شبه ، وهو حجر اسود حالك صقيل رخو جداً خفيف الوزن تأخذ النار فيه ويقول « سمعت انه يشتعل إذا احمته الشمس تفوح منه رائحة النفط لأن كل ما وصفناه فيه يشهد بدهانته وانه نفط مستحجر .

وينقل البيروني عن جالينوس قوله « الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها

تجلب من بلاد الغور من التل الشرقي من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة حيث يكون قفر اليهود » ويضيف البيروني من عنده بأن وزنه بالقياس الى القطب فهو بالتقريب ثمانية وعشرون ، ووزن القير المجلوب من سمرقند ستة وعشرون وربع ، ولم يعتمد البيروني وزنه لكثرة النفاخات في خلاله وهي زائدة في الحجم وناقصة عن الوزن والله اعلم على حد قوله . والحقيقة ان السبج على انواع من حيث التكوين ـ كما سنرى ـ وتباين كثافة هذه الانواع تبايناً كبيراً ، والسبج زجاج بركاني ـ كما تشير اليه المصادر الحديثة (٢٣) ، . إذ عندما تسيل الحمم البركانية المنصهرة وتبرد سريعاً يتكون السبج ، ويحتوي على السلكانية تتراوح بين ٦٦بالمئة الى ٧٧ بالمئة ، ويكون السبج مرقطاً او مخططاً ، واذا ما فحص تحت المجهر ظهرت فيه بلورات صغار تكسبه تألقاً وومضاً ، وهو على الوان مختلفة ويكون اسود في الغالب واحياناً احمر او بني اللون او مخضراً ، وقد تظهر الوانه مختلطة بعضها ببعض . السبج شفاف الى نصف شفاف ويتراوح وزنه النوعي من (٢,٣) الى (٣) .

والسبج الذي يتكون من حمم حامضية اقل كثافة من ذلك الذي تكونه حمم قاعدية ويعمل من السبج الشفاف ذي اللون الاخضر الزاهي فصوصاً وخرزاً، واستعمله القدماء في صنع رؤوس الرماح والنبال وفي بعض عدد القتال الأخرى .

اما مواطنه فالمكسيك ، واليونان ، وايسلانده ، وكالفورنيا ، والاورغون وايومنغ ويعطي البيروني حجر الباذزهر (Bezoar) قيمةطبية كبيرة بل ويفضله على جميع الجواهر الأخرى ، فيقول في هذا الباب « ومن حقه ان يفوق الجواهر كلها لأنها لعب ولهو ، وزينة وتفاخر ، لاتنفع في شيء من امراض البدن ـ والباذزهر يحافظ عليه وعلى النفس وينجيها من المتالف » . ويبدو ان معرفة البيروني للباذزهر كحجر قليلة فلم يطل في وصفه ولا ذكر وزنه النوعي ، ويكتفي في اغلب الاحيان بذكر

ماقاله غيره عنه . فينقل عن محمد بن زكريا الرازي قوله « الذي رأيت منه رخواً كالشب اليماني يتشظى ويتشطب وتعجب من شرف فعله » . وينقل عن ابي علي ابن مندويه ، بأنه اصفر في بياض وخضرة ، وعن نصر الجوهري ، بأن معدنه الى اقاصي الهند واوائل الصين وقسمه الى خمسة انواع ابيض ، واصفر ، واخضر ، واغبر ، ومنكت واختار الاخير وجعله دواءً نافعاً لشفاء المسمومين . ويذكر البيروني نقلاً عن صاحب النخب بأن من الباذزهر ما كان اخضر سلقي ، واصفر ، ومنه ما يضرب الى البياض ، والى الحمرة ، ومنه اجوف يتضمن شيئاً يسمى مخاط الشيطان وغزل السعالي ايضاً ، لايحترق في النار ، ويأتي البيروني بما قاله ابو الحسن الطبري الترنجي(*) عن الباذزهر من انه مؤلف من شمع ونورة وطين وفيه لمع من كل واحد منها ، إذا حك مع العروق الصفر على صلابة ، خرج احمر كالدم العبيط ، وهو عظيم النفع من اللسعات إذا طلي عليها ، ويذكر البيروني من ان اشباه الباذ زهر تحمل من طوس وينحت منها نصب سكاكين فلا نفع فيها . ثم ينقل البيروني وينحت منها نصب سكاكين فلا نفع فيها . ثم ينقل البيروني عن الجوهريين طرائف الكشف الباذزهر واكثرها عارية عن الصحة وقد فند البيروني بعضاً منها .

ولم نجد ذكراً للباذزهر في ما تيسر لدينا من المصادر ألا ان الموسوعة الاسلامية (٢٤) تشير بأن الباذزهر في العربية (فاد زُهّر) ونقلت عن الفارسية (باوزهر) وهو علاج غالي القيمة ضد جميع السموم لذلك كان ثميناً خلال القرون الوسطى وحتى اليوم في الشرق . وذكر الكيمياوي الالماني (فوهلر Wöhler) ان الباذزهر من الصخور الزجاجية .

ترنجة : بلدة صغيرة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان – معجم البلدان لياقوت الرومي .

وفي باب الكهربا (Amber) يذكر البيروني بأن الاتراك في الشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه وحسن لونه ويخزنونه ، ويؤثرون الرومي منه لصفائه واشراق صفرته ولا يلتفتون الى الصيني لتخلفه عن الرومي في صفاته ، ولا يذكرون سبباً للرغبة فيه سوى دفع عين العائن ، ثم يقول البيروني ان اسم الكهربا ينبئ عن فعله لأنه يسلب التبن بجذبه الى نفسه والريشة ، وربما رفع التراب معها بالمجاورة ، وذلك بعد دلكه على شعر الرأس حتى يحمى . وان اسمه في الرومية (القطرون) وبالسريانية دقنا ، ثم يناقش البيروني ما ذكره بعض الجوهريين - من ان الكهربا نوع من الخرز يطفو على بحر المغرب وبحر طبرستان ولا يعرف معدنه - فيقول انه ليس بالمعدن وكأن الجوهريين لم يروا فيه الحشيش والبق والذباب على مثل مايكون في السندروس الذي هو صمغ الكهربا ، وانما يختلفان بالخفة والثقل فان قياس وزن الكهربا بالقطب هو واحد وعشرون وربع وسدس ، ثم ان الكهربا ليس بخرز وانها قطع تحك منها خرز ، ثم كيف يعرف له معدن وليس بمعدني ، ثم ينقل البيروني قول ابي زيد الارجاني انه صمغ يشبه السندروس صافي المكسر ، بين الصفرة والبياض ، وربما ضرب الى الحمرة ، مسيخ الطعم يابس متفرك . والضارب منه الى البياض اردأه وربما ازال البياض شفافه وكدر صفاءه ، والضارب الى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء . ويفسر البيروني قول ابي زيد الارجاني عن طعم الكهربا فيقول فاما ما ذكر من طعمه فهو لتحجره وكونه من جملة الاحجار وليس يكسبه السحق طعماً والمستحجر لامحالة يابس ، وبالطرق ، وبالصدمات منكسر .» ويقول الكندي في الكهربا « الكاهربا صمغه كالسندروس من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهر . كل ما يسقط منها في الماء انعقد وجرى الى البحر ، والقته الامواج على الساحل ، وما وقع على الارض لم ينعقد » . ويذكر البيروني عن

(بولص) بأن الكهربا صمغ الجوز الرومي يسيل منها ويجمد ، ولم يفرق بين الواقع على الارض والواقع في الماء . وينقل عن جالينوس وصف الشجرة التي تنتج الكهربا حيث يقول « وصمغها هو الكهربا شبيه القوة بقوة زهرها ».

وذكر بعض الجوهريين « ان شجرة السندروس تشدخ وتترك ليسيل منها اولاً فاولاً ، ولهذا يوجد فيه ما وقع فيه حيوان وغيره .

ويذكر البيروني نفسه بانهما نوعان احدهما الموجود في بلادنا والآخر اجود منه واعز ، والفرق بينهما ان هذا المستعمل يترفع في النار وينقبض إذا قرب منها وذلك الاعز يسترخى ويتمدد كالعلك .

وتشير الموسوعة البريطانية (٢٥) الى الكهرب او الكهرمان بأن صمغ متحجر لاشجار صنوبرية وجدت في عصور قبل التأريخ ، وقد جاء الاسم من الكلمة العربية « عنبر » عبر اللغة الاسبانية على هذه الكلمة كانت تطلق اصلاً على العنبر (Ambergris) الذيهومادة متميزة تماماً عن الكهرب الاصفر .والكهرب اصفر اللون بصورة عامة (٢٦) ، ويغمق لونه على مدى السنين فيتحول تدريجاً الى اللون البني ، ماراً بجميع الالوان بينهما ومن الالوان النادرة ما يميل الى الحمرة والخضرة والزرقة ، والسواد . وقد يحتوي الكهرب في داخله على بعض الحشرات او الازهار او البراعم او بعض الاوراق الابرية ، وهو ذو ملمس دهني وتتجمع فيه شحنة كهربائية اذا ما دلك وينصهر الكهرب في درجه (٢٨٠°م) وصلادته تتراوح بين (٢) و (٢,٥) ووزنه النوعي (١,١) . ويلين الكهرب عند تسخينه الى درجه تتراوح بين ١٧٠°م الى ٢٠٠°م وعندها يقبل الضغط ، وكثيراً مايضغط في قوالب ذات اشكال جميلة ويطلق على الكهرب المضغوط (Amberoid) اي شبيه الكهرب ، ويحترق الكهرب بعود الثقاب ليعطي دخاناً ابيض اللون ذا

رائحة طيبة ذكية .

ويتخلف بعد حرقه حامض السكسنيك ، وزيت الكهرب . ويطلق على الكهرب في اللغة الالمانية بالحجر الذي يتقد (Barnstien) ،وصيغته الكيماوية ($C_{40}H_{46}O_4$)

ويحتوي على كمية قليلة من غاز كبرتيد الهيدروجين . وقد يحتوي بعض الكهرب على دقائق صغيرة من ذهب المجانين فتكسبه هذه الدقائق تألقاً جميلاً

يوجد الكهرب في الساحل الجنوبي لبحر البلطيق ، وهذا من اجود الانواع وقد اشتهرت مدينة « Königsberg » كونفس بركث بالكهرب الجيد وهي واقعة في المانيا الديمقراطية شرق بروسيا وسميت بعد الحرب الثانيه بمدينة كارل ماركس. كما يوجد في رومانيا وصقلية وبورما .

ويقول البيروني في حجر المغناطيس (Fe_3O_4) اوكسيد الحديد المغناطيسي انه يشارك الكهربا في الجذب ويفوقه بمنافع كثيرة عند بقاء النصول في الجروح ورؤوس المباضع في العروق واعتقال البطون بالبرايه المسقيه ، ويبدو ان البيروني قد شاهد اخراج قطع الحديد من الجروح بوساخة حجر المغناطيس ، ولا تزال هذه الطريقة مستعملة الى يومنا هذا. ثم يعدد البيروني اسم المغناطيس في لغات كثيرة ففي رومية (ارميطيون) و(ابرقلينا) وبالسريانية (كيفا شفت فرزلا) وبالفارسية (آهن رباي) اي سالب الحديد وبالهندية (كدهك) و (هرباج) . ويذكر البيروني نقلاً عن ديسقوريدس ، ان اجود المغناطيس اللازوردي ، وإذا احرق صار شاذنه ، ويقصد بالشاذنة حجر اوكسيد الحديديك المتبلور (Fe_2O_3) ، الا ان البيروني يفند هذا القول بقوله « مارأينا هذا اللون ولا سمعنا به » ثم يعود الى كتاب مجهول المؤلف ـ على حد قوله ـ حيث

يذكر بأن اجود انواع المغناطيس الاسود المشرب حمرة ثم الحديدي اللون ، وإن اغزر معادنه واجود اجناسه يكون بنواحي بطرة من نواحي الروم . ثم يذكر البيروني ماكتبه جابر بن حيان في كتاب الرحمة مانصه « انه كان عندنا مغناطيس يرفع وزن مائة درهم من الحديد ، ثم انه لم يرفع بعد مضي زمان عليه وزن ثمانين درهماً ووزنه على حاله لم ينقص شيئاً انما النقصان وقع في قوته . » ويؤكد البيروني صحة قول جابر بن حيان من ان المغناطيس البارز منه للشمس والهواء اضعف قوة من المطمور تحت الارض ، ويذكر انه وجد مغناطيساً يجذب من الحديد ما وزنه ثلاثه امثال نفسه وثلث المثل . ثم يأتي بقول جالينوس « ان المغناطيس في معدته اقوى من الحديد ويتشابهون في المنظر ، هو يجذب الحديد ، والحديد لايجذبه ، ويحتاج في تمييزه ما ذكر الى فطنه » واضاف بأن المغناطيس في جذبه للحديد يضعف إذا دلك بالثوم والبصل ، ويعود الى قوته إذا نقع في الخل اياماً اوفي دم التيس .

وينقل البيروني عن كتاب النخب بأن المغناطيس مهما دلك بالزيت يفر منه الحديد ، وقد جلبت قطعه من مغناطيس من بخارى قوية الجذب من جميع نواحيها إلا نقطة فيها كالركن او الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها ، ولا يمكن تفسير هذه الظاهرة ألا بأن قطعة الحديد التي كانت تنفر من المغناطيس ممغطسة ايضاً حيث يتنافر القطبان المتشابهان من قطعتي حديد ممغطستين .

وتشير المصادر الحديثة (٢٧) بأن حجر المغناطيس موجود بالطبيعة على هيئة كتل بلورية سوداء اللون ، وهو ثابت التركيب حيث لاتؤثر فيه المؤثرات ، ويتكون نتيجة لتسخين الحديد او اكاسيده تسخيناً شديداً في الهواء او في جو من الاوكسجين وهو على نوعين احدهما يتكون من تسخين او كسيد الحديديك ـ حجر الدم ـ بدرجة حرارية تتراوح بين (٣٥٠ـ٤٠٠ م) في جو من الهيدروجين او اول اوكسيد

الكاربون ويتم تحضير النوع الثاني من احراق الحديد في جو من الاوكسجين ، ويختلف النوعان من حيث الوزن النوعي وتأثير حامض التريك فيهما ، حيث يؤثر الحامض المذكور في النوع الاول بينما لايتأثر الثاني ويكون الاخير اكثف قليلاً من الاول .

ويقترب البيروني من النهاية في ذكر الاحجار ويبدأ بالكلام عن الزجاج في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباحُ في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دُريٌّ) .

ثم يقول ان اول زجاج ظهر في الدنيا ونسبوا عمله الى الشياطين ، حيث ارخ الفرس اول ظهوره بايام افريدون ، والحقيقة ان الزجاج معروف منذ القدم ، ووجدت في الحفريات الاثرية في الصين ومصر وما بين النهرين بعض الادوات والقناني المصنوعة من الزجاج يرجع عهدها الى (٣٤٠٠ عام ق.م) . ويعود البيروني ليعدد اسماء الزجاج في اللغات التي يجيدها « فهو بالروميه ايوي لومسيس وبالسريانية زغروغنا ، وكأن الزجاج معربه ، وهو مسبوك من الحجر المعروف لعمله ، او من رمل يجتمع مع القلي وَيدام ايقاد النار عليه اياماً يجتمع بكثرتها ويتصفى ويزداد صلابة ، واظن ظناً ليس بالمحقق ان في حبات الرمل جواهر شتى إذا تأملت رأيت فيها الاسود والاحمر والابيض والمشف البلوري ، وانه من بينها هو المنسبك بمعونة الغلي ثم يتميز منه سائره ويتلاشى بطول مدة الاذابة فيتصفى ورغوته تسمى سحقونيا » .ويصف هذه الرغوة بأنها بيضاء منصفحة يسرع انكسارها وتذوب في الفم ويقال لها زبد الزجاج اوماؤه . ويأتي على وزنه النوعي فيقول بأن وزن الزجاج الشامي الصافي الغليظ بالقياس الى القطب اثنان وستون

وثلثان وثمن . ثم يذكر البيروني تلوين الزجاج بصنوف الالوان ، ويميز بين اللون الحقيقي المنصهر مع الزجاج ، وبين ما يضمه الزجاج عند تصلبه ، ثم يقول في وصفه « وما استولى فيه البياض كالفيروزجية وليس يتخلف مجبرده المجرود عن البلور في الصفاء اذا نقي من النمش والنفاخات إلا برخاوة الجوهر والذلة بالكثرة ، والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق . »

ان ما جاء في طريقة عمل الزجاج وتلوينه عند البيروني لا يختلف كثيراً عما عليه طريقة صنع الزجاج المسمى بزجاج الصودا في الوقت الحاضر (٢٨) والزجاج من حيث الكيمياء، منصهر غير متبلور لمزيج من الاكاسيد القاعدية وثاني اوكسيد السيلكون (الرمل) ، وتتألف الاكاسيد القاعدية من كاربونات او اكاسيد الصوديوم او البوتاسيوم او اكاسيد الاتربة القلوية كالكالسيوم والباريوم ، وقد يستعاض عن هذه الاكاسيد كلياً او جزئياً باكاسيد الرصاص والخارصين والزرنيخ والانتيمون والالمنيوم وغيرها ، كما ان بالامكان الاستعاضة عن ثاني اوكسيد السليكون بأكاسيد البورون والفوسفور .

يصنع الزجاج العادي من الرمل وكاربونات الصوديوم وكاربونات الكالسيوم اي كما ذكرها البيروني ، ويصلح هذا النوع من الزجاج للنوافذ والقوارير والانابيب الزجاجية، ويكون تركيبه تقريباً من ٧١ الى ٧٨ بالمائة ثاني اوكسيد السيلكون (SiO_2) ١٢ الى ١٧ بالمائه اوكسيد الصوديوم (Na_2O) و ٥ الى ١٥ بالمائه اوكسيد الكالسيوم (CaO) ، ويحتوي غالباً على كمية ضئيله من اوكسيد الالمنيوم الموجود في التربه حيث تكون نسبته بين ١ — ٤ بالمائة (Al_2O_3) ويطلق على هذا النوع من الزجاج « الزجاج اللين » لأن درجة انصهاره اقل من غيره ويصنع الزجاج الصلب ويسمى احياناً بزجاج بوهيميا من المركبات المذكورة آنفاً

باستثناء الاستعاضة عن كاربونات الصوديوم بكاربونات البوتاسيوم اما زجاج البابركس فيتصف بتحمله للتغير المفاجئ في درجات الحرارة وذلك لصغر معامل تمدده ، ويتألف هذا النوع من الزجاج من ٨٠ بالمائة اوكسيد السليكون و ١٢ بالمائة اوكسيد البورون (B_2O_3) كما يحتوي على اوكسيد الصوديوم واوكسيد الالمنيوم .

يلون الزجاج بوساطة كميات قليلة من اكاسيد بعض الفلزات فالزجاج الاخضر يحتوي على كمية ضئيلة من اكاسيد الكروم او النحاس ويكسب اوكسيد الكوبلت الزجاج لوناً ازرق ، اما اكاسيد المنغنيز فتلون الزجاج باللون البنفسجي (الارجواني) والمحلول العالق للذهب يجعل لون الزجاج احمر ياقوتياً ، اما اللون الحليبي فيتأتي من اوكسيد القصديريك او فلوريد الكالسيوم .

وينتهي البيروني من ذكر الاحجار بعد شرح الزجاج والمينا ويفرد باباً جديدة لذكر الفلزات والمعادن . ولما كان البحث الذي بين يديك معداً للنشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، رأيت من الأنسب ارجاء مناقشة الفلزات الى قسم آخر نظراً للحيلولة دون خروج البحث عن متطلبات المجلة آنفة الذكر ، ورغبة مني في اتاحة الفرصة لغيري في المشاركة في هذا العدد على ان يأتي القسم الثاني من البحث في عدد من المجلة نفسها .

لقد وجدت البيروني في طريقة عرض الموضوع ، عالماً . متضلعاً بكل ما كتب قبله ، محيطاً بالمصادر التي كتبها من سبقه في الموضوع نفسه ، واعتمد كذلك على السماع وعلى القصص التي تذكر في الامور التي يدرسها ولم يفت البيروني ذكر المصادر التي استقى منها معلوماته ، مشيراً الى مؤلفيها ، ذاكراً لغتها ومما ساعدة على الاحاطة بالمصادر والمراجع الرئيسة اجادته للعديد من اللغات . وعندما يعرض البيروني رأياً لمؤلف سبقه يناقشه نقاشاً علمياً موضوعياً ، فيقر ما كان سليماً

مقبولاً ما اعتل منه ، او جاء في طريق لايرتضيه المنطق ، اولا يقبله الذوق . ويرفض الرأي الذي يتنافى والمنطق ، وكثيراً مايفنده بالتجارب العمليه . وفي آخر المطاف يثبت البيروني رأيه .

وقد اتصف البيروني في المناقشة بالتسلسل المنطقي في الاستنتاجات التي يصل اليها ، وسلامة تعبيره ، ووضوح قصده ، فتراه يختصر في الاراء التي يجمع عليها الجوهريون العارفون دون مناقشة ، نظراً لسلامة هذه الاراء ، ويأتي بنصوص آراء الجوهريين كاملة إذا وجد فيها ثغرة او استدراكاً ، ثم مناقشته اياها باسلوب علمي رصين وبلغة واضحة ولهجة لينة طيبه ، فيظهر ماصح منها ويؤيده ، ويفند وينقد ماكان عكس ذلك . ثم تراه يطنب في ذكر الاحجار التي خبرها بنفسه . ويصفها وصفا دقيقاً ، داعماً آراءه في بعض الاحيان بتجارب عمليه قد قام بها نفسه ومن ثمة يبين اوزانها النوعيه بطريقته الخاصة تعييناً مضبوطاً ، وجاء بنتائج رائعة في هذا الباب واليك جدولاً يبين ذلك (٢٩) .

المـادة	الوزن النوعي (البيروني)	الوزن النوعي (الحديث)
زئبق	١٣,٥٩	١٣,٥٩
زمرد	٢,٧٣	٢,٧٣
لؤلؤ	٢,٧٣	٢,٧٥
حديد	٧,٧٤	٧,٧٩
قصدير	٧,١٥	٧,٢٩
رصاص	١١,٢٩	١١,٣٥
ياقوت	٣,٦	٣,٥٢
كوارتز	٢,٥٨	٢,٥٨
لازورد	٣,٩١	٣,٩٠

يتضح من الجدول ان الاوزان النوعية للمواد التي عينها البيروني بالتجربة لاتختلف كثيراً عما اتت بها التجارب الحديثة باستعمالها الاجهزة الدقيقة في الوقت الحاضر وهذا امر يتطلب الوقوف عنده لتحري الطرائق التي استخدمها البيروني لهذا العرض ، إذ لابد لمن يأتي بمثل هذه النتائج المضبوطة ، ان استعان باجهزة دقيقة ، او اتبع اسلوباً رياضياً متيناً .

لقد اشارت بعض المصادر الحديثة التي تناولت بحث الاوزان النوعية (٣٠) للمواد التي قاسها البيروني بأنه استخدم اناءً مخروطي الشكل في نهايته العريضه والقريبه من القاعدة اوصل بانبوب ضيّق، فاذا ما وزن المادة في الهواء وسجل الوزن غمرها في الماء الموجود في الاناء المخروطي ، حيث تدفع المادة بكمية من الماء تخرج من الانبوب الضيق مساوية لحجم المادة المغمورة ، ويقوم البيروني بعد ذلك بوزن الماء المزاح فيكون الوزن النوعي للمادة مساوياً لوزن المادة في الهواء مقسوماً على وزن الماء المزاح . ومن المستبعد ان تأتي هذه الطريقة بنتائج مضبوطة ودقيقة كالتي اتى بها البيروني ، هذا اضافة الى ان البيروني يعرف قاعدة ارخميدس التي عرفت قبله بقرون وترجمت الى عديد من اللغات ، كما ان البيروني معروف بحذقه وسعة افقه في الرياضيات واللغات . ولايمكن لاحد ان يتصور البيروني يجهل هذه القاعدة واغلب الظن انه عرف وزن الماء المزاح من وزن المادة في الهواء ثم وزنها وهي مغمورة في الماء فيكون الفرق بين وزني المادة في الهواء ثم في الماء وزن الماء المزاح . والعملية الحسابية بسيطة جداً وهي كما يأتي .

وزن المادة في الهواء — وزن المادة في الماء = وزن الماء المزاح والذي حجمه يساوي حجم المادة نفسها

$$\text{فالوزن النوعي} = \frac{\text{وزن حجم معين من المادة}}{\text{وزن الحجم نفسه من الماء}}$$

$$\therefore \text{ اذن الوزن النوعي} = \frac{\text{وزن المادة في الهواء}}{\text{الفرق بين وزن المادة في الهواء ووزنها في الماء}}$$

ويشير المصدر نفسه ان البيروني يأخذ كتلتين متساويتين من مادتين مختلفتين ، ثم يزن كل واحدة منها وهي مغمورة في الماء ليجد حجم كل كتلة منها وذلك بطرح مافقده كل كتلة من وزنها بعد غمرها في الماء وهذه الطريقة تغني البيروني عن الاناء المخروطي . اما حساب الوزن النوعي في هذه الحالة ، فلا يحتاج إلا الى معرفة بسيطه في الرياضيات ولا اعتقد بأن احداً يخال البيروني يجهل هذه القاعدة البسيطه وهي (حاصل ضرب الطرفين يساوي حاصل ضرب الوسطين) . وتتم العملية الحسابية كالاتي .

الكتلة الاولى = الوزن النوعي للكتلة الاولى × حجم الكتلة الاولى .

الكتلة الثانية = الوزن النوعي للكتلة الثانية × حجم الكتلة الثانية .

ولما كانت الكتلتان متساويتين تكون العلاقة : ـ

الوزن النوعي للكتلة الاولى × حجم الكتلة الاولى = الوزن النوعي للكتلة الثانية
حجم الكتلة الثانية

ولما كان الوزن النوعي لاحدى الكتلتين معروفاً ، ولنفرضه الكتلة الاولى ، والحجم الاول والحجم الثاني معروفين ايضاً ، يبقى في المعادلة مجهول واحد فقط يمكن حسابه ببساطة ان هذه الطريقة تأتي بنتائج مضبوطة ومحكمة ، ألا ان امكانية جعل كتلتين متساويتين لمعدنين او حجرين مختلفين ليس بالامر اليسير ، وقد يتعذر احياناً .

اما عن استعمال البيروني لمكثفه السوائل (البكنوميتر Pycnometer) في تعيين الاوزان النوعية والتي ذكرتها بعض المصادر الحديثة .

فأقول : ان البيروني ربما استخدم هذا الجهاز الذي ابتدعه لقياس الوزن النوعي

للزئبق ، وهو السائل الوحيد الذي جاء ذكر وزنه النوعي في مؤلفات البيروني .

اما الطريقة التي ارجح ان يكون البيروني قد سلكها في تعيين الاوزان النوعية لبعض الاحجار والمعادن ، هي الطريقة البسيطة والدقيقة التي لازالت تستعمل في تعيين الاوزان النوعية للجواهر وخامات بعض المعادن الى يومنا هذا ، حيث تتلخص هذه الطريقة في عمليتي وزن فحسب ، إذ توزن المادة في الهواء ، ثم توزن وهي مغمورة في الماء .

$$\text{فالوزن النوعي لمادة ما} = \frac{\text{وزن حجم معين من المادة في الهواء}}{\text{وزن الحجم نفسه من الماء}}$$

ولما كانت قاعدة ارخميدس بالنسبة للماء تنص على ان كل جسم إذا غمر في الماء فقد من وزنه بقدر وزن حجمه من الماء

$$\text{فيكون الوزن النوعي} = \frac{\text{وزن المادة في الهواء}}{\text{وزن المادة نفسها في الهواء} - \text{وزنها في الماء}}$$

هذا وقد اعتمد البيروني الياقوت الاكهب قطباً للاوزان النوعية لسائر الاحجار والمعادن واعطاه القيمة مائة ، وجاءت نتائجه كلها منسوبة الى الوزن النوعي للياقوت الاكهب . وقد عين الوزن النوعي للياقوت الاكهب كما يأتي : ـ

$$\text{الوزن النوعي للياقوت الاكهب} = \frac{\text{وزن قطعة الياقوت الاكهب في الهواء}}{\text{وزنها في الهواء} - \text{وزنها في الماء}}$$

وجدها تساوي (٣,٦)

فإذا اراد تعيين الوزن النوعي لحجر آخر وزنه في الهواء ثم وزنه في الماء ، ولنفرض انه حصل على نتيجة تساوي (٢,٤) . فيعبر البيروني عن هذا الوزن النوعي بعد ان يعطينا الوزن النوعي للياقوت الاكهب قيمة مائة . فيكون :

$$\frac{٢,٤}{٣,٦} \times ١٠٠ = ٦٦,٦٦\dot{٦}$$

ويعبر البيروني عن هذا الرقم بقوله بأن الوزن النوعي لهذه المادة ستة وستون ونصف وسدس بالقياس الى القطب .

ان الطريقه الاخيرة اقرب الى الصحة من سابقتها وتعتمد ـ كما اسلفت ـ علــى وزنين فقط ، اي وزن المادة في الهواء ثم وزنها في الماء ، فإذا ما توفر ضبط الوزنين جاءت النتيجة مضبوطة . والنتائج الدقيقة التي جاء بها البيروني تؤيد ما ذهبت اليه .

* * *

بغداد في الرابع من شوال سنة ١٣٩٣هـ . الموافق لليوم الثلاثين من شهر تشرين الاول عــام ١٩٧٣م .

فاضل الطائي

المراجـــــع

(١٠) الاحجار الكريمة وموادها ، كراوس وسلاوسن ، ص٣١٢ ، ص ٦٣٠–٦٣١ ، ١٩٤٧.

(١١) المرجع السابق ص ٢٢٥–٢٢٧

(١٢) الموسوعة البريطانية ، الجزء الاول ص٣٤١ .

(١٣) الجواهر وموادها ،كراوس وسلاوسن ، ص ٢٢٠ .

(١٤) المرجع السابق ، ص ٢٧٥–٣٠٠ .

(١٥) المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .

(١٧) نخب الذخائر في احوال الجواهر تحقيق انستاس الكرملي ، لابن الاكفاني ، ص ٩٢–٩٣ ، المطبعة المصرية ١٩٣٩ .

(١٨) الجواهر وموادها ، ص ٢٤٦ .

(١٩) المرجع السابق ص ٢٢٩–٢٣١

(٢٠) معجم المتعلم (عربي – انكليزي) ، ص ١٢٤٠ .

(20) Learner's Arabic - English Dictionary- Libraire du Lebon, Beirut, p.1240,

(٢١) الموسوعة البريطانية الجزء الثامن ، ص ٢٢٧ .

(٢٢) الموسوعة البريطانية ،الجزء الثاني والعشرون ص ٢٩٧ .

(٢٣) الجواهر وموادها ، ص ٢٦٠ .

(٢٤) الموسوعة الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ٧١٠ .

(24) The Lency clopaedia of Islam, vol.1, p710,

(٢٥) الموسوعة البريطانية ، الجزء الاول ، ص ٧٣٠ .

(٢٦) الجواهر وموادها ، ص ٢٧٦ – ٢٧٩ .

(٢٧) اسس الكيمياء ، هلدبراند و باول ، الطبعة السادسة ، ص ٣٢٥ ، ١٩٥٨ .

(27) Prineiples of Chemistry, Hildelrand & powell, sixth edition New york the Macmillan Company, p325, 1958,

(٢٨) الدوميلي ، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد موسى ، راجعه حسين فوزي ، ١٩٦٢ .

(٢٩) الكيمياء اللاعضوية الحديثة ، باركس وميللر ص ٢١٥ ، ١٩٤٣ .

(39) Mellor's Mader Inorgaine Chemistry, Reuised edilion ly, G.D. Parlses& J.W. mellon, Longmans, p215, 1943,

(٣٠) منشورات المؤتمر العلمي العربي الخامس (بغداد من ٢٧ـ ٣١ مارت سنة ١٩٦١) ، قدري طوقان ص ٥٨ .

(٣١) البيروني ، الدكتور محمد جمال فندي والدكتور امام ابراهيم احمد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٨م .

اِبْن فُتُوح الْهَمْدَانِي الإِسْكَنْدَرَانِي

مؤرخ الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ ﻫ

من تلاميذ المستنصرية من سنة ٦٣٣ ﻫ حتى ٦٣٩ ﻫ

القسم الثاني

الدكتور ناجي معروف

١٢ ـ شيوخه ببغداد ودمشق وحلب والاسكندرية والقاهرة :

ترجم ابن فتوح لعدد كبير من شيوخه ، وصدَّر تراجمهم بكلمة : شيخنا فقال :

١ـ شيخنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي . جاب الاقطار وسمع من المؤيد الطوسي وابي الفرج الهروي وزينب ابنة الشَّعَري (١٧٦) .

٢ـ شيخنا الامام ابو النعمان بن بشير بن حامد سليمان الجعفري التبريزي الشافعي . كان شيخ الحرم الشريف بمكة وله مصنفات في التفسير والحديث حدثني عن جماعة كأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي الاصفهاني وابي عبدالله محمد بن معمر بن الفاخر . . . (١٧٧) الخ .

٣ـ شيخنا ابو منصور سعيد بن محمد بن سعيد بن جحدر الجزري الصوفي . روى

١٧٦ـ الورقة ٥ب .   ١٧٧ـ الورقة ٧ب .

لنا – بالقاهرة . رأيت مولده بخطه سنة تسع واربعين وخمسمئة (١٧٨) .

٤– شيخنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن عبد الله بن خليل الدمشقي ، منسوب الى جده . . . (١٧٩) .

٥– شيخنا ابو الحسن علي ابن الصابوني المحمودي الجَوِيثي (نسبة الى جَوِيث من بلاد البصرة) روى لنا بمصر عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السِّلَفي وغيره . وسماعه صحيح . قال : ولدت بالجَوِيث سنة ست وخمسين وخمسمئة (١٨٠) .

٦– شيخنا ابو الحسن علي بن معالي الرصافي المعروف بابن قَضّام الحديد وهو لا اشتباه فيه واخوه ابو المحاسن يوسف بن معالي بن قضام الحديد روى لنا برصافة بغداد عن ابن كليب (١٨١) .

٧– شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الجَبَلي من جبـــل قاسيون بدمشق روى لنا عن جماعة من الاصبهانيين والبغداديين لايحصون كثرة وله رحلة وتصانيف وتوفي بعد عودي من العراق بعد سنة ٦٤٠هـ ودفن بجبـــل قاسيون (١٨٢) .

٨– شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد ابن الدبيثي (١٨٣) .

٩– شيخنا ابو محمد عبد الوهاب بن رواج القرشي . روى لنا الكثير عن الحافظ ابي طاهر السِّلفي (١٨٤) .

١٠– شيخنا العدل ابو الفتح عبد الله بن النسر (١٨٥) .

١١– شيخنا ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي الرواجي نسبة الى ابيه المعروف

١٧٨– الورقة ٩ب .
١٧٩– الورقة ١١ والورقة ١٦–١٧ .
١٨٠– الورقة ١١ب .
١٨١– الورقة ١٢ب . في الاصل يوسف بن علي ، صححناه على هذا الوجه ليستقيم المعنى .
١٨٢– الورقة ١٦آ .
١٨٣– الورقة ١٨ب .
١٨٤– الورقة ١٧آ .
١٨٥– الورقة ١٨آ .

بن رواح القرشي . سألته عن مولده فقال : سنة اربع وخمسين وخمسمئة (١٨٦)

١٢– شيخنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي الرواحي (بالمهملة) من اولاد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله (ص) . روى لنا بحماة عن الحافظ السّلفي (١٨٧) .

١٣– اسحق بن محمد بَلْكَوَيْه البروجردي الصوفي الشافعي . قدم الاسكندرية غير مرة وحدثنا نشأ بخانقة الصوفية بالقاهرة (١٨٨) .

١٤– محمد بن الحسين الجواني ، قدم الاسكندرية وروى لنا بها ينسب الى جُوان من بلاد الحبشة (١٨٩) .

١٥– الملك المحسِّن ابو العباس احمد بن صلاح الدين أبي المظفر يوسف قال عنه رأيته بحلب واجاز لي (١٩٠) . سمع الحديث بمصر والشام والعراق ورحل في طلب الحديث وحدث عن ابي الفتح البوصيري وغيره و كان ثقة فيه خير وعفاف وتوفي بحلب .

١٦– شيخنا الامام ابو القاسم عبد الرحمن الاسكندراني المالكي له كتاب (مفرّج القلوب) (١٩١) .

١٧– شيخنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد ابن الرَّمّاح المقرئ المصري شيخ صالح حدثنا بمصر عن الحافظ السّلفي ، وتوفي بالقاهرة (١٩٢) .

١٨– شيخنا ابو المحاسن يوسف بن شروان البغدادي (١٩٣) .

١٩– شيخنا ابو بكر عتيق بن ابي الفضل بن سلّامة بن ابراهيم السّلماني الدمشقي حدثنا بها عن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر . وسماعه صحيح (١٩٤) .

١٨٦– الورقة ١٧ب ، ١٩ب . ١٨٧– الورقة ١٩ب .
١٨٨– الورقة ٣ب . ١٨٩– الورقة ١١آ .
١٩٠– الورقة ٢١ب . ١٩١– الورقة ١٨ آ .
١٩٢– الورقة ١٩آ . ١٩٣– الورقة ٢٢آ .
١٩٤– الورقة ٢٥آ .

١٣ ـ العلماء الذين اجازوه :

قال :

١،٢،٣ـ عبد الرحمن ، وعبد الله ، وعبد الدائم بنو محمود بن مودود بن بُلْدجي الموصليون الحنفيون . . . . اجازوا لنا من الموصل (١٩٥) .

٤ـ ابو العباس احمد بن عبد الباقي بن مقلة بن دردانة الواسطي البَرْجوني كتب الي بالاجازة من واسط (١٩٦) .

٥ـ عبد الجليل بن عبد الله بن محمد بن ثغري الطحاوي المصري . اجاز لنا بمصر (١٩٧) .

٦ـ ابو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن الحوش السعردي التاجر.. سمع بنيسابور المؤيد الطوسي وغيره وحدث عنه بالاسكندرية . وسمع معنا من اصحاب الحافظ ابي طاهر السِّلفي وغيره . واجاز لي (١٩٨) .

٧ـ ابو نزار عبد الواحد بن نزار الجَمّال (بالجيم) البابصري حدث عن ابي الحسن علي بن محمد البزاز وابي حفص عمر بن عبد الله الحربي وهو آخر من حدث بالاجازة عن المبارك بن احمد بن بركة الكِنْدي . كتب الي بالاجازة . وتوفي في غرة شهر رمضان سنة ٦٣٤هـ ببغداد (١٩٩) .

٨ـ خُلَيْف بن سليمان القرشي الحنفي كان مدرساً بحلب واجاز لنا بها (٢٠٠)

٩ـ ابو علي الحسن بن علي بن اسماعيل ابن الابياري الانصاري الشاهد العَدْل تفقه بولده الفقيه ابي علي الحسن الانصاري المالكي واخوه ابو محمد عبد الله الفقيه المالكي الذي برع في العلم ودرّس ، وولي نيابة الحكم والخطابة بالثغر وكان

١٩٥ـ الورقة ٤ب .

١٩٦ـ الورقة ٥ب البرجوني : نسبة الى برجونية وهي قرية شرقي واسط قبالتها .

١٩٧ـ الورقة ٨ب والطحاوي : نسبة الى طحاكورة بمصر شمالي الصعيد غربي النيل

١٩٨ـ الورقة ٩ب والسعردي : نسبة الى مدينة سعرد في اقليم الجزيرة الفراتية .

١٩٩ ـ الورقة ١٤آ .　　　٢٠٠ـ الورقة ١٥آ .

من المعدلين العلماء واجاز لي بالثغر (٢٠١) .

١٠– ابو عبد الله (بن) ابي محمد الحربي حدث عن ابي كليب الحراني اجاز لي وسماعه صحيح (٢٠٢) .

١١– ابو محمد كرم بن محمد بن كرم الذهبي حدث عن ابي الحسين عبد الحق ابن يوسف البغدادي اليوسفي . اجاز لي ببغداد ومولده سنة ٥٥٤هـ (٢٠٣) .

١٢– الحسن بن يوسف بن الحسين بن ابي محمد بن ابي زنبقة الواسطي . حدث بها واجاز لي (٢٠٤) .

١٣– ابو المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن الحسن بن زنبقة الواسطي حدث عن ابي طالب محمد بن علي الكناني واجاز لي وذكر ان مولده سنة ٥٦٢هـ (٢٠٥)

١٤– ابو بكر عبد الدائم ابن ابي الحسن ابن الدجاجي المصري . حدث عن السّلفي . واجاز لي (٢٠٦)

١٥– عبد القادر بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية اجازله ابن شاتيل وعبد الحق ابن يوسف وابو الفرج ابن الجوزي ببغداد رأيته بحران واجاز لي . . وسألته عن مولده فقال في سنة احدى او اثنتين وسبعين وخمسمئة (٢٠٧)

١٦– ابو علي سعيد بن علي بن صالح بن سُمّانة الكوفي الزيدي الجارودي اجاز لنا بافادة ابي المكارم فتيان بن سمينة الموصلي (٢٠٨)

١٧– المظفر بن الحسين بن محمد الموصلي المعروف بابن الاثير اجازلنا بافادة صاحبنا ابي المكارم فتيان بن سمينة (٢٠٩)

١٨– ابو الفضل محمد بن ابي الفتح بن محمد بن يحيى الساحي الموصلي حدث عن

٢٠١– الورقة ٣آ الابياري : نسبة الى ابيار قرية بين القاهرة والاسكندرية .

٢٠٢– الورقة ١٧ب . يظهر ان كلمة (بن) قد سقطت من المخطوطة وقد وضعناها لتستقيم العبارة .

٢٠٣– الورقة ١٨ ب .

٢٠٤– الورقة ٢٠آ.

٢٠٥– الورقة ٢٠آ.

٢٠٦– الورقة ٢١آ.

٢٠٧– الورقة ٢٣آ.

٢٠٨– الورقة ٢٣آ.

٢٠٩– الورقة ١آ–ب ، ٢٣آ.

ابي الفضل عبد الله بن رزق بن الخطيب . اجاز لي بافادة ابي المكارم بن سمينة الموصلي (٢١٠) .

١٩- ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل بن ابي القاسم البصري المعروف بابن . . . روى لنا ببغداد بالاجازة عن ابي عبد الله محمد بن احمد الصيدلاني . . . بافادة صاحبنا ابي حفص البصري (٢١١) .

٢٠- الملك المحسن ابو العباس احمد بن السلطان صلاح الدين ابي المظفر يوسف سمع الحديث بمصر والشام والعراق . ورحل في طلب الحديث . وحدث عن ابي القاسم البوصيري وغيره . رأيته بحلب واجاز لي وكان ثقة فيه خير وعفاف . توفي بحلب (٢١٢) .

٢١- الحافظ ابو الحسن علي بن المظفر بن القاسم بن محمد بن اسماعيل النّشبْي الشافعي حدث بدمشق واجاز لي (٢١٣) .

٢٢- عبد الله بن بختيار الهمامي المتوفى سنة ٦٣٤هـ (٢١٤) .

١٤- العالمات اللاتي ذكر ابن فتوح الهمداني انه سمع منهن ببغداد او روين له بالاجازة :

١- آمنة بنت عبد الملك بن مظفر بن عبد الله الحربية . روت لنا بالاجازة عن ابي اليُمْن الكِنْدي (٢١٥) .

٢- ام نجيب غُصْن بنت عبد الله الرومية مولاة العُرَيْبي الحربي روت لنا بالحربية عن ابي علي عبد السلام بن ابي الخطاب المؤدب وعبد الله بن المجد الاسكافي وغيرهما بافادة صاحبنا ابي الحسن على بن الدردانة وسماعها صحيح (٢١٦) .

٢١٠- الورقة ٢٤آ . والساحي بالحاء المهملة .

٢١١- الورقة ١٩آ .

٢١٢- الورقة ٢١ب .

٢١٣- الورقة ٢٤ب .

٢١٤- الورقة ٤٣آ .

٢١٥- الورقة٢آ .

٢١٦- الورقة ٤آوذكر في الورقة ٣٣ب مولى ابن العريبي الحربي .

٣- سيدة بنت ابي الرضا عبد الرحيم بن ابي النجيب السهروردي . روت لنا ببغداد عن تجني الوهبانية وسماعها صحيح (٢١٧) وترجم لها مرة اخرى عندما ترجم لابنها ابي عبد الله محمد ابن الامام شهاب الدين ابي حفص السهروردي فقال : وامه الشيخة الصالحة سيدة بنت عبد الرحيم بن ابي النجيب السهروردي زوجة الشيخ . روت لنا ببغداد عن تجني بنت عبدالله الوهبانية وتوفيت سادس عشر رجب سنة ٦٤٠ هـ . ببغداد كتب الي بذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن المشرف الدمشقي بعد قفولي من العراق .

٤- عائشة بنت محمد بن علي بن البـَلّ الدوري البغدادي روت لنا ببغداد عن ابيها توفيت في ١٥ جُمادى الاولى سنة ٦٤١ هـ كتب اليّ به ابو المكارم بن سُمَيْنة الموصلي (٢١٨) وترجم لها مرة اخرى عندما ترجم لأبيها ابي المظفر الواعظ فقال : عائشة بنت الدوري الواعظة . روت لنا ببغداد عن ابيهـا وبالاجازة عن ابي الفتح ابن البطي وغيره . وتوفيت في خامس عشر جمادى الاولى سنة ٦٤١هـ بعد قفولي من العراق .

٥- حُجْرة بنت معالي الرصافي . . اخت شيخنا ابي الحسن علي بن قضام الحديد . روت بالاجازة عن ابي الفرج بن كليب (٢١٩) .

٦- زهرة بنت معالي الرصافي ابن قضّام الحديد . روت لنا عن ابي الفرج بن كُلَيب ايضاً بالاجازة (٢٢٠) .

٧- صفية بنت ابي القاسم ابن ابي محمد بن حديد الأزجية . روت لنا بباب الازج عن ابي الفتح ابن البطي ويحيى بن ثابت وعبد الله بن النقور واخرين بالاجازة (٢٢١) .

٨- فاطمة بنت الحمّامي روت لنا عن ابن شاتيل ايضاً (٢٢٢) .

٩- حرّة بنت عبد الوهاب بن بَرْغُش القيسي روت لنا ببغداد عن ابي عبد الله

٢١٧- الورقة ٣ب والورقة ٢٨آ .
٢١٨- الورقة ٢ ب ، ١٨آ .
٢١٩- الورقة ١٢ ب .
٢٢٠- الورقة ١٢ب .
٢٢١- الورقة ١٢ب .
٢٢٢- الورقة ١٤آ .

خمر تاش بن عبد الله الروساني وابي الفتح عبيد الله بن شاتيل وسماعهـــا صحيح(٢٢٣) .

١٠– ست العلماء بنت محمد بن سعد الله ابن الدجاجي البغدادية روت لنا بها عن ابي الفرج عبد المنعم بن كليب الحراني وسماعها صحيح(٢٢٤) .

١١– ام سارة عفيفة بنت محمد بن احمد بن الفرج الدّقاقّ البغدادية توفيت في المحرم سنة ٦٣٨هـ ببغداد روت لنا ببغداد بالاجازة عن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وعبد الله منصور الموصلي ، وابي بكر بن احمد الكرخي (٢٢٥)

١٢– شَجَرّ بنت عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي . روت لنا عن ابيها : اخبرني ولدها ابو الحسن علي بن الدردانة الحربي ان مولدها في سنة ٥٨٧هـ وتوفيت ليلة الاربعاء خامس ذي القعدة سنة ٦٤٥هـ بالحربية كتب اليّ بها ابو الحسن علي بن المشرف الدمشقي بعد قفولي من العراق (٢٢٦) .

١٣– شهدة بنت عثمان بن ابي الفضل القَطّان البغدادية وتسمى ست الامة . روت لنا بها عن ابي الحسن علي بن الحسن بن شيرويه وسماعها صحيح(٢٢٧)

١٤– جوهرة بنت اسماعيل بن صابر روت لنا ببغداد عن عبد الله بن دهبل بن كاره . وتوفيت في جمادى الاولى سنة ٦٣٥هـ (٢٢٨) .

١٥– عجيبة بنت اسحق بن صابر حدثتنا ببغداد عن عبد الله بن دهبل ايضاً (٢٢٩) وذكرها مرة اخرى في الورقة ٣١آ فقال : عجيبة ... البغدادية روت لنا ايضاً بها .

١٦– عجيبة بنت عبد العزيز بن احمد ابن الناقد البغدادية . روت لنا (٢٣٠) .

٢٢٣– الورقة ١٤ب .
وترجم لها في الورقة ٣٢ب فقال : حرة بنت عبد الوهاب بن العيبي (بكسر العين وفتح الياء) و يظهر انها تصحفت فصارت القيسي وذكرها في الورقة ٤٥آ ايضاً بعد ذكر ابيها .

٢٢٤– الورقة ٢١آ .
٢٢٥– الورقة ٢١ب .
٢٢٦– الورقة ٢٦آ .
٢٢٧– الورقة ٢٦ب .
٢٢٨– الورقة ٢٨آ .
٢٢٩– الورقة ٢٨آ .
٢٣٠– الورقة ٣١آ .

١٧- نور العين بنت غياث بن الحسن بن سعد ابن البناء روت لنا عن حمد ومحمد ابني عبدالله بن احمد بن عبد القادر بن يوسف سمع منها عبد الغني ابن المشرف الخالصي (٢٣١) .

١٨، ١٩ - تَجَنّي الوهبانية وشهدة . روى له عنهما ببغداد ابو القاسم بن قميرة (٢٣٢).

٢٠- كِتبة بنت مسعود الرصافي . روت لنا ببغداد وتوفيت سنة ٦٣٧ﻫ (٢٣٣) .

٢١- زهرة بنت ترك بن محمد . . . روت لنا ببغداد عن ابي شجاع عيسى بن عبد الرحمن الورّاق بالاجازة (٢٣٤) .

٢٢- ست الدار بنت عبد الرحمن البوراني العتّابي . روت لنا بالاجازة عن ابي منصور بن عبد السلام وابي الفرج بن كليب الحراني (٢٣٥) .

٢٣- عزيزة بنت مشرف بن ابي سعد الخباز البغدادية . روت عن عمها ابن ابي سعد . سمع منها عبد الغني ابن المشرف (٢٣٦) .

٢٤- جُلّنار بنت الُحجّة (عبد الله بن المبارك بن احمد البقال) روت لنا عن ابن كليب بالاجازة (٢٣٧) .

٢٥- عايدة بنت قاسم بن شروان . روت لنا ببغداد عن ابي حفص بن طبرزد (٢٣٨)

١٥- العالمات اللاتي ذكرهن ابن فتوح الهمداني في كتابه .

وهن من الاسكندرية ومن دمشق والقاهرة وبغداد وغيرها
ومنهن من روين له مباشرة او بالاجازة عن غيرهن
ومنهن من اجزن لـــه ومنهن من دوّن تراجمهــن فقــط .

١- ظبية وهي عتيقة ابي محمد عبد الوهاب بن رواج الاسكندراني وتسمى آمنة . توفيت

٢٣١- الورقة ٣٣ب .
٢٣٢- الورقة ٣٥آ .
٢٣٣- الورقة ٤٣ب .
٢٣٤- الورقة ٦ب.
٢٣٥- الورقة ٨ب .
٢٣٦- الورقة ٣٩آ .
٢٣٧- الورقة ١٢آ .
٢٣٨- الورقة ٢٢آ .

في شعبان سنة ٦٤٢هـ (٢٣٩) روت لنا بالاسكندرية .

٢- تقية بنت غيث بن علي بن عبد السلام . . . المدعوة بست النعم كتب عنها الحافظ السّلفي شيئاً من شعرها وقال : لم ار شاعرة غيرها وذكر ان مولدها بدمشق سنة ٥٥٥هـ وتوفيت في شوال سنة ٥٧٩هـ بالثغر . وقال : روى لنا عنها ابو محمد عبد الوهاب بن رواج القرشي وغيره (٢٤٠) .

٣- ربيعة بنت ابي الحسن علي بن هبة الله بن صَصْرَى الدمشقية روت لنا بدمشق عن ابي الحسين بن احمد بن حمزة السُلمي (٢٤١) .

٤- سِتار بنت الحسين ابن ابي ذر الصالحاني . حدثت عن ابي بكر بن رِيذة (٢٤٢)

٥- خديجة بنت الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السّلفي حدثت بالثغر عن ابيها (٢٤٣) .

٦- ظبية بنت عبد الله معتقة شيخنا ابي محمد عبد الوهاب بن رواج . . . . روت لنا بالاسكندرية (٢٤٤) .

٧- ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخَضِر الدمشقية . روت لنا بها عن ابي يحيى حمزة بن علي بن الحمويهي وعن ابي محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني وابي البدر حسان بن تميم في آخرين من شيوخ بغداد واصبهان (٢٤٥) .

٨- كريمة بنت ابي صادق عبدالحق بن هبة الله القضاعي المصري حدثت بمصر عن البوصيري اجازة لنا (٢٤٦) .

٩- ام الخير كريمة بنت محمد بن الحسن بن سليمان الاصبهانية حدثت عن ابيها

٢٣٩- الورقة ٢آ . ٢٤٠- الورقة ٧آب .

٢٤١- الورقة ٢٠آ . ٢٤٢- الورقة ٢٣ب .

٢٤٣- الورقة ٢٤ب .

٢٤٤- الورقة ٣٠آ لاحظ الترجمة (١) فقد كررت الترجمة هنا وهناك ايضاً .

٢٤٥- الورقة ٣٦ب . ٢٤٦-الورقة ٣٦ب .

روى عنها السلفي في شيوخه (٢٤٧) .

١٠- مكية بنت مرتضى . روت لنا بمصر عن السلفي بالاجازة (٢٤٨) .

١١- ام الفتيان بنت المفرّج بن علي بن المفرّج بن الخضر بن عمر بن مَسْلَمة الدمشقية روت لنا بدمشق بالاجازة عن ابي الوقت عبد الأول . . . . (٢٤٩) .

١٢- مكية بنت شيخنا ابي الحسن مرتضى بن العفيف المقدسي (٢٥٠) .

١٣- ام الرضا عائشة بنت عبد الله بن المظفر بن محمد بن ماجة الاصبهاني حدثت عن ابي بكر بن ريذة حدث عنها السّلفي ، في شيوخه (٢٥١) .

١٤- آمنة بنت قاضي القضاة ابي الحسن محمد بن جعفر العباسي البغدادي كتب عنها ابو العباس احمد ابن الجوهري الدمشقي . وسماعها صحيح (٢٥٢) .

١٥- بركات بنت يحيى بن كرم الحبّال . روى عنها ابو منصور عبد الله بن الوليد الحافظ ببغداد - (٢٥٣) .

١٦- ام الصباح قسمة بنت مهتار بن احمد بن زيدان الرستمي . روت عن ابي بكر ابن رِيذة . حدث عنها الحافظ السِّلَفي (٢٥٤) .

١٦ - علماء الاسكندرية ومصر الذين ذكرهم ابن فتوح الهمداني

في كتابه وبينهم من روى له بها منهم :

١- ابو الثناء شكر بن صَبْرة بن سكانة بن حامد بن منصور بن كثير ابن الأعز الصوفي السُّلَمي الاسكندراني حدث بها عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي ذكره الحافظ ابو بكر ابن نقطة في حرف الصاد في باب صبرة من مشتبه النسب (٢٥٥) .

٢- نجيب بن ابي الحسن بن عبد المعطي المقرىء كتب عنه عبد الغني الخالصي

٢٤٧- الورقة ٣٦ب .
٢٤٨- الورقة ٣٨ ب .
٢٤٩- الورقة ٣٨ب .
٢٥٠- الورقة ٣٩ب .
٢٥١- الورقة ٤٠ ب .
٢٥٢- الورقة ٢ آ .
٢٥٣- الورقة ٧آ .
٢٥٤- الورقة ٢٠ ب .
٢٥٥- الورقة ٢ب .

شيئاً من الاسانيد وسألته عن مولده فقال : في سنة تسعين وخمسمئة بمصر (٢٥٦)

٣– ابو علي المطر بن الفضل بن بطة الاصبهاني حدث بها عن ابن ريذة . روى عنه الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السِّلَفي (٢٥٧) .

٤– ابو الرجاء بُندار بن محمد بن جعفر الخلقاني الأصبهاني حدث عن ابي بكر ابن ريذة ... حدث عنه الحافظ ابو طاهر . . . السلفي (٢٥٨)

٥– علوان بن داود بن ابي القاسم بن بنان . . . روى بالاسكندرية عن ابي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني . ذكر انه سمع منه بمرو سنة ٦١٤هـ (٢٥٩) .

٦– احمد بن يوسف بن علي الازدي البحري . كتب عنه الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي في تعاليقه (٢٦٠) .

٧– مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب بن عبد القوي البَرْقي الاسكندراني حدث بها عن علي بن المشرف الانماطي . روى لنا عنه بالثغر ابو محمد بن رواج القرشي (٢٦١) .

٨– القاضي ابو العباس احمد بن سليمان بن احمد ابن المرجاني الاسكندراني الفقيه المالكي سمع الحديث من اصحاب ابي الوقت واصحاب ابي طاهر السلفي وولي نيابة الحكم بالثغر ثم وليه استقلالاً ودرس بالثغر للمالكية وحدث وتوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٥٩ هـ وكان يومه مشهوداً (٢٦٢) .

٩– ابو الحيان (؟) رهوان بن مخلوف بن عبد الله التميمي الاسكندراني البُلُسْتي نسبة الى بُلُسْت، موضع بالمغرب (٢٦٣) .

١٠– عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم البُسْري الأسكندراني .

٢٥٦– الورقة ٤آ . ٢٥٧– الورقة ٤آ . ٢٥٨– الورقة ٤ب .

٢٥٩– الورقة ٥آ وفيه « عن ابي المطيع (كذا) عبد الرحيم ابن السمعاني والصواب ما اثبتناه » .

٢٦٠– الورقة ٥آ . ٢٦١– الورقة ٥ب . ٢٦٢– الورقة ٥ب

٢٦٣– الورقة ٦آ والبلستي نسبة الى بلست من قرى الاسكندرية كما في معجم البلدان

سمع الحديث بالثغر من ابي الفضل محمد بن علي القاضي الطبري سنة ٥٥٥هـ (٢٦٤) .

١١– ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن البُسْري الاسكندراني سمع بالثغر من القاضي ابي عبد الله محمد بن الحضرمي . وكتب الحديث . وولده عبد الرحمن الفقيه المالكي . سمع الحديث بالثغر من ابي الحسن المقدسي الحافظ (٢٦٥) .

١٢– ابو عبدالله محمد بن بركات المصري النحوي المتوفى بمصر سنة ٥٢٠هـ حدث بها عن القاضي ابي عبد الله القضاعي وغيره (٢٦٦) .

١٣– ابو اليمن بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله بن احمد الخزرجي المصري . حدث بمصر روى لنا عن ابي القاسم هبة الله بن علي البوصيري وابنته فتوح بنت بركات بن ظافر . . . ذكر والدها ان مولدها سنة ٥٨١هـ «٢٦٧» .

١٤– بركات بن علي بن منصور . . . كتب عنه الحافظ ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حكاية في تعاليقه (٢٦٨)

١٥– عبد الوهاب بن اسماعيل بن بُرَيْك الشاعر الاسكندراني (كتب عنه السلفي) . واخوه عبد العزيز بن اسماعيل بن بريك ، كتب عنه السّلفي ايضاً وقال توفي سنة ٥٢٢هـ (٢٦٩) .

١٦– ابو طاهر محمد بن احمد بن فيداس الحطاب التوثي روى عنه السّلفي وحدث عن ابي الحسين بن بشران (٢٧٠) .

١٧– رفيقنا ابومحمد عبد المؤمن بن خلف التوني (نسبة الى تونة من بلاد دمياط)

٢٦٤– الورقة ٦ب .
٢٦٥– الورقة ٦ب .
٢٦٦– الورقة ٦ ب .
٢٦٧– الورقة ٦ب–٧آ
٢٦٨– الورقة ٧آ .
٢٦٩– الورقة ٧آ .
٢٧٠– الورقة٧ب والتوثي : نسبة الى التوثة محلة غربي بغداد متصلة بالشونيزية .

الدمياطي الحافظ . سمع الكثير بمصر والاسكندرية من اصحاب ابي طاهر السلفي وغيره . سمعت منه بمصر بعد عودي من العراق . ثم رحل في طلب العلم وسمع بالشام والقاهرة وبغداد ثم عاد الى مصر . وكان حافظاً ثقة (٢٧١) .

١٨- غيث بن خَتَنِي بن النعمان الهلالي ابو يوسف كتب عنه الحافظ ابو طاهر السلفي في تعاليقه وقال : توفي في رجب سنة ٥٤٢هـ (٢٧٢) .

١٩- يوسف بن داود البخاري المعروف بالجنيد . سمع الكثير بالثغر (من اصحاب السلفي » وصحب الشيخ الهَمَذاني فسمع منه بمصر ودمشق ثم عاد الى الثغر وحدث به (٢٧٣) .

٢٠- ابو محمد عبد الخالق وابو اسحق ابراهيم ابنا طرخان بن مغيث الاسكندراني الحريريان رويا عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري وغيره (٢٧٤) .

٢١- العدل ابو محمد عبد العزيز بن ابي القاسم الشافعي المعروف بابن الجُمَيْزِي درّس للشافعية بالاسكندرية وتوفي بها سنة ٦٣١هـ (٢٧٥) وكان عالما فاضلاً .

٢٢- الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمود بن حَبَيْش الحسني الاسكندراني الشاهد . من اهل العلم والحديث ، وله مصنفات في الادب والشعر . وتوفي بالثغر سنة ٦٣١هـ (٢٧٦) .

٢٣- ابو طالب احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسن بن حديد قاضي ثغر الاسكندرية كتب عنه ابو طاهر السِّلفي في تعاليقه «٢٧٧» .

٢٤- الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن حديد الاسكندراني حدث بها عن ابي القاسم عتيق بن باقا «٢٧٨» .

٢٥- ابو عبد الله بن ابراهيم بن غالب الاندلسي المالقي المعروف بابن حريرة

٢٧١- الورقة ٨آ . ٢٧٢- الورقة ١٠آ . بفتح الخاء المعجمة وكسر النون المخففة

٢٧٣- الورقة ١٠آ . ٢٧٤- الورقة ١٠ب .

٢٧٥- الورقة ١١آ . ٢٧٦- الورقة ١١ب .

٢٧٧- الورقة ١٢ب. ٢٧٨- الورقة ١٢-ب

سمع الكثير بالاسكندرية . من الحافظ ابي الحسن المقدسي في سنة اربع وستمئة (٢٧٩) .

٢٦– ابو البركات هبة الله بن عبد الله بن زُوَيْن الازدي الاسكندراني . روى لنا بها عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري (٢٨٠) .

٢٧– السلاوى : نسبة الى سلا من مدن المغرب . روى لنا بالثغر عن الحافظ ابي طاهر السلفي . . . (٢٨١) .

١٧– العلماء الذين سمع منهم ابن فتوح خارج العراق

آ ـ سماعه بالاسكندرية ومصر

ان العلماء الذين سمع منهم بالاسكندرية ومصر وذكرهم في كتابه هم :

١– ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي التميمي الريحاني الحجازي . سمعت منه بالقاهرة وتوفي رحمه الله بها. سمع بمكة من عمه ثم سكن مصر وسمع بها وبالاسكندرية من اصحاب السلفي وغيرهم من خلق لايحصون . وحصل كتبا كثيرة . و كان له شعر (٢٨٢) .

٢– فتوح بن خلُّوف بن مخلف الهمَدْاني الاسكندراني . وولده عبد المعطي حدّثا جميعاً عن الحافظ ابي طاهر السِّلَفي (٢٨٣) .

٣– ابو المعالي ابن صدقة بن عبد الوهاب بن خليف الاسكندراني روى لنا بهما عن ابي الفداء اسماعيل بن عبد الله وسماعه صحيح (٢٨٤) .

٤– جبريل بن محمود المصري الحريري. روى لنا بها عن ابي الفاخر سعيد ابن المأموني وسماعه صحيح (٢٨٥).

٢٧٩– الورقة ١٣آ .
٢٨٠– الورقة ٢٠آ .
٢٨١ – الورقة ٢٥آ .
٢٨٢– الورقة ١٣ب .
٢٨٣– الورقة ١٥آ .
٢٨٤– الورقة ١٥آ .
٢٨٥– الورقة ١٠ب .

٥– ابو اسحق ابن ابراهيم بن محمد بن الجنيد المدني الشافعي كان من الفضلاء في الادب والانشاد والنظم والنثر . قدم علينا الاسكندرية وكتب شيئاً من نظمه وبلغني انه توفي بمدينة قوص بالصعيد الاعلى (٢٨٦) .

٦– ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن الرمّاح المقرئ المصري شيخ صالح . حدثنا بمصر عن الحافظ السِّلفي وتوفي بالقاهرة (٢٨٧) .

٧– ربيعة بن حاتم بن سنان بن بشر بن ابراهيم الانصاري البصري . روى لنا بها . . . وسألته عن مولده فقال في ثاني ذي الحجة سنة ٥٧٣هـ بمصر وسماعه صحيح (٢٨٨) .

٨– ابو علي منصور بن سرّار المقرئ الاسكندراني . روى لنا بها عن ابي القاسم عبد الرحمن الانصاري وغيره . وله تصانيف في القراءات (٢٨٩) .

٩– ابو محمد بن رواج القرشي روى لابن فتوح الاسكندراني بالثغر عن مقاتل ابن عبد العزيز بن يعقوب عبد القوى البرّقي الاسكندراني (٢٩٠) .

١٠– ابو محمد عبد الوهاب بن رواج روى بالثغر لابن فتوح عن ذبيان . . . ابن حجاب البغدادي (٢٩١) .

ب – سماعه بدمشق

وممن سمع منهم بدمشق وذكرهم في كتابه . العلماء الآتي ذكرهم :

١– ابو علي الحسين (ابن القاضي الفاضل ذكره في باب البيساني) واخوه ابو عبد

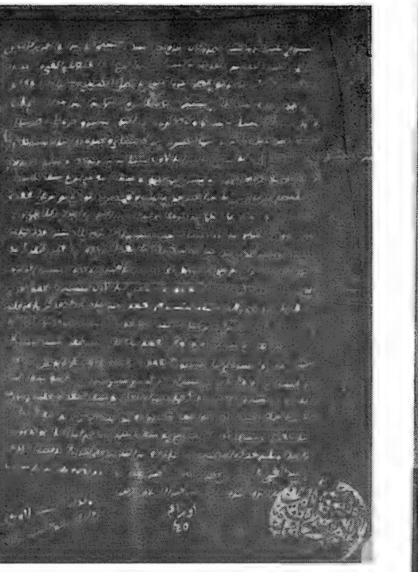
٢٨٦– الورقة ١٠آ . ٢٨٧– الورقة ١٩آ .

٢٨٨– الورقة ٢٠آ رسمت النصري . وقد تقرأ النصيبي نسبة الى نصيبين احدى مدن بلاد الجزيرة الفراتية .

٢٨٩– الورقة ٢١ب . ٢٩٠– الورقة ٥ب .

٢٩١– الورقة ١٨ب .

الصفحة الاولى من المخطوطة



الصفحة الاخيرة من المخطوطة



الله محمد . سمع معنا الحديث بدمشق (٢٩٢)

٢ــ ابو اسحق ابراهيم بن بركات روى لنا بدمشق عن ابي القاسم علي بن عسكر الحافظ وغيره (٢٩٣) .

٣ــ رفيقنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمود بن ابراهيم بن نبهان الدمشقي المعروف بابن الجوهري . توفي سنة ٦٤٣هـ . سمع ببغداد ايضاً من اصحاب ابي الوقت وغيرهم وكان ثقة توفي بدمشق ٦٤٣هـ (٢٩٤) .

٤ــ نصر بن رضوان بن ثَرْوان بن سعد بن ابي نصر الداراني . روى لنا بدمشق عن ابي الحجاج يوسف بن معالي بن نصر . سئل عن مولده فقال : سنة تسع واربعين وخمسمئة وسماعه صحيح (٢٩٥) .

٥ــ حمزة بن علي بن حمزة الدمشقي العَدوي المعروف بابن الجَحْجاح . روى لنا بها عن بركات ابن الخشوعي . وسماعه صحيح (٢٩٦) .

٦ــ احمد بن عيسى الجَزَري سمع معنا كثيراً بدمشق و كتب الحديث (٢٩٧) .

٧ــ ابو محمد عبد الله بن عمر بن حَمُّويه الجُوَيْني كان شيخ الشيوخ بالشام روى لنا بدمشق عن شهدة الكاتبة وابي القاسم علي بن عساكر الحافظ وغيره . توفي بدمشق (٢٩٨) .

٨ــ ابو طالب خاطب بن عبد الكريم بن يَعْلى الدمشقي المزي . روى لنا بها عن الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر بن يعلى الدمشقي بعد عوده من العراق (٢٩٩)

٢٩٢ــ الورقة ٦آ والبيساني : نسبة الى بيسان من بلاد الساحل الشامي .

٢٩٣ــ الورقة ٦ب.

٢٩٤ــ الورقة ٧ب .

٢٩٥ــ الورقة ٨آ.

٢٩٦ــ الورقة ٩آ .

٢٩٧ــ الورقة ١١آ .

٢٩٨ــ الورقة ١١ب .

٢٩٩ــ الورقة ١٤ب .

٩– يونس بن خليل الدمشقي الجزّار اخو شيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل الثقفي روى لنا بدمشق عن ابي طاهر الخشوعي (٣٠٠) .

١٠– ابو عبد الله محمد بن طرخان بن ابي الحسن بن عبد الله بن رداد روى لنا بها عن ابي الفرج محمود بن يحيى الاصبهاني الثقفي وغيره وسماعه صحيح ، ومولده في سنة ٥٦١هـ (٣٠١) .

ج ـ سماعه بمكة

سمع ابن فتوح بمكة من العلماء الاتي ذكرهم وقد ترجم لهم بايجازوهم :

١– الشريف ابوعبدالله محمد بن عبد السلام بن صهبانة المكي البَلْدَحي الشافعي سمع معنا بمكة على بعض شيوخ الحرم . وكان فقيهاً له نظر على بعض الاوقاف بمكة (٣٠٢) .

٢– شيخنا الامام ابو النعمان ابن بشير بن حامد بن سليمان التبريزي الشافعي حدثني بمكة عن جماعة . وكان شيخ الحرم الشريف بمكة ، وله مصنفات في التفسير والحديث (٣٠٣) .

٣– عبد الرحمن بن ابي حزم الحجازي النقاش سمعت منه بمكة عن جماعة من البغداديين كأبي الفتح بن شاتيل وابي الفرج ابن الجوزي وعبد المغيث الحربي وجماعة بدمشق. رحل بالطلب وكتب كثيراً واخبرني انه له سبعين وقفة بعرفة (٣٠٤)

٤– ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الدِّزى الواسطي الطبيب . روى لنا بمكة شرفها الله تعالى عن ابي الفتح محمد بن احمد ابن الهمداني وغيره . واصله من الدّز من بلاد الحوز (٣٠٥) .

٣٠٠– الورقة ١٦ب . ٣٠١– الورقة ٢١آ . ٣٠٢– الورقة ٤ب . البلدحي بالحاء المهملة
٣٠٣– الورقة ٧ب . ٣٠٤– الورقة ١٣ب .
٣٠٥– الورقة ١٨آ .

د ـ سماعه بحماة

وممن سمع منهم بمدينة حماة العلماء الاتي ذكرهم :

١ـ القاضي ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي الهَمْداني الحموي الشافعي قاضي قضاة حماة يعرف بابن ابي الدم . روى لنا بها عن احمد ابن سكينة البغدادي وكان قاضياً حازماً بمذهب الشافعي ، وله تواليف(٣٠٦).

٢ـ ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص الحموي . روى لنا بها عن ابي المحاسن بن عبد الماجد القشيري . وسماعه صحيح . وسألته عن مولده فقال : في سنة وخمسين (كذا) وخمسمئة (٣٠٧) .

٣ـ شيخنا ابو القاسم الرواحي عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي الرواحي من اولاد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله (ص) روى لنا بحماة عن السلفي (٣٠٨) .

٤ـ ابو البركات محمد بن الحسين الرواحي اخو المتقدم . حدثنا بحماة بسماعه من ابي طالب احمد بن رجاء التنوخي(٣٠٩) .

هـ ـ سماعه بحرّان

وممن سمع منهم بحرّان :

١ـ عبد القادر بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية : اجاز له ابن شاتيل وعبد الحق بن يوسف وابوالفرج ابن الجوزي في اخرين . رأيته بحران واجاز لي ولد سنة ٥٧١هـ (٣١٠) .

٢ـ عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الخطيب بحران سمع ببغداد من ابي احمد بن سكينة . سمعت منه بحران . . . وسألته عن مولده

٣٠٦ـ الورقة ١٤ب . ٣٠٧ـ الورقة ١٤ب .

٣٠٨ـ الورقة ١٩ ب راجعه في شيوخ ابن فتوح .

٣٠٩ـ الورقة ١٩ب . ٣١٠ـ الورقة ٢٣آ راجع العلماء الذين اجازوه .

فقال : في حدود سنة ٥٩٠هـ (٣١١) .

١٨ـ مصنفات ابن فتوح الهمداني

ذكر المؤرخون الذين ترجموا لابن فتوح الهَمْداني الاسكندراني انه جمع مجاميع مفيدة كثيرة ، وصنف كتباً عدة في الحديث وانواعه ، وفي الفقه منها :

١ـ الدرة السَّنيّة في تاريخ الاسكندرية في ثلاث مجلدات (٣١٢) ، ذكر الاستاذ خير الدين الزركلي انه مخطوط وسماه : الدرة السنية (٣١٣) وذكره ابن المُلَقن في مجلدين في كتابه : العِقْد المُذْهَب في حَمَلَة المذهب : (٣١٤) وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣١٥) في مجلدين ايضاً . وذكره الحافظ الدمياطي (٣١٦) والتنوخي في : حسن المحاضرة (٣١٧) في مجلدين كذلك .

اما السخاوي في الاعلان بالتوبيخ (٣١٨) فقد ذكر انه في اربع مجلدات وهو في ايضاح المكنون: (الدرة السَّنيّة فياخبار الاسكندرية).(٣١٩) وقال اليافعي (٣٢٠) : خرَّج تاريخاً للاسكندرية وكذلك قال الذهبي في العبر (٣٢١)

٢ـ الذيل على تذييل ابن نقطة على الاكمال لابن ماكولا (في تراجم رجال الحديث) ذكر الاستاذ خير الدين الزركلي (٣٢٢) انه مخطوط ايضاً . وسماه ابن رافع السّلامي (٣٢٣) (المؤتلف والمختلف) . وفي ايضاح المكنون (٣٢٤) (ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والاحاديث لابن نقطة الحنبلي في المؤتلف والمختلف . وينبغي ان يلاحظ ان مخطوطة ابن نقطة في المكتبة الازهرية (٣٢٥) بالقاهرة هي :

---

٣١١ ـ الورقة ٢٣آ .
٣١٢ـ منتخب المختار ص ٢٣١ .
٣١٣ـ الاعلام ج٨ ص ٢٣٩ .
٣١٤ـ الورقة ١٨٤ .
٣١٥ـ ج٤ ص ٢٤٨ .
٣١٦ـ طبقات الشافعية الكبرى ج٨ص٣٧٦ .
٣١٧ـ ج١ص٣٥٦ .
٣١٨ـ ص٢٤٧ .
٣١٩ـ ج١ص٤٥٨ .
٣٢٠ـ مرآة الجنان ٤ : ١٧٣.
٣٢١ـ ج٥ص٣٠٢ .
٣٢٢ـ الاعلام ج٨ص٢٣٩ وتلخيص مجمع الاداب ج٥ص٦٨١ وص٦٨٩ .
٣٢٣ـ منتخب المختار ص ٢٣١ .
٣٢٤ـ ص ٥٤٥ .
٣٢٥ـ رقم ١٣٧ .

(التقييد لمعرفة السنن والمسانيد) علماً انه يوجد ذيل آخر اسمه (ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد) (٣٢٦) لتقي الدين الطيب محمد بن احمد ابن علي الفاسي المكي المالكي .

٣- المستجاد من فوائد بغداد (٣٢٧) .

٤- معجم شيوخه الذي خرّجه لنفسه (٣٢٨) .

٥- ري العاطش وأنس الواحش (٣٢٩) .

٦- مفتاح الجنان (٣٣٠) .

٧- كتاب (الأربعين) وهو اربعون حديثاً خرّجها عن اربعين شيخاً في اربعين بلداً ولذلك عرفت بالاربعين البلدية أو البلدانية (٣٣١) .

٨- الذيل على مُشْتَبِه الاسماء والنسب لأبي بكر ابن نقطة البغدادي وهو الذي تضمنه هذا البحث .

٣٢٦- دار الكتب المصرية ١٩٨ مصطلح الحديث و في كشف الظنون ص ١٦٣٧ (التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد) .

٣٢٧- منتخب المختار ص ٢٣١ .

٣٢٨- منتخب المختار ص ٢٣١ والسبكي ج٨ ص ٣٧٦ وتذكرة الحفاظ ج٤ ص ٢٤٩ .

٣٢٩- ايضاح المكنون ص ٦٠٤ .

٣٣٠- هدية العارفين ج ٢ ص ٢٧٤ .

٣٣١- ابن الملقن الورقة ١٨٤ والسبكي ج٨ ص٣٧٦ والاسنوي ج٢ ص٢٢٦ وتذكرة الحفاظ ج٤ ص ٢٤٨ ومرآة الجنان ٤ : ١٧٣ والعبر : ج٥ ص٣٠٢ .

فهرس

اثر العرب في تقدم علم الرياضيات

الدكتور قيس الوهابي

ان ماقدمه العرب للحضارة البشرية ابان حملهم مشعل المدنية ، شيء يحمل على التأمل ، والتأمل القليل فيهذا الموضوع ، في وقت نحاول فيه اللحاق بركبالمدنية مرة اخرى يزيدنا ايماناً وثقة بحضارتنا وبالتالي بانفسنا ، ففي مختلف نواحي الحياة ترك العرب آثارا ساعدت على توضيحها وتطورها . ولانبالغ اذا قلنا — وهذا رأي الكثير من الباحثين في اوربا — أن الحضارة العربية كانت الاساس الذي بنيت عليه الحضارة الاوربية ولولاها لما وصلت الى ماهي عليه اليوم من تقدّم ورقيّ . فلولا البعثات التي أمت المشرق والاندلس طلباً للعلم ، ولولا معاهد الترجمة التي انشئت في اسبانيا وصقلية وغيرها لتعليم اللغة العربية وترجمة الكتب العربية الى اللغة اللاتينية لما تمكنت اوربا التي كان سكانها يعيشون في ظلام دامس وجهل قاتل، أنتنهض من رقدتها .

ولم تقتصر جهود العرب على فروع العلم التي كانت معروفة في زمانهم فقط كالطب مثلا بل تعدتها الى اكتشاف فروع جديدة لم تكن موجودة آنذاك .

فالجبر والمثلثات والجيولوجيا وعلم الاجتماع كلها علوم عربية الاصل اوجدها العرب ووضعوا اسسها . وقد أدت مساعيهم وبحوثهم في الفيزياء والكيمياء ومعالجتهم لهما بطريقة علمية الى ارساء قواعد مايسمى بالفيزياء العملية والكيمياء العملية . وما زالت اللغة العلمية في اوربا تحتوي على الكثير من المصطلحات العربية أو على ترجمة حرفية لهذه المصطلحات . وهذا دليل على ان اسس العلوم التي نشأت في اوربا بعد نهضتها كانت عربية المصدر . والسبب في وجود هذه المصطلحات يعود الى الايام التي بدأ الاوربيون فيها بترجمة الكتب العربية الى لغاتهم . فقد ترجمت المصطلحات العلمية العربية آنذاك ترجمة حرفية الى اللغة اللاتينية وذلك لافتقار تلك اللغة الى مصطلحات علمية مقابلة لها . وعند عجزهم عن ترجمتها ترجمة حرفية قاموا بنقلها وادخالها كما هي وبدون تغيير الى لغتهم .

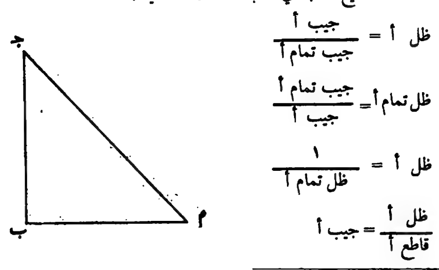
والكلمات « جيب » و « كسر » و « صفر » مثال للحالة الاولى ، كما ان الكلمات « جبر» و « الديهايد » و « كيمياء » مثال للحالة الثانية .

وقد كان للعرب على وجه الخصوص اكبر الاثر في تقدم علم الرياضيات . فلم تقتصر جهود هم على ترجمة كتب الاغريق والهنود الى اللغة العربية بل تعدتها الى قيامهم بتطوير ماحصلوا عليه من معرفة واكتشاف نتائج جديدة لم يسبقهم اليها غيرهم من قبل .وسنتطرق في هذا المقال الى موضوعين اساسيين في علم الرياضيات كان للعرب اليد الطولى في نشأتهما وتقدمهما . وهذان الموضوعان هما المثلثات والجبر .

المثلثات :

كان العرب اول من استعمل المعادلات المثلثية ، ويرجع الفضل في ذلك الى

العالم محمد البتاني (١) الذي ادخل الجيب وبقية المصطلحات الى المثلثات . ان الفكرة التي طرأت على بال هذا العالم العظيم بقياس طول ظل عصا متوازية على جدار عمودي وطول ظل عصا عمودية على سطح مستوى متوازي مهدت السبيل لادخال الظل وظل التمام الى علم المثلثات . كما قام البتاني بوضع جدول لقيم ظل التمام لجميع الزوايا درجة درجة . ويرجع الفضل في اعطاء الظل وظل التمام والقاطع والقاطع التمام معانيها الحقيقية الى العالم الرياضي الفلكي ابو الوفاء البوزجاني (٢) الذي كان اول من تجرأ على فرض قيمة نصف قطر الدائرة : نصق =١ . لذلك نستطيع أن نجد في كتاباته المعادلات التالية :



$$\text{ظل أ} = \frac{\text{جيب أ}}{\text{جيب تمام أ}}$$

$$\text{ظل تمام أ} = \frac{\text{جيب تمام أ}}{\text{جيب أ}}$$

$$\text{ظل أ} = \frac{1}{\text{ظل تمام أ}}$$

$$\text{جيب أ} = \frac{\text{ظل أ}}{\text{قاطع أ}}$$

---

(١) البتاني : محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي الصابي أبو عبد الله المعروف بالبتاني ، فلكي ورياضي يدعى باللاتينية " Albatinus " ولد قبل سنة ٢٢٤ هـ/٨٥٨ م . وهو أول من اكتشف السمت " Azimuth " والنظير " Nedir " في السماء . كما اكتشف تقدم المدار الشمسي وانحرافه والجيب الهندسي والأوتار . من كتبه « معرفة مطالع البروج مابين ارتفاع الفلك » و « أربع مقالات لبطليموس » و « رسالة في تحقيق أقدار الا تصالات » .

(٢) البوزجاني : أبو الوفاء محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني ، ولد سنة ٣٢٨هـ / ٩٤٠ عاش في بغداد منذ سنة ٣٤٨ هـ /٩٥٩ م إلى أن توفي سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م . يعد من أكبر حاسبي العرب ، ساهم مساهمة كبيرة في تقدم علم حساب المثلثات الكروية . بقي لنا من كتبه « كتاب فيما يحتاج اليه الكتاب والعمال في علم الحساب » و « كتاب الكامل » و كتاب الهندسة» .

قاطع أ = ١ + ظل٢ أ

قاطع تمام أ = ١ + ظل تمام٢ أ

$$٢ \text{ جيب}^{٢} \frac{أ}{٢} = ١ - \text{جيب تمام أ}$$

$$\text{جيب أ} = ٢ \text{ جيب} \frac{أ}{٢} \text{جيب تمام} \frac{أ}{٢}$$

جيب (أ ± ب) = جيب أ جيب تمام ب ± جيب تمام أ جيب ب .

ومع انه نظر الى هذه المعادلات على انها خطوط فان اقتراحه بفرض نصق =١ فقط هو الذي مكّن فيما بعد من اعطائها قيماً نسبية . وقد حسب ابو الوفاء قيمة جيب $\frac{١°}{٢}$ الى تسعة ارقام عشرية بطريقة مبتكرة ومظبوطة .
كما انه اكتشف براهين جديدة لقانون المثلثات الكروية (١) .

اما العالم جابر بن الافلح (٢) فقد ابتدع اسلوباً في حساب المثلثات يختلف عن اسلوب طولينوس وعن الاسلوب الذي كان علماء الرياضيات العرب المعاصرون له يسيرون عليه آنذاك . فبدلا من الاعتماد على قاعدة « الابعاد الستة » أو ما يسمى بنظرية متيلوس التي تقول بان مجموع زوايا المثلث المرسوم على كرة يزيد عن ١٨٠°، فانه اعتمد على قانون « الابعاد الاربعة » المشابهة للقانون الذي كان يستعمل في حساب زوايا المثلث القائم الزاوية :

$$\text{جيب أ} = \frac{\text{جيب أ}^{-}}{\text{جيب ح}}$$

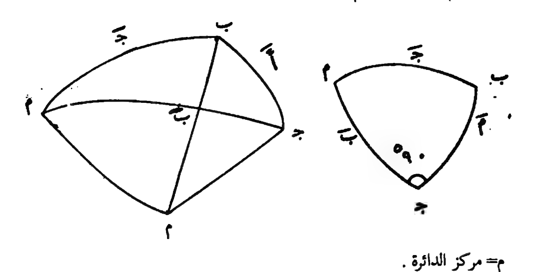
---

(١) المثلثات الكروية هو موضوع دراسة المثلثات المرسومة على سطح الكرة .

(٢) جابر بن الأفلح : أبومحمد جابر بنأفلح ، فلكي عرف فيالقرون الوسطى باسم (Geber)عاش في اشبيليه وتوفي في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي « السادس الهجري » . بقي من كتبه في الحساب « كتاب الهيئة » أو « اصلاح المجسطي » الذي ترجمه بطرس ابيانوس إلى اللغة اللاتينية في نورنبرج سنة ١٥٣٤ م .

واستنتج من هذا القانون أن :

جيب تمام حـَ = جيب تمام أَ



م= مركز الدائرة .

م‌ب‌ج = المثلث المرسوم على الكرة .

ومن ذلك توصل الى وضع قانون جديد لم يسبقه أحد الى وضعه من قبل . ويعرف هذا القانون في اوربا بقانون « جابر » وهو :

جيب تمام ب = جيب تمام ب . جيب أ .

وكان العالم نصير الدين الطوسي (١) في بحثه حول اشكال المتقاطعات اول من

---

(١) الطوسي : نصير الدين أبو جعفر محمد بن الحسن . ولد بطوس سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م وتوفي في بغداد سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤ م . كان فلكياً للوالي الاسماعيلي نصير الدين عبد الرحمن ابن أبي منصور . صحب هولاكو في غزو بغداد وأقام مرصداً في مراغة ثم أصبح وزيراً للاوقاف وظل يشغل هذا المنصب إلى حين وفاته . له كتب في الفقه والمنطق والفلسفة ، أما في الرياضيات فان أشهر كتبه هو « كتاب شكل القطاع » و « مختصر بجمع الحساب بالبخت والتراب » وفي الفلك « كتاب التذكرة النصرية » . وخير تقويم لكتب الطوسي في الرياضيات والفلك والمخطوطات التي بقيت هو كتاب سوتر .

H. Suter : Die Mathmatiker und Astronomen der Araber und ihre werke. 1900. Leipzig.

اقترح حساب المثلثات كعلم مستقل بذاته وليس جزء من علم الفلك كما كان يعتبر آنذاك . ففي المثلثات المستوية عرّف وشرح قانون الجيب . وفي المثلثات الكروية عرّف وشرح ايضاً المعادلات الستة الخاصة بالمثلث القائم الزاوية . كما قام ببحث جميع الحالات الخاصة بالمثلث الحاد الزاوية واستنتج العلاقة بين زوايا المثلث واضلاعــه .

ولم يقتصر استعمال العرب لعلم المثلثات في المسائل الهندسية فقط بل تعداها الى المعادلات الجبرية ايضاً . وقد اكتشف العالم الرياضي ابو الجود (١) المعادلة الثلاثية التي تربط جيب الزاوية وجيب ثلث تلك الزاوية .

الجبر:

يعرف هذا الموضوع في اللغات الاوربية بـ " Algebra " حيث نقلت هـذه الكلمة كما هي الى اللاتينية ، يقول جاندز S. Gandz ان اصل هـذه الكلمة بابلي وتعني معادلة او بمعنى ذلك . وقد نقلت حرفياً الى اللغة العربية . ان الخوارزمي (٢) في كتابه « الجبر والمقابلة » لم يذكر تفسيراً لهاتين الكلمتين . ولكن محمد بن الحسين العاملي (٣) اعطى في كتابه « خلاصة الحساب » التعريف التالي: « الطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الاخر وهو الجبر ، والاقياس المتساوية في

(١) أبو الجود محمد بن الليث « عاش حوالي سنة ١٠٠٠ م » . انظر .
Karl Schoy : Drei Planimetrische Aufgaben des Arabisohen Mathematikers Abu Judallith. sis. VII. 1925. p.5

(٢) الخوارزمي : محمد بن موسى توفي في ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م . عاش في عصر الخليفة المأمون وكان أحد منجميه . اعتمد في دراسة الرياضيات وخاصة الجبر على الهندوس والفرس اولا ثم اليونانيين . أهم كتبه « حساب الجبر والمقابلة » الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية .

(٣) محمد بن الحسين بهاء الدين العاملي : (١٥٤٧ – ١٦٢١) سوري ، مؤلف عدة كتب في العربية والفارسية ، أهم كتبه الكشكول . . ألف أيضاً كتباً كثيرة في الرياضيات والفلك .

الطرفين تسقط منها وهو المقابلة » . ولكي نفهم هذا التعريف يجب ان نذكر وان العرب لم يصلوا الى ادراك المقامات السالبة فاذا حصلوا عليها في نتائج المسائل اضطروا الى تصحيح « جبر » المعادلة التي كانت غير منظمة أو ناقصة .

وكانت المعادلة ايضاً غير منظمة في حالة العوامل المشتركة للكسور التي كانت تجري عليها عملية الحذف بضرب الطرفين في هذا العامل ويخبرنا الكرخي (١) أن هذه العملية تحصل ايضاً بواسطة الجبر .

أما اصل الاصطلاح الحديث للجبر « "Algebra" » فهو من وضع العالم محمد ابن موسى الخوارزمي (٢) الذي كان من اشهر علماء عصره الذين بحثوا في هذا الموضوع .

وكتابه « المختصر في الجبر والمقابلة » لم يؤد فقط الى اعطاء كلمة جبر مدلولها الحالي بل انه افتتح حقاً عصراً جديداً في الرياضيات .

وقد عرّف الخوارزمي بوجه عام ستة نماذج من المعادلات :

ب س٢ = ا س

ب س ٢ = ا

ب س = ا

س٢+ا س = ب

س٢ + ب = ا س

س٢ = ب + ا س

والمعادلات الثلاث الاخيرة تلخص وتكمل جميع المعادلات البلبلية .

وكذلك استطاع العلماء العرب ايجاد جذور المعادلات الثنائية والثلاثية وذلك

---

(١) الكرخي : أبو بكر محمد بن الحسن الكرخي أو الكرجي توفي سنة ٤١٠ هـ/ ١٠٢٠ م . رياضي ومهندس له كتاب " الفخري " في الجبر والمقابلة و " الكافي " في الحساب و " البديع في الحساب " .

(٢) انظر : "History of Mathemat cs", by D.E. Smith, Volvme : pp. 388-390, Dover 1958.

بواسطة :

(أ+ب)٢ = أ٢ + ٢ أ ب + ب٢

(أ ـ ب) ٣ = أ٣ + ٣ أ٢ب + ٣أب٢ + ب٣

هذا ولم يستعص عليهم ايجاد جذور المعادلات الرباعية والخماسية والسداسية والمعادلات ذات الجذور النونية . وهذا مايتطلب بطبيعة الحال معرفة القانون الخاص بفك (أ + ب) ن ، وقد توصل العالم ابو بكر الكرخي الى ايجاد صيغة لنتيجة جمع المتوالية العددية الثلاثية :

١٣ + ٢٣ + ٣٣ + ... + ن٣ = (١ + ٢ + ٣ + ... + ن)٢

وكذلك صيغة لنتيجة جمع المتوالية العددية الرباعية . وقد قام ايضاً ببحث المعادلات من الدرجة الثانية ، وفي بحثه هذا تمكن من حل هذه المعادلات بطريقة هندسية وبطريقة جبرية .

وقد استعمل في حله هذه المعادلات بالطريقة الجبرية مازالت تستعمل حتى هذا اليوم وهي طريقة : اكمال المربع . وقد كان هذا العالم اول من توسع في موضوع المعادلات ذات الجذور المزدوجة فبحث طريقة حل المعادلات العالية :

أس٢ ن + ب س ن = ق

أس٢ ن = ب س ن + ق

أس٢ ن + ق = ب س ن

وقد حل هذه المعادلات بارجاعها الى الحلات الاولية الثلاث .

أس٢ + ب س = ق

أس٢ = ب س + ق

أس٢ + ق = ب س .

اما في حالة المعادلات من الدرجة الثالثة فان ماقدمه العرب في هذا الموضوع

كان خطوة جديدة لم يسبقهم اليها احد وساعدت كثيراً على تقدم الرياضيات . فالعالم الفلكي ابو عبد الله الماهاني (١) الذي وضع شروحاً عديدة لكتب ارخميدس في الكرة والاسطوانة يعود له الفضل كله في التمكن من التعبير عن مسائل ارخميدس الهندسية بصيغ جبرية ، وبهذه الوسيلة توصل الى استنتاج معادلة تحتوي على قيم تربيعية وتكعيبية للشيء المجهول بالاضافة الى احتوائها على كميات ثابتة وهذه المعادلة هي :   س٣ + جب٢ = ج س٢

وقد اطلق عليها علماء الرياضيات العرب اسم « معادلة الماهاني »وقد قام معاصروه بحلها بعد ان عجز الماهاني نفسه عن ذلك ، كما تمكن العالم ابو سهل الكوهي (٢) من ادخال تحسينات كبيرةهذا الموضوع حيث توصل الى حل مسألتين الجبريتين لارخميدس كما تمكن من حل بعض المسائل الصعبة التي وضعها بنفسه . وهذا وقد اشتغل ابو الجود محمد بن الليث ببحث مسائل مماثلة وكذلك نجح في حساب اضلاع شكل تساعي منتظم واضلاع شكل سباعي منتظم وقد استعمل لهذا الغرض المعادلتين التاليتين :

س٣ + ١ = ٣س

س٣ – س٣ – ٢س + ١ = ٥

وما حاوله ابو الجود في بحث آخر له حول ترقيم صيغ المعادلات فان ذلك قداكمله عمر بن الخيام (٣) في بحث عام منسق للمعادلات ذات الدرجة الثانية والثالثة وذلك

---

(١) الماهاني : ابو عبدالله محمد بن عيسى الماهاني ، كان في بلاط المأمون ، توفي حوالي سنة ٨٧٤ م . اشتهر بمحاولته في حل مسألة ارخميدس حول قطع كرة فلكية بواسطة احد الكواكب بحيث نحصل على قسمين لكل منهما نسبة معينة .

(٢) الكوهي : ابو سهيل ويحن بن رستم الكوهي . ولد سنة ٩٨٨ م في طبرستان وكان رئيساً للمرصد الذي اسسه شرف الدولة البويهي في بغداد .

(٣) الخيام : ابو الفتح عمر بن ابراهيم الخيامي النيسابوري (١٠٤٠ - ١١٣٠ م) ، شاعر فيلسوف كان عالماً بالرياضيات والفلك واللغة والفقة والتاريخ ، بقيت من كتبه رسائل منها : " شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس " و " مقابلة في الجبر والمقابلة " . كان نديما للسلطان ملكشاه في بغداد وأحد المنجمين الذين علموا "الرصد" للسلطان السلجوقي ملكشاه .

في كتابه : « توضيح المسائل في الجبر » الذي يعد من اهم النتاج الرياضي في الاسلام حيث بذل جهوداً عظيمة في حل المعادلات . وطبيعي فان الخيام لم يعرف الحلول الوهمية ولكن على الرغم من ذلك فقد وجد الجذور الثلاثة للمعادلة التكميلية في حالة كون هذه الجذور جميعها موجبة .

اما ابو كامل المصري (١) فقد ذكر في كتابه « الطرائف في الحساب » مجموعة من المعادلات غير القابلة للحل من الدرجة الاولى تحتوي على ثلاث الى خمس مجاهيل قيمها اعداد صحيحة وكانت طريقة حله لها هي بالتخلص من احد ثم اختيار المجاهيل الباقية وذلك بحيث يمكن ايجاد القيم المجهولة من قيم المقامات الظاهرة . ولتوضيح ذلك نذكر التمرين التالي :

$$\text{س} + \text{ص} + \text{ز} = ١٠٠$$

$$٥\text{س} + \frac{١}{٢٠}\text{ص} + \text{ز} = ١٠٠$$

وهذا يتحول الى الصورة التالية :

$$١٠٠ - \text{س} - \text{ص} = ١٠٠ - ٥\text{س} - \frac{١}{٢٠}\text{ص}$$

ومن ذلك ينتج :

$$\text{ص} = ٤\text{س} + \frac{٤}{١٩}\text{س}$$

ومن النظر الى مقام معامل س استنتج ان قيمة س = ١٩ . ومن جملة التمارين التي ذكرها في كتابه التمرين التالي :

$$\text{س} + \text{ص} + \text{ز} + \text{هـ} + \text{ف} = ١٠٠$$

$$٢\text{س} + \frac{١}{٢}\text{ص} + \frac{١}{٣}\text{ز} + \frac{١}{٤}\text{هـ} + \text{ف} = ١٠٠$$

---

(١) ابو كامل المصري : ابو كامل شجاع بن أسلم بن محمد بن شجاع الحاسب المصري الذي نبغ سنة ٩٠٠ م . قام بتنقيح جبر الخوارزمي وأثر في الكرخي . من كتبه : " رسالة في المضلع ذي الزوايا الخمس وذي الزوايا العشر " و " كتاب الطرائف في الحساب " .

ومن ذلك استنتج ان :

$$س = \frac{١}{٢} ص + \frac{٢}{٣} ز + \frac{٣}{٤} هـ$$

هذا وقد تمكن ابو كامل من ايجاد ٢٦٧٦ حلا مختلفاً لهذا التمرين

* * *

بعض المراجع المتعلقة بتاريخ علم الرياضيات :

(١) أحمد الشنتاوي وابراهيم زكي : دائرة المعارف الاسلامية .
أنظر ج٦ ، ج٩ ، ج ١٥

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان وانباء الزمان . يقع في ٦ أجزاء . أنظر الجزء الثاني . ط. القاهرة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧

(٣) الزركلي : خير الدين الزركلي ـ الاعلام ـ قاموس تراجم لاشهر الرجال ويقع في عشرة أجزاء . أنظر الجزء الثاني والجزء السادس .
ط. ١٩٥٩ .

(4) David Eugene Smith : History of Mathematics. 2 vol., Boston 1923 - 25.

(5) Jahaunes Tropfke : Geschichte der elementar Mathematik. 2e ed. 7 vol., 1921 - 24.

(6) H. Suter : Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre werke. Leibzig, 1900.

(٧) الدوميلي : العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي . نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى .
مطابع دار القلم ـ القاهرة ١٩٦٢ .

ديوان الأمير وجيه الدولة الحمداني

أبي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة المتوفى سنة ٤٢٨ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محسن غياض

القسم الثاني (الديوان)

١ ـ المخطوطة

٢ ـ المستدرك

(١)

١ ـ اني حننت حنين مكتئب ... مترادف الاحزان والكرب

٢ ـ متذكر في دار شقوته ... دار النعيم ومنزل الطرب

٣ ـ جمعت مآرب كل ذى أرب ... فيها ونخبة كلّ منتخب

٤ ـ فهواؤها تحيا النفوس به ... وترابها كالمسك في الترب

٥ ـ تجري بها الأمواه فوق حصى ... كرضاب ثغر بارد شنب

٦ ـ من كل عين كالمراة صفا ... أو جدول كمهند القضب

٧ ـ يشتق أخضر كالسماء له ... زهر كمثل الأنجم الشهب

٨ ـ هذا ومن شجر تعطّفه ... يحكي انعطاف الخرّد العرب

٩ – عشنا به زمناً نلذّ به في غفلة من حادث النوب(١)

(أول المخطوطة)

١٠– في فتيـة فطنوا لدهرهم فتناولوا اللذات عن كثب

١١– ما شئت من جود ومن كرم فيهم ومن ظرف ومن أدب

١٢– متواصلين على مناسبة بالفضل تغنيهم عن النسب

١٣– كم روحة بدمشق رحت بهم والشمس قد كادت ولم تغب

١٤– وكأنما صاغ الأصيل بها لقصورها شرفاً من الذهب (٢)

(٢)

وهذه قلتها بالأهواز وكتبت بها إلى أخي ابي عبد الله الحسين بن ناصر (٣) الدولة وهو ببغداد وذلك في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١ – على رغمي وحكم النائبات نآى بي عنك وخد الواخدات

٢ – نبت بغداد بي فزهدت فيها كزهدي بعد فقدك في الحياة

٣ – لقد وطئت بها قمم المعالي كما جدعت أنوف المكرمات

٤ – ولكني أقول وأنت فيها سقاها الله صوب الصايبات (٤)

٥ – وخصّ بهطاله دار ابن حفص واكناف العتيقة والصّراة

٦ – ربوع آهلات بالمعالي ومغنى آنس بالغانيات

٧ – فلا زالت مروّضة النواحي ولا برحت منورة النبات

٨ – فدت نفسي من اهلي ساكنيها وقلّت فدية للساكنات

٩ – يخيّل لي حضورهم اشتياقي وأين المشرقان من الفرات

١٠– ولو اني أطعت هواي فيهم اقمت على شفار المرهفات

---

(١) سقطت هذه الأبيات مع ما سقط من أول المخطوطة وذكرها ابن عساكر كاملة .

(٢) في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٣/٢ – ١٧٤ . وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ – ٦٨ .

(٣) هذا دليل صريح على أن شاعرنا ابن ناصر الدولة لاحفيده كما ذكرنا في المقدمة .

(٤) كذلك وردت هذه الكلمة في المخطوطة ولعل صوابها (الصيبات) .

١١– ولكن الفتى يلقى المنـــايا حذارا من مــلاقاة الشماة
١٢– أيا قلبي سلمت من انصداع أراك من القلـوب القاسـيات
١٣– أروم تستراً كتمـان وجـدي فيفضح بالدموع الجاريـات
١٤– ولي نفس يصـــعّده زفيـر فيجري في مجار داميات
١٥– فيا من ليس يخلو منه فكري على حال التداني والشتات
١٦– اذا ما النـوم أهدى منك طيفا فوا أسفي على طـول السـبات
١٧– وكم مـن منة للنـوم عنـدي سـأشكر فضلهـا حتى الممات
١٨– اذا صدق التيقظ شتّ شملي تـولّى جمعه كذب السنات
١٩– فمن دان بهـا لم تـدن مني حقيقتـه وآت غيــر آت
٢٠– وصفت عليل وجدي في القوافي وما بي ليس يدرك بالصفات
٢١– قواف لو ينحن بها البواكي شفين بها صدور الثاكلات
٢٢– وطلّقت السرور طلاق حتم ثلاثــاً بعد فقدكم بتـات

(٣)

ومما قلته بالأهواز أيضاً :

١ – أحن إلى الأحباب والمنزل الرحب وأقنع أن أهدي السلام مع الركب
٢ – ولولا طلاب العز ماكنت راحلا إلى بلد الأهواز عن بلد العرب
٣ – احل بلاد الجدب وهي عزيزة وأهجر أرض الخصب والذل في الخصب
٤ – وما برحت لي همــة ناصـرية مقسمة نصفين في الجدّ واللعب
٥ – فنصف معنّى بالعلا وطلابهـا ونصف معنّى بالصبابة والحب
٦ – ولي سكن بالحسن يشعب خلّتي ويصدع قلبي بالتجنب والعتب
٧ – وما انسه لا أنس يوم فراقنـــا وقدجاد وشك البعد لي منه بالقرب
٨ – وضمّي له عند الوداع وانمــا أضمّ لفرط الوجد قلبي إلى قلبي

٩ – فياليت وشك(البين(١) أمهل ساعة قضى وطري منه بها وقضى نحبي
١٠– فمن كان مثلي كان مشترك الهوى فأحرى بأن تلقاه مقتسم اللّب
١١– فتشرق نحو الشرق بالدمع عينه ويجري لها غرب على ساكن الغرب
١٢– رحلت إلى الأقوام والسيف شافعي وناصر دين الله(٢) من حسب حسبي
١٣– فأنفقت جاهي في الطلاب اليهم وكان الذي أنفقت خيراً من الكسب
١٤– دعتني اليه في اغترابي ضرورة حملت لها نفسي على مركب صعب
١٥– أذل امرأ القيس اغتراب دياره وأنكح أخت التغلبيين في جنب (٣)
١٦– واني على وجد ضلوعي تجنّه لاصبر من عود على جلب الجنب (٤)
١٧– اذاما أدلهم الخطب اصبحت شيخه وان حضرت حرب فاني أخو الحرب
١٨– فدونكها تشفي السقيم من الجوى ويشفى بها المكروب من ألم الكرب

(٤)

وما قلته أيضاً بالأهواز :

١ – لو كان أمهلني وشيك فراقكم فارقت نفســي ساعة التوديع
٢ – فخلصت من وجدي وطول صبابتي وتحرّقي وتلهفــي ونــزوعي
٣ – ان كان ظنك بي غداة فراقنا اني لخطب البين غير جزوع
٤ – فسلي رفاقاً شرّفتهم صحبتي من تابع في القوم أو متبوع
٥ – هل كاد يحرقهم ضرام تنفسي أو كاد يغرقهم سجام دموعي
٦ – لله أيام عصيت عــواذلي فيها وصرف الدهر فيك مطيعي

---

(١) سقطت هذه الكلمة من المخطوطة فأثبتناها ليستقيم بها البيت ويتم المعنى.

(٢) ناصر دين الله : والد الشاعر وهو ابو محمد الحسن بن عبد الله .

(٣) جنب بطن من العرب نزل فيهم سيد تغلب وشاعرها المهلهل بن ربيعة فأكرهوه أن يزوج أخته رجلا منهم فقال :

انكحها فقدهــا الأراقــم في جنب وكــان الحباء مــن أدم

(٤) في عجز البيت اشارة للمثل العربي (اصبر من عود بجنبيه جلب) والجلبة : قشر القرحة واثرها وجمعها جلب (انظر مجمع الأمثال ٤٠٩/١ وما تلحن فيه العوام للكسائي ٣٣) .

٧ — أما النهار فأنت نصب لواحظي والليل أجمع أنت فيه ضجيعي

(٥)

ومما قلته أيضاً بالأهــواز

١ — لحا الله رأيــاً زيّـــن البعد عنكم وهمّـــة قلب رخّصت فـي التقلّب
٢ — يطيب خبيث العيش بالقرب منكم ويخبث عندي بعدكم كلّ طيب
٣ — نأيت بشخص في البلاد مشرّق وقلب اليكم بالحنيـــن مغرّب (١)

(٦)

ومما قلته أيضاً بالأهـواز

١ — ندامايَ ان شطّت بي الدار عنكم بما قدّر الرحمن في سابق الحكم
٢ — ودارت كؤوس الهم لي بعد فقدكم ودارت كؤوس بينكم بابنة الكرم
٣ — فاخلوا مكاناً بين نفسين منكم تحيّونه عنّي وتسمونـه باسمي
٤ — وقولـوا لمن غنّاكم فليغنّ لي بصوتي على ما أحدث الدهر من غشمي (٢)
٥ — كفاك بحق الله ما قد ظلمتني فهذا مقام المستجير من الظلــم
٦ — صبرت ولا والله ما بي جلادة على الصبر لكنّي صبرت على رغمي

(٧)

ومن شعر الصبا مما قلته بالموصـل وهي قصيدة طويلة ضاع أكثرها (٣) وحفظ بعضهــا :

١ — الا حبّذا بغـداد خلّة قاطـن وان بعدت مــن أهلـه وقطينه
٢ — مرابع غزلان وملعب فتيـــة وملهى خديـن مغرم بخدينـــه
٣ — وماء كريق الحب عذب يميحه (٤) هواء كـدمع الصبّ إثر شجونه

---

(١) في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢/٤٥ وقدم البيت الأخير وجعله اولا .
(٢) من غشمي : من ظلمي .
(٣) هذا نص صريح من الشاعر على ضياع بعض شعره في حياته .
(٤) يميحه : يميل به وتمايح الغصن تمايل (اللسان مادة ميح) .

٤ – كأني لم أحلل بهـا ومطالبي غرائب أبكار النعيم وعـونه
٥ – ومن صيد لهوي غادة في حجالها ومن صيد جدّي ضيغم في عرينه
٦ – بلى كان ديناً للزمـان استردّه وما زال مغرى بارتجاع ديـونه
٧ – حلفت يميناً بـرّة وشـفعتها وفي قول مثلي نادح (١) عن يمينه
٨ – لقدسفهت فرسان غنم بن تغلب(٢) بعصيان حالي عزّها وضمينـه
٩ – ظننت بهم ظنـاً فعاد حقيقـة وظنّ خبير القوم مثل يقينـه
١٠– نهيتهم أن يجعلوا البغي مركبا فيلفى قليـلا لبثهم في متـونه
١١– وحذّرتهم طعنا يفك إلى العلا من الحلق الماذيّ نظـم عيـونه
١٢– وضربا يطير الهام حتى كأنه من الطير سرب طائر عن ركونه
١٣– وما غرّهم من صادق الشدّ باسل أخي لبد ثبت الجنان ركينـه
١٤– يقيت غرار السيف نفس ضريبه ويقرى سـنان الرمح روح طعينه
١٥– فان صادفوا منّي ركونا اليهـم فربّ مـداري وحشـة بركونه
١٦– وان صادفوا منّي سكوناً فإنمـا مهال شجاع الرّبد(٣) تحت سكونه

(٨)

وكنت معجباً بقول أبي تمّام حبيب بن أوس الطائي في قطعة له :

كادت لعرفان النوّى الفاظهـا من رقة الشكوى تكون دموعا(٤)

فأحببت أن أقول في معناه وأزيد فيه فقلت :

١ – لو كنت ساعة بيننا ما بيننـا فشهدت حين نكرّر التوديعـا
٢ – أيقنت أن من الدمـوع محدّثا وعلمت أن من الحديث دموعا (٥)

---

(١) نادح عن يمينه : أي صدق قولي يجعلني في مندوحة عن القسم وغني عن اليمين .
(٢) اشارة إلى فرسان قبيلة الشاعر ووجوه اسرته .
(٣) المهال : السم ، وشجاع الربد : الحية (انظر لسان العرب مادة : مهل وشجع وربد) .
(٤) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٤/٢٩٠ .
(٥) في تتمة اليتيمة ١/٥ ومعجم الأدباء ٤/٢٠١ وتاريخ ابن عساكر ٥/٥٩ والوافي (المخطوطة) ٨/٥٧ ونسمة السحر (مخطوطة) ١/٤٣١ .

(٩)

وسمعت قول بعض المحدثين :

ولا عجيب بأن تبلى غـــلالته كذا اذا اجتمع الكتّان والقمر

فقلت في معناه ونقلته إلى المؤنث :

١ – ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر أحياناً فيبليهـا

٢ – فكيف ينكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها (١)

(١٠)

وقلت أيضاً في مثله :

١ – قالوا وقد بليت غـــلالته ما كان أسرع عودها قطعـا

٢ – فأجبتهم بالطبـع فعلهمـا قمر وكتّـان اذا اجتمعـا

(١١)

وأنشدت للخبزأرزى البصرى أو الخبّاز البلدي :

لمّـا رأيت السـفين منحدرا يبعـد عن ناظـري أحبّـائي

وقفت أبكي بشـط دجلتهـم فمن دمـوعي زيادة المـاء

فاستحسنت معناه واستضعفت ألفاظه فقلت في معناه :

١ – وقفت والسفن تجري في الرحيل بهم والدمع يجرى على خدي بشاطيه

٢ – فزاد في غير حيـن من زيادته من الدموع التي خليتهـا فيـه

(١٢)

وكان أنشدني قديماً بعض شعراء العراق في قصيدة له بيتاً أعجبني فيه ذكر

---

(١) في يتيمة الدهر ١٠٧/١ وتتمتها ٤/١ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ ، ٧٠/٣١ ومعاهد التنصيص ١٣٠/٢ ، قال الثعالبي (والعرب تزعم ان البدر يبلي الثياب الحلوة) .

الذوائب وهو هذا :

فبات خناقي عضده ولبانه وقد طوّقتني بالعقود ذوائبه

فلما رأى استحساني له قال : انما نظرت فيه إلى قول البحتري في شباب قصيدة له يمدح فيها المعتز و يهجو المستعين وأولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه (١)

وما انسه اذ قام ثاني جيده الي ّ واذ مالت عليّ ذوائبه (٢)

فعن لي أن قلت :

١ ـ أفدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

٢ ـ فما خلعت نجادي للعناق له حتى لبست نجاداً من ذوائبه

٣ ـ فكان أسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب أشقانا بصاحبه (٣)

فسارت هذه الأبيات حتى ما أشاء أن أسمعها من أكثر الناس الا وسمعتها والسير حظ من حظوظ الأشعار وسعودها .

(١٣)

وكنت أستحسن قول البحتري من شباب قصيدته الطائية في اسماعيل بن بلبل الوزير :

ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجّب رائي الدرّ منّا ولاقطه

---

(١) ديوان البحتري ٢١٣/١ وعجزه : (ويبعد منا في الهوى من نقاربه) . وشباب القصيدة ما تستهل به من التشبيب .

(٢) المصدر السابق ٢١٤/١ .

(٣) في اليتيمة ١٠٧/١ وتتمتها ٣/١ ووفيات الأعيان ٤٤/٢ وخاص الخاص ١٤٤ والاعجاز والا يجاز ٢١١ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وتاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٥ والوافي ٥٩/٨ وحماسة ابن الشجري ١٨٣ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ ، ٦٩/٣١ ونسمة السحر ٤٣٢/١ (عدا البيت الثالث) ومعاهد التنصيص ١٣٧/٣ .

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه (١)

فعملت في معناهما وزدت تشبيهاً ثالثاً باللؤلؤ فقلت :

١ ــ ومفارق ودّعت عند فراقه ودّعت صبري عنه في توديعه

٢ ــ ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه (٢)

(١٤)

وظننت انه لم يجمع ذاك أحد في شعر إلى أن سمعت قول المتنبي من قصيدته التي أولها : (ملام النوى في ظلمها غاية الظلم) (٣)

فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدرىّ في الحسن والنظم

فأتى بثلاثة كما ترى وان كان البيت متعسفاً متكلفاً غير طائل فعنّ لي مقطوع جمعت في بيت منه تشبيه لآليْ أربعة وهو :

١ ــ رأيت عند الفراق لمّا حمّ لحيني وشوم جدّي

٢ ــ أربعة مالها شبيه فيمن به صبوتي ووجدي

٣ ــ من درّ لفظ ودرّ دمع ودرّ ثغر ودرّ عقد

٤ ــ فآه من لوعة بقلبي يزيدها النأى حرّ وقد (٤)

وظننت انه غاية ما يمكن في هذا المعنى .

(١٥)

وسمعت قول بعض المحدثين

في أي جارحة أصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل

---

(١) ديوان البحتري ١٢٣٠/٢ .

(٢) في تتمة اليتيمة ٥/١ وشرح العكبري لديوان المتنبي ٤٩/٤ وروى صدر البيت الأول (ومفارق نفسي الفداء لنفسه) وكذلك هي في شرح الواحدي ١٢٩ والوافي ٥٨/٨ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧.

(٣) في ديوان المتنبي بشرح العكبري ٤٧/٤ وعجزه : (لعل بها مثل الذي بي من السقم) .

(٤) الأبيات عدا الرابع منها في تتمة اليتيمة ٥/١ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .

ان قلت في بصري ففيه مدامع أو قلت في قلبي ففيه غليلي

فقلت في معنـــاه :

١ ـ في أيّ جارحة أصون احبتّي اذ كان صونهم عليّ حقيقـا

٢ ـ إن قلت في نظري أخاف عليهم غرقاً وفي قلبي أخاف حريقا

(١٦)

وأحببت نقل هذا المعنى إلى وزن آخـر فقلت :

١ ـ في أي جارحة منّي أصونكم لم تلق جائحـة (١) مما ألاقيـه

٢ ـ إن قلت في بصري فالدمع يشغله أو في فؤادي فنيران الهوى فيه

(١٧)

وسمعت قول بعض المحدثين من قطعة غزل :

أزعمت ان البين منك غـدا هـدّد بهذا من يعيش غـدا

فأستملحته وقلت في معناه وشرحته :

١ ـ موعدي بالبيـن ظنـا انّني بالبيـن أشـقى

٢ ـ ما أرى بيـن ممـاتي وفـراقي للـك فرقـا

٣ ـ لا تهـدّدني بشـيْ لسـت منـه أتـوقّى

٤ ـ انمـا يشـقى ببيّن (٢) منك مـن بعـدك يبقـى

(١٨)

ومرّ بي في بعض المجموعات قول الخالديّن الشاعرين فاستملحته وهو :

قلت وقالوا شـطّ أحبـابه فبدلـوه البعـد بالقـرب

---

(١) الجائحة : المصيبة والشدة .

(٢) في حاشية كاتب الديوان على هذه القصيدة قوله : (ويروى : يبعد عنك . وهو الوجه) والأبيات في النجوم الزاهرة ٥/٢٧ وتاريخ ابن عساكر ٥/٢٦٠ وأعيان الشيعة ٣١/٦٧ .

والله ما شـطّت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب (١)

فقلت في المعنى :

١ – يا غائبـا لم أخنـه بالبعـد ان لم يخنّي
٢ – زاد الجوى بك قربـا لمّـا تباعـدت منّي
٣ – كأنمـا سـرت نحوي وانمّـا سـرت عنّي

(١٩)

وكنت نزلت بالكوفة وقت مسيري في محلة من محالها تعرف (برحا الكذوب) فقلت :

١ – يا أهل بغـداد لا خلوتم من كل حسن وكلّ طيب
٢ – فما تلـذّ العيـون فيكم وعندكم شـهوة القلوب
٣ – بدّلت من منزلي لديكم بمنزل في رحا الكذوب (٢)
٤ – بلا صـديق ولا رفيـق ولا حميـم ولا حبيـب

(٢٠)

وقلت أيضاً بالكوفة وكتبت بها إلى أهل بغـداد :

١ – لو اكتسبت طباق الأرض من ذهب لما رأيت به من قربكم عوضـا
٢ – فارقتكم جاهلا ما في فراقكـم فذقت من حرّ نأي عنكم مضضا
٣ – فليتني لم أكن يوماً عرفتكـم بل ليتني كنت من قبل النوى حرضا (٣)
٤ – فلو قضت شدّة أو حسرة أجلا لكنت ممن قضى من حسرة فمضى (٤)

---

(١) لم أجد هذين البيتين في ديوان الخالديين الذي جمعه ونشره المرحوم الدكتور سامي الدهان بدمشق سنة ١٩٦٩ . وهما لكشاجم في أحسن ما سمعت ٣٥ .

(٢) لم تذكر كتب البلدان (رحا الكذوب) في محلات الكوفة وانما ذكر صاحب معجم البلدان ٧٦١/٢ (رحا عمارة بن عقبة بن ابي معيط) ولعل أهل الكوفة أطلقوا عليها نبزاً (رحا الكذوب) لما هو معروف من كراهية الشيعة عامة لآل ابي معيط .

(٣) الحرض : الذي قارب الهلاك وشارف الموت .

(٤) قال كاتب الديوان في حاشيته وتروى (من بعدكم ومضا) .

(٢١)

وقلت أيضاً :

١ - أهل العراق هنتكم من جنة برد المقيل بها وطاب المسكن

٢ - تلقون فيها ما تشاء نفوسكم وترون فيها ما تلذّ الأعين

(٢٢)

وقلت أيضاً :

١ إذا تذكّرت حسن الفتنا والعيش غضا والشمل مجتمعا

٢ - قطعت أنفاس مغرم دنف قد قطّع الوجد نفسه قطعا

٣ - فويح داعي الفراق كيف به لشوم بختي على شقاي دعا

٤ - بل ويح قلبي ما كان أصبره فارق أحبابه فما انصدعا

٥ - ليصنع الدّهر ما أراد فما أحفل من بعدكم بما صنعا

(٢٣)

وسمعت قول بعضهم :

وحلفت أنك لا تكلّمني عشرا فمن لك أنّني أبقى

ليس الذي تهواه من تلفي متعذّرا فاستعمل الرفقا

فأحببت أن يكون هذا المعنى في أجزل من هذه الألفاظ فقلت :

١ - لو كنت أملك صبراً أنت تملكه عنّي لجازيت منك التّيه بالصلف

٢- أو كنت تضمر وجداً بتّ أضمره جزيتني كلفا عن شدة الكلف

٣- تعمدّ الرفق بي ياحبّ محتسبا فليس يبعد ما تهواه من تلفي (١)

(٢٤)

وأُنشِدتُ :

تقول وعانقتني يوم بين (٢) فما ان عانقت غير السقام

(١) في تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٥ وأعيان الشيعة ٦٦/٣١ والوافي للصفدي ٥٨/٨ .

(٢) قال كاتب الديوان في حاشيته ويروى (يوم بانت) .

أجسمك ذا خيال زار جسمي   فقلت نعم ووصلك كالمنـــام

فاستملحتهما وحركاني على أن قلت :

١ ـ تقـــول لي واعتنقنـــا   فأبصـــــرتني بـــالي

٢ ـ هـــذا اللقـــاء منـــام   وأنت طيـــــف خيال

٣ ـ فقلت كـــلاّ ولكـــن   اســاء بينك حـــالي

٤ ـ فليس يعـــرف منـــي   حقيقتي مـــن محـــالي (١)

(٢٥)

وكتب اليّ أخي أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة (٢) رضي الله عنهما وهو مقيم بديار بكر ببيتين قالهما ، وكان ربما تعرّض لذلك وهما :

لو كنت أملك طرفي مانظرت به   من بعد فرقتكم يوماً إلى أحـد

ولست اعتدّه من بعدكم نظرا   لانه نظر من ناظري رمـد (٣)

فأجبته :

١ ـ قد كان في نزهة طرفي برؤيتكم   ينوب شاهدها عن جلّ مفتقـد

٢ ـ فالأن اشغله من بعـد فقدكـم   حفظاً لعهدكم بالدمع والسهد (٤)

(٢٦)

وكنت سمعت شعراً من بعض محدثي العصر فاستملحته في الوقت ولم أحفظه وعملت في معناه بيتين وهما :

---

(١) قال كاتب الديوان ويروى البيت الأول :

تقـــول لـــما رأتني   نضـــوا كشـــل الخلال

وقد ذكر هذا البيت والأبيات التي تليه في تتمة اليتيمة ٣/١ والوافي ٥٩/٨ ووفيات الأعيـــان ٤٥/٢ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .

(٢) هذا دليل آخر على كون الشاعر ابن ناصر الدولة لا حفيده . ﻫ

(٣) في اليتيمة ١٠٧/١ والوافي ٥٨/٨ .

(٤) في الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) ٥٨/٨ .

١ — تنفّس في القوم مستعبرا   وما فيهم من صديق شفيق
٢ — فصاحوا الحريق لأنفاسه   وصاحوا لدمعته بالغريق

(٢٧)

وقلت في يوم دجن فيه سحب وبروق :

١ — اليوم يوم السرور والطرب   فاقض به ما تحب من أرب
٢ — أما ترى الجوّ من سحائبه   وبرقه المستطير في السحب
٣ — يختال في خلعة ممسّكة   قد طرّزتها البروق بالذهب (١)

(٢٨)

وقلت أيضاً :

١ — سقى الله أرض الغوطتين وأهلها   فلي بجنوب الغوطتين شجون
٢ — وما ذقت طعم الماء إلا استشفّني   إلى برد ماء النيربين حنين
٣ — وقد كان شكّي في الفراق يروعني   فكيف أكون اليوم وهو يقين
٤ — ووالله ما فارقتكم قالياً لكم   ولكن ما يقضي فسوف يكون (٢)

(٢٩)

وهذه قطع من المراثي قلت في بعض من استأثر الله به من صغار الولد :

١ — جمر الغضا في حره ولهيبه   في قلبه من كربه ووجيبه
٢ — وصلت مفارقة الحبيب أنينه   بحنينه وزفيره بنحيبه
٣ — بدر بدا ما سرّني بطلوعه   حتى انثنى لي رائعاً بمغيبه
٤ — والموت أقرب نازل فقريبه   كبعيده وبعيده كقريبه

---

(١) في تتمة اليتيمة ١/٥ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .

(٢) في معجم البلدان ٥٥٧/١ و ٥٩٣/٢، ٨٥٥/٤ والأعلاق الخطيرة ٣٤٠ وتاريخ دمشق ١٧٥/٢ وتاج العروس ٤٨٣/١ وأعيان الشيعة ٢٢٠/٧ . ونيرب : قرية مشهورة بدمشق قال ياقوت (أنزه موضع رأيته) .

٥ – ذنب الزمان إليّ فيك مهوّن ما قد تقدّم من عظيم ذنوبه

(٣٠)

وقلت أيضاً :

١ – سقى مصلّى دمشق صوب غادية من كلّ منخرق ينهلّ بالماء

٢ – ففيه مثوى حبيب ما مررت به إلا توهمت فيه بعض أعضائي

٣ – أظلّ أشتمه طوراً وألثمه كأن تربته تشفي من الداء

٤ – فان يكن ماء عيني قلّ ساكبه فانما نشّفته نار احشائي

(٣١)

وأعدت هذا المعنى فقلت أيضاً :

١ – إذا تشكّيت من وجد منيت به وما أقاسيه من همّ ومن كمد

٢ – قالوا فما لك لا تبكي فقلت لهم الدمع تنشفه نار على كبدي

(٣٢)

وقلت أيضاً :

١ – لو كنت أصدق في الصبابة والجوى ما كنت فيمن قد مضى وبقيت

٢ – إنّي لأستحيي الوفاء وأهله ان مات من أحببته فحييت

(٣٣)

وقلت في بعض الأصدقاء الرؤساء ارثيه على البعد :

١ – دموع جفون ما يجفّ لها غرب وحسرة قلب ما يحل به وجب

٢ – وزفرة محزون كأن ضرامها لفيحة جمر في الجوانح مايخبو

٣ – يضلّ بها ذو الوجد عن سبل الهوى وينفس عن نهج الغرام بها الصبّ

٤ – وما لوعة المفجوع يفجعه العلا كما لوعة المفجوع يفجعه الحبّ

٥ — اينعى ابن حسّان فتى الأرض كلها فكيف ومادكت على ظهرها الهضب

٦ — ولا صوّح النبت النضير نباتـه ولاغاض من ينبوعه البارد العذب

٧ — ولا كسفت شمس النهار فأظلمت ولاطمست في الأبرج الأنجم الشهب

٨ — فخاب بنو الآمال بعد نجاحهم وضاق عليهم بعدك المطلب الرحب

٩ — وكانوا بنعمى منك في حلم الكرى فناداهم فقد السماح الا هبّـوا

١٠— وكانت بك الدنيا خصيبا جنابها فقد اصبحت قد عمّ اقطارها الجدب

١١— لقد جل قدر الترب بعدك واعتلى به شرف اذ ضمّ أوصالك الترب

١٢— فهل ككتاب فيه ذكر نعيّـه به كسدت للوقت في سوقها الكتب

١٣— وما الكتب والآداب تكسد وحدها بل المرهفات البيض والضمر والقبّ

قال الناظم : لما ورد الكتاب بنعي هذا الرجل إلى بغداد نقص في الدفاتـر الأدبية والعامية أنصاف اثمانها لرغبته فيها وكثرة ما كان يجهّز اليه منها ، وهذا أمر مشهور في وقته لا يختلف فيه :

١٤— ومايومه تشقى به العجم(١) وحدها ولكنّما يشقى به العجم والعرب

١٥— ولا الفقد منه يوحش الشرق وحده ولكن له يستوحش الشرق والغرب

١٦— أردّ على قلبي يدي عند ذكـره ومن أين لي من بعد مهلكه قلب

١٧— بكاك أخ لم تدنه منك نسـبة ولا عشرة ولا لقاء ولا قـرب (٢)

١٨— سوى نسب بالودّ أدنى عروقـه فوشّجها ما بيننا الفضل واللّب

١٩— فدونكما لم يحب أربد مثلهـا لبيد (٣) ولم يقدر على مثلها كعب

٢٠— عجيبة نظم ليس يدخل ربّهـا إذا عجب الأقوام من حسنها عجب

(١) يبدو أن المرثي كان أعجمياً والا فما معنى تخصيص الشاعر العجم اولا بالشقاء لموت المرثي .

(٢) في الشطر الثاني زحاف قبض بالتفعيلة الثانية التي هي حشو .

(٣) لبيد بن ربيعة العامري من شعراء المعلقات وكانت صاعقة قد أصابت أخاه لامه أربد بن قيس فقتلته ، فقال لبيد في رثائه بيتين ذكرهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/٢٧٨ (مصر ١٩٦٦)

٢١– وما ضرّها ان لا تكون طويلـة　وفيها لذي لبّ إذا انشدت حسب

(٣٤)

وقلت وهي من شعر الحداثة :

١ – دموع عيني لفقدكم تكف　والقلب مني متيّم دنف
٢ – جانبت كلّ الصحاب بعدكم　فصاحباي الحنين والأسف
٣ – أجازني الشام فرط حبكم　وعنه لي في البلاد منحرف
٤ – فكيف بي في غد وداركم　شط قويق (١) وداري النجف
٥ – فارقتكم عزة ومحمية　وربّما أتلف الفتى الأنف
٦ – نظرت قصدي وفيه فرقتكم　والقصد فيما نآى بكم سرف
٧ – فرط هواني في حبكم كرم　وذلّتي في هواكم شرف
٨ – ومن يكن جاحدا لصبوته　فانني بالغرام أعترف (٢)
٩ – فليتكم تعلمون معتقدي　وان ما قلته كما أصف
١٠– وانكم ما سكنتم حلبا　قلبي رهين بحبّها كلف

(٣٥)

وقلت أيضاً :

١ – أحين اشتفى منّا بما قال كاشح　وأقصر لمّا ملّ من قوله عنّا
٢ – حملت على ظهر الصبابة جفوة　غدا السهل من سبل الغرام بها حزنا
٣ – فابكيت عيناً لم تكن تعرف البكا　وأحزنت قلباً لم يكن يعرف الحزنا

---

(١) قويق : نهر بمدينة حلب (معجم البلدان ٢٠٦/٤) .

(٢) قال كاتب الديوان في حاشيته وتروى (معترف) .

(٣٦)

وقلت أيضاً :

١ ـ سقى الله أرضاً لا أبوح بذكرها فتعرف أشجاني بها ساعة الذكر

٢ ـ سوى أنها محفوفة بجنـانها وانهارها السلسال في دورهاتجري

٣ ـ كأنّ القصور البيض فيها عشية عذارى جوار فيمعاجرها الصفر

أردت ما يبقى من شمس الأصائل على رؤوس الحيطان .

(٣٧)

وقلت بدمشق في يوم ثلج :

١ ـ هذي دمشق وساعة من يومها في فضل لذّتها تقوم بأشـهر

٢ ـ فانعم بيوم غيمه متكاثـف والثلج يسقط فوق روض مزهر

٣ ـ وكأنّما يلقـاك من خلع لـه بمعنبر ومـكفر ومعصفـر

(٣٨)

وقلت أيضاً :

١ ـ المـرء وقـت لـه تنـاه مقّـدر طـوله وعرضـه

٢ ـ فكلمـا مـرّ عنـه يـوم فانّمـا مـرّ منـه بعضـه (١)

(ماألحقه كتاب الديوان)

(٣٩)

قال كاتبه محمد بن زين الحموي : وقد وجدت على حواشي بعض النسـخ ما الحقنه به وهو :

١ ـ يهيـج حنيني إلى أرضكم هبوب الرياح ولمع البروق

(١) في شرح مقامات الحريري للشريشي ٤/١٧ لبعض بني حمدان .

٢ – فتسري إلى كبدي حرقة تضرّمها كلهيب الحريق

٣ – وهذا ولم تبعد الدار بي ولا سارت العيس عشر الطريق

٤ – فهل فيكم مسعد بالبكا لصبّ كئيب غريب مشوق

قال ابن زين ويحسن الحاق هذه الأبيات الخمسة بالقصيدة التي له وأولها :

ببلاد الشآم مسكن أهلي (١)

(٤٠)

وله في ابني أخويه وقد رحلا من دمشق بغير أمره ولا رأيه :

١ – يامن أصرّ على الجفا ء بغير جرم كان منّا

٢ – أخطر بذكرك عند فكرك كيف نحن وكيف كنّا

٣ – إنّ التقاطع والعقو ق هما أزالا الملك عنّا

٤ – وأراهما لم يتركا في الأرض مؤتلفين منّا

٥ – لا تحسبنّ تودّدي الاّ محافظة وضنّا

٦ – لم يغن عنّي صاحب الاّ وعنه كنت أغنى

٧ – واذا أساء فلست أحمل في الضمير عليه ضغنا

٨ – يفنى الذي يقع التنافس بيننا فيه ونفنى (٢)

---

(١) لم تمر بنا قصيدة بهذا المطلع فيما تقدم من الديوان ولعلها فيما سقط من أول المخطوطة . وقد وهم ابن زين رحمه الله فيما قاله فالأبيات السابقة أربعة لا خمسة كما ذكر وهن من (المتقارب)ولا يمكن أن تكون من القصيدة التي ذكر مطلعها وهي من (الخفيف) .

(٢) قال ابن عساكر في تاريخه ٢٥٩/٥ (وكان ابن أخيه قد كتب له : لا أحب مخاطبتك ولا مكاتبتك فكتب اليه بهذه الأبيات) وهي في المصدر السابق (عدا البيت الخامس) ورواية صدر البيت الأول فيه (يامن أقام على الصدود) والأبيات ٣ ، ٤ ، ٨ في معجم الأدباء ٢٠١/٤ وأعيان الشيعة ٦٦/٣١ ، وذكرت هذه المصادر بيتاً آخر أغفله كاتب الديوان وهو :

(ياغانياً عن خلتي أنا عنك ان فكرت أغنى)

(٤١)

ومما نسبه اليه القاضي شمس الدين ابن خلكان في وفيات الأعيان وهو الثبت فيما ينقله :

١ — لما التقينا معاً والليل يسترنا　　من جنحه ظلم في طيّها نعم

٢ — بتنا أعفّ مبيت باته بشر　　ولا مراقب الا الطّرف والكرم

٣ — فلامشى من وشى عند العذول بنا　　ولاسعت بالذي يسعى بنا قدم (١)

(٤٢)

وأورد له أيضاً :

١— اني لأحسد(لا)في أسطر الصحف　　اذا رأيت اعتناق اللاّم للألف

٢— وما أظنّهما طال اعتناقهما　　الاّ لما لقيا من شدّة الشغف (٢)

(٤٣)

وأورد له الثعالبي في اليتيمة :

١ — قالت لطيف خيال زارني ومضى　　بالله صفه ولاتنقص ولا تزد

٢ — فقال أبصرته لو مات من ظمأ　　وقلت قف لا ترد للماء لم يرد

٣ — قالت صدقت الوفا في الحبّ عادته　　يابرد ذاك الذي قالت على كبدي (٣)

---

(١) الأبيات في وفيات الأعيا ن ٤٥/٢ وخاص الخاص ١٤٥ وتتمة اليتيمة ٣/١ ومن غاب عنه المطرب ١١٦ ودمية القصر ٢٢١/١ والأعجاز والا يجاز ٢١٢ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣١/١ وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .

(٢) البيتان في اليتيمة ١٠٧/١ وشذرات الذهب ٢٣٨/٣ والمنتحل للثعالبي ٥٠ ووفيات الأعيان ٤٤/٢ ومرآة الجنان ٥١/٣ والوافي ٥٨/٨ ونسمة السحر ٤٣٢/١ وأعيان الشيعة ٢١٦/٧ .

(٣) الأبيات في اليتيمة ١٠٧/١ ومرآة الجنان ٥١/٣ والوافي ٥٩/٨ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧، ٧٠/٣١ والمستطرف للأبشيهي ١٥٩/٢ (دون نسبة) . وفي نسمة السحر ٤٣٣/١ (البيت الأول فقط) وقد أشارت المصادر السابقة إلى نسبتها للشريف ابن طباطبا أيضاً ونسبها الثعالبي له في اليتيمة ٢٤٩/١ بعد أن نسبها لشاعرنا أول الأمر .

قال ابن زين : ونسب بعضهم هذه الأبيات إلى الشريف ابي القاسم أحمد بن طباطبا ولغيره أيضاً والله أعلـم .

(٤٤)

ومما أورد له في كتاب مرآة الزمان (١) قوله :

١ ـ بأبي من هويتـــه وافترقنـا وقضى الله بعد ذاك اجتماعـا

٢ ـ افترقنـا حولا فلمـا التقينـا كان تسليمه عليّ وداعـــا

صورة ما كتبه الناسخ في آخر المخطوطة :

نجز شعر وجيه الدولة ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وهو حسبي ونعم المعين .

وكان الفراغ من نسخها يوم السبت المبارك تاسع عشرين صفر الخير سنة أربع وثلاثين وألف ، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى عفوه يوم المعاد محمد بن زيـن المعروف بالحموي غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين . آمين .

---

(١) مرآة الزمان كتاب لأبن الجوزي وقد ضاع معظمه ، والبيتان لشاعرنا في تاريخ ابن عساكر ٢٦٠/٥ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ وهما للمتنبي في معاهد التنصيص ٢٧٩/٢ وديوانه بشرح العكبري ٢٧٩/٢ .

المستدرك على الديوان

(١)

١ — أيها الشادن الذي صاغه الله بديعـــا من كلّ حسن وطيـب

٢ — ظلّ بين اللحاظ لحظك يحكي سقم قلبي عليك بين القلوب (١)

(٢)

١ — خذوا بدمي ذاك الغزال فانّــه رماني بسهمي مقلتيـه على عمد

٢ — ولا تقتلوه انّني أنــا عبـــده وفي مذهبي لا يقتل الحرّ بالعبد (٢)

(٣)

١ — دعــاني من أطـلال برقة ثهمد ولا تذكرا عيشاً بصحراء أربد (٣)

٢ — فمالي من وجد بنجد وأهلهــا ولا بي من شوق إلى أمّ معبد

٣ — محلّة بؤس لا الحياة عزيزة (٤) لديها ولا عيش الكريم بأرغد

٤ — عدتني عنها من دمشق وأهلها مرابع ليس العيش فيها بأنكـد

٥ — بحيث نسيم الغوطتين معطّـر بأنفاس زهر في الرّياض مبدّد

٦ — يمرّ على أذكى من المسك نفحة ويجري على ماء من الثلج أبرد (٥)

(٤)

١ — جناحي ان رمت النهوض مهيض وحبة قلبي للهموم مغيـــض

٢ — وقد هاج لي حزنـاً تألق بـارق لـه بأعالي الرقمتين وميـــض

---

(١) في تتمة اليتيمة ٦/١ وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .

(٢) في نسمة السحر ٤٣٣/١ وأعيان الشيعة ٧٣/٣١ وهما في اليتيمة ١٠٥/١ لبعض بني حمدان ورواية عجز البيت الثاني فيها (ولم أر حراً قط يقتل بالعبد) .

(٣) أربد : مدينة من مدن الأردن .

(٤) في الأعلاق الخطيرة (الحياة لذيذة) .

(٥) في تاريخ ابن عساكر ١٧٥/٢ والأعلاق الخطيرة لابن شداد ٣٣٨ وأعيان الشيعة ٦٨/٣١ .

٣ ــ كما سارقت باللحظ مقلة أرمد يقلّبها جفن عليــه غضيــض
٤ ــ فلو أنّ مابي بالحديد اذابـه أو الصخرعادالصخروهورضيض
٥ ــ ولي همة لو ساعدتها ســعادة لكانت سماء والنجوم حضيض
٦ ــ وتحكم في مالي حقوق مــروّة نوافلها عند الكرام فــروض (١)

(٥)

١ ــ من كان يرضى بذّل في ولايته خوف الزوال فاني لست بالراضي
٢ ــ قالوا فتركب أحياناً فقلت لهم تحت الصليب ولافي موكب القاضي (٢)

(٦)

١ ــ أيا من صبرت عـلى فقــده وان كان لي مؤلمـا موجعا
٢ ــ لقد نال كلّ الذي يشــتهي حسود علينا ببين دعــا (٣)

(٧)

١ ــ غير مستنكر وغير بديــع ان يبين الذي تجنّ ضلوعي
٢ ــ لي دموع كأنّها من حديث وحديث كأنّه من دموعي (٤)

(٨)

١ ــ ثلاثة منعتها من زيارتنـــــا وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق
٢ ــ ضوء الجبين ووسواس الحليّ وما يفوح من عرق كالعنبر العبــق
٣ ــ هب الجبين بفضل الكمّ تستره والحلي تنزعه ماالشأن في العرق (٥)

---

(١) في تتمة اليتيمة ٦/١ ــ ٧ وأعيان الشيعة ٢٢٠/٧ .
(٢) في تاريخ ابن عساكر ٢٦٠/٤ ومعجم الأدباء ٢٠١/٤ وأعيان الشيعة ٦٧/٣١ .
(٣) في يتيمة الدهر ١٠٧/١ ونسمة السحر ٤٣٣/١ وأعيان الشيعة ٢١٧/٧ .
(٤) في تتمة اليتيمة ٥/١ وخاص الخاص ١٤٥ وأعيان الشيعة ٢١٨/٧ .
(٥) الأبيات لشاعرنا في ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٤/١ والفتح على فتح أبي الفتح لابن فورجة البروجردي القسم الأول ١١٥ (نشر بتحقيقنا في مجلة المورد المجلد الثاني العدد الأول)ورواية عجز البيت الثاني فيه (يطيب اردانها من عنبر عبق) وهي لشاعرنا أيضاً في الصبح المنبي للبديعي ٣٤٢ وأعيان الشيعة ٦٩/٣١ وهي في نهاية الارب ٢٥٤/٢ للمعوج الرقي وللمعتمدبن عباد في شرح مقامات الحريري للشريشي ٥٠/٢ .

(٩)

١ – ولمّا اجتمعنا للتفرّق سلمت سلام فراق لا سلام تـــلاق
٢ – فحليت من نظم الصبابة جيدها فريد دموع في عقود عنـــاق
٣ – فياليت روحينا جرت في دموعنا تسيل بأجفان لنا ومـــآقي
٤ – فقد يستلذّ الصبّ فرقـة نفسـه اذا جدّ بالاحباب وشك فراق (١)

(١٠)

وله في يوم مضى في دير دمشق :

١ – ماأنس لاأنس يوم الدّير مجلسنا ونحن في نعم توفي على النعم
٢ – وافيته غلسـاً في فتية زهـــر ما شئت من أدب فيهم ومن كرم
٣ – والفجر يتلو الدّجى في اثر زهرته كطاعن بسنان إثر منهـــزم
٤ – فلم نـزل بمطيّ الرّاح نعملها محدوّة بيننا بالزمر والنغم
٥ – حتى انثنينا ونور الشمس يطرده جنح من اللّيل في جيش من الظلم
٦ – وليس فينا لفعل الخندريس (٢) بنا من تستقل بهساق على قدم (٣)

---

(١) في تتمة اليتيمة ٦/١ وقال الثعالبي (والأبيات من قصيدة له) وأعيان الشيعة ٢١٩/٧ .
(٢) الخندريس : الخمرة .
(٣) الأبيات في تتمة اليتيمة ٦/١ وأعيان الشيعة ٢٢٠/٧ .

المصادر

الأعلاق الخطيرة	ابن شداد	دمشق ١٩٥٦
أخبار الراضي والمتقي	أبو بكر الصولي	مصر ١٩٣٥
الأعلاق النفيسة	ابن رسته	ليدن ١٨٩٢
الاعـــلام	خير الدين الزركلي	مصر ١٩٥٤
أعيان الشيعة	محسن الأمين	دمشق ١٩٣٨، ١٩٤٩
الإعجاز والإيجاز	الثعالبي	مصر ١٨٩٧
أحسن ما سمعت	الثعالبي	مصر المطبعة المحمودية
تاريخ الاسلام السياسي	الدكتور حسن ابراهيم	مصر ١٩٦٥
تهذيب التاريخ الكبير	ابن عساكر	دمشق ١٣٥٠
تتمة اليتيمة	الثعالبي	طهران ١٣٥٣
تاريخ حلب	ابن العديم	دمشق ١٩٥١
تاج العروس	المرتضى الزبيدي	بيروت ١٩٦٦
تاريخ مدينة دمشق	ابن عساكر	دمشق ١٩٥٤
تجارب الأمم	أبو علي مسكويه	مصر ١٩١٥
الحماسة	ابن الشجري	حيدر أباده ١٣٤٥
خاص الخاص	الثعالبي	بيروت ١٩٦٦
دمية القصر	الباخرزي	بغداد ١٩٧١
ديوان ابي فراس الحمداني بشرح ابن خالويه		بيروت ١٩٤٤
ديوان المتنبي بشرح العكبري		مصر ١٩٥٦
ديوان المتنبي بشرح الواحدي		برلين ١٨٦١

الكتاب	المؤلف	مكان وسنة النشر
ديوان الخالديين		دمشق ١٩٦٩
ديوان ابي تمام بشرح التبريزي		مصر ١٩٦٥
ديوان البحتري		مصر ١٩٦٣
الدولة الحمدانية	الدكتور فيصل السامر	بغداد ١٩٧١
ذيل تاريخ دمشق	ابن القلانسي	بيروت ١٩٠٨
الشعر والشعراء	ابن قتيبـــة	مصر ١٩٦٦
شرح مقامات الحريري	أبو العباس الشريشي	مصر ١٩٥٢
شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	مصر ١٣٥٠
الصبح المنبي	يوسف البديعي	مصر ١٩٦٣
عنوان المرقصات	ابن سعيد المغربي	مصر ١٢٨٦
العبر	الذهبي	الكويت ١٩٦١
الفتح على فتح ابي الفتح	أبو علي بن فورجة	
نشر بتحقيقنا في المجلد الثاني من مجلة المورد بغداد ١٩٧٣		
الكامل في التـاريخ	ابن الأثير مصر ١٢٩٠هـ ، بيروت ١٩٦٥	
محاضرات الأدباء	الراغب الاصفهاني	بيروت ١٩٦١
المستطرف	الابشيهي	مصر ١٣٠٨
ما تلحن فيه العوام	الكسائي	مصر ١٣٤٤
مجمع الأمثال	الميداني	مصر ١٩٥٩
المنازل والديار	أسامة بن منقذ	بيروت ١٩٦٥
معاهد التنصيص	عبد الرحيم العباسي	مصر ١٩٤٨
معجم البلدان	ياقوت الحموي لايبزك ١٨٦٧ ، طهران ١٩٦٥	

معجم الأدباء ياقوت الحموي (مرغليوث) مصر ١٩٢٤

معجم الانساب والأسرات الحاكمة زمباور مصر ١٩٥١

مرآة الجنان اليافعي حيدرآباد ١٣٣٧

المنتحل الثعالبي مصر ١٩٠١

من غاب عنه المطرب. الثعالبي بيروت ١٣٠٩

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للشريف يوسف بن يحيى الصنعاني
مخطوطة في مكتبة آل فرج الله
بالنجف الأشرف

نهاية الإرب النويري مصر (دار الكتب)

النجوم الزاهرة ابن تغري بردي مصر ١٩٣٢

وفيات الأعيان ابن خلكان مصر ١٩٤٨

الوافي بالوفيات الصفدي (مخطوطة في المكتبة المركزية
لجامعة بغداد برقم ٣٢٧٣٩)

يتيمة الدهر الثعالبي مصر ١٩٥٦

حارثة بن بدر الغُداني

حياته وشعره

صنعة

الدكتور نوري حمودي القيسي

(حياتـه)

يضاف الشاعر الأموي حارثة بن بدر بن حصين الغُداني ، إلى قائمة الشعراء الأمويين الذين زخرّ بهم العصر ، وامتلأت بأخبارهم كتب الأدب ، وكانت لأحاديثه وأخباره واتصالاته أصداء متعددة في مجالس عبيد الله بن زياد ، وأبيه زياد ، وكانت أخبارُه مع الأحنف بن قيس وزيد بن جبلة ، مَدارَ حديث . توسعت دائرته عند عمرو بن الأهتم حيث قال : مافي الأرض ثلاثة أنجب من أبائكم ، حيث جاؤوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم (١). وامّه الصّدوف بنت صُدى من بني صَريم بن الحارث(٢) وينتهي نسبه إلى يربوع .

وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجودائها (٣) وقد ذكر أبو الفرج انه كانت في تميم حمالتان(٤) ؛ فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان ، فقال

---

(١) الأغاني (لحق الجزء الثامن) /٣٨٤ .

(٢) المصدر نفسه /٣٨٤ وتنظر عجالة المبتدى ٩٨ .

(٣) الأغاني ٣٨٥/٨ .

(٤) كفالتان.

لهم الأحنف لا تعجلوا حتى يحضرَ سيدُكم . فقالوا : من سيدُنا غيرك ؟ قال : حارثة بن بدر . قال : وقَدِم حارثة من الأهواز بمالٍ كثير فبلغه ما قال الأحنف، فقال : أغْرَمَنيها والله ابنُ الزّافرية — يعني الأحنف بن قيس — ثم أتاهم كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا ، فقال فيم اجتمعتم ؟ فأخبروه ، فقال : لا تَلْقَوا فيهما أحداً فهما عليّ ، ثم اتى منزله فقال :

خَلَتِ الديارُ فَسدْتُ غير مُسَوَّدِ ومن الشقَاء تفرُّدي بالسُّودِ (١)

وقال الأحنف بن قيس : ما غبتُ عن أمرٍ قطّ فحضره حارثة بن بدر إلا وثِقتُ باحكامه اياه وجَودةِ عقده له . وكان حارثة بن بدر من الدهاة (٢) .

أما فصاحته وبلاغته ومعرفته باخبار الناس وأيامهم فقد شهد له بها أبو الفرج (٣) وقد دلّل على هذه الجوانب بنماذج كثيرة منها أنس زياد به طول حياته ، فلما مات وولي عبيد الله ابنه كان يجفوه ، فدخل اليه في جمهور الناس فجلس متوارياً منه حتى خفّ الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأنسه به . فقال له : ما أعرفني بما قلت ! غير أنّ ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرتَه ، فلم يكن يَلصق به من أهل الريبة مثلُ ما يلحقني ، مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فاما إن قلت ما قلت فاختر مجالستي إن شئت ليلاً وان شئت نهاراً . فقالَ : الليل أحبُّ اليّ . فكان يدعوه ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلاه ، فغلب عليه ليلَه ونهارَه حتى كان يغيب فيبعث من يُحضره . فجاءه ليلةً وبوجهه آثار ، فقال له : ما هذا يا حار ؟ قال : ركبت فرسي الأشقر (٤) فلجّجَ (٥) بي مَضيقاً فسحجني . قال : لكنك لو ركبتَ أحد الأشهبين لم يُصبك شيءٌ من هذا يعني اللبن والماء (٦)

وكان حارثة حظيّاً عند زياد ، فعُوتب زيادُ على رأيه فيه فقال : أتلومُونني على حارثة ؟ فوالله ما تَفَل في مجلسي قط ، ولا حكّ ركابُه رِكابي ، ولا سار معي

(١) الأغاني ٨/٤٠٨ . (٢) الأغاني ٨/٤١٦. (٣) الأغاني ٨/٤١١ .
(٤) يعني : الخمر . (٥) إذا خاض لجة . (٦) الأغاني ٨/٤١٢ .

في عُلاوة الريح فَغَبّر عليّ ، ولا دعوتُه قطّ فاحتجتُ إلى تجشُّم الألتفات اليه حتى يوازيني ، ولا شاورتُه في شيْ -إلا نصحني ، ولا سألتُه عن شيْ من أمر العرب وأخبارها إلا وجدتُه به بصيراً(١) .

ويكثر أبو الفرج من الأمثلة التي تثبت فصاحته وتؤكد قدرته الكلامية التي استطاع من خلالها أن يحقق له مركزاً مرموقاً عند زياد فيقول : قال زياد يوماً لحارثة ابن بدر : من أخطبُ الناس ، أنا وأنت ؟ فقال : الأمير أخطبُ مني إذا توّعّد ووّعد ، وأعطى ومنع ، وبَرَق ورّعد ؛ وأنا أخطبُ منه في الوفادة وفي الثناء والتّحبير ، وأنا أكذب إذا خطبتُ ، فاحشو كلامي بزيادةٍ مليحةٍ شهية والأميرُ يقصِد إلى الحقّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شُعَيْرة ولا ينقِص منه . فقال له زياد : قاتلك الله ! فلقد أجدتَ تخليص صنعتِك وصنعتي ، من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلّصت . ثم التفت إلى أولاده فقال : هذا لعمركم البيانُ الصريح(٢) . وكان زيادُ مكرماً لحارثة ، قابلاً لرأيه ، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب(٣)وقد حوّل زيادٌ دعوة حارثة بن بدر وديوانَه في قريش ، لمكانه منه(٤) .

هذه الأدلة وكثير منها أُخر يرويها المؤرخون وكلها تدل على المركز المرموق الذي وصل اليه الشاعر في حضرة زياد . وكاد يصل إلى المكانة نفسها عند إبنه عبيد الله ، ويبدو ان براعته وقدرته وفصاحته هي التي كانت تختفي وراء هذه المنزلة التي نالها .

ويورد أبو الفرج مجموعة من الأخبار التي تؤيد سرعة بديهته ، وقوة جرأته ، وطلاقة جوابه(٥) .

---

(١) الأغاني ٨/٤١٦ . وأمالي المرتضى ١/٣٨٤ مع اختلاف في الرواية . ويروى الخبر مع اختلاف في كامل المبرد ١/٢٧١-٧٢ وانظر قطب السرور ١٦٧ .

(٢) الأغاني ٨/٣٩٧ . (٣) الأغاني ٨/٣٨٦. (٤) الأغاني ٨/٣٨٧.

(٥) تنظر الصفحات / ٣٩١ ، ٣٩٩ .

ويُشير أبو الفرج أيضاً إشارات متباعدة إلى أُسرته فيذكر خبراً عن زوجته من خلال حديثه عن خروجه إلى سَلم بن زياد بخراسان فيوصي حارثة رجُلاً من غدانة أن يتعاهد امرأته الشماء ويقوم بأمرها، فكان الغُداني يأتيها فيتحدث عندها ويُطيل، حتى احبّها وصبا بها، فكتب إلى حارثة يخبره انها فَسدت عليه وتغيّرت ويُشير عليه بفراقها، ويقول له: إنها فضحتك من تَلعُّب الرجال بها. فكتبَ اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه:

ألا آذنـــا شَمّاء بالبيـــن إنـــه

أبـى اوَدُّ الشّـــماء أن يتَقَوّمـــا

قال: فلما طلقها وقضت عدّتَها، خطبها الغُدانيُّ فتزوجها، وكان حارثة شديدَ الحبِّ لها، وبلغه ذلك، وما صنعت فقال:

لعمرك ما فارقتُ شَمّاء عن قلىً ولكن أطلّتُ النأيَ عنها فَملّتِ

مقيماً بمرورَوّذَ لا أنا قـافلٌ اليها ولاتَدْنُو إذا هي حلّتِ(١)

ويذكر خبراً آخر عن زوجته الأخرى ميسة بنت جابر فيقول: وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شُغاف بعده فلم تحمده، ثم يروي أبياتاً قالتها هذه المرأة في رثاء حارثة ذكرت فروسيته واقدامه، وعرضت لما تصادفه من أذى وعذاب في ظل زوجها الثاني(٢)، وقيل ان ميسة هـذه لم تكن زوجته وانما هي جارية، كان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شُغاف، وفيها يقول حارثة:

خليليَّ لولا حُبُّ ميسة لم أُبَلْ أفي اليوم لاقيتُ المنيّةَ أم غدا

خليليَّ إنْ أفشيتُ سِرّي اليكما فلا تجعلا سِرّي حديثاً مُبَدّدا

---

(١) الأغاني ٤١٢/٨ . (٢) الأغاني ٤١٣/٨ .

وان أنتما أفشيتماه فلا رأتْ عيُونُكما يوم الحساب محمدا
ولا زلتما في شقوةٍ ما بقيتُما تذوقان عيشاً سيْ الحال أنكدا(١)

وكان لحارثة أخ يقال له : دارع ، فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة (٢). ويقرن أبو الفرج بين خبر احتراق أخيه واحتراق داره بالبصرة والتي أحرقها بعض أعدائه من بني عمه ، وقد قال في ذلك (٣) :

رأيت المنايا بادئات وَعوَّدا إلى دارنا سهلاً اليها طريقُها
لها نبعةٌ كانت تقينا فرُوعها فقد تلِفت إلا قليلاً عرُوقها

ويسكت عن الأسباب التي حملت أعداءه على احراق بيته والنتائج التي ترتبت على هذا العمل علماً بأن الشاعر أشار إلى احتراق بيته بلهجة يتسرب اليها الألم، وحنين يدل على المرارة القاسية التي انتابته وهو يتحدث عن النبعة التي كان يستظل بفروعها وكيف اتلفتها النار فلم تترك منها إلا فروعها . ويورد المرتضى في أماليه سبعةأبيات من القصيدة توضح الحالة النفسية التي كان يعانيها الشاعر وهو يروي أحاسيسه فيقول في بعضها (٤) :

وشيّب رأسي قبلَ حين مشيبه رعودُ المنايا بيننا وبرُوقهـا
وقد قسّمتْ نفسي فريقين منهما فريقٌ مع الموتى وعندي فريقها
وبينا ترّجي النفسُ ما هو نازح من الأمر لاقت دونها ما يعوقها

وتتصل بأخبار حارثة بن بدر أخبار كعب مولاه في حادثتين ، الأولى تتصل بمصاحبته له واجتيازه لمجالس قومه ، وسماع كعب كل ما يقر لعينه ويلذ في سمعه (٥) ، والأخرى تتصل بحاجته الشديدة اليه وهو يشرف على الموت وطلبه

(١) الأغاني ٤٢٣/٨. (٢) الأغاني ٣٨٧/٨وفي جمهرة انساب العرب ٢٢٦ (ذراع) .
(٣) الأغاني ٣٨٧/٨. (٤) أمالي المرتضى ٣٨٢/١ وينظر تخريجها في شعره .
(٥) الأغاني ٤٢٤/٨ وأمالي المرتضى ٣٨٧/١.

كسر رجله لئلا يبرح من عنده لأنه كان يؤنسه ، ويقول أبو الفرج انهم فعلوا ذلك وانشأ حارثة يقول(١) :

يا كعب مهلاً فلا تجزع على أحد ... يا كعب لم يبق منا غير أجساد
يا كعبُ ماراح من قوم ولا نكروا ... إلا وللموت في آثارهم حادي
يا كعبُ ماطلعت شمس ولاغربتْ ... إلا تُقرّبُ آجالاً لميعـــاد
يا كعبُ كم من حمى قوم نزلتُ به ... على صَوَاعقَ من زَجْرٍ وإيعاد
فإن لقيتَ بوادٍ حيـــةً ذكرا ... فاذهب ودعني أمارسْ حيّة الوادي

أما عطاؤه فكان ألفاً وستمائة ثم زاده الوليد بن عبد الملك بعد حادثة يرويها أبو الفرج (٢) مائتين ثم يزيده مائتين أخرى بعد حادثة مماثلة فيصبح العطاء ألفين (٣).

وقد بلغت منزلته مكانة كبيرة عند زياد فاستعمله على كُوار ، وهو اذ ذاك عامل علي بن ابي طالب (رض) (٤) ، ثم استعمله على سُرَّق (٥) . فمات زيادٌ وهو بها(٦) ، واستعمله عبيد الله بن زياد على نيسابور وقيل جند نيسابور (٧) وقيل انه طلب توليته لرامُهُرْمُز (٨) .

وصلته بالأحنف بن قيس تأخذ اشكالاً متعددة ، وتمرُّ عبر أطوار متباينة ، فالأحنف يعاتبه على مُعاقرة الشراب (٩) ثم ينصرف عنه وهو طامع في صلاحه . ثم كان بعد ذلك بينهما كلام وخصومة ، ويفترقان متغاضبين (١٠) ، والأحنف يعده سيد بني تميم(١١) ، ومن الدهاة الذين يوثق باحكامهم (١٢) ويلتقيان في أكثر من مجلس وتجري بينهما أكثر من مناقشة .

---

(١) الأغاني ٤٢٤/٨ وتاريخ دمشق ٤٣٢/٣ (٢) الأغاني ٣٩٦/٨ .
(٣) نفس المصدر . (٤) الأغاني ٤٠١/٨ وكوار من نواحي فارس .
(٥) الأغاني ٣٩٧/٨ وسرق : كورة بالأهواز . (٦) الأغاني ٣٩٧/٨ .
(٧) الأغاني ٤١٥/٨ .
(٨) الكامل ٢٧٢/١ وأمالي المرتضى ٣٨٤/١ ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد فارس .
(٩) الأغاني ٣٩٤/٨ . (١٠) الأغاني ٣٩٥/٨ .
(١١) الأغاني ٤٠١/٨ . (١٢) الأغاني ٤١٦/٨ .

(شعره) قال عنه أبو الفرج ، وليس بمعدود في فحول الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر ، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه(١) ، وأبو الفرج في حكمه هذا يقارب الصواب لأن حارثة بن بدر لم يكن في عداد الفحول من الشعراء لأن الشعر عنده لم يكن موضوعاً رئيساً كما يبدو وانما كان في شعره يعالج المسائل التي تعترض حياته ، ويعبّر عن الآراء التي كان يؤمن بها عندما تتوالى عليه موجات النقد لتعاطيه شرب الخمرة أو يتعرض لقصائد أنس بن زنيم فيتخذ من الشعر درعاً يصدّ به تلك السهام ويرسم من خلاله ردوده المُصْمية ليُسكت بها هذا الشاعر ،ومناقضاته له تشكل جانباً مهماً من حياته وان كانت — في بعض الأحيان — تولّدها الحادثة الآنية ، وتثيرها الانفعالات المؤقتة وهذا يعلل لنا قصر هذه المناقضات واقتصارها على الحجة البسيطة والرد الموجز ، ولعلّ دواعي هذه المناقضات كانت تنبعث من جفوة يُبديها عبيد الله بن زياد لأنس واثرةٍ يظهرها لحارثة ، فكانت هذه المظاهر تثير في نفس أنس عوامل الحقد والكراهية وتدفعه إلى الانتقاص من قيمة الحارث . وقد ساهم عبيد الله ابن زياد مساهمة واضحة في الهاب هذه المناقضات لأنه —كما يخبرنا أبو الفرج — كان يطلب منهما الردّ ، وإذا حاول أحدهما التنصل اكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبنّه(٢) ، وقد اقتصرت معاني هذه القصائد على الفاظ العتاب واللوم ولم تنحدر في اسلوبها إلى ماعرف عن هذا الفن بين شعراء النقائض .

أما الجانب الآخر الذي شغل جزءً من شعره فهو تَعييرُه بشرب الخمرة أو معاتبته في ذلك وكان يجد في ذلك غضاضة وهو يسلك سلوك القدامى في تجريد شخصية المرأة التي تلومه على الانفاق ، واجابته عن سؤالها هذا بما أجاب القدامى عنه المتمثل في ان الكثير المال غير مخلد ، وان شربه لها مستمر ما حج لله راكب

(١) الأغاني ٨/٣٨٥ .

(٢) الأغاني ٨/٣٨٨ .

وهو في شربها يجاهر ، يسعد ندمانه ويتبع شهوته ويبذل كل ما ملكت يده، لأن سنّة الحياة تفرض عليه هذا العيش . وقد وجدت هذه الصفة موضع نقد لدى أنس فقال فيه ينسبه إلى الخمر والفجور (١) :

أحار من بدر باكر الراحَ إنها تُنَسِّيكَ ماقدَّمتَ في سالف الدهرِ
تنسّيكَ أسباباً عظاماً ركبتها وأنت على عمياء في سنن تجري
فدع عنك شرب الخمر وارجع إلى التي بها يرتضي أهلُ النباهة والذكرِ
عليك نبيذ التمر إن كنت شارباً فان نبيذ التمر خيرٌ من الخمرِ
ألا أنّ شرب الخمر يزري بذي الحجى ويذهب بالمال التلاد وبالوفرِ

وكما عيّره أنس عيّره غوث بن الحباب بشرب الخمرة وفراره من قتال الأزارقة فقال(٢) :

أحار بن بدر دونك الكأس انها بمثلك أولى من قراع الكتائب
عليك بها صهباء كالمسك ريحُها يظل أخوها للعدى غير هائب
فدعْ عنك أقواماً وَليتَ قتالهم فلستَ صبوراً عند وقع القواضب
ودع عنك أنباء الحروب وشدّهم إذا خطروا مثل الجمال المصاعب

أما الأحنف فقد عاتبه على معاقرة الشراب وقال له : قد فضحت نفسكَ وأسقطتَ قدرَك وأوجعه عقاباً(٣) . ولم يزده هذا اللّوم إلا إصراراً ، وكذلك فعل أبو صخر مخارق بن صخر وكان صديقاً لحارثة فقد عاتبه وقال له : قد أسقطتِ الخمر قدرك ومروءتك(٤) . وهو لم يستسلم لهذا التعنيف ، ولم يستجب لهذا النصح وانما كانت اجابته عنيفة لكل الذين قدموا اليه هذه النصائح ولم تزدْهُ إلاّ تحدياً

(١) الأغاني ٤٠٥/٨ ويكرر أنس بن زنيم هذا النقد في أبيات أخرى (الأغاني ٤١٣/٨) وأنظر أيضاً قطب السرور ١٦٨ وثمار القلوب ٤٠٧ .
(٢) الأغاني ٤٠٧/٨ . (٣) الأغاني ٣٩٤/٨ .
(٤) الأغاني ٤٢١/٨ ويورد المبرد في الكامل ١٠٥٥/٣ – ٥٦ أقوالا وأشعاراً تجرد حارثة من صفة الشجاعة وتضعه الى جانب أصحاب الشراب تارة وأشعاراً تؤيد ثباته وحمايته للحقيقة .

وانغماساً في معاقرة الخمرة ، فهو يرد على الأحنف بن قيس فيقول(١) :

يذم أبو بحر أموراً يُريدها ... ويُكرهها للأريحيّي المُسوّدِ
فإن كنت عَيّاباً فقُل ما تُريدُهُ ... ودع عنك شُربي لستُ فيه بأوحدِ
سأشربها صهباء كالمسك ريحُها ... وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ

ويردّ عليه في قطعة أخرى فيقول (٢) :

وكم لائم لي في الشراب زجرته ... فقلت له دعني وما أنا شاربُ
فلست عن الصهباءماعشتُ مقصراً ... وان لامني فيها اللئام الأشائبُ
فاني أمرؤ عوّدتُ نَفسيَ عادةً ... وكل أمريْ لاشك ما اعتاد طالبُ
أجود بمالي ما حُييتُ سماحةً ... وأنت بخيل يجتوبك المصاحبُ

ويرد على ابن زنيم ، ويرد على ابي صخر مخارق بن صخر . وهو في كل ردّ من هذه الردود يبسط فلسفته ، ويظهر خلقه ، ويؤكد أصراره على شربها .

ويورد أبو الفرج خبراً عن اهدار دمه ، لأنه ـ كما قال أبو الفرج ـ سعى في الأرض فساداً فأهدر علي بن ابي طالب عليه السلام دمه . وقد دفعه ذلك إلى الهرب والاستجارة باشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقيل له : عليك بسعيد بن قيس الهمداني فلعله أن يُجيرك فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في طلبه حتى جاء ، فأخذ بلجام فرسه فقال : أجرني أجارك الله ، قال : ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي . قال : وفيمَ ذاك ؟ قال : سعيتُ في الأرض فساداً . قال : ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر الغُداني . قال : أقمْ . وانصرف إلى عليّ عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعَون في الأرض فساداً ؟ قال : أن يُقتَّلوا أو يُصلّبوا

(١) الأغاني ٣٩٤/٨ .
(٢) الاغاني ٣٩٥/٨

أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض . قال : ياأمير المؤمنين ، إلاّ من ؟ قال : إلاّ من تاب . قال : فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجرته قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجَرْنا من أجَرْت . ثم قال عليّ عليه السلام وهو على المنبر : أيها الناس ، اني كنت نذرتُ دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا يَعْرُض له . فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة سنيّة فقال فيه حارثة :

الله يَجزي سعيدَ الخير نافلةً	أعني سعيدبنقيس قَرْم هَمْدانِ
أنقذتني من شَفا غبراء مُظلمةٍ	لو لا شفاعته ألبستُ أكفاني
قالت تميمُ بن مُرّ لا نخاطبه	وقد أبَتْ ذلكم قيس بن عيلانِ

ويسكت أبو الفرج عن السبب الذي حمل الامام علياً على إهدار دمه ويكتفي بعبارة سعى في الأرض فساداً ، أما نوع هذا الفساد وشكله ونتائجه فهو أمر لا نعرف عنه شيئاً ومن الغريب أن تسكت المصادر عن ذكر هذه الحادثة وما يختفي وراء هذه العبارة العريضة التي استخدمت لتكون سبباً في إهدار دم هذا الشاعر ويورد ابن حجر(الاصابة١–٣٧١) أن له قصة مع عمر بن الخطاب(رض)ولكننا لم نجد لهذه القصة واسبابها أثراً في المراجع التي ترجمت له .

وقد توزعت بقية مقطعاته بين مديح ورثاء وعتاب وهجاء ، وقد غلبت على شعره صفة المقطعات والأبيات المفردة في بعض الأحيان ، ولم أجد له إلا قصيدة واحدة بلغت أبياتها خمسة عشر بيتاً،والباقي تتراوح بين (١٢) بيتاً و (٨) و (٤) أبيات .

ومن الجائز أن تكون هذه الصفة هي التي حملت أبا الفرج على حكمه الذي قدمنا به الحديث عن شعره ، حيث يقول : وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه . . ومن الجائز أيضاً أن تكون هذه الصفات وتلك الخصائص قد حالت دون الاهتمام بجمع شعره إلا في فترة متأخرة

لأننا وجدنا أول إشارة له في بلدان ياقوت (ت ٦٢٦) في ٤ / ٢٦٨ وقد جاءت هذه الاشارة من خلال حديثه عن قتال الأزارقة فقال : « وقرأت في ديوان حارثة ابن بدر بخط ابن نباتة السعدي » . أما الاشارة الثانية فقد ذكرها العيني (ت ٨٥٥) في كتاب المقاصد النحوية (هامش الخزانة ٤ / ٥٩٦) وهو يتحدث عن قائمة دواوين الشعراء التي جمعها ، وبعدها تختفي أخبار هذا الديوان اليتيم وتتيه معالمه في خضمّ السنوات التي أعقبت العيني .

وقد استطعت أن اجمع أكثر من مائتين وخمسين بيتاً لهذا الشاعر ، وهي لم تكن إلا جزءاً من شعره الذي نظمه ، وقد احتوى هذا العدد أكثر من خمسين مقطوعة . ويعد كتاب الأغاني أكبر مصدر في تزويدنا بهذا القدر من الشعر لأنه ضمّ أكثر من مائة وستين بيتاً من هذا المجموع ، وتتوزع بقية الأشعار بين ثنايا تاريخ دمشق وأمالي المرتضى وحماسة البحتري ومعجم البلدان والمنازل والديار وبقية المراجع وهي في أغلبها مكررة في هذه المصادر ومن النادر أن ينفرد مصدر منها بقطعة . ويبدو أن اللغويين لم يستشهدوا بشعره لرقته وسلاسة عبارته وبعده عن مواضع الاستشهاد التي كان يسعى اليها اللغويون فابن منظور والزبيدي لم يستشهدا ببيت واحد من شعره ومثلهما كثير من أصحاب المعاجم .

وفاته : على الرغم من الأخبار الطويلة التي سردها أبو الفرج عن حياة هذا الشاعر فانه لم يحدد ، أو يذكر السنة التي مات فيها ، ولكنه ذكر أخباراً عن معاصرته لزياد ابن أبيه (ت ٥٣) ولابنه عبيد الله (ت ٦٧) كما أورد أخبار مجالسته للوليد بن عبد الملك (ت ٩٦) وهذا يعني ان حارثة عاش إلى تاريخ ولاية الوليد ، واذا علمنا ان أبا الفرج وابن حجر(١) ذكرا انه قد أدرك النبي (ص) في حال صباه وحداثته عرفنا انه كان من المعمرين . ومن الغريب أيضاً ان يذكر المبرد

(١) الأغاني ٨/٣٨٥ والاصابة ١/٣٧١ .

غرق حارثة بن بدر بعد تفرق الناس عنه حين قاتل الخوارج ، وتابعه في رواية هذا الخبر صاحب الاصابة محدداً له سنة (٦٤) ويبدو أن الاضطراب قد تداخل في أخبار حياة هذا الشاعر فجاءت بهذا الشكل .

• • •

(١)

التخريج : الأغاني ٣٨٩/٨

قال يجيب أنس بن زنيم :

١ – أَلِكني إلى أنسٍ إنه	عظيمُ الحُواشةِ عندي مَهيبْ(١)
٢ – فما ابتغي عثراتِ الخليل	ولا ابغيَنْ عليه الوثوبْ
٣ – وما إن أرى مالَهُ مغنماً	من الدهرِ إن أعوزتني الكُسوبْ

(٢)

التخريج : الحيوان ٧٦/٣ ؛ البصائر ١٦٠/١ ؛ ٢ ، ٣ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛ ٣ في محاضرات الراغب ١٦٦/٢

وقال في الاتعاظ :

١– طربتُ بفاثورٍ وما كدتُ أطربُ(٢)	سفاهاً وقد جَرَّبْتُ فيمن يجرِّبُ
٢– وجرّبتُ ماذا العيشُ إلا تعِلّةٌ	وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونٌ يُقَلِّبُ
٣– وما اليومُ إلا مثلُ أمسِ الذي مضى	ومثلُ غَدِ الجائي وكلٌّ سيَذْهبُ

(٣)

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ١٨٧/٢ بلا عزو وفي الاشباه والنظائر ٢٦٢/٢ منسوبان إلى حارثة .

١– هو الشمسُ إلا أنَّ للشمس غيبةً	وهذا الفتى العَمريُّ ليس يغيبُ
٢– يروحُ ويغدو ما يُفَتِّر ساعةً	وإن قيلَ ناءٍ منك فهو قريبُ

---

(١) الكني الى أنس : كن رسولي اليه . الحواشة : القرابة .

(٢) فاثور : اسم موضع أو واد ببلاد نجد .

١– البصائر : ... وما كدت تطوب ،

(٤)

التخريج : ١–٣ في الأغاني ٤١٧/٨ ؛ ١، ٣، ٤ في تاريخ الطبري ٦١٧/٥ والاشتقاق ٢٩٩ والملاحن ٢٢ والمعرب ٣٧٧ ؛ ١، ٣ في الكامل في التاريخ ٤ / ٢٠٠ وشرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

قال حينما رأى مايلقى أصحابه من الأزارقة في يوم دولاب :

١ – كَرْنِبوا ودَوْلِبوا(١)

٢ – وشَرِّقوا وغرِّبوا

٣ – وحيث شئتم فاذهبوا

٤ – قد أُمِرَ المهلبُ

(٥)

التخريج : الأغاني ٤١٧/٨ ومعجم البلدان ٢٦٩/٤ والأول في شرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

(قال أبو الفرج : لما كان يوم دولاب وافضت الحرب إلى حارثة صاح : من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجر فلما رأى ما يلقى أصحابه من الازارقة قال :)

١– أَيْرُ الحمارِ فريضةٌ لشبابكم والخُصْيَتان فريضة الأعرابِ

٢– عَضَّ الموالي جِلْدَ أَيْرِ أبيهم إن الموالي مَعْشَرَ الخُيّابِ

(١) كرنبوا : خذوا طريق كرنبي وكرنبي بالفتح : موضع في نواحي الأهواز .
دولبوا : خذوا طريق دولاب ، ودولاب : قرية قريبة من الأهوا .

(٢) معجم البلدان : قرولي .

(٣) الكامل : وكيف شئتم.. شرح النهج : أو حيث .. معجم البلدان : وأين ما شئتم ..

١– سرح العيون : لعبيدكم .

٢– معجم البلدان : .. ابيكم ان الموالي معشر خياب .

(٦)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٠/٣

١ ــ الا ابلغ همدان ما لقيتها سلاما فلا يسلم عدو يعيبها(١)

٢ ــ لعمر الهي ان همدان يبتغي الا له ويفضي بالكتاب خطيبها

(٧)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨

١ــ لعمركَ مافارقت شمّاءَ عن قِلىً ولكن أطَلّتْ النأي عنها فَملّتِ

٢ــ مقيماً بمَرْوَرُّوذَ لا أنا قافِلٌ اليها ولا ترنو إذا هي حلّتِ

(٨)

التخريج : الأغاني٣٨٦/٨، امالي المرتضى(وفي روايتها و ترتيبها اختلاف) ٣٨٦/١، مختار الأغاني٤٧٧/٢ .قال يعاتب عبيد الله بن زياد :

١ــ وكم من أميرٍ قد تجبّر بعدما مريت له الدنيا بسيفي فدرّت

٢ــ اذا ماهي احلولت نفىحق مقسمي ويَقْسِمِ لي منها إذا ما أمرّت

٣ــ إذا زَبَنَتْهُ عن فُواقٍ يربده دعيت ولا أُدعى إذا ما أقرّت

(٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٥/٨

قال بعد أن لامه الأحنف بن قيس في الشراب :

١ــ وكم لائم لي في الشرابِ زَجَرْتُهُ فقلت له دعني وما أنا شارب

٢ــ فلست عن الصهباء ماعشت مُقْصِراً وإن لامني فيها اللئام الأشائب(٢)

٣ــ أأترك لذّاتي وآتي هواكُم ألاليس مثلي يابنَ قيسٍ يُخالب(٣)

---

(١) كذا في تاريخ دمشق ولعله : الا ابلغن همدان اما لقيتها

(٢) الأشائب : جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء .

(٣) يخالب : يخادع .

٤– أنا الليث مَعْدِوّاً عليه وعاديا إذاسُلّتْ البيض الرِّقاق القواضب
٥– فأنتَ حليمٌ تزجر الناس عن هوى نفوسهم جهلاً وحلمُكَ عازب
٦– فحِلْمَكَ صنْه لاتُذِلْه وخلّني وشأني واركبْ كلّ ماأنت راكب(١)
٧– فإني امرؤٌ عوَّدْت نفسي عادةً وكلُّ امري لاشك ما اعتاد طالب
٨– أجود بمالي ماحييت سماحةً وأنتَ بخيلٌ يجتويك المُصاحب(٢)
٩– فما أنت أو ماغَيٌّ من كان غاوياً إذا أنتَ لم تُسْدَدْ عليك المذاهب

(١٠)

التخريج : الكامل ١٢٢ ، ١٠٣١ ؛ الأغاني ٤٠٠/٨ ؛ شرح نهج البلاغة ١٣٤/١٥ .

١– سيكفيكَ عبسٌ أخو كَهْمَسٍ مُقارعةَ الأزْدِ بالمِرْبَد
٢– وتكفيكَ عمرٌو على رسْلِها لُكَيْزَ بنَ أفْصَى وما عرَّدوا
٣– وتكفيكَ بكراً إذا أقبلَتْ بضربٍ يشيب له الأمرَد

(١١)

التخريج : الأغاني ٤٢٤/٨ ؛ ١–٣ في بهجة المجالس ٤٦١ .

قال في جاريته (ميسة) :

١– خليليَّ لولا حُبُّ مَيْسَةَ لم أُبَلْ أفي اليومِ لاقَيْتُ المنيّةَ أم غَدَا
٢– خليليَّ إنْ أفشيت سِرِّي إليكُما فلا تجعلا سِرِّي حديثاً مُبَدَّدا

---

(١) لا تذله : لا تبتذله .
(٢) يجتويك : يكرهك .
١– في الكامل ١٠٣١/٣ ... موافقة الأزد وشرح النهج : في المربد وفي الشعر اقواء .
٢– الأغاني : ويكفيك عمرو وأشياعه .... ولكيز هو عبد القيس .
٣– الأغاني : واكفيك ... بطعن ...
١– بهجة المجالس : ... زينب لم أسل .... لقيت .
٢– بهجة المجالس : فإن .....

٣- وإنْ أنتُما أفشيتُماه فلا رأتْ عيونُكما يومَ الحساب مُحَمّدا
٤- ولا زلتُما في شِقْوَةٍ ما بَقِيتُما تذوقانِ عَيشاً سيءَالحالِ أنكَدا

(١٢)

التخريج : الأغاني ٨ / ٣٩٤ ومختار الأغاني ٤٧٨/٢

قال بعد أن عاتبه الأحنف على معاقرة الشراب :

١- يَزمُّ أبو بَحرٍ أموراً يُريدهـا ويكرهُها للأريحيِّ المُسَـوَّد
٢- فإن كنتَ عيّاباً فقُل ما تُريده ودع عنكشُربي لستفيه بأوحَد
٣- سأشربُها صهباءَ كالمسك ريحُها وأشربُها في كل نادٍ ومشـهدِ
٤- فنفسَك فانصَحْ يابن قيسٍ وخلِّني ورأيي فما رأيي برأيٍ مُفَنَّد
٥- وقائلةٍ يا حارِ هل أنت ممسـكٌ عليك من التبذير قلتلها اقصدي
٦- ولا تأمريني بالسّدادِ فإنـ ـي رأيت الكثيرَ المال غيرَ مُخَلَّدِ
٧- ولا عيبَ لي إلا اصطباحي قهوةً متى يمتزجهاالماءُ في الكأستُزبدِ
٨- مُعتّقَةً صهباءَ كالمسك ريحُها إذاهي فاحتأذهبتْغُلَةَالصَّدي
٩- ألا إنما الرُّشْد المُبين طريقُه خلافالذي قدقلتَإذأنتمرْشدي
١٠-سأشربُها ماحجَّ لله راكـبٌ مجاهرةً وحدي ومع كل مُسْعِدِ
١١-وأسْعِد ندماني وأتبع شهوتي وأبذل عفواً كلَّ ماملكتْ يـدي
١٢-كذاالعيشلاعيشابنقيسوصحبه من الشُّرْبِ للماءِ القَراحِ المُصَرَّدِ

(١٣)

التخريج : الحيوان ٣ / ٨٠ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٩ والاغاني٨ / ٤٠٨، ٤٢٨
وامالي المرتضى ٣٨٨/١

قال في تسويد قومه له :

١- خلَتِ الديارفسدْتغيرمُسوَّدِ ومنَ الشّقاءِ تفرُّدي بالسُّودَدِ

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ – ٣٣ ؛ ١–٣ في الامالي الخميسية ٢٨١/١ ؛ ٦،١،٢،٥،١٢ في الأغاني ٤٢٥/٨ ؛ ١،٢،١٢ لحارثة أو جسّاس ١–٢ في امالي المرتضى ٢٢٨/٢؛٦،٧ في كتاب سيبويه ٣٧٣/١ وشرح الرماني ٤٢٢ ؛ ١٢ في جمهرة ابن دريد ١٨٩/٢ ؛ ابن بشر في الوحشيات ١١١ .

(قيل له حينما أشرف على الموت ، هل لك من حاجة أو شيْ تريده ؟ قال : نعم ، أكسروا رجل مولاي كعب لئلا يبرح من عندي فإنه يؤنسني . ففعلوا ، وأنشأ يقول) :

١– ياكعب ماراحَ من قومٍ ولاابتكروا	إلا ولِلموتِ في آثارهم حادي
٢– ياكعب ماطلعتْ شمسٌ ولاغربتْ	إلا تُقَرِّب آجالاً لميعادِ
٣– لا خيرفي عيش من يحيا وليس له	ذوو ضغائن لاتخفى وأحقادِ
٤– وما تحمل قومٌ نحو طيتهم	إلا وللموت في آثارهم حادي
٥– ياكعب كم من حمى قومٍ نزلت به	على صواعقَ من زجرٍ وايعادِ
٦– ياكعب صبراً ولا تجزع على أحدٍ	ياكعب لم يبق منها غير اجلادِ
٧– بينا نقلب أرواحاً نحشرجُها	كرائحٍ راحل أو باكر غادي
٨– اني واياك والأمثال نضربها	في حين زجرٍ على قربٍ وابعادِ
٩– لكالذي قال يوماً في معاتبةٍ	والناس شتى الا لله أجدادي
١٠–لا الفينك بعد الموتِ تندبني	وفي حياتي ما زودتني زادي
١١–انظر إلى سلكِ دهرٍ انت تاركه	هل ترأسنَّ اواخيه باوتاد
١٢–إذا لقيت بوادٍ حيةً ذكراً	فاهدأ وذرني امارس حيةَ الوادي

١– الأغاني والوحشيات : ولا بكروا ..

١٢– الجمهرة والأغاني : ... ودعني امارس ... وفي الوحشيات فاذهب ودعني أمارس .

(١٥)

التخريج : الأغاني ٤٠٤/٨

قال في انس بن زنيم :

١– يبيت بطيناً من لحوم صديقه ۝ خميصاً من التقوى ومن طلب الحمد
٢– ينام إذا ماالليل جنّ ظلامُه ۝ ويسري إلى حاجاته نومة الفَهْد
٣– يُراعي عَذارَى قومه كلما دَجَا ۝ له الليل والسوآت كالأسد الوَرْد
٤– جريئاً على أكل الحرام وفعله ۝ جباناً عن الأقران مُعْتَرِمَ الكَرْد

(١٦)

التخريج : المنازل والديار ١٨٣/٢

١– سَلّمْ على الدار أقوتْ بعد آباد ۝ قَفْراً بطارف أعلى ذات إمهاد
٢– الدار لم يبق منها رَيْثما لقيَتَ ۝ إلا مضاربَ أطياب وأوتاد
٣– كأنها بالفيافي يومَ مطلعها ۝ من بطن ذات السّنا أخلاق أبراد
٤– فما تَبَيّنْتُها حتى وقفت بها ۝ وطالَ بالطرف إفراعي وإصعادي
٥– فانهلّتِ العين من عرفانها سكَباً ۝ نضحَ السُّقاة لجَمّ ماء أعراد
٦– فظلّتُ كالشارب النشوان محتبساً ۝ يوماً طويلاً على عنس وأقتاد
٧– أراسل الطرفَ وَهْناً ثم أعطفُه ۝ في مُتَشتى ومُصْطاف ومُرْتاد
٨– إذ لا النوى بينَ أهلينا مُفَرّقَةٌ ۝ ولا المُكَتّم مِنْ أسرارنا باد

(١٧)

التخريج : الأغاني ٤٠١/٨ .

عرض لحارثة رجل من الخُلج في أمر كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

١– لقد عجبت وكم للدهر من عجب ۝ مما تَزيّد في أنسابها الخُلُجُ (١)

١– الخلج : أولاد الحارث بن فهر .

٢ـ كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج (١)

(١٨)

التخريج : تاريخ الطبري ٥/٢٢٣

١ – ألا مَنْ مُبْلغٌ عني زيــاداً فنعم أخو الخليفة والأميــر
٢ – فأنت إمام مَعْدَلةٍ وقصدٍ وحزمٍ حين تحضرك الأمــور
٣ – أخوك خليفة الله ابن حَرْبٍ وأنتَ وزيره نِعْمَ الوزيــر
٤ – تُصيب على الهوى منه وتأتي مُحبّك ما يُجنُّ لنا الضمير
٥ – بأمر الله منصورٌ مُعــانٌ إذا جارَ الرَعية لا تجــور
٦ – يَدرُّ على يديك لما أرادوا من الدنيا لهم حَلَبٌ غزيــر
٧ – وتقسم بالسواء فلا غنــيٌّ لضَيمٍ يشتكيك ولا فقير
٨ – وكنت حياً وجئتَ على زمانٍ خبيث ، ظاهرٌ فيــه شرور
٩ – تقاسَمَتِ الرجال به هواها فما تُخفي ضغائِنَها الصدور
١٠ـ وخاف الحاضرون وكل بــاد يُقيم على المخافةِ أو يسير
١١ـ فلما قام سيف اللهِ فيهم زيادٌ قامَ أبلــج مستنير
١٢ـ قويٌ لا من الحَدَثانِ غِرٌّ ولا جزِعٌ ولا فانٍ كبير

(١٩)

التخريج : الأبيات عدا التاسع في زهر الآداب ٩١٤ ؛ ١ـ٦ في الأغاني ٨/ ٣٩٨ ؛ ١ – ٥ ، ٧ في الزهرة ق ١٣١ والكامل ٢٧٢ والحماسة البصرية ١/٢٥٨ ؛ ١ـ٤ ، ٥،٩ في العقد الفريد ٣/ ٢٩٧ ؛ ٣،٤،٩ في العقد أيضاً ٣/٥٩ ؛ ١ – ٤،٧،٨ في معجم البلدان ١/ ٩٤٠ ؛ ٣،٤ في البديع في نقد الشعر ٥٨ ؛ الأول في شروح السقط ٣٩ ؛ السادس في قواعد الشعر ٦٤ ومقطعات مراث لابن الأعرابي ١٠٤ .

(١) الخسا : الفرد . والزكا : الزوج .

لما مات زياد بن أبيه دفن بالثّويّة فقال حارثة يرثيه :

١ – صلى الاله على قبْرٍ وطهّرَه عند الثّويّة يَسْفي فوْقَه المور(١)

٢– زفّتْ اليه قريشٌ نعش سيّدِها فثَمَّ كــلُّ التُّقى والبرُّ مقبور

٣– أبا المُغيرةِ والدُّنيا مُفَجِّعَةٌ وإن من غرت الدنيــا لمغرور

٤– قد كان عندك بالمعروف معْرِفَةٌ وكان عندك للنــكراء تنكيس

٥– وكنت تُفْشي وتُعطي المال من سعة إن كان بيتُك أضحى وهو مهجور

٦– ولا تلين إذا عُوسِرْتَ مُقْتَسِراً وكلٌّ أمرك ما يوسرت ميسور(٢)

٧– الناس بعدك قد خَفّتْ حلومُهم كأنما نَفَخَتْ فيها الأعــاصير

٨– لم يَعْرِف الناس مذ غيّبْتَ فتنتهم ولم يجلُّ ظلاماً عنهم نــور

٩– لو خلدَّ الخير والاسلام ذا قدمٍ إذاً لخلّدَكَ الاسلام والخير(٣)

(٢٠)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٧/١ ؛ وهي مع أبيات أخرى للتيْمي في شرح المرزوقي للحماسة ٩٥٠ وشرح التبريزي ٨/٣ ؛ الأول للشمردل الليثي في الحماسة البصرية ٢٣٠/١ ؛ ٢–٤ في عيون الأخبار ٦٧/٣ بلاعزو ؛ والأبيات مع آخر بلاعزو في ديوان المعاني ١٧٤/٢ والزهرة ق ١٢٩.

١– لهفي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ يبغي جواركَ حينَ ليسَ مُجير

١– الأغاني : ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور .

(١) الثوية : موضع قريب من الكوفة . المور : الريح المثيرة للغبار .

٢– الأغاني : أدت إليه ...ففيه ضافي الندى والحزم مقبور .

زهر الاداب : تهدي ... فثم حل الندى والعز والخير .

٣– الأغاني :... مغيرة وإن من غر بالدنيا ...

٤– الأغاني والزهر :... للمعروف .

٥– الأغاني : وكنت توتى فتعطي الخير عن سعة فاليوم بابك دون الهجر ...

(٢) مقتسراً : مكرهاً .

(٣) الخير : الكرم والشرف .

١– ديوان المعاني : ... كنت المجير له وليس مجير .

٢ـ أمّا القبور فإنّهنّ أوانسٌ بجوارِ قبركَ والدِّيار قبور
٣ـ عمّتْ فواضِلُه فعمَّ مُصابُه فالناس فيهِ كلهُّم مأجور
٤ـ ردَّت صنائعُه اليه حياتَه فكأنّه من نَشْرِها منشور

(٢١)

التخريج : الأغاني ٤١١/٨ .

حينما أراد حارثة الانصراف إلى البصرة بعد أن عفا عنه الإمام علي شيعه سعيد ابن قيس في الف راكب وحمله وجهزه ، فقال حارثة :

١ـ لقد سررت غداةَ النهر إذ برزت أشياخ همدانَ فيها المجد والخير
٢ـ يقودهم ملكٌ جزْلٌ مواهبُه واري الزِّناد لدى الخيراتِ مذكور
٣ـ أعني سعيدَ بن قيس خير ذي يزنٍ سامي العمادِ لدى السلطان محبور
٤ـ ما أن يلين إذا ماسيم منقصة لكن لـه غضب فيها وتنكيرُ
٥ـ أغرُّ أبْلَجُ يُستسقى الغمام به جَنابُه الدهرَ يُضحِي وهو ممطور

(٢٢)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٦/١ ، ٢،١ في حماسة البحتري ، ٤،٢،١ في الأغاني ٣٨٦/٨ ومختار الأغاني ٤٧٧/٢ ونسبها الاصفهاني في ٣٨٨/٨ لأنس بن زنَيم مع بيت آخر وكذا في الخزانة ١٢٢/٣ والأول في محاضرات الراغب ٧٩/١ .

قال وقد شاوره عبيد الله بن زياد في بعض الأمر :

١ـ أهان وأُقصى ثم ينتصحونني ومن ذا الذي يُعطي نصيحتَه قسرا
٢ـ رأيت أكفَّ المُصْلتينَ عليكم ملاءً وكفِّي من عطاياكم صِفرا
٣ـ وإني مع الساعي اليكم بسيفه إذا أحدث الايام في عظمكم كسرا

٢ـ ديوان المعاني : عمت صنائعه .. عيون الأخبار : عمت مصيبته فعم هلاكه .
المرزوقي :.... فعم هلاكه .
٣ـ عيون الأخبار ونهاية الارب :... عليه حياته .

٤– متى تسألوني ماعليّ وتمنعوا الـــذي لي لم اسطع على ذلكـم صبرا
٥– (رأيتكم تُعطون مـن ترهبـونـه زربية قد وشحت حلَقاً صفرا)

(٢٣)

التخريج : معجم البلدان (دير الأبلق) ، والأول له فقط في الأغاني ٤١٨/٨ ومعجم ما استعجم (دير الأبلق) وبدائع البدائه ٨٨ .

١ – ألم تـرَ أنّ حارثــة بن بَـدْرٍ أقام بديْر أبْلَق مـن كُوارا
٢ – مقيماً يشرب الصهباء صِرْفـاً إذا ما قلتَ تَصْرعه اســتدارا

(٢٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨ .

كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولا يفارقه إذا شرب ، وقال فيه :

١– وأبيضَ من أولادِ سعد بن مالك سقيت من الصهباء حتى تَقَطّرا
٢– وحتى رأى الشخصَ القريبَ بسكره شُخوصاً فنادى يالَ سعدٍ وكبّرا
٣– فقلت أسكرانٌ ؟ فقال مكابـراً أبى الله ان أُسْتخَفَّ وأُسْـكرا
٤– فقلت له اشرَبْ هذه بابليّــةً تخال بها مسكاً ذكيّاً وعَنْبَـرا
٥– فلما حسَاها هرّها ثم إنّـــه تماسكَ شيئاً واجماً مُتَفكّــرا
٦– وقال أعِدْها قلت صبراً سُوَيْعَةً فهَوَّمَ شيئاً ثم قامَ فبَرْبَـــرا
٧– فقلت لَه نَم ساعةً علّ ما أرى من السُّكرِ يُبدي منك صرماً مذكّرا

(٢٥)

التخريج : الأغاني ٤١٤/٨ ومختار الأغاني ٤٨٣/٢ .

وقال لأنس بن زنيم :

١– يعيب عليّ الراحَ من لو يذوقها لجُنّ بها حتى يُغَيّبَ في القبرِ

٢ــ فَدَعْها أو امدَحْها فإنّا نُحِبُّها صراحاً كما أغراكَ رَبُّكَ بالهجرِ

٣ــ علامَ تذمُّ الراحَ والراح كاسمِها تُريح الفتى من همه آخرَ الدهرِ

٤ــ فلُمني فإنَّ اللومَ فيها يزيدني غراماً بها إن الملامةَ قد تُغري

٥ــ وبالله أُولي صادقاً لو شَرِبْتَها لأقصرتَ عن عذلي وملتَ إلى عُذري

٦ــ وإن شئتَ جرِّبها وذقها عتيقةً لها أرَجٌ كالمسك محمودةَ الخُبرِ

٧ــ فإن انت لم تخلع عِذاركَ فالحني وقُل لي لحاكَ الله من عاجز غمْرِ

٨ــ وقبلك ماقد لامني في اصطباحها وفي شُربها بدرٌ فأعرضت عن بدرِ

٩ــ وحاسيتُها قوماً كأنَّ وجوهَهم دنانير في اللأواءِ والزمنِ النُّكرِ

١٠ــ فدعني من التعذال فيها فإنني خُلقت أبيّاً لا ألين على القَسْرِ

١١ــ أجود وأُعطي المُنفِساتِ تبرُّعاً وأُغلي بها عند اليسارة والعُسْرِ

١٢ــ وأشربها حتى أخرَّ مجدلاً مُعتّقةً صهباءَ طيِّبةَ النشرِ

١٣ــ ولولا النُّهى لم اصح ماعشتُ ساعةً ولكنني نهنهت نفسي عن الهَجرِ

١٤ــ فقَصَّرْت عنها بعد طولِ لجاجةٍ وحُبٌّ لها في سرِّ أمري وفي الجهرِ

١٥ــ وحقٌّ لمثلي أنْ يكُفَّ عن الخنَى ويُقْصر عن بعض الغوايةِ والنُّكْرِ

(٢٦)

التخريج : اصلاح المنطق ٣٩٦ ، المثنى ٥١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥٦٥ ، اللسان (فرج) ، وفي جنى الجنتين ٨٦ للهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين.

على أحدِ الفرْجَيْنِ كانَ مُؤَمَّري (١)

(٢٧)

التخريج : ١، ٢، ٤ في التعازي ٧٨ ؛ ٢، ٣ في حماسة البحتري ١٠٤ ومجموعة المعاني ٦٧ .

---

(١) الفرجان : خراسان وسجستان . وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .

قال يرثي أخاه دارعاً :

١ـ أمست ديار بني بَدْرٍ مُعطلةً من طامعٍ كانَ يغشاها وزوارِ
٢ـ يا أيُّها الشامتِ المُبْدِي عداوته ما بالمنايا التي عَيّرْتَ من عارِ
٣ـ تُراكَ تنجو سَليماً من غوائلها هيهاتَ لابُدَّ أنْ يسْري بكَ الساري
٤ـ أربعْ عليك فإنّا معشرٌ صبرٌ على المصيبات قدماً غير أغمارِ (١)

(٢٨)

التخريج : الأغاني ٣٩١/٨

قال يرد على أنس :

١ـ ألكني إلى مَن قال هذا وقل له كذبت فما إن أنت بالمتخيّرِ
٢ـ وإنك لو صاحبت سَلْماً وجدته كعهدك عهد السوء لم يتغيرِ
٣ـ أتنصح لي يوماً ولستَ بناصحٍ لنفسك فاغْشُشْ مابدالك أو ذرْ
٤ـ كذبتَ ولكن انتَ رَهنٌ بخزيةٍ ويوم كأيامٍ عبوس مُذَكّرِ
٥ـ كأشقر أضحى بين رمحين إن مضَى على الرُّمح ينحر أو تأخّر يُعقَرَ

(٢٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٣/٨

قال حارثة يصف شربه للنبيذ مع عبيد الله بن ظبيان :

١ـ إذا كنت ندماني فخذها وسقِّني ودعْ عنك من رآك تكرع في الخمر
٢ـ فإني امرؤٌ لاأشرب الخمر في الدجا ولكنني أحسو النبيذ من التمرِ
٣ـ حياً وتقى لله والله عالمٌ بكل الذي نأتيه في السِّر والجهرِ
٤ـ ومثلُكَ قد جرَّبتُه وخَبَرْتُه أبا مطرٍ والحَين أسبابُه تجري(٢)
٥ـ حساها كَمُستَدمى الغزالِ عتيقةً إذا شُعْشِعَتْ بالماءِ طيبةَ النشرِ

---

(١) أربع عليك أي ارفع بنفسك وكف . اغمار جمع غمر : وهو الذي لم يجرب الأمور .
(٢) أبا مطر : كنية ابن ظبيان .

٦- اقام عليها دَهرَه كلَّ ليلةٍ يُشافِهُها حتى يرى وَضَحَ الفجرِ
٧- فاصبح مَيتاً ميتةَ الكلب ضحكةً لاصحابه حتى يُدَهْدَهَ في القبرِ
٨- فما إن بكاه غير دَنٍّ ومِزْهرٍ وغانيةٍ كالبدرِ واضحةِ الثغرِ
٩- وباطيةٍ كانت له خِدنَ زنْيَةٍ يُعاقِرها والليل مُعتكِر السِّتْرِ

(٣٠)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨؛ الحماسة البصرية ٧٥/٢.

قال في شربه الخمر :

١- إذا ما شربت الراح أبدَتْ مكارمي وجُدْت بما حازت يداي من الوفرِ
٢- وإن سبَّني جهلاً نديمي لم أزِدْ على اشْرَبْ سقاكَ الله طَيِّبةَ النشرِ
٣- ارى ذاك حقاً واجباً لمُنادمي إذا قال لي غيرَ الجميل من النكْرِ

(٣١)

التخريج : الأغاني ٣٨٨/٨

كانت بنو سليط تروي هجاء العُكَمِص لحارثة فقال حارثة يهجوهم :

١ - أراويةٌ عليَّ بنو سَليط هجاءَ الناس يالَبَني سَليطِ
٢ - فما لحمي لتأكله سَليط شبيهاً بالذكيِّ ولا العبيطِ(١)

(٣٢)

التخريج : أنساب الأشراف ٤ق١٠٥/٢ وتاريخ الطبري ٥١٦/٥ ؛ الأول في شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٨

١ - نزعنا وأمَّرْنا وبكر بن وائل تجر خُصاها تبتغي من تحالف
٢ - وما باتَ بكريٌّ من الدهر ليلة فيُصْبحَ إلا وهو للذُّلِّ عارف

(١) الذكي : ما ذبح تذكية والعبيط : الذبيحة السمينة الفتية تنحر من غير داء.
٢ - شرح النهج : عزلنا .... من تحالفه.

(٣٣)

التخريج : الأغاني ٨/٤٢١

قال حينما عاتبه أبو صخر مخارق بن صخر على الشراب :

١ـ غدا ناصحاً لم يأل جهداً مُخارقٌ يلوم على شربِ السُّلافِ المُعتّقِ
٢ـ فقلت أبا صَخرٍ دع النّاس يجهلوا ودونكها صهباءَ ذاتَ تألُّقِ
٣ـ تراها إذا ما الماءُ خالَطَ جسْمَها تخايَل في كفِّ الوصيفِ المنطّقِ
٤ـ لها أرجٌ كالمسكِ تُذهب ريحُها عماية حاسيها بحُسْنِ ترَفُّقِ
٥ـ وكم لائم فيها بصير بفضلها رَمَته بسهمٍ صائبٍ مُتَزَلّقِ
٦ـ فَظَلَّ لريّاها يعضُّ ندامةً يديه وأرْغى بعد طولِ تَمَطُّقِ
٧ـ وقال لك العذر ابن بدر على التي تُسَلِّي همومَ المُستهام المُشَوَّقِ
٨ـ فلست ابن صخر تاركاًشربَ قهوةٍ لقول لئيمٍ جاهلٍ مُتَحَذْلِقِ
٩ـ يعيب عليَّ الشربَ والشرب هَمُّه ليُحْسَبَ ذا رأيٍ أصيلٍ مصَدَّقِ
١٠ـ فما أنا بالغِرِّ ابنَ صخرٍ ولاالذي يُصَمم في شيءٍ منالأمر موبِقِ

(٣٤)

التخريج : الأغاني ٨/٤٢٠

وقال في الشراب :

١ـ أذهَبَ عني الغمَّ والهمَّ والذي به تُطْرَد الأحداث شرب المرَوَّقِ
٢ـ فوالله ما انفكُّ بالراحِ مُهْتَراً ولو لام فيها كلُّ حُرٌّ مُوفّقِ(١)
٣ـ فما لائمي فيها وإن كان ناصحاً بأعلمَ مني بالرحيق المُعَتَّقِ
٤ـ ولكنَّ قلبي مُسْتَهامٌ بحبها وحُبُّ القيان رأي كلُّ مُحَمّقِ
٥ـ أُحبُّ التي لا أملك الدهرَ بغضَها وذلك فِعلٌ معجبٌ كلَّ أخرَقِ

---

(١) مهتراً : مولعاً .

٦- سأشربُها صِرْفاً وأسْقي صحابتي   واطلب غِرّاتِ الغزالِ المُنَطّقِ (١)

(٣٥)

التخريج : حماسة البحتري ١٣٧

١- بني نَهْشَلٍ إنّ الكبيرَ يهيجهُ   الصغير وتَنْميهِ الغُواة فَيرْتقي

(٣٦)

التخريج : حماسة البحتري ٢٢٤ ؛ الثاني لأبي محجن الثقفي في ديوانه ٢١ وحماسة ابن الشجري ٢٣٥/١

١- إنّ الأمورَ لها ربٌ يُدَبّرِهــــا   في الخلق ما بين تجميع ومُفْتَرقِ

٢- قد يكثُر المال يوماً بعد قِلّتِهِ   ويكتسي الغصن بعد اليبس بالورقِ

(٣٧)

التخريج : ١-٦ في أمالي المرتضى ٣٨٢/١ ؛ ١، ٢، ٣ في تاريـــخ دمشق ٤٣١/٣ ؛ ٦، ٧ في حماسة البحتري ٢١٨ ؛ ٤، ١ في الأغاني ٣٨٧/٨ ؛ ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ٣٢/١ ؛ ٥/١ في المنازل والديار ٢٦٤/٢ .

احترقت دار حارثة بالبصرة ، احرقها بعض اعدائه من بني عمه ، فقال في ذلك

١- لنا نَبْعةٌ كانت تقينا فروعُهـــا   وقد بلَغَتْ إلا قليلاً عُروقُها (٢)

٢- وإنا لتستحلي المنايا نفوسُـــنا   ونترك أُخرى مُرَّةً لا نذوقُهـــا

٣- وشيّبَ رأسي قبلَ حينِ مشيبه   رعود المنايا بيننـــا وبُروقُهـــا

٤- رأيت المنايا باديـــاتٍ وعُوَّداً   إلى دارنـــا سهلاً إلينا طريقُهـــا

٥- وقد قُسِمَتْ نفسي فريقين منهما   فريقٌ مع الموتى وعندي فريقُها

٦- وبينا تُرَجّى النفس ماهو نازحٌ   من الأمرِ لاقت دونها ما يعوقُها

٧- وبينا تقول النفس أفعل في غدٍ   كذا وكذا فاستعلقَتْه عُلُوقُها

---

(١) المنطق : لابس المنطقة .

٢- الديوان : ... ويكتسي العود بعد الجدب ...

(٢) في الاصول : بلغت ولعلها تلفت

(٣٨)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣

١- وما احتجب الألفان إلا بهيّن   هما الآن أدنى منهما قبل ذَالِكا
٢- فجُدْ بهما تفديك نفسي فإنني   مُعَلّقٌ آمــالي ببعضِ حبالِكا

(٣٩)

التخريج : أمالي المرتضى ١ / ٣٨٣ ؛ ٩، ١٠ في تاريخ دمشق ٣ / ٤٣٢؛٤ ، ٥،٩، ١٠ في مجموعة المعاني ١٧٣، ٦٧، ١٢٩ ؛ عجز الخامس والأبيات ٦، ٧ ، ٩، ١٠ لعبد قيس بن خفاف في المفضليات ٣٨٤ — ٣٨٥ (وانظر تخريجه للابيات) وشرح المفضليات ٧٥٠–٧٥٣ والأصمعيات ٢٢٩، ٧، ٩ لعبد قيس أيضاً في حماسة ابن الشجري ٤٦٩ وانظر شرح شواهد المغني ٢٧١ .

ولعل حارثة تمثل بهذه الأبيات أو اقتبسها من شعر عبد قيس فادخلها في شعره فإن الأبيات ١-٤ ، ٨ سلمت له اما البقية فهي لعبد قيس في أغلب المصادر .

١- ولقد وليت إمارةً فرجعْتُها   في المــالِ سالمةً ولم اتمــوّلِ
٢- ولقد مَنَعْتَ النُّصْحَ من مُتقبلٍ   ولقد رفدت النصحَ مَنْ لم يقبــلِ
٣- فبأيّ لمسةِ لامسٍ لم التَمِسْ   وبأيّ حيلةِ حائلٍ لم أحتــلِ
٤- ياطالب الحاجاتِ يرجو نُجحَها   ليس النجاح مع الأخفِّ الأعجلِ
٥- فاصدق إذا حدّثتَ تكتب صادقاً   وإذا حلفتَ مُمارياً فتَحلّلِ (١)
٦- وإذا رأيت الباهشين إلى العُلا   غُبْراً اكفُّهُم بريْثٍ فاعجَلِ (٢)
٧- واحذر مكان السوء لا تَحلُلْ به   وإذا نبا بك منزلٌ فتَحوّلِ (٣)

---

(١) ممارياً : مجادلا .
٦- المفضليات والأصمعيات : وإذا لقيت ... الى الندى بقاع ممحل .
(٢) الباهشين : المادين ايديهم الى الشيءُ المهتشين له .
٧- المفضليات والأصمعيات : واترك محل ....
١٠-المفضليات والأصمعيات :... وإذا تصبك .
(٣) نبابه منزله : لم يوافقه .

٨ــ وإذا ابن عمك لجَّ بعض لجاجةٍ فانظرْ به عِدَةً ولا تستعجلِ
٩ــ وإذا افتقرت فلا تكن مُتَخَشِّعاً ترجو الفواضلَ عند غير المُفْضِلِ
١٠ــواستغنِ ما أغناك رَبُّك بالغِنى وإذا تكون خَصاصةٌ فتجمّلِ (١)

(٤٠)

التخريج : اللسان (يلل)

١ــ ياصاح إني لست ناسٍ ليلةً منها نزلت إلى جوانب يَلْيَلِ

(٤١)

التخريج : اللسان (نوص)

١ــ غَمْرُ الجِراء إذا قَصَرْتَ عِنانَه بيدي استناص ورام جرْيَ المسحلِ

(٤٢)

التخريج : أساس البلاغة ٢٣/١ وهو من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجمي في المفضليات ٣٨٥ .

١ــ استأنِ تَظْفَرَ في أُمورِكَ كُلّها وإذا عزمتَ على الهوى فتوكّلِ

(٤٣)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ وبدائع البدائه ٨٨ .

(مر فيل مولى زياد على حارثة وأبي الاسود الدؤلي وهما جالسان ، فقال أبو الاسود : لعمرُ أبيكَ حَمّامُ كسرى على الثُّلُثَيْنِ من حَمّامِ فيل « وحمّام فيل : بالبصرة وكان أهل البصرة يضربون المثل به » فقال له حارثة) :

١ــ وما إبحافُنا خَلْفَ الموالي بسُنّتِنا على عهدِ الرسولِ

---

(١) الخصاصة : الفقر والحاجة والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .

١ــ المفضليات : وأستأن حلمك ..

(٤٤)

التخريج : الاغاني ٤٠٣/٨ .

(مرَّ سليمان بن عمرو بن مرثد بحارثة بن بدر وهو بفارس فانزله وقراه وقرى اصحابه فمدحه سليمان بقصيدة ذكرها ابو الفرج فقال حارثة يجيبه) :

١ــ واسحمَ ملآنٍ جررتُ لفتيةٍ | كرامٍ أبوهم خيرُ بكر بنِ وائلِ (١)
٢ــ وأطولُهم كفّاً وأصدقُهم حياً | وأكرمهم عند اختلاف المناصلِ
٣ــ من المرثديين الذين إذا انتدَوا | رأيتَ نَديّاً جدُّه غير خاملِ
٤ــ فَعالُهم زَيْنٌ لهم ووجوهُهم | تزين الذي يأتونه في المحافلِ
٥ــ فسقياً ورَعياً لابن عمرو بن مرثَد | سليمانَ ذي المجد التليد الحُلاحلِ (٢)
٦ــ فتىً لم يزل يسمو الى كل نجدةٍ | فيُدرك ماأعْيَتْ يدَ المتناولِ
٧ــ فحسبُك بي علماً به وبفضله | إذا ذُكر الأقوامُ أهل الفضائلِ

(٤٥)

التخريج : التصحيف والتحريف ٤٢٦ ، قانون البلاغة ٤٣٥ .

١ــ قبح الإله الإلف إلا ما مضى | والشعر بعد مُرقشٍ ومهلهلِ
٢ــ وابي دواد أو عَبيد كلما | نطقوا أصابوا فيه فصَّ المفصلِ

(٤٦)

التخريج : الاغاني ٣٩٩/٨ .

قال يهجو سعداً الرابية :

١ــ لا تَرْجُ مني يابنَ سعدٍ هوادةً | ولا صُحبةً ما أرْزَمَتْ أمُّ حائلٍ (٣)
٢ــ أعند الامير ابنِ الامير تعيبني | وانت ابن عمرو مضحك في القبائلِ

---

(١) الاسحم : زق الخمر .
(٢) الحلاحل : بضم الحاء السيد الشجاع الكثير المروءة .
(٣) ام حائل : كنية الناقة وارزمت : حنت الى ولدها .

٣– ولو غيرنا ياسعد رمتَ حريمَه بخسفٍ لقد غوّدرْتّ لحقاً لآكل
٤– فشالت بك العنقاءُ أو صِرتَ لحمة لأغبس عواء العشيّات عاسلٍ (١)

(٤٧)

التخريج : البيان والتبيين ٢ / ١٨٨ .

١– إذا ما متُّ سرَّ بني تميــــم على الحَدَثان لو يلقونُ مثـلي
٢– عدوّ عدوِّهم أبداً عـــــدوّي كذلك شكلهم أبــداً وشكلي

(٤٨)

التخريج : أمالي المرتضى ٣٨٠/١–٨١ ؛ ١، ٢، ١١ في البيان والتبيين ٢١٨/٣ والحيوان ٧٧/٣ ؛ ٢، ١١، ٥ في حماسة البحتري ١١ ؛ ١، ٢ في مجموعة المعاني ٢٢ ؛ ٥ في مجموعة المعاني ٢٣ ، ١١ ، ١٣ في مجموعة المعاني ١٥٣ و ٢٠ ؛ ٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛

١– إذا الهمُّ أمسى وهو داءٌ فأمضه ولستَ بمُمضيه وأنتَ تُعادلُه
٢– ولا تُنزلَن أمرَ الشديدةِ بامرئٍ إذا همَّ أمراً عوَّقته عواذلــه
٣– فما كلُّ ماحاولته الموت دونَه ولا دونه أرصاده وحبــائله
٤– وما الفتك ما آمَرْتَ فيه ولا الذي تُحدِّث من لاقيتَ أنكَ فاعله
٥– وما الفتك إلا لامرئٍ ذي حفيظةٍ إذا صالَ لم تُرْعَد اليه خصائله
٦– ولا تجعلَن سراً الى غير أهلهِ فتقعُدَ إنْ أفشى عليك تُجادله
٧– ولا تسألِ المالَ البخيل ترى لَه غنى بعد ضرٍّ أورثَته أوائلــــه
٨– أرى المالَ افياءَ الظِّلال فتارةً يئوب وأُخرى يختل المالَ خاتله
٩– لعمركَ ماأبقى ليَ الدهر من أخٍ حفيٍّ ولا ذي خُلَّةٍ لي أُواصله

(١) الأغبس : الذئب . والعاسل : الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه من مضائه وهي مشية الذئب والفرس
١– الحيوان : وهو داء فالقه ، مجموعة المعاني معادله .
٢– البيان والحيوان ومجموعة المعاني : إذا رام أمراً . الحماسة : ولا تلتمس أمر ... إذا رام حزماً .
٣– الحماسة ومجموعة المعاني : ... لامرئٌ رابط الحشا .

١٠- ولا من خليلٍ ليس فيه غوائلٌ فشرُّ الأخلاّءِ الكثيرُ غوائلـــه
١١- وقل لفؤادٍ إنْ نَزَا بك نـــزوةً من الرَّوعِ أفرِغْ أكثرُ الرَّوْعِ باطله
١٢- وكنْ أنت ترعى سرَّ نفسك وأعلمن بأن أقل الناس للناسِ حامِله
١٣- إذا ماقتلتَ الشيْ علماً فبحْ به ولا تقُل الشيْ الذي أنتَ جاهله

(٤٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٨/٨ .

قال حينما أتاه مسعود بن عمرو الأزدي بنعي زياد :

١- لقد جاء مسعودٌ أخو الأزد غدوَةً بداهيـــةٍ غرَّاء بادٍ حُجُولُها
٢- من الشر ظل الناسُ فيها كأنهم وقد جاء بالأخبار من لا يُحيلُها

(٥٠)

التخريج : الأغاني ٤٠٢/٨ .

١- ما هاج اطلالَ بجنبي حِرِمَهْ ٢- تحمل وضّاحاً رفيع الحِكَمَهْ
٣- قَرْماً إذا زاحم قَرْمـــاً زَحَمَهْ

(٥١)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨ .

١- ألا آذنَاً شمّاء بالبيْن إنــه أبى أوَدُ الشمّاء أن يتقوّمـــا

(٥٢)

التخريج : التعازي ٧٥ .

قال يرثي زياداً :

١- الصبرُ أجمـــل والدنيا مفجّعةٌ من ذا الذي لم يجرّعْ مـــرةً حزنا

١١- حماسة البحتري والبيان والحيوان ومجموعة المعاني : وقل للفؤاد ....
١٣- مجموعة المعاني : ... فقل به وإياك والأمر الذي .....

(٥٣)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣ .

١- إلى الألفين مُطّلَعٌ قـريـب زيادةُ أربعٍ لي قـد بَقِينـا
٢- فإنْ أهلِكْ فهنَّ لكم وإلا فهنَّ من المتاعِ لكـم سـنينا

(٥٤)

التخريج : معجم البلدان ٦٤/١ وفتوح البلدان ٤٢٧ (وقال البلاذري : ويقال : بل قال ذلك البعيث المجاشعي) .

١- بني زياد لذكر الله مصنعـه بالصخر والجصي لم يخلط من الطين
٢- لولا تعاون أيدي الرافعين لـه إذاً ظنناه اعمـال الشـياطين

(٥٥)

التخريج : الأغاني ٤١٠/٨ ؛ ١-٥ في الفرج بعد الشدة ٣٧١ .

قال في مديح سعيد بن قيس الهمداني الذي أجاره بعد أن أهدر الامام علي دمه :

١- الله يجزي سعيدَ الخير نـافلةً أعني سعيد بن قيس قَرْمِ همدانِ
٢- أنقذني من شفا غبراء مُظلمـةٍ لولا شفاعتُه أُلبِستُ أكفـاني
٣- قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطبُهُ وقد أبَتْ ذلكم قيسُ بن عيلانِ
٤- أساغ في الحلق ريقاً كانيجرضُني واظهر الله سرّي بعد كتمـانِ
٥- إني تداركني عفٌّ شـمائلهُ آباؤه حين يُنمى خيرُ قحطانِ
٦- ينميه قيسٌ وزيدٌ والفتى كرَبٌ وذو جبائرَ من أولاد عثمانِ
٧- وذو رُعينٍ وسيف وابنذي يزنٍ وعلقم قبلهم أعني ابنَ نبهانِ

١- تاريخ دمشق : الى ألفين .
٢- تاريخ دمشق : لنا سنينا .
١- فتوح البلدان : ... مصنعة من الحجارة لم تعمل ...
٢- فتوح البلدان : لولا تعاور ايدي الأنس ترفعها إذا لقلنا من اعمال ...
٤- الفرج : ... ريقاً كنت احرضه .... ستري .

(٥٦)

التخريج : انساب الاشراف ٤ق٢/٨١ والاغاني ٣٨٩/٨ والخزانة ٣/١٢٢ .

قال في انس بن زُنيم :

١– تبدلْتُ من أنس إنــــه كذوبُ المـــودةِ خوّانُها

٢– أراه بصيراً بضُــرِّ الخليــلِ وخير الأخــلاّء عُـــورانها

(٥٧)

التخريج : نور القبس ٢٠ وتاريخ دمشق ٣/٤٣١ ؛ ١–٣ في الأغاني ٨/٤٠٦ ومعجم البلدان ٣/٨١ ؛ ١–٢ في فتوح البلدان ٤٦٧ وأمالي المرتضى ١/٣٨٥ وزهر الآداب ٩١٦ .

قال حينما ولي سُرَّق يجيب أبا الاسود الدؤلي :

١– جزاك إلهُ العرش خير جزائــه فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كـــافيا

٢– أشرت بأمر لو أشرتَ بغـيره لألفيتني فيه لرأيكَ عاصـــيا

٣– ستلقى أخاً يُصفيك بالودِّ حازماً ويوليك حفظَ العهدِ إن كان نائيا

٤– وأيسر ماعندي المواساةُ مُسْمِحاً إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواســيا

(٥٨)

التخريج : الأغاني ١٣/١٢٧ .

قدم الابيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال : أكسني بُردَين أدخل بهما على

١– الخزانة : ... بعيب وشر ...

١– الأغاني ومعجم البلدان : جزاك مليك الناس ...

٢– الأغاني ومعجم البلدان : امرت بحزم لو امرت ..

٣– الأغاني ومعجم البلدان : ... حاضراً . الأغاني : .. إن كنت نائياً . معجم البلدان : .. ماكان نائياً .

الأمير فكساه ثوبين فلم يرضهما وهجاه فقال حارثة يجيبه :

١- فإن كنت عن برديَّ مستغنياً لقد أراك بأسمالِ الملابس كاسيا

٢- وعشت زماناً أن أعيُّنْك كسوتي قنعت بأخلاق وأمسيت عاريا

٣- وبردين من حوك العراق كسوتَها على حاجة منها لأمِّك باديا

١- الاسمال : الأثواب الخلقة .

٢- عينه : أعطاه . الأخلاق : جمع خلق بالتحريك : الثوب المهلهل .

٣- حوك العراق : نسجه .

ما نسب اليه وإلى غيره من الشعراء :

الخيل ١٤ : وقال صعصعة بن معاوية السعدي :

ما كنت أجعل مالي فرغَ دالية ٍ	في رأس جذع تصبّ الماء في الطين
بناتُ أعوج تردى في اعنّتهـــا	خيرٌ خراجاً من القِثّاء والتـــين
الخيلُ من عُدّة ٍ أوصى الالهُ بها	ولم يُوَص بغرس ٍ في البســـاتين
كم من مدينة جبار أطفن بهـــا	حتى تركن الاعالي كالميادـــين

وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل / ١٤ وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني.

نوري حمودي القيسي

فهرست المصادر

أساس البلاغة — للزمخشري (ــ ٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ١٩٥٣ .

الاشباه والنظائر — للخالديين أبي بكر محمد بن هاشم (ــ ٣٨٠ هـ) وابي عثمان سعيد بن هاشم (ــ ٣٩٠ هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ ــ ١٩٦٥ .

الاشتقاق — لابن دريد (ــ ٣٢١ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨ .

الاصابة — لابن حجر (ــ ٨٥٢ هـ)، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .

اصلاح المنطق — لابن السكيت (ــ ٢٤٤ هـ)، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

الاصمعيات — للاصمعي (ــ ٢١٦ هـ)، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر .

الأغاني — لابي الفرج الاصبهاني (ــ ٣٥٦ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية .

الأمالي الخميسية — للامام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (ــ ٤٧٩ هـ)مطبعة الفجالة بمصر ؛ ١٣٧٦ هـ .

أمالي ابن الشجري — لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن

الشجري (– ٥٤٢ هـ) ، حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩ هـ .

أمالي القالي — لابي علي القالي (– ٣٥٦ هـ ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

أمالي المرتضى — للشريف المرتضى (– ٤٣٦) هـ ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٤ .

انساب الاشراف — للبلاذري (– ٢٧٩ هـ) ، مطبعة الجامعة العبرية ، القدس ١٩٣٨ .

بدائع البدائه — لابن ظافر الازدي (– ٦١٣ هـ)، تحقيق أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٧٠ .

البديع في نقد الشعر — لاسامة بن منقذ (– ٥٨٤ هـ)، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مصر ١٩٦٠ .

البصائر والذخائر — لابي حيان التوحيدي (– ٤١٤ هـ)، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

بهجة المجالس — لابن عبد البر (– ٤٦٣ هـ) ، تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ١٩٦٧ .

البيان والتبيين — للجاحظ (– ٢٥٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٤٨ .

تاريخ دمشق — لابن عساكر (–٥٧١هـ)، تصحيح عبد القادر بدران ، دمشق ١٣٢٩ – ١٣٥١ هـ .

تاريخ الطبري — للطبري (– ٣١٠ هـ)، تحقيق ابي الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر .

تحصيل عين الذهب — للاعلم الشنتمري (– ٤٧٦ هـ)، طبع على هامش كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .

التصحيف والتحريف — لابي أحمد العسكري (– ٣٨٢ هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد ، الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

التعازي — للمدائني (– ٢٨٨ هـ)، تحقيق ابتسام مرهون وبدري محمد فريد ، النجف ١٩٧١ .

ثمار القلوب — للثعالبي (– ٤٢٩ هـ)، تحقيق ابي الفضل ابراهيم مصر ١٩٦٥ .

الجمهرة في اللغة — لابن دريد (– ٣٢١ هـ)، تحقيق كرنكو ، حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٢٥ – ١٩٢٦ .

جنى الجنتين — للمحبي (– ١١١١ هـ)، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ .

حماسة البحتري — للبحتري (– ٢٨٤ هـ)، تحقيق شيخو ، بيروت ١٩١٠ .

الحماسة البصرية — لصدر الدين بن ابي الفرج (– ٦٥٩ هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن–الهند ١٩٦٤

الحماسة الشجرية — لابن الشجري (–٥٤٢ هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

الحيوان — للجاحظ (– ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

خزانة الادب — للبغدادي (– ١٠٩٣هـ) بولاق ١٢٩٩ هـ .

ديوان ابي محجن الثقفي	نشره صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .
ديوان المعاني	لابي هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ) طبع القدسي بمصر ١٣٥٢ هـ .
زهر الآداب	للحصري (ـ ٤٥٣ هـ) تحقيق البجاوي دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ .
الزهرة (النصف الثاني)	لمحمد بن داود الاصفهاني (ـ ٢٩٧ هـ) ، مصورة الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور ابراهيم السامرائي .
سرح العيون	لابن نباتة (٧٦٨ هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ .
سمط اللآلي	للبكري (ـ ٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .
شرح الاشموني	للاشموني (ـ ٩٢٩ هـ) .
شرح الحماسة (ت)	للتبريزي (ـ ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
شرح الحماسة (م)	للمرزوقي (ـ ٤٢١ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد أمين القاهرة ١٩٥١ .
شرح الرماني	للرماني (ـ ٣٨٤ هـ) فصول ملحقة بكتاب « الرماني النحوي » لمازن المبارك ، دمشق ١٩٦٣ .
شرح شواهد المغني	للسيوطي (ـ ٩١١ هـ) نشر باشراف أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦ .
شرح القصائد السبع	لمحمد بن القاسم الانباري (ـ ٣٢٨ هـ) تحقيق عبد

السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

شرح المفضليات — لمحمد بن القاسم الانباري (— ٣٢٨ هـ) ، تحقيق المستشرق لايل ، بيروت ١٩٢٠ .

شرح نهج البلاغة — لابن ابي الحديد (— ٦٥٥ هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٤ .

شروح سقط الزند — للتبريزي (— ٥٠٢ هـ) والبطليوسي (—٥٢١ هـ) ، والخوارزمي (— ٦١٧ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية

عجالة المبتدي — للحازمي الهمذاني (— ٥٨٤ هـ) تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة ١٩٦٥ .

العقد الفريد — لابن عبد ربه (— ٣٢٨ هـ) نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ .

عيون الأخبار — لابن قتيبة (— ٢٧٦ هـ) دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

الفاضل — للمبرد (— ٢٨٦ هـ) تحقيق الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

فتوح البلدان — للبلاذري (— ٢٧٩ هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .

الفرج بعد الشدة — للتنوخي (— ٣٨٤ هـ) نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة

قانون البلاغة — لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (— ٥١٧ هـ) ، ضمن رسائل البلغاء طبع اللجنة بمصر ١٩٤٦ .

قطب السرور — للرقيق القيرواني (— أوائل القرن الخامس الهجري) تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .

قواعد الشعر لثعلب (– ٢٩١ هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، مصر ١٩٦٥ .

الكامل في الادب للمبرد (– ٢٨٦ هـ) طبع الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ .

الكامل في التاريخ لابن الاثير (– ٦٣٠ هـ) طبع دار صادر – بيروت.

الكتاب لسيبويه (– ١٨٠ هـ) طبعة بولاق بمصر ١٩١٦/٩١٧

لسان العرب لابن منظور (– ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت .

مجموعة المعاني لمجهول (– القرن الرابع الهجري) الجوائب ١٣٠١ هـ.

محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني (– ٥٠٢ هـ) الشرفية بمصر ١٣٢٤هـ

مختار الاغاني لابن منظور (– ٧١١ هـ) نشر المؤسسة المصرية العامة القاهرة .

معجم البلدان لياقوت الحموي (– ٦٢٦ هـ) نشر وستنفلد لايبزك ١٨٦٦ – ١٨٧٠ .

معجم ما استعجم للبكري (– ٤٨٧ هـ) تحقيق السقا ، القاهرة ١٩٤٥ .

المعرب للجواليقي (– ٥٤٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

مغني اللبيب لابن هشام الانصاري (– ٧٦١ هـ) تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ .

المفضليات للمفضل الضبي (حوالي ١٦٨ هـ) تحقيق شاكر وهارون دار المعارف بمصر .

الملاحن لابن دريد (– ٣٢١ هـ) نشره ابراهيم اطفيش الجزائري المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ .

المنازل والديار لاسامة بن منقذ (– ٥٨٤هـ) دمشق ١٩٦٥ .

النوادر في اللغة	لابي زيد الانصاري (– ٢١٥ هـ) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤ .
نور القبس	للحافظ اليغموري (– ٦٧٣ هـ) تحقيق رودلف زلهايم بيروت ١٩٦٤ .
الوحشيات	لابي تمام (– ٢٣١ هـ) تحقيق الميمني دار المعـارف بمصر ١٩٦٣ .

خارطة الادريسي : يعلوها الجنوب

احمد عبد الجبار المخيبر

كنت كلما نظرت الى صورة الارض للادريسي ، العالم والعبقري العربي قفز في ذهني السؤال : لماذا رسم الادريسي خارطة العالم مقلوبة ، حيث جعل الجنوب الى أعلى والشمال الى اسفل ، على غير عادتنا المألوفة اليوم ؟ ويجيب اهل العلم والمعرفة أنه إنما فعل ذلك لتكون مكة المكرمة في القسم العلوي من الخارطة ذلك لعلو مكانتها في قلوب المسلمين . بيد أن موقع مكة المشرفة على خارطة العالم المعروف حينذاك لا يتبدل الا قليلا سواء وضعنا الجنوب الى اعلى أو الشمال ولم اقتنع بهذا التعليل .

وتتبعت ماوصل الينا من الخرائط العربية للارض المعمورة والاقاليم والبلدان لمن سبق الادريسي ومن جاء بعده فالفيتها جميعاً ، وبلا استثناء ، مرسومة على عكس ما الفناه .

فنحن نجد جهة الجنوب الى أعلى والشمال الى اسفل في صورة الارض التي نشرها الاستاذ ناجي زين الدين في كتابه « مصور الخط العربي »(١) ، ويذكر لنا انها مأخوذة من مخطوطة كتبت في القرن الخامس الهجري لكتاب « ذكر المسافات وصور الاقاليم » لابي زيد البلخي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ) ؛ ويستفاد من

(١) وهو من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٩٦٨م . انظر ص ٤٦ .

العبارة المدونة على هذه الخارطة : « من خزانة امير المؤمنين المأمون العباسي » انها صورة الارض التي رسمها الخوارزمي(١) (٨٢١م) للخليفة العباسي عبد الله المأمون (٨١٣–٨٣٣م) (٢) ، وربما كانت أول خارطة عربية للعالم المعروف في ذلك الوقت . وترك لنا العالم الفلكي ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (المتوفى سنة ٤٤٠هـ –١٠٤٨م) صورة للمعمورة على عين الاسلوب السالف الذكر (٣) .

وقد نشر المستشرق الالماني كونراد ملر خارطة الادريسي ومجموعة خرائط عربية لحوض البحر الابيض المتوسط ، ومجموعة اخرى لبلدان المغرب العربي ومصر ، لابي زيد البلخي والاصطخري ، وابن حوقل ، والمقدسي ، واحمد الطوسي ، وابن سعيد ، وناصر الدين الطوسي ، نشرها في سلسلة من الكراريس (٤) تحت عنوان Mappae Arabicae (خرائط عربية) . وقام بمقارنة كل واحدة منها مع ما يقابلها من الخرائط الحديثة ، وبين ما بينها من اختلافات ، واغلبها طفيفة ، مما يثير الاعجاب والاجلال لهؤلاء الجغرافيين العظام وعلى رأسهم أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الله الادريسي الذي ولد في سبته سنة ٤٩٣هـ (١٠٩٩م) . درس في قرطبة ، وعاش كذلك قرب مدينة مراكش ، وكان مرة في قسطنطينة (الجزائر) وفي عام ١١١٧م زار كهف اصحاب الكهف Seven Sleepers في افسوس Ephesus

---

(١) « واسمه محمد بن موسى واصله من خوارزم . وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون ؛ وهو من اصحاب علوم الهيئة. وكان الناس قبل الرصد وبعده يقولون على زيجية الاول والثاني ويعرفان بالسند هند ، وله من الكتب كتاب الزيج نسختين أو له وثانية ، وكتاب الرخامة ، كتاب العمل بالاسطرلاب ، كتاب عمل الاسطرلابات ، كتاب التاريخ» (ابن النديم : الفهرست . طبعة الاوفست ، بيروت ص ٢٧٤).

(٢) Konrad miller : mappae Arabicae : Arabischewelt - Undlander karten Des q - 13 Jahrhunderts Stuttgart 1926. S.10

(٣) يجد القارئ هذه الخارطة في كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم لا بي الريحان البيروني ، طبعة لندن سنة ١٩٨٤م وعلى الصفحة ١٢٤ .

(٤) انظر على وجه الخصوص : Konrad miller: mappae Arabicae Band 1. Heft 1 ; Islam - Atlas Nr. VI. Stuttgart. 1926. Und, mappae Arabicae Band II, Bei Heft, Islam - Atlas Nr III magreb Und Agypten, Stuttgart. 1926.

ومن المحتمل انه تجول في اصقاع آسيا الصغرى .وقبل عام ١١٥٤م زار لشبونة ومناجم الاندلس ، ولذلك يستنتج بعضهم انه شاهد سواحل فرنسا وانكلترة . دعاه ملك صقلية ، روجر الثاني ١١٠١–١١٥٤م إلى بلاطه بين عامي ١١٢٥ و ١١٥٠م ، وصنع للملك النورماندي قبة السماء وطبقاً يمثل العالم المعروف (١) كلاهما من الفضة ، فاغدق الملك عليه الهدايا والخلع وعينه رئيساً للجنة « جمع المعلومات الجديدة عن الارض المسكونة من خلال المشاهدة »وقد بعث الملك وخبيره الجغرافي (الادريسي) بالبعوث الى الاقطار المختلفة « ليشاهدوا ويسجلوا ويقوموا بوضع التصاميم » . فكان الادريسي يضيف المعلومات التي جاءوا بها الى الجغرافية الجديدة . وهكذا ، وبالتدريج ، تم انجازه المشهور « نزهة المشتاق » قبيل انقضاء شهر شوال سنة ٥٤٨هـ (— منتصف كانون الثاني سنة ١١٥٤م) . ويعرف هذا الانجاز العظيم بـ « الروجري » نسبة لحامي الادريسي ومموله . و « خارطة العالم للادريسي ، بالرغم من بعض المآخذ ، فانها لأفضل انجاز جغرافي للمسلمين في القرون الوسطى » واضافة الى « الروجري » فقد ألف الادريسي كتاباً آخر في الجغرافية ، ذكره ابو الفداء باسم « كتاب الممالك » ، بيد ان مؤلفه قد كان اسماه « روض الانس ونزهة النفس » وقد ألفه لاجل ابن روجر الثاني وخلفه ، وليام الاثيم William the Bad (١١٥٤–١١٦٦م) .

والناظر الى هذه المجاميع من الخرائط العربية لايجد أية واحدة منها تشذ عن القاعدة التي التزموا بها في الرسم ، وذلك بجعل جهة الجنوب الى أعلى وناحية الشمال الى اسفل .

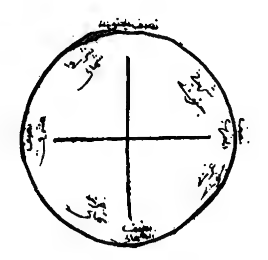
(١) هناك صورة جميلة لخارطة العالم على هذا الطبق في :—

Encyclopaedia Britannica,Voi. 14. p. 840.

(٢) هذه المعلومات عن الادريسي مقتبسة من

Ency. Brit. Vol. 12. P. 72.

وقد وجدت ان ذلك لايقتصر على رسم الخرائط وحسب ، بل أنهم كانوا يرسمون صورة الجهات الاربع والجهات الثمان على هذا النحو ايضاً . فالعلامة البيروني مثلاً ، بعد ان يبين لنا كيفية تعيين الجهات الاربع بلغة علمية بسيطة وكأنها كتبت في ايامنا هذه ، نجده يرسم لنا ما يحصل عليه من نتيجة على النحو التالي (١)



والامثلة من هذا النوع كثيرة ، اكتفي بالاشارة الى بعضها في كتب البيروني ففي كتابه التفهيم لاوائل صناعة التنجيم : انظر الصورة التي تبين سعة المشرق في الصيف وفي الشتاء (ص ١٢٩) ، والشكل الذي يوضح فيه كيف يطول النهار والليل في البلاد (ص ١٣٠) ، والتخطيط الذي يبين الاسطورة الفارسية في تقسيم المعمورة بين سـلم وايرج وطوج من قبـل أبيهم افريدون ، وآخر يبين كيف ان نوحاً عليه السلام قسم البلاد بين اولاده حام وسام ويافث ، والثالث الذي يوضح تقسيم الاغريق للارض المعمورة (وكلها في جدول واحد ص ١٤١) ، والصورة التي توضح دلالة البروج (الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الأسد ،

(١) البيروني : كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم . طبعة لندن ١٩٨٤م ص ٥١ .

السنبلة ، الميزان ، العقرب ، القوس الجدي ، الدلو ، الحوت) على جهات العالم (ص ٢١٥) .

وبالرغم من أن البيروني نفسه يخبرنا بان الهند كانوا يعتقدون بعلو الشمال وسفل الجنوب – كما سنأتي اليه – فانه عندما يرسم تخطيطات الهند وجداولهم ، كان يضع الجنوب الى اعلى والشمال الى اسفل . وهذا مانشاهده في صورة الجهات الثمان عند الهند (١) ، والشكل الذي يبين اقسام اقليم همننث (٢) ، والشكل الذي يسمى « راه جكر » ويعني شكل الرأس وهو في الاختيار للقمار بالجهات الثمان (٣) حيث يجعل البيروني « دكشن » (الجنوب) الى اعلى و« اوتر » (الشمال) في الاسفل .

يتضح من هذا كله ان وضع الجنوب الى اعلى والشمال الى اسفل في الخرائط والتخطيطات العربية كان تقليداً لايجوز مخالفته أو الخروج عليه ، فمن اين جاء هذا التقليد ؟

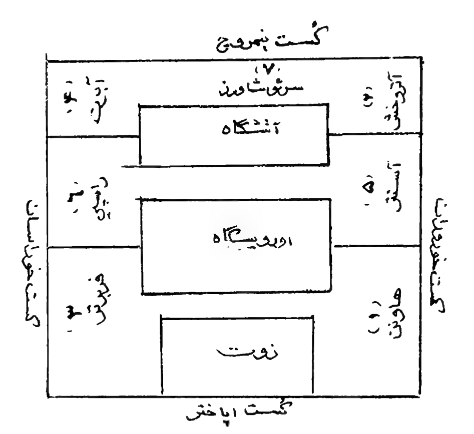
لاينكر ما كان للمسلمين الفرس من اثر في النهضة العلمية والثقافية العربية والتي نشطت وازدهرت في عصر الخلافة العباسية ، وخاصة بعد ان بنيت بغداد ، دار السلام ، في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور . ولا بد ان يكون الخوارزمي ، مثلاً ، وهو اول من رسم خارطة عربية للمعمورة – كما اسلفنا – قد اتبع تقليد الفرس الساسانين في الرسم ، وذلك لاعتبارهم جهة الجنوب العلو وجهة الشمال السفل . فقد كان المجوس (الزرادشتيون) ولا يزالون حتى اليوم يتبعون هذا الاسلوب عند رسمهم للتخطيطات كما هو الحال في الشاهد الاتي (٤)

(١) البيروني : كتاب في تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة . طبعة حيدر آباد ١٩٥٨ ص ٢٤٨ ، كذلك في كتاب التفهيم ص ١٤٢ .

(٢) البيروني : في تحقيق ماللهند ص ٢٤٧ .

(٣) عين المصدر ص ٢٤٥ .

(٤) ابراهيم پور داود : و يسپر د . جاب تهران ١٨٤٨ شمس ص ٨٥ .



وتعني كست ينمروج ناحية الجنوب وكست خوراسان ناحية المشرق وكست اباختر ناحية الشمال وكست خورروران (١) ناحية المغرب .

وهذا هو تخطيط لمعبد النار وهو غرفة تحيط بها حجرات بيت النار (آتشكده) الاخرى حيث لايجوز ان تدخل معبد النار اشعة الشمس أو اشعة القمر ولا يجوز فيه تلاوة صلاة الشمس وصلاة القمر ولا الصلاة الخاصة بالهة الماء اناهيتا ؛ ونشاهد في هذا التخطيط موضع النار المعبودة (آتشكاه) ومحل الالات والادوات (اورويسكاه) والتي يستعملها الكهنة في طقوس عبادة النار كالهاونات والاواني والاقداح ومساند البرسم الهلالية الشكل . كذلك نشاهد فيه مواقع أئمة المجوس

(١) وردت اسماء هذه الجهات بالفارسية بشيئ من التصحيف في كتاب المسعودي « التنبيه والاشراف » طبعة مصر ١٩٣٨م ص ٢٨ .

حسب درجاتهم ومراتبهم . فالزوت وهو الامام الاكبر يستقبل النار وناحية الجنوب أما الأئمة السبعة الاخرون فتنازل درجاتهم حسب الترقيم الموجود في الشكل . وكان هذا النظام مطبقاً في بيوت النار الكبرى في العهد الساساني ؛ أما اليوم فبيوت النار (١) في ايران صغيرة ويقوم بمراسيم عبادة النار فيها رجلان اثنان هما الزوت والراسبي(٢) .

العقيدة المجوسية في الكون

يقسم المجوس الكون الى قسمين اساسيين :

(١) عالم الخير والنور وهو مقام آلهة النور والخير وعلى رأسها اهورامزدا ، ويقع هذا العالم في القسم العلوي من الكون وهو ناحية الجنوب . ولذا فريح الجنوب — وخالقها أهورامزدا — هي الريح الطيبة والتي تأتي بنفحات هذه الآلهة وبركاتها للمؤمنين بالمجوسية !

(٢) وعالم الشر والظلمة وهو مقام آلهة الشر والظلام (الديوات) وعلى رأسها أهريمن ، ويقع هذا العالم في القسم السفلي من الكون وهو ناحية الشمال .

ولذا فريح الشمال — وخالقها أهريمن هي الريح الخبيثة والتي تأتي بنفثات الديوات (الشياطين) وشرورها لتؤذي المؤمنين المجوس (٣) !

---

(١) يسمى المجوس الحاليون بيت النار « درمهر » وتعني باب النور .

(٢) هناك معلومات وافية عن معاني الالقاب الدينية الواردة في التخطيط وطبيعة واجبات رجال الدين . انظر : پو داود : يشت ها جاب تهران ١٨٤٧ خورشيدي ، المجلدان الأول ص ٤٦٩ ، هامش ١ .

(٣) قارن هذا بعقيدة المانوية القائلة بان مملكة النور والخير تقع في ناحية الشمال وان مملكة الظلمة والشر تكون في ناحية الجنوب من الكون ، وان ريح الشمال هي الريح الطيبة وريح الجنوب هي الخبيثة . ولابد من التنويه بان ماني نبي المنانية نشأ وترعرع في منطقة الاهوار القريبة من بابل (الحلة) في جنوب العراق ؛ بينما نشأ زرادشت وترعرع في آذر بيجان في الشمال الغربي من إيران . انظر : الشهرستاني : كتاب الملل والنحل . مصر ١٩٦١م . ج١ ص٢٤٥و٢٤٦ . بخصوص ناحية الجنوب والريح الطيبة انظر الأفستا هادخت نسك فصل ٢ بند ٧—٩ ؛ ومعراج المجوس فصل ٤ بند ٨ (ترجمة وتعليق كاتب المقال) وبخصوص ناحية الشمال وريحها الخبيثة انظر : الأفستا — ارديبهشت يشت بند ٩ ، وخردادیشت بند ٨ ، ونديداد فصل ٧ بند ٢ ، فصل٨ بند ١٦—١٨ وفصل ١٩ بند ١ .

وينقسم عالم النور الى طبقات اربع : الطبقة الاولى وتدعى طبقة النية الحسنة أو فلك النجوم وحفيظها هــو الاله هومت Humata اله النية الحسنة . والطبقة الثانية وتسمى طبقة القول الحسن أو فلك القمر ورقيبها هو الاله هوخت اله القول الحسن . والطبقة الثالثة وتدعى طبقة العمل الحسن أو فلك الشمس وحارسها هو الاله هورشت Hvarashta . ورقيب هذه الطبقات الثلاث هو الاله آسمان (اله السماء) يعاونه بحراستها وادارتها الآلهة الثلاثة التي ذكرناها . اما الطبقة الرابعة وهي أعلى الكون في ناحية الجنوب فتسمى منطقة النور اللامحدود (أنيران) أو كرونمان (* كرزمان بالفارسية وقد عربت الى العرش) وتعنى دار التسبيح والرضوان ؛ وتدعى كذلك انكهووهشـــت Angho vahisht وتعني الحياة الفضلى ومنها كلمة بهشت الفارسية وهي الجنة والفردوس (١) .

أما عالم الظلمة فينقسم الى اربع طبقات ايضاً : الطبقة الاولى وتسمى طبقة النية السيئة والمسؤول عنها هو ديو النية السيئة « دوش مت Dushmata » . والطبقة الثانية (اسفل من الأولى نحو جهة الشمال) وتدعى طبقة القول السيئ وخازنها ديو القول السيئ «دزوخت Duzvakht» . والطبقة الثالثة واسمها طبقة العمل السيئ وخازنها ديو العمل السيئ «دزورشت Duzvarsht » . أما الطبقة الرابعة فهي طبقة الظلام اللامتناهي وتسمى « أنغر تمنكة Anghra Temangah أو « مان دروج» وتعني دار الكذب والظلالة وهي مقام أهرمن ووزرائه ؛ وتدعى كذلك « دزانكه Duzangah وتعنى دار الدمامة والقبح ومنها كلمة دوزخ الفارسية وهي الجحيم ، وخازنها ومالك زمام ادارتها هو الديو انغرتمنكه ديو الظلام اللا محدود (٢) .

وهناك منطقة ثالثة بين العالمين تسمى بلغة الأفستا ميسوانه Misvana وبالفهلوية

---

(١) هذه الطبقات الاربع هي عينها طبقات الجنة عندهم . انظر أفستا – هادخت نسك فصل ٢ بند ١٥ ، ومعراج المجوس الفصل ٧، ٨، ٩، ١٠ .

(٢) وهذه الطبقات الاربع هي ذاتها طبقات الجحيم . انظر : الأفستا – هادخت نسك الفصل الثالث ومعراج المجوس الفصل السابع عشر .

« هميستكان (١) Hamistagan وبالفارسية برزخ . وتعني هميستكان المكان المختلط وهو الذي امتزج فيه الخير والشر والنور والظلمة ؛ وكلما اقترب هذا المكان من عالم النور ازداد رجحان نوره على ظلمته ، وكلما اقترب من عالم الظلام ازدادت ظلمته رجحاناً . وقد كانت الارض جزءاً من مملكة الجنوب ، مملكة النور ، مملكة اهوارامزدا . ولكن اله الشر أهريمن وجنوده دخلت هذه المنطقة بعد ان انهزم اله النور وعسكره بعد المعارك الضارية التي جرت بين المعسكرين . ولم يجد اهورامزدا بدأ من عقد معاهدة صلح طويلة الأمد مع توأمه (٢) الشرير أهريمن ، يقدم له فيها تنازلات كبيرة في هذا الجزء من عالم الخير (٣) . بيد أن قوة معسكر اهورا مزدا بدأت بالتكاثر والازدياد منذ بعث زرادشت ، وتظل تستمر على الزيادة حتى يظهر في آخر الزمان أحد اولاد زرادشت وهو سوشيانت (مخلص المجوس المنتظر) (٤) فيطرد أهريمن وجنوده « ويحيي العدل ويميت الجور ، ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الأول » (٥)

النظرة العربية والاسلامية (٦)

اذا مادرسنا مفردات العربية وتعبيراتها المتعلقة بالجنوب والشمال فاننا لانعثر على مايشير لفكرة العلو والسفل صراحة . وكل مانستطيع استخلاصه فهو نظرة العرب الى ناحية الجنوب نظرة سعد وتفاؤل دائماً ونظرة نحس وتشاؤم الى ناحية

---

(١) هستكان اوبرزخ تطلق ايضاً على ما يسمى المطهر وتذهب اليه ارواح الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

(٢) تصف الأفستا كبير آلهة الخير ، اهورا مزدا ، وكبير آلهة الشر ، اهريمن ، « التوأمين العظيمين » بيد أنها تضمنت عن ذكر ابيهما ! انظر : يسنا فصل ٣٠ بند ٣ .

(٣) انظر الشروط الثمانية عشر في المعاهدة في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ، ج ١ ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٤) ونديداد فصل ١٩ بند ٥ .

(٥) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٣٩ وهذا عينه في الأفستا- زامياديشت بند ٨٩-٩٦ .

(٦) اقتبست المعاني والشواهد في هذا الموضوع من معجمي الصحاح للجوهري طبعة بولاق ١٨٧٤ م وتاج العروس طبعة مصر ١٨٨٩م . انظر : جنب ، شمل ، يمن شأم ، يسر وعسر .

الشمال في الغالب الاعم . ولعل ذلك يعود الى واقعهم الجغرافي . فريح الجنوب تأتيهم بالدف حين يعضهم برد الشتاء الصحراوي وقد تأتيهم بالمطر فيمد حيواناتهم ومواشيهم بالعشب والكلأ . أما ريح الشمال فلا تأتيهم إلا بالسموم اللاهب صيفاً وبالقر المجمد شتاءاً .

قال ابو خراش الهذلي :

تكاد يداه تسلمان ازاره

من القر لما استقبلته الشمائل

وريح الشمال ما كان مهببين مطلع الشمس وبنات نعش وهو المعروف بمصر بالمريس وبالحجاز الأذيب (١) ولا تكاد تهب ليلاً واذا هبت سبعة أيام على أهل مصر أعدوا الاكفان لان طبعها طبع الموت باردة يابسة . قال الأصمعي : اذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح واذا جاءت الشمال نشفت . ويقول العرب للاثنين اذا كانا متصافيين ريحها جنوب واذا تفرقا قيل شملت ريحها . وقال قطرب : سمي اليمن ليمنه والشام لشؤمه . وتيَمّن تنسب الى اليمن ، وأيمن الرجل ويمن ويامن اذا اتى اليمن . واليمن (بالضم) البركة ، وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون اذا صار مباركاً عليهم ويمنهم فهو يامن ولذا سمي أهل اليمن الأيامن وتعني المباركين . قال الكميت يهجو قضاعة لانحيازها الى اليمن :

ورأت قضاعة في الأيا ... من رأى مثبور وثابر

والأيامن والميامين نقيص المشائم والمشائيم ، قال المرقش :

وقد غدوت وكنت لا ... أغدو على واق وحاتم

فاذا الاشائم كالايا ... من والايامن كالأشائم

واخلاق مشمولة اي مذمومة سيئة ، نقله ابن السكيت في كتاب الأضداد عن ابن

(١) يعلق المرحوم الاب انستاس الكرملي وبخط يده (فهذه النسخة من تاج العروس كانت له وهي في مكتبة المتحف العراقي) فيقول : والاصح الازيب بالزاء .

الاعرابي وانشد :

ولتعرفن خلائقاً مشمولة ولتندمن ولات ساعة مندم

وانشد ابن الاعرابي: ولم أجعل شؤونك بالشمال، اي لم اضعها موضع الشؤم . وطير شمال كل طير يتشائم به ؛ وجرى له غراب شمال اي مايكره كأن الطائر اتاه من الشمال . وتيمن به وبرأيه واستيمن اي تبرك به . والمشأمة الميسرة وكذلك الشأمة ، ويقال يافلان شائم باصحابك اي خذ بهم شأمة أي ذات الشمال . ونظرت يمنة وشأمة .

وتقول العرب رجل أعسر وامرأة عسراء ان كانت قوتهما في شمالهما ويعمل كل واحد منهما بشماله مايعمله غيره بيمينه . ورجل أعسر يسر اي يعمل بكلتا يديه (ولاتقل اعسر أيسر) وامرأة عسراء يسره أي تعمل بكلتا يديها . (يلاحظ ان أعسر من العسر والضيق والشدة تخص اليد الشمال وأن يسراً من اليسر واليسار واليسرى والغنى تخص اليد اليمنى) . فاذا دعى على امرأة قيل : أعسرت وآنثت اي عسر عليها ولادها ووضعتها انثى ، واذا دعي لها قالوا : ايسرت واذكرت اي وضعته ذكراً وتيسر عليها ولادها . وعسرني فلان وعسّرني (بالتشديد) جاء عن شمالي .

ولذلك أرى ان اطلاق اليسرى على اليد الشمال واليسار على ذات الشمال كذلك الميسرة كان للتخفيف من التشاؤم الملازم لهما من باب تسمية الشيء بنقيضه ، كتسميتهم اللديغ بالسليم والاعمى بالبصير والموت بالتيمن ، ولا بد أن يكون ذلك في زمن متأخر .

ومن المحتمل أن اليمن واليمين والميمنة كانت تعني في الاصل الجنوب ، وهذا ماتشير اليه كلمة « التمنى (وهو) افق اليمن » (١) (اي ناحية الجنوب) حيث

(١) الصحاح : مادة يمن

نلاحظ ان كلمة تمنى العربية قريبة جداً من شقيقتها السريانية تيمنا Teyamna وتعني الجنوب (١) .

وظلت الشمال تعني ريح الشمال وناحية الشمال بالرغم من ملازمتها ليد الشمال وذات الشمال وخاصة بعد ان اطلق على الاخيرتين اليسرى واليسار والتياسر حيثما اتجه المرء ، بينما اقتصر استعمال يمين على اليد اليمنى وذات اليمين حيثما اتجه الانسان ؛ مما جعل معنى الجنوب فيها غامضاً . وهذا الغموض جعل العلامة البيروني يعتقد أن « العرب نسبوا الجهات الاربع الى مهاب الرياح منها » (٢) ، . . . ومهب الجنوب من مقابلة القطب وهو يمين من استقبل المشرق ولذلك سميت هذه الجهة جنوباً » (٣) . وهذا العمري هو مايشبه وضع العربة قبل الحصان ـ كما يقول المثل الانكليزي ـ كذلك كان الغموض هذا هو سبب تخبط ياقوت حين عقب على قول الشرقي « انما سميت اليمن لتيامنهم اليها (الى الكعبة) ، فقال : (وهذا) فيه نظر لان الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار ، فان كان اليمين عن يمين قوم كانت عن يسـار آخرين ، وكذلك الجهات الاربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فانه أجلها فاذا يصح والله اعلم » (٤) فالركن اليماني وهو الركن الجنوبي هو أجل اركان الكعبة ـ كما يظهر من عبارته الاخيرة .

ويحدثنا الازرقي عن اهتمام الرسول (ص) والصحابة والتابعين رمن جاء بعدهم بالركن اليماني الذي يضاهي بسمومكانته الركن الاسود(وفيه الحجر الاسود المقدس) ولا نجد سبباً ظاهراً لذلك سوى موقعه الجنوبي وحسب ، مما يشير الى فكرة عربية قديمة بتفضيل الجنوب على بقية الجهات . ويروي لنا الازرقي بعض الاحاديث النبوية الشريفة ـ ان كان قالها صلى الله عليه وسلم ـ تشير الى اهمية الركن

(١) البيروني : كتاب التفهيم ص ٤٩

(٢) البيروني في تحقيق ماللهند ص ٢٤٢

(٣) البيروني : كتاب التفهيم ص ٤٩ .

(٤) تاج العروس ج٩ ص ٨٧١هـ.

اليماني (الجنوبي) . ومنها : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله (ص) : ما مررت بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه قائماً . (١) وعن عطاء ، قال: قيل يارسول الله رأيناك تكثر استلام الركن اليماني ، قال : فقال : ان كان قاله ما اتيت عليه قط الا وجبريل قائم عنده يستغفر لمن استلمه (٢) .وعن مجاهد قال : ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجيب له قال : وبلغني ان بين الركن اليماني والركن الأسود (ويسمى هذا الجدار الشق اليماني) سبعين الف ملك لا يفارقونه ، هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت (٣) وعن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال : يابني ادنني من الركن اليماني فانه كان يقال : انه باب من ابواب الجنة (٤) .

وفي الفقه الاسلامي نلحظ تفضيل اليد اليمنى على اليد الشمال والقدم اليمنى على القدم اليسرى . ومعروف في الوضوء تقديم غسل اليد اليمنى على اختها اليسرى وكذلك القدم اليمنى . ويكون الاستنجاء باليد اليسرى لا اليمنى . وفي آداب دخول المسجد، مثلاً، يستحب الدخول بالقدم اليمنى ومن بعدها القدم الشمال، ويستحب عكس ذلك عند الخروج منه . وليس من سببلهذا — على مايبدو — الا التصاق معنى الميمنة والمشأمة بهما .

وينعت القرآن الكريم الذين يستحقون الجنة باصحاب الميمنة واصحاب اليمين ومن اوتي كتابه بيمينه ، ويصف الذين يستحقون النار باصحاب المشأمة واصحاب الشمال ومن اوتي كتابه بشماله . وواضح ان معنى الميمنة واليمين في التنزيل لا يختلف عما كان متداولاً عند العرب في مكة والمدينة قبيل وعند ظهور الاسلام ، فهو جهة اليمين حيثما اتجه المرء من غير ان يشترط فيه استقبال مطلع الشمس ؛ اللهم

(١) الازرقي : اخبار مكة ، الطبعة الثانية مكة المكرمة ١٩٦٥م ، ج١ ص ٣٣٨ .
(٢) عين المصدر .
(٣) عين المصدر ص ٣٣٩ .
(٤) عين المصدر ص ٣٣٨ .

الافي الاشياء الثابتة كالكعبة ، مثلا ، فيمينها يعني الجنوب ، وناحية اليمين تعني الجنوب كذلك ؛ كما أن جهة الشام هي الشمال دائماً . فمعنى الميمنة واليمين لايخرج عن كونه ممتزجاً بظلال اليمن والبركة والسعد والتفاؤل ، ومعنى المشأمة والشمال بادية فيه ظلال الشؤم والنحس والتشاؤم ، وليس في معنى الجنوب والشمال علو وسفل كما ذكرنا من قبل :

ولا يخرج المفسرون عن هذا . فاصحاب الميمنة (١) أو أصحاب اليمين (٢) « هم الذين يعطون كتبهم في ايمانهم وقيل هم الذين كانوا ميامين اي مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم صالحة في طاعة الله وهم التابعون باحسان » (٣). واصحاب المشأمة (٤) أو أصحاب الشمال (٥) « هم الذين يؤتون كتبهم في شمالهم وقيل هم المشائيم على انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي لان العرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى » (٦) .

ويذكر لنا المفسرون عن « عليين » المرتبطة بالابرار ، اصحاب الميمنة واصحاب اليمين في الآية الكريمة (ان كتاب الابرار لفي عليين) (٧) « عن البراء: ان عليين في السماء السابعة وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى »(٨) التي كما جاء في التنزيل « عندها جنة المأوى » (٩) ؛ وعن « سجين » المتعلقة بالفجار اصحاب المشأمة واصحاب الشمال في الآية (ان كتاب الفجار لفي سجين) (١٠)

---

(١) سورة الواقعة آية ٨ ؛ البلد آية ١٨

(٢) سورة الواقعة الآيات ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٩٠، ٩١ وسورة المدثر آية ٣٩ .

(٣) تفسير الخازن طبعة المكتبة التجارية بمصر ج٧ ص ١٣ .

(٤) سورة الواقعة الآية ١٠ .

(٥) سورة الواقعة آية ٤١

(٦) تفسير الخازن ج٧ ص ١٣

(٧) سورة المطففين آية ١٩، ٢٠ .

(٨) تفسير البغوي على هامش تفسير الخازن ج٧ ص١٨٤ ، .

(٩) سورة النجم آية ١٦ .

(١٠) المطففين آية ٨، ٩ .

« قال عبد الله بن عمرو وقتادة ومجاهد والضحاك: سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار . . .ويروى عن البراء قال : قال رسول الله (ص) : سجين اسفل سبع أرضين وعليون في السماء السابعة تحت العرش (١) .

يستفاد من هذا كله ان موقع الجنة والنار ليس في الجهات الافقية (الجنوب والشمال أو المغرب والمشرق) ــ كما هو عليه الحال في الفكر الايراني او الهندي وانما في الجهتين العموديتين ، السماء بعلوها العمودي وباطن الارض وهو السفل . والفكر العربي هذا يتساوق مع الفكر السامي بوجه عام . (٢)

وبعد هذا العرض الشامل نرى ان الفكر العربي والاسلامي لم يكن الخلفية التي بنى عليها التقليد الخاص برسم الخرائط العربية ، ولكنه ، في الوقت نفسه ، لم يكن مضاداً لذلك التقليد . وهكذا عثرنا في العقيدة المجوسية على حل هذا اللغز الذي غاب قروناً عن انتباه الكتاب العرب ، إذ لو كانو عرفوه لما تقاعسوا عن تسجيله وهم الذين دونوا لنا كل تعليل سواء كان معقولاً او غير معقول ؛ بل انه غاب عن المستشرقين حتى الذين اشبعوا موضوع الخرائط العربية بحثاً ودرساً مثل كونراد ميللر .

ولو رجعنا الى الخرائط الأوربية في القرون الوسيطة لوجدنا ما يعضد تعليلنا ويسانده ؛ وذلك بان سمت الخارطة يحتله الاتجاه الذي تقع فيه الجنة والفردوس .

الخرائط الاوربية في القرون الوسيطة (٣) .

وفي اوربا كانت الكنيسة تهيمن على الحياة الفكرية هيمنة تكاد تكون تامة ، ولم تكن لتشجع على التتبعات العلمية ، حيث كانت تخشى أن تنسف عقائدها الدينية وبنسفها يتحتم انهيار الكنيسة نفسها ، فكانت تسلط سيفها القاطع وهو

---

(١) تفسير البغوي على هامش تفسير الخازن ج٧ ص١٨٣ .

(٢) قارن نظرة البابليين : السماء للالهة والارض للاحياء والوادي السحيق لارواح الموتى .

(٣) اقتبست المعلومات حول هذا الموضوع من .

Ency Clopaedia Britannica, Vol. 14. P. 839.

« التحريم » على كل من يخالف عقيدتها باي شكل من الاشكال . ومن تلك العقائد – ممايهم موضوعنا – كون الارض المسكونة مستوية يحيط بها من جميع اطرافها اقيانوس عظيم ، وتقع مدينة القدس (اورشليم) في مركزها ؛ « هكذا قال السيد الرب ، هذه اورشليم في وسط الشعوب قد اقمتها وحواليها الاراضي . . . » (١) ؛ وان الفردوس تقع في اقصى الشرق . ولما كان أغلب المشتغلين برسم الخرائط من الرهبان الذين ، بطبيعة الحال ، لم يكونوا ليخالفوا ما نصت عليه كتبهم المقدسة ومن هنا نجد ان ناحية المشرق تحتل القسم العلوي من الخرائط في اوربا القرون الوسطى في جميع الاحوال .

وقد وصل الينا من هذه الخرائط صورة للعالم (٢) وجدت في كاتدرائية هيرفورد Hereford قد كان رسمها حوالي سنة ١٢٨٠م رجـــل اسمه ريتشارد من هولدنغهام Richard of Holdingham رسمها على شكل دائرة يحيط بها المحيط وفي طرفها العلوي جزيرة في ذلك المحيط ترمز الى موقع الفردوس اولعلها هي الفردوس ذاتها حيث كتبت فوقها كلمة Paradisus ، وفي مركزها على الساحل الشرقي (ورسم الى اعلى) للبحر الذي نسميه اليوم البحر الابيض المتوسط قد عين موقع اورشليم . وقطر هذه الخارطة ١٣٤سم (٥٣ إنجاً) وتشير الاسطورة الى ان يوليوس قيصر هو الذي أمر بهذا المسح .

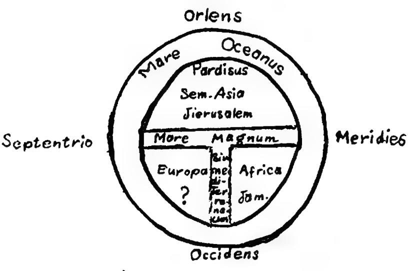
وتوجد خارطة اخرى تشابه خارطة هيرفورد من حيث الاساس ولكنها اكبر اتساعاً حيث يكون قطرها ١٥٦سم (٦٠ إنجاً) ، لهذا فقد دونت عليها معلومات اكثر . عثر على هذه الخارطة في بيعة ابستورف Ebstorf في هانوفر Hanover عام ١٨٣٠م ويعود تاريخ رسمها الى سنة ١٤٨٤م .

وهناك خارطة ثالثة رسمت على شكل دائرة ايضاً يحيط بها اقيانوس وفي وسطها

(١) سفر حزقيال ، الاصحاح الخامس فقره ٥ .
(٢) صورة هذه الخارطة في . Eney. Brit. Vol. 17. P. 840.

بحر على هيئة الحرف T وقد كتبت اسماء الجهات الاربع على اطرافها . في الجهة العليا المشرق (Oriens) وفي الاســفل المغرب (Occidens) وعن اليمين الجنــوب (Maridies) وعن اليســار الشمال (Septentrio) ومن المحتمل ، ان تكون هذه الخارطة بنيت على الاساس الذي نقشت بموجبه صورة الارض على طبق من فضة للملك شارلمان . وقــد ذكر الشاعر ليوناردو داتــي Leonardo Dati هذه الخارطة في قصيدة تحت عنوان الاسفير (Della Spera) عام ١٤٢٢م ، حيث قال : حرف T داخل الحرف O يبين التصميم .

Unu T dentre a Uno O mostrail desig no



وهذا هو شكل الخريطة التي ذكرناها (١)

خرائطنا الحالية

أما التقليد الذي نألفه اليوم في رسم الخرائط ، وذلك بوضع الشمال الى أعلى والجنوب الى اسفل فانه يعود – برأيي – الى الرياضي والفلكي والجغرافي اليوناني بطليموس (كلوديوس بتولمايوس الاسكندري Claudius ptolemaeus of

(١) انظر Eney. Brit. Vol. 14. P. 839.

Alexandria ويروى انه ولد في احدى المدن اليونانية من اعمال طيبة Thebaid وكل ما يعرف عنه بصورة اكيدة انه شـــوهد في مدينة الاسكندرية خلال حكم هارديان وانطونيوس بايوس بين عامي ١٢٧ و ١٤١ أو ١٥١ بعد الميلاد . وتقول الروايات العربية ان بطليموس بلغ الثامنة والسبعين من العمر ، وتعطينا تفصيلات كثيرة عن سماته الشخصية قد لاتستحق اهتماماً كبيراً (١) وقد ترجمت كتبه الى العربية في العصر العباسي الأول ، ومن بين هذه الكتب « جغرافيا في المعمور وصورة الارض . وهذا الكتاب ثمان مقالات ، نقل للكندي نقلاً رديئاً ثم نقله ثابت الى العربية نقلاً جيداً (٢) » . وكان بطليموس مهملاً ومهجوراً من قبل الرومان خلال عهود سلطانهم ، بيد أنه ما ان عرف مرة في القرن الخامس عشر حتى اصبح معلماً للعالم الحديث . فقد نقل جاكوبس انجيلوس Jaeobus Angelus جغرافية بطليموس الى اللاتينية عام ١٤١٠م وطبقت هذه الترجمة لاول مرة في سنة ١٤٧٥م في فيسنزا Vicenza . وانكب عليها العلماء درساً وتمحيصاً قبل نشرها وبعده ، وادت دراستهم الى نتيجتين :

(١) إضافة خطوط الدرجات الى الخرائط

(٢) تصحيح رسم البلدان التي قد كان بطليموس رسمها بشكل غير مضبوط(٣) .

فاذا ما نظرنا الى خريطة بطليموس هذه (٤) وجدنا فيها الشمال الى اعلى والجنوب الى اسفل . ولا بد انه انتهج في ذلك نهج من سبقه من الجغرافيين اليونان ومعروف أن اليونان تأثروا كثيراً بفلسفة الهند وحكمتهم وعلومهم . ولهذا ، فليس

---

(١) Eney. Brit. Vol. 18. P. 734.

(٢) الفهرست ص ٢٦٨ ؛ وانظر Eney. Brit. Vol. 18 في الصفحة ٧٣٦ وما بعدها حيث يعقب على محتوى هـذا الكتاب في اجزائه الثمانيـة ويترجـم عنوان الكتاب الى Guide to geography (دليل الجغرافية) .

(٣) Eney. Brit. Vol. 14. P. 838

(٤) انظر صورة هذه الخريطة في Eney. Brit. Vol. 14. P. 838

من المستبعد ان يكونوا قلدوا الهند في اعتبار الشمال العلو والجنوب السفل ومما يؤيد ما اذهب اليه قول البيروني بعد ان يبسط لنا عقيدة الهند في كروية الارض والادلة التي يوردونها لاثبات ذلك ، « فهذه اقاويلهم في كروية السماء والارض وما بينهما وكون الارض في وسط العالم بمقدار صغير جداً عند المرئي من السماء ، وهي مبادئ علم الهيئة التي يتضمنها المقالة الاولى من المجسطي (١) وما شابهها من سائر الكتب وان لم تكن بالتحصيل والتهذيب الذي نذهب اليه »(٢) .

عقيدة الهند

ودفعاً لما قد ينجم من لبس والتباس لابد من البدء بتحديد مفهوم كلمة « ديو» عند كل من الهند والمجوس . تعني « ديو » عند الهند الضياء والنور وتطلق على آلهة النور والخير عندهم (٣) . وأصل « ديو » Deve أو Dewa من الكلمة السنسكريتية دِو div وتعنى السماء ، وقد تخصص هذا المصطلح في الآداب المتأخرة الهندوسية والبوذية والجينيه ليعني إله او نصف اله او الروح » (٤) اما المجوسية فقد قلبت مفهومها الى النقيض واطلقتها على آلهة الشر والظلمة (الديوات) . ولم تكتف بذلك ، بل انها حولت مجموعة من آلهة الخير الكبرى عند الهند ، وعلى سبيل المثال

---

(١) كتاب المجسطي من كتب بطليموس « وهو ثلاث عشرة مقالة واول من عني بتفسيره واخراجه الى العربية يحيى بن خالد بن برمك ففسره له جماعة فلم يتقنوه ، ولم يرض ذلك ؛ فندب لتفسيره ابا حسان وسلم صاحب بيت الحكمة فاتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن احضرا النقلة المجودين واختبرا نقلهم واخذا بافصحه واصحه وقد قيل ان الحجاج بن مطر نقله ايضا واما الذي عمله النيريزي واصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم ونقل اسحق هذا الكتاب واصلحه ثابت نقلا غير مرضي لان اصلاحه الأول اجود ؛ (الفهرست ص ٢٦٧–٢٦٨) .

(٢) البيروني : في تحقيق ماللهند ص ٢٢٤ .

(٣) بورداود : يشت ها ج١ ص ١٣ .

(٤) Eney. Brit. Vol. 7, P. 281 . قارن المفهوم الهندي لديو في اللغات الاوربية ، زيوس Zeus كبير آلهة اليونان ، وديوس Deus كبير آلهة الرومان وديو Dieu وتعنى الله بالفرنسية و deity و divine بالانكليزية ويعنيان اله ومعبود ومقدس بينما كلمة devil وتعنى إبليس والشيطان تساير مفهوم المجوسي .

لا الحصر ، اندرا اله العوالم ، (١) فجعلتها آلهة شر تناوئ وتعادي آلهة الخير الكبرى عندها وابقت ناحية الشمال سكنا لآلهة الشر بعد ان اعتبرت هذه الجهة ناحية متسافلة . ويبدو لي ، أن المجوسية قلبت مفهوم كلمة « أسورا » التي كانت في الاصل نعتاً لآلهة الشر والابالسة عند الهند واطلقتها على « مزدا » كبير آلهتها فاصبح معناها السيد والمولى والعظيم والزعيم . . . الخ (اسورا ــ اهوارا (٢) المجوسية ومثلها سوما ــ هوما (اله الخمر) وذلك بقلب السين هاء (. كذلك جعل المجوس من ناحية الجنوب المتسافل عند الهند ناحية عليا تسكن فيها آلهتها النورية الخيرة .

وينقل لنا البيروني عن باسديو انه قال في كتاب كيتا : « الايمان والفضيلة من الروحانيين في ديو ولهذا صار من يجانسهم من الانس مؤمناً بالله معتصماً به مشتاقاً اليه ، والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين « أسُر » asura وراكشس ومن شابههم من الانس كان كافراً بالله غير ملتفت الى اوامره معطلاً للعالم عنه ، مشتغلاً بما يضر في الدارين ولا ينفع . . . ثم يضيف البيروني : فأما المشهور فيما بين الجمهور من اجناس الروحانيين الثمانية فهو ديو وهم الملائكة (الآلهة) ولهم ناحية الشمال واختصاصهم بالهند ، وقد قيل : ان زردشت ناكر الشمنية في تسمية الشياطين (الهة الشر والظلام) باسم اشرف صنف عندهم وبقي ذلك في الفارسية من جهة المجوسية ، ثم ديتَ دانَوْ وهم الجن الذين في ناحية الجنوب وفي قسمتهم كل من خالف نحلة الهند وعادى البقر وعلى قرب القرابة بينهم وبين الملائكة (كذا) زعموا : لاينقطع التنازع بينهم ولا تهدأ حروبهم (٣) .

---

(١) بخصوص جعل اندرا إله شر في المجوسية انظر : الأفستا – ونديداد فصل ١٠ بند٩ وفصل ١٩ بند ٤٣ ويستا فصل ٤٨ بند ١ .

(٢) تستعمل اهورا نعتاً لـ مزدا حتى اصبحت ملازمة له ، كذلك وردت اهورا لقباً للاله مهر والاله ابام نيات . انظر الأفستا : مهريشت بند ٢٥ و ٦٩ ويسنا فصل ٢ بند ٥ . وتردا احياناً مع الاشخاص لتعنى الأمير والقائد والجبار : يسنا فصل ٥٣ بند ٩ وبهرام يشت بند ٣٧ وآبان يشت بند ٨٥ وتير يشت بند ٣٦ وفروردين يشت بند ٦٣ .

(٣) البيروني في تحقيق ماللهند ص ٦٨–٦٩ .

ومن نتائج عقيدة الهند بان الشمال هو العلو والجنوب متسافل عنه أنهم كانوا يتصورون ان الكواكب في حركتها من الشمال الى ناحية الجنوب كانت « تمر اليها كالصبيان في الزحلوقات » (١) ، بينما تتباطأ سرعة حركتها من الجنوب الى الشمال لارتفاع هذه الناحية .

ويعتقد الهند ان نصف الارض « طين ونصفها ماء ، وجبل ميرو في نصفها اليابس مسكن « ديو » الملائكة (آلهة الخير) وفوقه قطب الشمال ، وفي نصفها المغمور بالماء تحت قطب الجنوب « بروامخ » وهو يبس كالجزيرة يسكنه (آلهة الشر من صنف « ديت »و« ناكث » اقرباءالملائكة (آلهة الخير)الذين في ميرو(٢) ويعتقدون أن جزيرة « لنك » وتقع شرقي سرنديب ، وتعرف عند الكتاب العرب « قبة الارض » ،(٣) وهي مسكن الشياطين ايضاً ، « ويعتقد الهند المقاربون لتلك البقاع في الجدري انها ريح تتزعج من جزيرة « لنك » ايضاً نحو البلاد لاستلاب الارواح » (٤) « وبسببها وبسبب جزيرة « بروامخ » يتشائمون بجهة الجنوب ولا يعملون فيها شيئاً من اعمال البر ، ولا يخطون فيها خطوة نحوها وانما يجعلونها لإعمال الشر . » (٥)

واخيراً وليس آخراً ، يستفاد من الاسطورة التالية بان الجنة عندهم تقع في ناحية الشمال ، ذلك « أن ملكاً كان لهم يسمى « سومَدَت قد استحق الجنة بحسن اعماله ، لم يطب قلبه بنزع بدنه عن نفسه عند انتقاله فقصد « بسشت » الرش واعلمه أنه يحب بدنه ولا يريد مفارقته ، فآيسه عن حمل البدن الارضي من الدنيا الى الجنة ، وعرض ايضاً حاجته على أولاد بسشت » فجبهوه ببزقهم وسخروا

---

(١) عين المصدر ص ٢٣٨ .

(٢) البيروني : في تحقيق ما للهند ص ٢٢٢ .

(٣) يجد القارئ صورة « لقبة الارض » وشرحاً لها في المصدر نفسه ص ٦١ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ص ٢٦٢ .

به وصيّروه جندالاً مشنّف الاذنين بقرطق حديد ، فجاء الى « بشفامتر » الرش على تلك الحالة فاستفظعها وسأله عنها فاخبره بها وقص عليه القصة باجمعها ، فغضب امتعاضا له واحضر البراهمة لعمل قربان كبير واولاد بسشت فيهم وقال لهم : اني اريد ان اعمل عالماً آخر وجنة اخرى بسبب هذا الملك الصالح يبلغ فيها مشتهاه ، وابتدأ بعمل القطب وبنات نعش التي في الجنوب ، وخافه اندرا الرئيس والروحانيون فجاؤوا اليه متضرعين يسألونه إهمال ما ابتدأ فيه على ان يحملوا « سومدت » ببدنه كما هو الى الجنة وفعلوا ذلك . » (١)

احمد عبد الجبار المخيبر

(١) البيروني : في تحقيق ما للهند ص ١٩٧ .

الدُّرَرُ المنظُومَة والصُّرَرُ المختومَة

ارجوزة نحوية لـ (خليل البصير الموصلي)

« ١١١٢ هـ – ١١٧٦ »

تحقيق

عماد عبد السلام رؤوف

خليل البصير بن علي (١) بن اسماعيل بن ابراهيم بن داود بن محمد الباهر ، ينتمي الى اسرة آل الفخري الحسينية الاعرجية المشهورة في الموصل بالادب والفضل حيث يتصل معهم بالجد الخامس ، محمد الباهر شمس الدين . قال عنهم امين العمري في منهله « بيت علم وشرف قديم ، خرج منه رجال فضلاء وسادات نجباء . . كان لهم اتصال بخدمة ملوك (يريد ولاة) الموصل ، ثم بخدمة ملوك بغداد فصارت لهم التقدمة ، وحصلت لهم الرياسة التامة » (٢) .

سيرته :

ولد السيد خليل بمدينة الموصل في سنة ١١١٢ هـ – ١٧٠٠ م(٣) على عهد

---

(١) في كتاب « تذكرة الشعراء » المنسوب لعبد القادر الشهرباني (نشر انستاس الكرملي ، بغداد ١٩٣٦ ص ٢٣ - ٢٤) انه نجل السيد ابراهيم افندي آل الفخري ، ومثله ماجاء في هامش كتاب « العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي » (تأليف رؤوف الغلامي ، الموصل ١٩٤٢ ص٥٢).

(٢) محمد امين العمري : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ (الموصل١٩٦٧م) .

(٣) المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص ١٠٢ (بولاق ١٣٠١) .

واليها علي باشا (من ١١٠٩ هـ – ١٦٩٧ م الى ١١١٩ هـ – ١٧٠٧ م)، ولا نكاد نعلم عن نشأته الاولى شيئاً يستحق الذكر، الا انه يبدو ان فقده لبصره كان في سني طفولته او صباه وانه نشأ كفيف العينين، محروماً من التمتع بجمال الحياة، لكنه استطاع بفضل ما اوتي من بصيرة وقادة ان يعوض ما حرمه منه الدهر، فأكب على علماء الموصل وغيرهم، من فقهاء وقراء، وادباء، يأخذ عنهم، ويتأدب بهم، حتى اجاد الشيئ الكثير من علوم عصره، وكانت تساعده في ذلك حافظته القوية، وسرعة تلقيه للعلم عن طريق السماع، حتى قيل عنه « كان يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين »(١)، ومن الطبيعي ان يكون اول ما حفظه وهو لم يزل بعد في صباه، القرآن الكريم، فأجاد حفظه ووعاه، واتقن كثيراً من علومه ثم ما انفك يتردد على اكابر العلماء، فأخذ عن بعضهم النحو، والصرف، وما اليهما كما كان يقصد مجالس الولاة، والادباء، والشعراء فيحفظ عنهم، ويساجلهم في المناظرات ثم ما عتم ان اخذ ينظم الشعر بنفسه، فأجاد، حتى انه كان ينظم باللغات الثلاث الشائعة في عهده، وهي العربية والتركية والفارسية، (٢).

وبرزت مشاعر السيد خليل الوطنية في سنة ١١٥٦ هـ – ١٧٤٣ م، وذلك عندما زحف شاه ايران نادر شاه بجيوشه الكثيرة وحاصر مدينة الموصل مسقط رأسه، ومرتع صباه، فاهتز لهذه الحادثة وتأثر بها، ثم ما لبث ان شرع ينظم ارجوزته الطويلة في وصف الحصار وظروف الصمود، بعدما تابع بنفسه فشل الغزاة، واندحار القوات المهاجمة، امام صمود قومه واستماتتهم في الدفاع عن مدينتهم، فجاءت قصيدته بذلك ملحمة وطنية رائعة، فيها تسجيل دقيق لبطولة اهل الموصل، وانخذال اعدائهم، اهداها الى قريبه في

(١) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

(٢) نفس المصدر والصفحة .

بغـــداد ، السيد عبد الله بن فخر الدين (١) ولم يكتف بذلك بـل نظم ارجوزة اخرى باللغة التركية وصف فيها ظروف الحصار ، اهداها الى والي الموصل آنذاك الحاج حسين باشا الجليلي(من١١٤٣هـ — ١٧٣٠م الى ١١٧١هـ — ١٧٥٧م) وقصيدة ضادية ثالثة ارخ فيها الحادثة نفسها بحساب الجمل .

علاقته بمعاصريه :

عاصر السيد خليل البصير عدداً من مشاهير العراق ، فراسلهم واتصل بهم ، وكانت له معهم مراسلات نثرية وشعرية تنم عن ادب رائق ، واخلاق رفيعة، حتى وصف بأنه « كان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة » (٢) .

على ان اهم من عاصرهم والتقى بهم في حياته ، محمد راغب باشا ، الصدر الاعظم ، قال امين بن خير الله العمري الموصلي « كان له الحظ الاوفر عنـــد الراغب ، كان يلحظه بصلاته ويرفع مكانه » (٣) واغلب الظن ان التقاءه بـه كان قبـــل سنة ١١٤٨ هـ — ١٧٣٥ م ، اي في الفترة التي كان الباشا يعمـل في معية والي بغداد احمد باشا (من ١١٣٦ هـ — ١٧٢٣ م ، الى ١١٤٧هـ — ١٧٣٤م) حيث تولى وكالة بغداد سنة ١١٤٢ هـ — ١٧٢٩ م ثم صـــار دفتر داراً لها بعد ذلك (٤) فالظاهر ان التقاء الرجلين كان ببغداد ، اثناء احدى اسفار السـيد خليل اليها ، يؤكد ذلك ما ذكره صاحب « تذكرة الشعراء ، او شعراء بغـداد وكتابها » حين ترجمه في كتابه على اساس انه كان « متوطناً في بغداد » (٥) .

والذي نفهمه من سيرة محمد راغب باشا ، ان البصير لم يلتق به منـذ سـنة

(١) نشرها الاستاذ سعيد الديوه‌جي في مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م) .

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣

(٤) سامي ، شمس الدين : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ (استانبول ١٣٠٨ هـ) .

(٥) تذكرة الشعراء ، المنسوب لعبد القادر الشهرباني ص ٢٣.

١١٤٨ هـ وهي سنة مغادرته بغداد وعودته الى استانبول ، ولكنه عاد فألتقى بـه عندما تولى راغب باشا ولاية « الرقة » سنة ١١٦٤ هـ – ١٧٥٠ م ، قـال امين العمري « ورحـل اليه وهو في الرقة ثم عاد الى وطنه » (١) وليس بعيـداً انـه التقى به مرة اخرى في حلب ، حينما كان الباشا والياً عليها سـنة ١١٦٨ هـ – ١٧٥٤ م(٢) .

ولا ادل على مدى اهتمام السيد خليل بهذا الرجل ، من قيامه بنظم ارجوزتـه التي ننشرها له الآن ، واهدائها اليه وهو في آخر سني حياته .

ومن المشاهير الآخرين الذين اتصل بهم السيد خليل البصير ، وراسلهم شعراً ونثراً وربما سافر لاجلهم ، السيد عبد الله بن فخر الدين الموصلي (المتوفى سنة ١١٨٨ هـ – ١٧٧٤ م) ، الذي اهدى اليه احدى اراجيزه في وصف حصـار نادر شاه للموصل ، وله معه مراسلات ، وسميه الحاج خليل خداده (المتوفى سنة ١١٦٣ هـ – ١٧٤٩ م) وكان يكاتبه شعراً ،والشيخ محمد الغلامي(١١٨٦هـ – ١٧٧٢ م) الذي اشـاد به واثنى عليه في كتابه « شمامة العنبر » (٣) ، والشـيخ عثمان الدفتري العمري صاحبالروض النضر (توفي سنة ١١٨٤هـ – ١٧٧٠م) .

وفاتـه

كانت وفاة السيد خليل البصير في سنة ١١٧٦ هـ – ١٧٦٢ م ،عن عمر يناهز ٦٢ عاماً (٤) وهـو التاريخ الذي توفي فيه معاصره راغب باشـا ، فدفن في مدينة الموصل (٥) .

---

(١) العمري : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) سامي : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧.

(٣) الغلامي ، محمد بن مصطفى : شمامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٤) بالسنين الشمسية ، وهو ٦٤ عاماً بالسنين القمرية .

(٥) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ والمرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٣ .

علمه

كان لاندفاع البصير الى اغتراف العلم ، وحرصه على الاتقان فيما يتعلم ، وموهبته الفذة في الحفظ ، اثر كبير في تعمقه في علوم والفنون شتى ، حتى وصفه العمري بأنه كان « شاطبي زمانه ، ومعري ابانه ، جمع انواع الفنون ، وحفظ القرآن الكريم بالطرق السبعة وكان عارفاً باللغة العربية ، مقصود الطلاب ، ظريف المحاضرة ، لطيف المناقشة ، بديع صوغ النثر والنظم ،قوي الحفظ ، سليم الخيال والفكر » (١) واشاد الشيخ الغلامي بفضله وادبه فقال « ضرير ليس له بالمحاسن ضريب ، نسيم اخلاقه حملت شذا الادب من نسيب ما قاده فاضل الى نوع من المعارف بالتقرير ، الا كان بالنسبة اليه اعمى يقود بصير » (٢) وقريب منه ما ذكره الشيخ عثمان الدفتري العمري ، قال « اما الفضايل فهو بحرها الطامي ، واما الكمالات فهو فلكها الرفيع السامي ، استقل في الادب بالنقض والابرام واوضح سبل المعارف للوصول الى معالي الافهام » واشار الى آثاره فقال « الف بأدبه الفنون الشوارد ، واستملى الفواضل عن عطارد ،فآثاره تفصح عن سعة باعه ، وتحريراته تنبئ عن طول ذراعه » (٣) .

على انه من المؤسف ان معظم هذه « الآثار » و « التحريرات » لم يصل الينا ، بل ان ما وصلنا عنه لا يكاد يكفي دليلاً على نبوغه وتبريزه في الادب مع ان مترجميه اطروا نظمه وترسله الجم ، كما رأينا ، وجعلوه من طبقة الشعراء المتقدمين ، قال الغلامي « فاضل البرد ، على بشار بن برد ، وكاد ان ينبه بديع شعره على ما اغفلته بديعة العميان ، وفاق بالذكاء ابا العيناء ، وشيخ معرة

(١) منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .
(٢) الغلامي ، محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .
(٣) الدفتري ، عثمان : الروض النضر في تراجم علماء العصر الورقة ٩٢ (مخطوط) .

النعمان » (١) ومثله مـــا اشاد به المؤرخ الموصلي امين العمري ، وقال المرادي « كان يحفظ من الشعر ما لو كتب لكان اسفاراً ، وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى ، وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق، وله معرفة تامة بالموسيقى »(٢) .

ونقل مؤلف تذكرة الشعراء عن سليمان بك آل الفخري انه « كان في غـــاية الذكـــاء » وذكر عنه انه كان يميز الدراهم المزيفة عن غيرها بمجرد شمها، وانه كان مولعاً من صغره بتطيير الحمام ، وكان يصطاد الحمام الغريب الذي يدخل بين حمامه ، فسألوه من اين تعرف الحمامة الغريبة من بين الحمام ؟ قال اعرفها مـن صفير خفقان اجنحتها ، كما اني اذا رميت الحب ، فان الحمام الغريب يتقدم اليه بتخوف ، فأصغي لدبيب رجله وانحقق من موضعه ، ثم ارمي عليـه شبكة واصطاده بها (٣) وهـــذا كلام يدل على شـــدة ذكاء صاحبه وارهـاف شعوره .

ومما يدل على سرعة بديهة السيد خليل وحسن اجابته ، ما ذكره المرادي في ترجمته قال « كان حاضراً في مجلس بعض الوزراء فأخبره بعض الحاضرين ان القاضي فلان ممتحن بزوجته ، وبالامس اقتتلا فآذته ، فقال على الفور : ياليتهـا كانت القاضية ! (٤) .

شـــعره :

السيد خليل البصير من شعراء القرن الثاني عشر البارزين ، فقد اشاد بشـعره جميع من عاصره من الادباء والشعراء ، كما مر ذلك ، وجعلوه في مصـــاف

(١) الفلاحي : شمامة العنبر الورقة ٨١ .
(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .
(٣) تذكرة الشعراء او شعراء بغداد وكتابها ص ٢٣ - ٢٤ .
(٤) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .

الطبقات العليا من الشعراء المتقدمين ، والواقع ان في شعره ، مما وصلنا ، عدة ميزات خاصة ، تميزه عن غيره من معاصريه ، فقد كان سلس الالفاظ ،واضح المعاني ، بسيط الاسلوب ، لا يميل الى استعمال المحسنات البديعية الا بقدر ما تقتضيه الحالة ، ولا ينحو نحو غيره في التكلف ، واستعمال الكلمات الغريبة في شعره ، على انه ـ بدل ذلك ـ يميل الى ترصيع اغلب نظمه بآيات من القرآن الكريم ، التي حفظها عن ظهر قلبه منذ الصغر ، فان لم يفعل ذلك ، عمد الى التشطير ، والتخميس ، والاقتباس ، والواقع ان معظم ما عثرنا عليه من شعره تغلب عليه هذه السمة .

عالج البصير عدة اغراض في قصائده واراجيزه ، منها ما درج اهل عصره عليه ، ومنها ما كان نادر النظم فيه ، فنظم في الحماسة ، والقومية ، والمديح ، والعتاب ، والرثاء ، والغزل ، والحكمة ، والشعر التعليمي ، اضافة الى اتقانه النظم بحروف الجمل ، الذي كان شائعاً حينذاك .

ويبدو ان حادثة محاصرة نادر شاه لمدينة الموصل ورجوعه عنها ، كانت من الاسباب القوية التي دعت السيد خليل الى ممارسة الشعر الوطني الحماسي ، فقد نظم في هذه الحادثة وحدها ثلاث قصائد طوال ، احداها باللغة التركية ، والاخريان بالعربية اهدى احداهما الى عبد الله بن فخر الدين ، ومطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن   الملك المقدر المهيمن
وهو الذي ايدنا بنصره   على العدو منقذاً من حصره

اما الثانية فقد ذكر المرادي منها ثمانية ابيات ضادية ، ومطلعها :

كفى الله اهل الموصل الشراذ أتى   عدو لهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه   ظلوم غشوم للمواثيق ناقض

وشعر البصير في المديح والسؤال ، تعلوه روح قوية من العزة بالنفس ، والكرامة

ففي المثال الوحيد الذي عثرنا عليه ، من هذا النوع : نقرأ (١)

يا سيدي جئتك مستشفعاً فانك اليوم بحالي خبير
فان تعنّي فزت ، او ان تهن فالحكم لله العزيز الكبير

وله في الثناء على النبي (ص) والصلاة عليه عدة مقطعات وقصائد ، مازال بعضها يتلى في حفلات الموالد وحلقات الذكر ، منها قوله : (٢)

يا قرة العيون ارحم نحيبي
من ثغرك المصون اطفي لهيبي

وله ايضاً : (٣)

صلاة من الله المهيمن سرمدا على المصطفى من رسله وهو احمد
اذا حامد اثنى على ذي محامد فاني بحمد الله احمد احمد
اخلاي مهماجاء في الذكر ذكره فعودوا الى التسليم فالعود احمد

وللسيد البصير عدة قطع شعرية في رثاء اصدقائه ، ومعارفه ، كان يضمنها ابياتاً في الحكمة والتأمل ، كما في قوله وهو يرثي عبد الله المدرس (٤) :

ليس للعاقل ان يغتر في الدنيا فخورا
انها دار غرور ولنا امست غرورا
كم ابادت ذات عقل واميراً ووزيراً
وكم اغتالت عليماً بالخفيات خبيرا
ولعمري كان عبدالله في العلم شهيرا
ونصيراً لذوي الفضل وللدين ظهيراً
اسف العلم عليه مجرياً دمعاً غزيرا
صير الله له الفردوس مأوى ومصيرا

(١) شمامة العنبر والروض المعنبر الورقة ٨٥
(٢) الديوهجي ، سعيد : مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م.
(٣) الفلاحي ، محمد : شمامة العنبر ، الورقة ٨٧.
(٤) نفس المصدر والصفحة

ويغلب على شعره في الحكمة والارشاد ، طابع الترصيع بالنصوص القرآنية ، وهو ما نقرأه في كافة الامثلة التي اثرت عنه من هذا النوع ، كقوله: (٥)

انطمع في جنات عدن غداً وقد ... تورثت وجه الارض في الطول والعرض
اتأمل احراز المواريث كلها ... ولله ميراث السموات والارض .

وقوله :

امن كفروا بأنعمه تعالى ... جزاؤكم العذاب مع الصغار
فان مبدلي النعماء كفراً ... احلوا قومهم دار البوار

ويمتاز شعر البصير في الغزل ، والنسيب ، بالعفة ، والصفاء ، اللذين يندر وجودهما لدى اغلب من عاصره من الشعراء ، فهو في ذلك غير مستهتر ، ولا كثير المجون (١) ، حتى ان الشيخ محمد الغلامي ، معاصره ، قال في وصفه « تفرع شعره من اصل شريف ، لا تقس فضائله بما في هذا الزمان الهازل ، وقسه على اصل الجد . . » (٢) ومع عفة شعره هذا ، فانه لم يكن يرى بأساً – وهو الفقيه القاريء – ان يقتبس فيه شيئاً من آيات القرآن الكريم ، كقوله(٣):

ونسوة لمنني في حب ذي كحل ... اضحى يفوح شميم المسك من فيه
فقلت مقتبساً لما فتن به ... « فذلكن الذي لمتنني فيه » (٤)

وقوله :(٥)

لست اهوى سواكم اليوم حتى ... اطلب الموت في هواكم حثيثا
يا لقوم من معشر عنفوني ... « لا يكادون يفقهون حديثا »

وله في تشاطيره ، وتخاميسه ، ابيات غزلية وجدانية رقيقة ، جميلة المعنى ، منها قوله مخمساً : (٦)

---

(١) نفس المصدر ، الورقة ٨٤ .
(٢) انظر : الصايغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧١ .
(٣) الغلامي : شمامة العنبر الورقة ٨١
(٤) نفس المصدر ٨٣
(٥) في الروض النضر للدفتري اختلاف عما نقلناه عن الغلامي .
(٦) شمامة العنبر ص ٨٣ والروض النضر الورقة ٩٤ – ٢
(٧) الروض النضر ، الورقة ٩٤ – ١

قد بات قلبي الذي الاشواق ديدنه بحيث لم يرِ بـل لم يدرِ موطنه
لمـا جهلت مكاناً صار يسكنه سألتها عن فـؤادي اين مسكنه

لأنه ضاع مني يوم مسـراهـا

فوجهت وجهها نحوي وقد سمعت مـا قلته وعلى مـا رمته اطلعت
وفي جواب سؤالي رأفة شرعت قالـت لدينا قلوب جمة جمعت

فأيها انت تعني ؟ قلت : اشقاهـا

وقال مخمساً بيتين للشيخ عمر بن الفارض : (١)

نأى الغزال الذي في القلب موضعه يـا ليت شعري اي الروض مرتعه
ناديتـه بانكسار اذ اودعـه يـا راحلا وجميل الصبر يتبعـه

هـل من سـبيل الى لقيـاك يتفـق

نار المحبة بالأحشاء حاميـة والعين كالنهر طول الدهر هامية
يا من به رتبّتي في العشق سامية مـا انصفتك دموعي وهي رامية

ولا وفى لك قلبي وهـو يحتـرق

ومن نظمه قوله : (٢)

زار فـؤادي عـايـداً طرفـه كلاهما في الدهر مضنى قـديم
فقلـت اذ ابصرت حاليهمـا مستعجباً عـاد السقيم السـقيم

وشعر السيد خليل في الاخوانيات جميل رقيق ، خال من التكلف المعتاد في تلك العهود ، من ذلك قوله يجيب صديقه الشيخ خليل خداده عن ابيات ارسلها اليه في الاعتذار عن البعاد : (٣)

---

(١) الغلامي : شمامة العنبر ص ٨٦ والدفتري : الروض النضر الورقة ٣ - ١ والمرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣
(٢) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ٢
(٣) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

انــا نسلم انــه يسهو الفتــى في حادثات زماننــا عن نفســه
لكن نقول بدفع شر عدونــا ذا اليوم خـير عندنا من امســه

وارسل اليه مجيباً عن رسالة :

يــا من يذكــر خلـــه كــرم الكـريم ونعمتــه
هــذا قديمـــاً دأبـــه يعفـو و ينشـر رحمتـــه

والظاهر انه اتقن ، فيما اتقن ، النظم بحساب الجمل ، فقد عثرنا له على عدة نماذج جيدة من هذا النوع ، منهـا قولـه مؤرخـاً رجوع نـادر شـــاه عـن فتح الموصل :(١)

فلما ازال الله عنـا شعوبهـــم بتوفيقــه ارخـت زال الروافض

اما شعره التعليمي ، فلا يعرف عنه اي انموذج سوى ماننشره له الان ، وهي ارجوزة طويلة في احوال حروف الجر وما شابهها في النحو ، تقع في ثلثمائــة وتسعة عشر بيتاً من الرجز ، اي اكثر من ضعفي شعره المعروف ، مضمناً اياها مايزيد على ثلثمائة مثال مقتبس من آي القرآن الكريم ، فجاءت الارجوزة بذلك عظيمة الفائدة لطلبة النحو ، تشتمل على كافة الاحوال التي تقع فيها احرف الجر المختلفة ، اضافة الى الاحوال الخاصة بـ « ما » و « من » .

نثــره :

ولا بد لنا قبل ان نأتي الى نهاية هذا الفصل ، ان نتطرق الى آثار السيد خليل التثرية ، بعد ان انتهينا من استعراض آثاره الشعرية ، والواقع اننا لم نجد من نثره الا القليل النزر ، وهو على خلاف شعره ، لا يخلو من الكلمات النافرة ، والاسهاب الممل والفاصلة الاضطرارية الضعيفة فمن ذلك ما جاء في رسالة له بعثها الى قريبه السيد عبد الله آل الفخري ، يذكر له شيئاً من وقائع حصار نادر شاه لمدينة الموصل

---

(١) المرادي ـ سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله . . . وبعد فالأنمى من السلام ، يهدى لأبن سيد الانام ، الفاضل المحقق ، العلامة النحرير عبد الله . . . يا من هداه للفواضل ، وخصه بالعلم والفضائل . . . كيف طباعكم وما حالاتكم ، وبأي شيئ تنقضي اوقاتكم ، اني الى جمالكم مشتاق ، انحلني الفراق والاشواق بحيث لو قستم عرض الشعرة عشرة اقسام حوته رقتي . . .فان تجيزوا الفحص عن حالة البلد ، وما من الشدة والضيق وجد ، فالحمد لله معين الضعفاء مفرج الكرب معجل الشفاء ، على انكشاف الغم والالام ، وصون عرضنا من الاعجام ، اذ دخلوا القرى وافسدوها ، اذوا ومزقوا وشردوها . . . (١) .

ولا يبعد ان تكون له نصوص نثرية اخرى ، ضاع اثرها ، اجود مما وصلنا ، واحسن صوغاً ، وعبارة ، فقدذكر المرادي في اثناء ترجمته له انه كان له « نثر رشيق » (٢) ، ولكنه لم يمثل لنثره هذا بشيئ .

---

(١) الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧٣

(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

الارجوزة المسماة
بـ الدرر المنظومة والصرر المختومة

قبل ان نتطرق في هذا الفصل الى الحديث عن المخطوطة الفريدة التي عثرنا فيها على منظومة السيد خليل البصير النحوية ، نأتي الى الحديث عن المنظومة ذاتها.

سمى السيد خليل ارجوزته النحوية هذه باسم « الدرر المنظومة والصرر المختومة » وهو ينم عن اعتزازه البالغ بها ، كما يفهم من احد الابيات الاولى من المنظومة نفسها .

قال : « سميتها بالدرر المنظومة مبتهجاً والصرر المختومة »

والظاهر ان اعجابه الشديد بها ، حمله على اهدائها الى صديقه القديم محمد راغب باشا ، الذي له افضال عديدة عليه ، فقال في احد الابيات :

اهديتها الى الوزير الاعظم	شمس الكمالات نظام العالم
محمد صدر الصدور الراغب	في العلم والحكمة ذي المواهب

لم يشر البصير في ارجوزته هذه الى زمن نظمها ، كما خلت المخطوطة نفسها من أي نص يحدد ذلك ، اضافة الى خلوها من اسم الكاتب ، او الناسخ .

والذي نستنتجه من الارجوزة ، ان نظمها كان بين سنتي ١١٧٠هـ – ١٧٥٦ م و ١١٧٦ هـ – ١٧٦٢ م ، أي في السنين الست الاخيرة من حياة كل من المهدي السيد خليل البصير ، والمهدى اليه الوزير محمد راغب باشا ، فقد توفي الرجلان في تاريخ واحد ، هو سنة ١١٧٦ هـ ، كما اشير الى ذلك من قبل . حملنا على هذا القول ما وصف به السيد خليل ، راغب باشا ، حين لقبه بـ « الوزير الاعظم »

و « صدر الصدور » ، وهي القاب تشير الى توليه منصب الصدارة العظمى في حكـومة الدولة العثمانية ، وهـذا يفيد ان نظم الارجوزة كان في الفترة التي كان فيها راغب باشا صدراً اعظم ، واذا ما علمنا من ترجمة الباشا نفسه ، انه تولى هذا المنصب المهم من حوالي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م الى حين وفاته سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م توصلنا من ذلك كله ان نظم الارجوزة المذكورة كان بين التاريخين المشار اليهما حتماً ، وبلا ادنى شك .

فاذا ما تأكدنا من ذلك ، وجب علينا ان نتساءل عن مصير المنظومة ذاتها، هل وصلت الى المهداة اليه ، راغب باشا ، ام حالت دون ذلك ظروف غير معروفة ؟ والذي نراه ان الاحتمال الاخير هو الاقرب الى الصحة ، يدفعنا الى ذلك اسباب مهمة ، اولها ما توصلنا اليه قبل قليل ، من ان زمن نظم البصير للارجوزة كان في السنوات الست الاخيرة من عمره ، ومن المحتمل جداً انه لم يتمكن من السفر الى العاصمة استانبول لاهداء ارجوزته فعلاً ، اضافة الى ان هذه السنين نفسها كانت تمثل آخر سني راغب باشا ، وهي فترة توليه منصب الصدارة العظمى كما ذكرنا ، بمعنى انه كان آنذاك مشغولاً بأعباء منصبه الجديد، فلم يؤثر عنه انه سافر خلال تلك المدة الى احد الاقطار العراقية او الشامية مطلقاً ، مما يقلل من احتمال التقاء الرجلين في هذه الفترة ، واتمام الاهداء .

اضافة الى ذلك كله ، فاننا لم نجد لهذه الارجوزة اي اثر في خزانة الكتب النفيسة التي تركها محمد راغب باشا بعد وفاته ، عند تربته ، فان فهارسها المنشورة باستانبول سنة ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٨ م خالية من ذكرها تماماً ، ولو كانت الارجوزة قد وصلت فعلاً الى الباشا ، لما خلت خزانته منها .

ان عدم ورود ذكر هذه الارجوزة في خزانة المهداة اليه ، وفي خزائن الكتب الاخرى الموجودة في انحاء العالم ، التي راجعناها ، جعلتنا نرجح كون مخطوطتها

التي لدينا ، هي المخطوطة الفريدة لها ، ومن المحتمل ان تكون الاصل ، الذي املاه السيد خليل نفسه ، خاصة وان جميع الكتب التي ترجمت له لم تشر ، اطلاقاً الى تأليفه مثل هذه الارجوزة ، علاوة على ذلك فان خلو المخطوطة من اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، يوحيان الى المرء بأنها النسخة التي املاها الناظم البصير ، اذ لم يكن من المعتاد ان يذكر المملى عليه اسمه في آخر الكلام ، لان مسؤولية الكتابة تكون على المؤلف المملي نفسه ، بعكس الناسخ الذي يذكر اسمه في آخر ما ينسخه لمسؤوليته عن ذلك .

ويزيد هذا الاحتمال تأكيداً ، ما ورد في احد ابيات الارجوزة ، من شطب وتغيير ، مما يوحي ايضاً ، بأنه بأمر المملي لا غيره(١) .

المخطوطة :

تقع المخطوطة الفريدة في مجموع قديم مجلد (٢) عثرت عليه بين الكتب التي تركها جدي المحامي محمد رؤوف بن عبد الله العطار ، المتوفى سنة ١٩٦٥ م ، وهي – اي المنظومة – في ١٩ صفحة ، مقياس كل منها ٢١ سم ط – ١٦ سم ع ، فيها ١٦ – ١٧ بيتاً من الرجز ، وقد كتبت الابيات بالمداد الاسود ، اما العناوين فبالمداد الاحمر ، والكل بخط نسخي واضح كثير التشكيل ، معتنى به ، واول الارجوزة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين :

قال الخليل الحافظ البصيري (٣) معترفـاً بالعجـز والتقصير

---

(١) جاء في البيت الواحد والثمانين :

وربما استعمل حـرف البـاء مثـل عـلى في الاسـتعلاء

وقد ضرب على (في) بخط ، وكتب فوقها (معنى) ، فيصير الشطر « مثل على معنى الاستعلاء » مع ان صواب الشطر ان يكون « مثل على في معنى الاستعلاء » أي باثبات في مع (معنى) .

(٢) يشتمل اضافة اليها : ١ – كتاب في الصرف ٢ – شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي ٣ – الوترية في مدح خير البرية لمحمد الوتري البغدادي .

(٣) هكذا ورد « بالياء » ، ومثله ما جاء في بعض المصادر ، كشمامة العنبر ص ٨١ ، والروض =

وتتضمن البحث في الابواب التالية :

١ – ذكر (من)	٢ – ذكر (في)
٣ – ذكر (الباء)	٤ – ذكر (الى) و (حتى)
٥ – ذكر حروف القسم	٦ – ذكر (اللام)
٧ – ذكر (على)	٨ – ذكر (عن)
٩ – ذكر (الكاف)	١٠– ذكر (ما) الزائدة
١١– ذكر (كي)	١٢– ذكر (ما) الكافة
١٣– ذكر (ما) النافية والتامة	١٤– ذكر (ما) الموصولة
١٥– ذكر (ما) بمعنى (من)	١٦– ذكر (ما) الموصوفة
١٧– ذكر (ما) الشرطية	١٨– ذكر (ما) المصدرية والظرفية
١٩– ذكر (ما) الجحود	٢٠– ذكر (ما) التعجبية
٢١– ذكر (ما) التفخيمية	٢٢– ذكر (ما) الاستفهامية
٢٣– ذكر (من) الموصولة	٢٤– ذكر (من) الاستفهامية
٢٥– ذكر (من) الشرطية	٢٦– ذكر (من) بمعنى (ما)
٢٧– ذكر (من)	٢٨– ذكر (من) الموصوفة

وقد استعمل السيد خليل في ارجوزته هذهاسلوباً جديداً في التمثيل والاستشهاد حيث انه لم يلجأ الى شواهد من الشعر العربي القديم ، كما هو معتاد في الاراجيز النحوية المعروفة ، بل عمد الى القرآن الكريم ، يستخرج من آياته امثلة على ما يجيئ به من قواعد ، واحكام حتى انه أتى بما يقرب من ثلاثمائة شاهد من هذا

= النضر (الفهرس ص ١) ، وتذكرة الشعراء ص ٢٣ ، مع ان لقبه هو البصير اشارة الى كونه ضريراً ، واضافة الياء اليه ، هو من قبيل كلام العامة ، في اضافتهم الياء الى الاسماء التي على وزن فعيل ، كما قالوا للرئيس (رئيسي) ، وللقديم (قديمي) ، وللعظيم (عظيمي) .. الخ .

النوع ، فربما كان في البيت الواحد ثلاثة شواهد قرآنية او اكثر ، وهو — كما يظهر — اسلوب جديد في بابه (١)

مراجع التحقيق والتقديم

القرآن الكريم

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل . بولاق ١٣١٩

الدفتري ، عثمان : الروض النضر في تراجم رجال العصر . مخطوط دفتري كتبخانة راغب باشا . استانبول ١٢٨٥ ه

الديوهجي ، سعيد : ارجوزة السيد خليل البصير في وصف حصار نادر شاه للموصل » في مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٥ م .

المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . بولاق ١٣٠١ ه

سامي ، شمس الدين : قاموس الاعلام . استانبول ١٣٠٨ ه

الشهرباني ، عبد القادر : تذكرة الشعراء . نشر انستاس ماري الكرملي. بغداد ١٩٣٦ م

الغلامي ، الشيخ محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر . مخطوط

الغلامي ، رؤوف : العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي . الموصل ١٩٤٢ م

الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل . المجلد الثاني . بيروت ١٩٢٨ م

---

(١) عمدنا - في تحقيقنا للمخطوطة - الى حصر هذه الشواهد القرآنية بقويسات خاصة بغية عدم اختلاطها بكلام الناظم ، لكثرتها، ثم اشرنا في الهامش الى اسم السورة ورقم الآية التي انتزع منها الشاهد لكننا ابقينا الصورة التي جاء فيها كل شاهد كما هي فلم نجرده من بعض الاضافات ، كألف الاطلاق ، او (كلا) ، وان كنا قد اصلحنا اخطاء املائه بحسب الرسم العثماني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الخليل الحافظ البصيري ... معترفاً بالعجز والتقصير

الحمد لله الذي قد رفعا ... مقدار من سعى اليه ودعا

باني الطباق فوقنا شدادا ... وجاعل الارض لنا مهادا

ثم صلاته على من نصبا ... الوية الفضل رسولا مجتبى

محمد معرب حجة الهدى ... والال والصحب الكرام السعدا

وبعد ان هذه ابيات ... قد شرفت اكثرها آيات

نظمتها مع قلة (١) البضاعة ... في النحو وانعدام ذي الصناعة

في ذكر احوال حروف الجر ... وما ومن نظما كنظم الدر

سميتها بالدرر المنظومة ... مبتهجاً والصرر المختومة

اهديتها الى الوزير الاعظم ... شمس الكمالات نظام العالم

محمد صدر الصدور الراغب ... في العلم والحكمة ذي المواهب

مؤملاً منه صدور العفو ... اذا رأى فيها قصور السهو

وان اتحافي هذا المختصر ... له كنقل تمرة الى هجر

لانه مجموعة المعارف ... نادرة الزمان في العوارف

اعيذه بقل هو الله احد ... من شر كل حاسد اذا حسد

والله ارجو ان يبين ما اختفى ... من المعاني وهو حسبي وكفى

ذكر «من»

من لابتداء ولتبيين اتى ... وفيه معنى اللام ايضاً ثبتا

مثال ما كان للابتداء ... «يدبر الامر من السماء» (٢)

(١) في الاصل «قلت» (٢) السجدة ٥

وفي ابتـداء غايـة يحكيـه « يوم يفر المرء من اخيـه » (١)
وما ذكرت لابتداء الامكنـة وقـد يكون لابتـداء الازمنـة
نحـو « من اول » الـذي يليه « يوم » « احـق ان تقوم فيه » (٢)
مثالـه مـا يكون للتبيـين ما هو في « حجارة من طين » (٣)
وهكذا « اسورة من ذهب » (٤) « آنيـة من فضة » (٥) في الكتب
مثـال المـوزون في القـرآن « فاجتنبوا الرجس من الاوثان » (٦)
مثال مـا يفهـم معنى الـلام نحو « من املاق » (٧) لدى الانعام
وهكذا قالوا من اجل ذلـك وعـد « من خيفته » (٨) كذلك
وجاء تلو افعـل التفضيـل يـكاد يستغني عـن التمثيـل
فخير مـا اخترت لـه مثـالا نحـو « انا أكثر منك مالا » (٩)
مثالـه الموزون ممـا نظمـا « اثمهما اكبر من نفعهما » (١٠)
وحذف (من) هذا كثير مغتفر فمنه « والساعة ادهى وامر » (١١)
مثالـه الموزون وهـو أظهـر «ذلكم از كى لكم واطهر » (١٢)
وجـاء فصلاً بين كلمتـين تـلاقتـا وكانتـا ضديـن
قبل «من الطيب » (١٣) في المثال وقبله «الخبيث » (١٣) في الانفال
وفي « مـن المصلح » ذا مسـلم وقبله « المفسد » (١٤) بعـد يعلم

(١) عبس ٣٤
(٢) التوبة ١٠٩
(٣) الذاريات ٣٣
(٤) الزخرف ٥٣
(٥) الدهر ١٥
(٦) الحج ٣٠
(٧) الانعام ١٥١
(٨) الرعد ١٤
(٩) الكهف ٣٥
(١٠) البقرة ٢١٩
(١١) الانشقاق ٤٦
(١٢) المجادلة ١٢
(١٣) يشير الى الآية « ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض » الا نفال ٣٨
(١٤) يشير الى قوله تعالى في البقرة ، آية ٢٢٠ « والله يعلم المفسد من المصلح ولو شـاء الله لا عنتكم ان الله عزيز حكيم » .

وكم أتى موضـــع بعض وبدل — فالشاهـــد الذي على الاول دل

«ومنهم الذين يؤذون النبي »(١) — اي بعضهم في رأى بعض معرب

والشاهـــد الذي لثاني يفهـــم — « ولونشـــاء لجعلنا منكم » (٢)

وكون من كأن (با) غير خفي — في نحو«ينظرونمنطرف خفي»(٣).

وانـــه لمـــا مضى مضـــاهـــي — في « يحفظونه من امـــر الله » (٤)

وجـــا مرادفاً لعـــــن وهـــذا — دليلـه « في غفلة من هـــذا » (٥)

وبعد (لا) النهي ونفي الحكـــم — زيـــد « كما لهم به من علم » (٦)

وهكذا « فما له من نور » (٧) — «ومـــا له من دافع » (٨) في الطور

وبعد الاستفهام ايضاً قـــد ورد — (من)زائداً« كهليراكم مناحد»(٩)

كذا « فهلترى لهم منباقية»(١٠) — وقبله « اعجاز نخل خاوية » (١٠)

والشرط في المزيد ان ينكـــرا — مجروره كما هنـــا قـــد ذكـــرا

وجـــاء للظرفيـــة المحضة مـــن — نحو « اذانودي للصلوة من » (١١)

وجاء في كلامه عـــز وجـــل — مثل على نحو« نصرناه من الـ » (١٢)

وربما اسقط (من) فينصب — مـــا كان مخفوضاً به من يعرب

مثالـــه الـــذي اتـــى مبينـــا — «واختار موسى قومه سبعينا » (١٣)

---

(١) التوبة ٦٢ — (٢) الزخرف ٦٠

(٣) الشورى ٤٥ — (٤) الرعـد ١٢

(٥) الانبياء ٩٧ — (٦) النســـاء ١٥٦

(٧) النور ٤٠ — (٨) الطور ٨

(٩) التوبة ١٢٨ — (١٠) الحاقة ٧ و ٨

(١١) الجمعة ٩ والآية « يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الخ

(١٢) الانبياء ٧٧ والآية « ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم اجمعين » .

(١٣) الاعراف ١٥٥

ذكـــر « في »

وفي اتـــى لمطلـــق الظرفيـــة   مفصـــلاً في الكتـــب النحويـــة
فمنه مـــا يعمل في الاوقـــات   ومنه في يومين في الاقـــوات
مثالـــه المـــوزون كالقريـــض   «فاعتزلوا النساء في المحيض» (١)
ومنه مـــا يعمـــل في المـــكان   « كفيهما عينان تجريان » (٢)
مثالـــه الموزون قول الحـــق   «يبغون في الارض بغير الحق» (٣)
وقد اتى مثل (على) بالنقـــل   قال تعالى « في جذوع النخل » (٤)
وفي بمعـــنى لام قليـــل يقـــع   وذاك في « لمتنني فيه » وقـــع (٥)
مثالـــه المـــوزون للنبيـــه   « لمسكم فيما افضتم فيـــه » (٦)
واستعملوه كالى وقـــالـــوا   ومنه « في افواههم وقالوا » (٧)
محلـــه ســـورة ابـــراهيمـــا   فاسمع لمـــا اقولـــه فهيمـــا
وفي لمعنى مـــع ايضـــاً ينتمـــي   مثاله قال « ادخلوا في امم » (٨)
ومثل هذا في « عبادي وادخلي » (٩)   في آخـــر الفجر عقيب فأدخلـــي
ولفـــظ في ظرفيـــة يقـــدر   فينصب المخفوض وهو يكـــثر
مثاله الذي ســـما اشـــتهارا   « يسبحون الليل والنهارا » (١٠)

ذكـــر « البـــاء »

والباء للالصاق في الاعـــراب   نحـــو « يمسكون بالكتاب » (١١)
ولاستعانة فشـــا واشـــتهـــرا   نحو «ان اضرب بعصاك الحجرا» (١٢)

---

(١) البقرة ٢٢٢   (٢) الرحمن ٥٠
(٣) يونس ٢٣   (٤) طـــه ٧١
(٥) يوسف ٣٢ وفي صدر البيت زحاف   (٦) النور ١٤
(٧) ابراهيم ٩   (٨) الاعراف ٣٧
(٩) الفجـــر ٢٩   (١٠) الانبياء ٢٠
(١١) الاعراف ١٦٩   (١٢) الاعراف ١٥٩

وعــدي اللازم مطلقا بـــه | مثل « وقال الملك ائتوني به » (١)
وكم يجيءُ ذكــر مثل هــذا | في الذكر « كاذهب بكتابي هذا » (٢)
مثالــه الموزون ممــا ينظــم | « لتذهبوا ببعض مــا اتيتم » (٣)
وزيد ايضاً في الكلام مســجلا | مثل « ولا تلقوا بأيديكم الى » (٤)
وفي « وما نحن بمسبوقينا » (٥) | زيــد « وما انتم بمعجزينا » (٦)
و« ما هــم منها بمخرجينا » (٧) | و« مــا هم عنها بغائبينــا » (٨)
هذا وان كنت اخــا انتبــاه | كفاك شاهدا « كفى بالله » (٩)
والباء في « اسمع بهم وابصر » (١٠) | لزيــد او تعديــة فاســتبصر
وهــو بمعنى عن اتى كثــيرا | دليلنا « فاسئل به خبيرا » (١١)
وطبق هذا « بعذاب واقع » (١٢) | في ســال ســائل فــلا تنــازع
وشــائع ظرفيــة كالشمس | نحو « الذي استنصره بالامس » (١٣)
ومنه ايضاً « للذي (١٤) ببكة » (١٥) | كذا « ببدر » (١٦) « وببطن مكة » (١٧)
مثالــه المــوزون كالاشــعار | « منامكم بالليل والنهار » (١٨)
وقــد اتى للانتهــا والســبب | فأول مثل « وقد احسن بي » (١٩)
والثانــي قالــه المفســرونــا | في با « بما كانوا يكسبونا » (٢٠)
وربما اســتعمل حرف البــاء | مثــل على في معنى الاســتعلاء

---

(١) يوسف ٥٤
(٢) النمل ٢٨
(٣) النساء ١٨
(٤) البقرة ١٩٥
(٥) التغابن ٦٠
(٦) الانعام ١٣٤
(٧) الحجر ٤٨
(٨) الا نفطار ١٦
(٩) النساء ٤٤ و٦٩ و٧٨ و١٦٥ وغير ذلك.
(١٠) مريم ٣٨
(١١) الفرقان ٥٩
(١٢) المعارج ٢
(١٣) القصص ١٨
(١٤) في الاصل « لا الذي ».
(١٥) آل عمران ٩٦
(١٦) آل عمران ١٢٣
(١٧) الفتح ٢٤
(١٨) الروم ٢٣
(١٩) يوسف ١٠٠
(٢٠) الانعام ١٢٩ والاعراف ٩٥ والتوبة ٨٣ و ٩٦ ويس ٦٥

نحو « بقنطار » «بدينار » (١) هما — عقيب « ان تأمنه » (١) حقا رسما
كذا « اذا مروا بهم » (٢) يحكونا — وقبله قد مر « يضحكونا » (٢)
وجاء للتعويض وهو عند من — يعرفه نحو « شروه بثمن » (٣)
وجاء للتبعيض وهو موضح — في«برؤوسكم»عقيب« وامسحوا»(٤)
ومنه في الانسان « عينا يشرب — بها عبادالله » (٥) طاب المشرب
وجا موافقا لمع في المعنى — مثاله « اهبط بسلام منا » (٦)
ونحوه « سبح بحمد ربكا » (٧) — و«جاءهمبالحق» (٨) فافهممدركا

ذكر « الى » و« حتى »

الى وحتّى لانتهاء الغاية — كذا افادنا اولو الدراية
ففي الكتاب المنزل المبين — جاء«الىحين»(٩)و « حتّىحين» (١٠)
والانتهاء اصله قسمان — فقسم استقر في الزمان
نحو « الى يوم » الذي(١٩) وراءه — « يلقونه » في سورة البراءه
وقسم استقر في المكان — نحو « الى سواء » (١٢) في الدخان
وهاك شطراً في الى موزونا — « لعلهم اليه يرجعونا » (١٣)
ومثله في الوزن عند البلغا — « اذهب الى فرعون انه طغى» (١٤)
وقلما اتت الى ظرفية — ليست على عالمها خفية
مثالها « ليجمعنكم الى — يوم القيمة » (١٥) استمع ما مثلا

(١) آل عمران ٧٥
(٢) المطففين ٢٩ و ٣٠
(٣) يوسف ٢٠
(٤) المائدة ٧
(٥) الدهر ٦
(٦) هود ٤٨
(٧) طه ١٣٠ و الحجر ٩٨ والنصر ٣
(٨) المؤمنون ٢٥
(٩) النحل ٨٠ والانبياء ١١١
(١٠) يوسف ٣٥ المؤمنون ٣٥
(١١) التوبة (البراءة) ٧٧
(١٢) الدخان ٤٧
(١٣) الانبياء ٥٨
(١٤) طه ٢٤
(١٥) النساء ٨٦ والانعام ١٢

وجـاء للتبيين في نحـو « إليْ » ... وقبله « السجن احب » (١) يابُني

فـان تـزد الى كلام فانظـرِ ... بالنمل« والامر اليك فانظري » (٢)

وان تـرده مثـل مـع فوافق ... جمع النحاة(٣) في « الى المرافق »(٤)

وفي « الى الكعبين» مثله (٥) حكوا ... كذا« من انصاري الى الله » (٦)رووا

وعـده حرفـاً مزيـدا راوي ... « تهوى اليهم » (٧) بفتـح الواوِ

وقيل قد ضمن لفظ « تهوى » ... معنى تميـل ثم وهـو اقـوى

ومـا من المثال في حتى نقل ... فهو « سلام هي حتى مطلع الـ»(٨)

وهـو مـع المضارع المنصوب ... عـلى ثلاثـة مـن الضـروب

فتـارة مثل الى قـد سـمعا ... فمنـه « عاكفين حتى يرجعا » (٩)

«حتى يروا»(١٠) كذاو«حتى يبلغا»(١١) ... «حتى يهاجروا»(١٢)و«حتى ابلغا»(١٣)

وهكذا عنـد ذوي الروايـة ... « حتى يضعن حملهن » (١٤) الاية

والمضرع الذي اتى في ذكـره ... «حتى يخوضوا في حديث غيره» (١٥)

وتارة موضع كي قـد ثبتـا ... مثاله « حتى يردوكم » (١٦) اتى

ومنه « حتى تعلموا»(١٧) ايضا وما ... يليه«ينفضوا»(١٨)و«حتى نعلما»(١٩)

« حتى تفيئا » (٢٠) احتمل اللذين ... قـد مضيا مـن ذينـكا الضربين

---

(١) يوسف ٣٣
(٢) النمل ٣٣
(٣) في الاصل (النحات)
(٤) المائدة ٧
(٥) المائدة ٧
(٦) الصف ١٤
(٧) ابراهيم ٣٧
(٨) القدر ٥
(٩) طه ٩١
(١٠) يونس ٨٨ و ٩٧
(١١) البقرة ١٩٦ و ٢٣٥ والانعام ١٥٢
(١٢) النساء ٨٨
(١٣) الكهف ٦١
(١٤) الطلاق ٦
(١٥) النساء ١٣٩
(١٦) البقرة ٢١٧
(١٧) النساء ٤٢
(١٨) المنافقون ٧
(١٩) محمد ٣١
(٢٠) الحجرات ٩

وقـد يضاهي تـارة في المعنى الا الـتي (١) يصحبها المسـتثنى
ولم يرد في الذكر هـذا القسم عنـد جماعـة وقـال قـوم
« حتى يقولا انمـا نحن »(٢) ورد بعد « وما يعلمان من احـد » (٢)
وبعـد حتى ان وجوبا اضمرا كما مـن التمثيـل قدمـا ظهرا

ذكر « حروف القسم »

ثلاثة (٣) في الذكر احرف القسم اولها الواو « كنون والقلم » (٤)
ومثله « والليل » (٥) في اليمين وهـكذا « والتين والزيتون » (٦)
« وطورسينين »(٧) و«هذا البلد » (٨) فـكم مماثل لهن فاعـدد (٩)
« والذاريـات » (١٠) مثلها « والفجـر » (١١)
«والعاديات»(١٢)«والضحى»(١٣)«والعصر»(١٤)
كذاك « والسماء ذات الرجع »(١٥) وبعده «والارض ذات الصدع »(١٦)
مثـالـه المـوزون والاحـق قـل« اي وربي انـه لحق »(١٧)
والبـاء ثانيهـا بلا اشـتباه(١٨) مثـالـه «واقسموا بالله » (١٩)
وجـاء في التفسـير عن بعضهم باء « بما انعمت » (٢٠) باء القسم
ولم يـكن منـكره مـن احـد في نحو« لا اقسم بهذا البلد » (٢١)

---

(١) في الاصل (اللتي)
(٢) البقرة ١٠٢
(٣) في الاصل (ثلاث)
(٤) القلم ١
(٥) الضحى ٢ والفجر ٤ والانشقاق ١٧
(٦) التين ١
(٧) التين ٢
(٨) التين ٣
(٩) امثلة: البروج ١ والشمس ٥ والطارق ١
(١٠) الذاريات ١
(١١) الفجر ١
(١٢) العاديات ١
(١٣) الضحى ١
(١٤) العصر ١
(١٥) الطارق ١١
(١٦) الطارق ١٢
(١٧) يونس ٥٣
(١٨) في الاصل (بلا اشتباهي)
(١٩) المائدة ٥٦ والانعام ١٠٩
(٢٠) القصص ١٧
(٢١) البلد ١

والثالــث التــاء وقــد مثلنــا لــه « بتالله لقــد ارسلنا » (١)
وفي كتابــه المجيــد مثبتــا « تالله ان كدت لتردين » أتى (٢)
مثــالــه المــوزون لامتثــال « تالله ان كنا لفي ضــلال » (٣)

ذكر « اللام »

واللام للملك صريحــاً انتمــى نحو « له ما في السموات وما »(٤)
قالــوا وجــا لشبهة استــدلالا بمــا أتى مـــن قولــه تعالــى
« جعل لكم»(٥)في الذكرواحتجاجا يتلوه « من انفسكم ازواجا »(٦)
وجــا للاستحقاق ايضا وهو ما بين المعــاني والــذوات التزمــا
« كالحمد لله الذي نجانــا » (٧) و « الحمد لله الذي هدانــا » (٨)
وكون لام الجــر للتعليــل يغني عــن البيــان والتفصيــل
ولاســم ايلافــه كمــا يــرى نحو « لئيلاف قريش » (٩) كثرا
ويغلب استصحابــه المضارعــة وبين الاثنين يــرى ان واقعــة
وذا يــكون مضمرا او مظهــرا فينصب الفعل الذي قــد ذكرا
واللام هــذا لام كــي يسمى نحو « ليقضى اجل مسمى » (١٠)
« لتؤمنوا » (١١) « لتعلموا » (١٢) « لتبتغوا » (١٣)
« لتركبوها » (١٤) « ليروا » (١٥) « لتبلغوا » (١٦)

---

(١) النحل ٦٣
(٢) الصافات ٥٦
(٣) آل عمران ١٦٤ ويوسف ٨ ويس ٢٤
(٤) البقرة ١١٦ والنساء ١٧٠ ويونس ٦٨
(٥) في الاصل (جعللكم).
(٦) النحل ٧٢
(٧) المؤمنون ٢٨
(٨) الاعراف ٤٢
(٩) قريش ١
(١٠) الأنعام ٦٠
(١١) الفتح ٩ والحديد ٨
(١٢) المائدة ١٠٠
(١٣) القصص ٧٣ والروم ٤٦ والاسراء ١٢
(١٤) النحل ٨
(١٥) الزلزلة ٦
(١٦) الحج ٥ والمؤمن ٦٧ و ٨٠

« ليأخذوا » (١) « ليشتروا » (٢) « ليأكلوا » (٣)

« ليحملوا اوزارهم » (٤) « ليدخلوا » (٥)

وذاك في الذكر بموضع ظهر ‏ ‏ وهو « لان اكون اول » الزمر(٦)

واللام للجحود تارة يري ‏ ‏ مثاله نحو « ليهلك القرى » (٧)

ونفي كان او يكون اكدا ‏ ‏ به «كقال لم اكن لأسجدا »(٨)

وبين هذا اللام والفعل يجب ‏ ‏ اضمار ان ناصبة فينتصب

وجاء للصيرورة اللام بنص ‏ ‏ وذاك ما في «ليكون» في القصص(٩)

وهو الذي سمي لام العاقبة ‏ ‏ تليه ان للفعل بعدُ ناصبة

وربما يجاء باللام لان ‏ ‏ يُعدى الفعل الذي به اقترن

نحو«فهب لي من لدنك » (١٠) الآية ‏ ‏ وهاهنا من لابتداء الغاية

وربما جاء مرادفا لِعَنْ ‏ ‏ يميزه من غيره ذوو الفطن

« كللذين آمنوا » (١١) وذا في ‏ ‏ اوائل الاي من الاحقاف

وجاء مثل في بلا تباين ‏ ‏ نحو «ليوم الجمع » (١٢) في التغابن

و « لايجليها لوقتها » (١٣) وما ‏ ‏ في الفجر اعني «لحياتي » (١٤) كهما

وجاك (عند) عند اهل الدرس ‏ ‏ فقيل منه« لدلوك الشمس » (١٥)

واللام ايضاً بزيادة عرف ‏ ‏ في النمل في لفظ «لكم» بعد «ردف» (١٦)

---

(١) النساء ١٠١ ‏ ‏ (٢) البقرة ٧٩

(٣) يس ٣٥ ‏ ‏ (٤) النحل ٢٥

(٥) الاسراء ٧ ‏ ‏ (٦) الزمر ١٢

(٧) هود ١١٨ ‏ ‏ (٨) الحجر ٣٣

(٩) القصص ٨ ‏ ‏ (١٠) مريم ٤

(١١) الاحقاف ١١ ‏ ‏ (١٢) التغابن ٩

(١٣) الاعراف ١٨٦ ‏ ‏ (١٤) الفجر ٢٤

(١٥) الاسراء ٧٨ ‏ ‏ (١٦) النمل ٧٢

وكم بكونــه مزيــدا صرحــا «لله» في آخر (١) من قد افلحا (٢)
وزائــد نص عليــه في الكتب ما جاء «في طي السجل للكتب»(٣)
والــلام ذا تقويــة يفيــد في نحو «فعال لمــا يريــد» (٤)
كذا «لربهم»(٥) و «للرؤيا»(٦)في يوســف ذا وذاك في الاعراف
فعامــل الاول «يــرهبونــا» وعامــل الأخــير «تعبرونــا»
وكــم اتى في محكم الفرقــان مثــل على اللام كـ «للاذقان» (٧)
«وللجبــين» مثلــه وقبلــه جــاء «فلما اسلما وتلــه» (٨)
مثاله الموزون وزنــا ســالمــا «لجنبه او قاعدا او قائمــا» (٩)
وكم جرى اللام كـ «يجري لأجل» (١٠) مجرى الى وهــو مصرح اجــل
متضح باللام في «اوحى لها» (١١) اي الذي في «زلزلت زلزالها» (١٢)
ولام تعليــل كثــيرا ينــوى في الاسم مصدرا على مــا يروى
فينصب الــذي بــه قــد جــرا شاهده «تبصرة وذكرى» (١٣)
مثــالــه المــوزون للطــلاب «هدى وذكرى لأولي الالباب» (١٤)
ومثلــه وزنــا لمــن ارادا «ان كنتم خرجتم جهادا» (١٥)

---

(١) في الاصل : في أخريي لله من قد افلحا
(٢) يشير الى سورة المؤمنون ، التي اولها «قد افلح المؤمنون» ، وكلمة (لله) في الآية ٨٨
(٣) الانبياء ١٠٤ (٤) هود ١٠٧ والبرج ١٦
(٥) يشير الى قوله تعالى «للذين هم لربهم يرهبون» (الاعراف ١٥٣)
(٦) يشير الى قوله تعالى «افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون» (يوسف ٣)
(٧) الاسراء ١٠٧ و ١٠٩ (٨) الصافات ١٠٣
(٩) يونس ١٢ (١٠) لقمان ٢
(١١) الزلزلة ٥
(١٢) يريد سورة الزلزلة التي اولها «اذا زلزلت الارض زلزالها»
(١٣) ق ٨ (١٤) ص ٣ والمؤمن ٥
(١٥) الممتحنة ١

علـى للاستعلا عـلى مـا قررا — مثل « وامطرنا عليهم مطرا » (١)
ونحو « كل مـن عليها فان » (٢) — كذاك « هل أتى على الانسان » (٣)
مثـالـه المـوزون والمنتـظم — « من بعد ان اظفركم عليهمُ » (٤)
وفي الـوزان طبق مـا تقدما — « واتـل عليهم نبأابني آدما » (٥)
وهكـذا في الـوزن والمقدارِ — « يكور الليل عـلى النهارِ » (٦)
وهاهنا(٧) شطـر بـه اكتفاءُ — « فما بكت عليهم السماء » (٨)
وجاء في المعنى كفى لفظ عـلى — في نحو« ما تتلو الشياطين على»(٩)
وفي « على حين» على كما سبق — ولفظ « غفلة» (١٠) به قد التحق
وفي« عـلى ان لا اقول » (١١)قالوا — عـلى كباء نعـم مـا قد قالوا
فأنه متلو«عـلي حقيـق» (١٢) — هنـا ووصلـه بنـا حقيـق
وجـاء مثل مـع بـلا امتراء — مثاله «تمشي عـلىاستحياء» (١٣)
وهاهنا شطر لـذي البصيـرة — «ادعو الى الله عـلى بصيرة» (١٤)
وجاء مثـل مـن قليلا وهو في — نحو«اذااكتالواعلىالناس» (١٥)اصطفي
وجاء مثل اللام في « عـلى مـا — هـدا كم » (١٦) فحقق المقاما
وهكذا وجدت في بعض الكتب — على الذي يشمله«على النصب» (١٧)

(١) الاعراف ٨٣ والشعراء ١٧٣ — (٢) الرحمن ٨٤ وفي المخطوط « كلمن »
(٣) الدهر ١ — (٤) الفتح ٢٤
(٥) المائدة ٢٧ — (٦) الزمر ٥
(٧) في الاصل (هيهنا) — (٨) الدخان ٢٩
(٩) البقرة ١٠٢
(١٠) يشير الى قوله تعالى « ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها » (القصص ١٥)
(١١) الاعراف ١٥ — (١٢) اصل الآية « حقيق علي ان لا اقول على الله »
(١٣) القصص ٢٥ — (١٤) يوسف ١٠٨
(١٥) المطففين ٢ — (١٦) البقرة ١٨٥
(١٧) المائدة ٤

ذكر «عن»

وكلهم تجاوزا بعن عنى ... نحو«الذي اذهب عن الحزنا» (١)

ونحو «عنه ماله وما كسب»(٢) ... يجيئُ في «تبت يدا ابي لهب»(٣)

مثاله الموزون مما انتظما ... «راودته عن نفسه فاستعصما» (٤)

وعن بمعنى الباء ايضا يجرى ... مثل «وما فعلته عن امرى»(٥)

والكل في«النجم اذا هوى» روى ... مجيئه كالباء في «عن الهوى» (٦)

وجا موافقا للام العلة ... فمنه «عن موعدة» (٧) في التوبة

ومنه «عن قولك» في هود (٨)ورد ... فما اصاب من نفى هذا ورد

وعن كبعد واردٌ في المصحف ... ليس خفياً صدقه على حفي

مثاله الموزون كالدر النقي ... «لتركبن طبقا عن طبق» (٩)

وجاء أحياناً بمعنى بدل ... فمنه«عن نفس» له شيئاً ولي (١٠)

ومثل من قد جاء في التنزيل ... اورده النحاة بالدليل

واستشهدوا له لدى ايراده ... بـ«يقبل التوبة عن عباده» (١١)

قيل وعن مثل على جاء وعنْ ... فمنه عن في «انما يبخل عنْ» (١٢)

واعتبروه اسما ومن برهانهم ... في اول الاعراف«عن ايمانهم» (١٣)

والكاف للتشبيه في الكلام ... نحو«كالانعام» (١٤)و«كالاعلام» (١٥)

ونحو«كالمهل» (١٦)و«كالفجار» (١٧) ... كذا«كمشكاة» (١٨) و«كالفخار» (١٩)

---

(١) فاطر ٣٤

(٢) اللهب ٢

(٣) يريد سورة اللهب (وتسمى المسد ايضاً)

(٤) يوسف ٣٢

(٥) الكهف ٨٣

(٦) يريد سورة النجم ، الآية ٣

(٧) التوبة ١١٥

(٨) هود ٥٣

(٩) الانشقاق ١٩

(١٠) البقرة ٤٨و١٢٣

(١١) التوبة ١٠٥ والشورى ٢٥

(١٢) محمد ٣٨

(١٣) الاعراف ١٧

(١٤) الاعراف ١٧٩ والفرقان ٤٤

(١٥) الشورى ٣٢ والرحمن ٢٤

(١٦) الكهف ٢٩ والدخان ٤٥ والمعارج ٨

(١٧) ص ٢٨

(١٨) النور ٣٥

(١٩) الرحمن ١٤

مثالــه المــوزون وهــو فاشي | «يوم يكون الناس كالفراش»(١)
وزيــد مثــل قولــه تعــالى | «ليس كمثلــه» (٢) فحقا قــالا
وجــاء في كلامهــم كـ (لام) | فأصــغ اذنيك الى كلامــي
مثالــه في الذكر « واذكــروه | كمــا هداكــم » فتذكــروه
وفي القرآن اسما صريحا قد يقــع | وذاك في « كهيئة الطير» (٣) وقع
اذ عودها فيــه الى ذا الــكاف | معنــى لحــرفيتــه منــا فــي
هذا دليل صاحب الكشاف (٤) | في آل عمــران وهــذا كــافي

ذكر « كــي »

وكــي أتى لعلةٍ كثيــرا | فمنه « كي نسبحك كثيرا »(٥)
و « كي تقر عينها» (٦) و« كي لا | يكــون دولة » بحشرٍ (٧) يتلى
واللام ان كــان بكــي يقترنُ | فكي كأن نحو « لكيلا تحزنوا »(٨)
وجَــاء في الحــجِ « لكيلا يعلما | من بعد علم شيئا»(٩) اجهد واعلما
ورب مــذ ومنذ حاشا وخــلا | كذا عدا وما عدا ومــا خلا
لم ار في الــذكــر لها مثالا | لاجــل ذا اهملتهــا اهمــالا

ذكر « ما (١٠) الزائدة »

وبعد عــن وبا ومن ، يزاد مــا | وجرها بــاق كما لــو عــدما
وهــا انــا اجيئ بالشواهــد | مرتبــا في ضمن بيت واحــد

---

(١) القارعة ٤
(٢) الشورى ١١
(٣) آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٣
(٤) الزمخشري ج ١ ص ٣٠٥ (بولاق ٣١٨)
(٥) طه ٣٣ في وزن البيت خلل
(٦) طه ٤٠
(٧) الحشر ٧
(٨) آل عمران ١٥٣
(٩) الحج ٥
(١٠) وردت في الاصل (ماء) بمهموزة

« عمـا قليـل» « فما نقضهم ميثاقهم(١) » « مما خطيئاتهم »(٢)
وبعـد رب زائـدا يعـد يكفهـا « كربمـا يـود»(٣)
وبعـد ان للشرط ايضاًيوجد مـا زائداً او شرطه يؤكـد
بحـرف نـون معـه يلتزمُ مثل « وأما تُعْرضنّ » عنهم »(٤)
كذا « فامـا يأتينّكم » (٥) أتى نصا « واما تـرين(٦) » اثبتـا
وزيد مـا بعد اذا مـذكورا نحو «اذا ما غضبوا »في الشورى(٧)
وتلك فيمـا حيثمـا مشتهرة «كحيث ماكنتم» خلال البقرة (٨)
وبعـد اي زائـد ايضا مـا مثل اذا مثاله « اياً مـا »(٩)
اي الـذي تضمـن الاسراء يتلوه « تدعو فلـه الاسماء» (١٠)
واين نحـو « أينما تكونـوا يدرككم الموت (١١) » الذي يبين
ومثلـه « فأينمـا تـولـوا فثم وجـه الله »(١٢) لا تزلـوا
كذاك « اينما تكونوا » ياتى يسبقهُ « فاستبقوا الخيرات »(١٣)
وزيد ايضاً في مواضع أخـرْ وفي التفاسير الجميـعُ مستطرْ
وبعض مـا هنـاك يذكرونـا نحو« قليلا ماتذكّرونـا » (١٤)
ونحو« جندٌما هنالكَ اتلُهُ (١٥) وعند بعض مثلا مـا مثلُـهُ
كذا« قليلٌ ما هم »(١٦) في صاد عنـد كثيرينَ مـن النقـاد
مثـاله المـوزون ممـا لطُفَا « من قبلُ ما فرطتمفي يوسفا»(١٧)

---

(١) النساء ١٥٤
(٢) نوح ٢٥
(٣) الحجر ٢
(٤) الاسراء ٢٨
(٥) البقرة ٣٨
(٦) مريم ٢٥
(٧) الشورى ٣٧ وفي المخطوط «الشورا»
(٨) البقرة ١٤٤
(٩) الاسراء ١١٠
(١٠) اصل الآية « ايا ما تدعوفلهالاسماء الحسنى »
(١١) النساء ٧٧
(١٢) البقرة ١١٥
(١٣) البقرة ١٤٨
(١٤) الاعراف ٢ والحاقة ٤٢
(١٥) ص ١١
(١٦) ص ٢٤
(١٧) يوسف ٨٠

ذكر «ما الكافة»

وجاء للكفِ فأبطل العَمَـَلْ — لباب ان كلما بـه اتصـل
وهـذا الابطال كثيـرٌ واردُ — كـ« انما الله الـهٌ واحـدٌ» (١)
و«انما النجوى من الشيطان» (٢) — و« انما ينهى » في الامتحانِ (٣)
« ياقوم انمـا فتنتم بـه » (٤) — « وانما يبلوكمُ اللهُ بـه » (٥)
مثاله المـوزونُ قـول اللـه — « قل انما الايات عنـد الله» (٦)
وهاك (٧) شطراً للقلوب يحيي — « قل انما أنذِرُكُم«بالوحي » (٨)
وأنمـا بالفتـحِ مثـل إنمّـا — بالكسـر لا تفاوتٌ بينهمـا
لأن «انمـا عـلى رسولنا » (٩) — بالفتحِ منكفٌ و « إنما انا » (١٠)
وجـاء ذا وزن مثال لهمـا — «قل إنما يوحي الي أنما » (١١)
كـأنمـا بعـينـه كأنما — في مأمن انكفافـه تقدما (١١)
اذ جا كأنَّ في «كأنما قتَل» (١٢) — « كأنما احيا » (١٣)معاملغي العملْ
وجـا في الانفال مثـال اولا — وهو « كأنما يساقون الى » (١٤)
مثـالـه المـوزون للأداء — « كأنما خرَّ مـن السماء» (١٥)

ذكر « ما النافية والتامة»

وجـاء للنفـي فيدعـى نافية — مثل« وما يهلكنا » (١٦) في الجاثية
و«ماالمسيحابنُ»(١٧)و«ماهذابشرْ»(١٨) — «ماكذَبالفؤادُ»«مازاغ البصر»(١٩)

---

(١) النساء ١٧٠ — (٢) المجادلة ٨
(٣) الممتحنة ٩ — (٤) طه ٩٠
(٥) النحل ٩٢ — (٦) العنكبوت ٥٠
(٧) في الاصل (هك) — (٨) الانبياء ٤٥
(٩) التغابن ١٢ — (١٠) الانبياء ١٠٨
(١١) كذا في الاصل — (١٢) المائدة ٣٢
(١٣) المائدة ٣٢ وتمام الآية « من اجل ذلك كتبنا على بني اسـرائيل انه من قتل نفساً بغـير نفس او فساد فيالارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً...» الى آخر الآية.
(١٤) الانفال ٦ — (١٥) الحج ٣١
(١٦) الجاثية ٢٣ — (١٧) المائدة ٧٥
(١٨) يوسف ٣١ — (١٩) النجم ١١ و ١٧

مثاله الموزون يا موالي « وما لهم من دونه من وال» (١)
وفي الوزان مثل ما روينا « ما بلغوا معشار ما آتينا » (٢)
وكم أتى في افصح الكلام نحو « نعمّا هي» (٣) ذا تمام
ومثل ما مرّ « نعما يعظ » جاء ولا يخفى على من يحفظ

ذكر «ما الموصولة»

وجاء موصولا فيقتضي صلة بجملة او شبهها فالامثلة
لجملة مثل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم»(٤)
ومثله « ما الله مبديه» (٥) اعلم « وعلم الانسان ما لم يعلم » (٦)
مثاله الموزون ان تشاؤا «نقر في الارحام ما نشاء » (٧)
ومثله في الوزن دون لبس « يعلم ما تكسب كل نفس »(٨)
وشبه جملة مثاله كـ « ما عندكم ينفد » في النحل «وما»(٩)
مثاله الموزون وزناً يرضي «ما في السموات وما في الارض »(١٠)
ومثله في الانسجام « يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم » (١١)

ذكر « ما » بمعنى « من »

وجا مرادفاً لمن ما في النسا وذاك «ماطاب لكم من النسا»(١٢)
كذاك «والسما وما بناها »(١٣) بالمد « والارض وما طحاها»(١٤)

---

(١) الانعام ٥١ وفي الاصل (والي) بالياء
(٢) سبأ ٤٥ وفي اصل الآية « وما بلغوا معشار ما آتيناهم »
(٣) البقرة ٢٧١ ، وفي الاصل فنعمما هي بيمين والظاهر ان الكاتب اثبت الميمين لايضاح الاستشهاد .
(٤) النحل ١٢٦ (٥) الاحزاب ٣٧
(٦) العلق ٥ (٧) الحج ٥
(٨) الرعد ٤٤
(٩) النحل ٦٦ واصل الآية « ما عندكم ينفد وما عند الله باق »
(١٠) المائدة ٩٧ والحجرات ١٦ والمجادلة ٧ والتغابن ٤
(١١) البقرة ٢٥٥ وطه ١١٠ والأنبياء ٢٨ والحج ٢٦ وسبأ ٩ وفصلت ٢٥
(١٢) النساء ٣ (١٣) الشمس ٥
(١٤) الشمس ٦

ذكر « ما الموصوفة »

وكم اتتْ موصوفة موضـــع شي ... مثالها في قاف « هذاما لديْ» (١)
وهكذا« قل بئسما يأمركمْ » (٢) ... و«بئسما اشتروا به انفسهمْ» (٣)

ذكر « ما الشرطية »

وكم اتت شرطيـــةً فالامثلـــة ... مثلُ«وما يمسكْ فلا مرسل لـه»(٤)
وهكذا « ما يفتـــح الله» (٥) «وما ... ننسخ من آيةٍ » (٦) كما قد عُلما
وفـــد تجي للـــوقـــت والزمان ... مـــا هـــذه نـــزرا وفي القـــرآن
مثالهـــا « فمـــا استقامـــوا لكم» ... جزاء شرط« فاستقيموا لهم» (٧)
كـــذا«فما استمتعتم« (٨) قد جاءا ... مـــن شاءَ فليراجـــع النساءا

ذكر « ما المصدرية والظرفية »

ومصـــدرية اتـــت تؤوّلُ ... بمصـــدرٍ فعـــلاً عليـــه تدخـــلُ
« كما عنتم» و« ودوا» (٩) قبلَهْ ... « بما نسوا يوم الحسابِ»(١٠) مثلهْ
وتـــارة يدعـــونهـــا ظـــرفية ... مع كونها في الاصلِ مصدريـــة
في نحو « ما دمت عليه قائما» (١١) ... دام يليهـــا غالبـــا لا دائمـــا

ذكر « ما الجحود »

وجـــاء للجحـــد ومـــا يليهِ ... ليس سوى كـــان الـــذي ينفيه
نحو « فما كانوا ليؤمنوا» (١٢)«وما ... كنا لنهتدي »(١٣) بنصبٍ حتُـما

---

(١) قاف ٢٢
(٢) البقرة ٩٣
(٣) البقرة ٩٠
(٤) فاطر ٢
(٥) فاطر ٢
(٦) البقرة ١٠٦
(٧) التوبة ٨
(٨) النساء ٢٣
(٩) آل عمران ١١٨
(١٠) ص ٢٦
(١١) آل عمران ٧٥
(١٢) الانعام١١١والاعراف١٠٠ويونس١٣و٧٤
(١٣) الاعراف ٤٢

ذكر « ما التعجبية »

وكم يُرى تعجبياً فَرَهُ (١) في « قُتل الانسانُ ما اكفرهُ »(٢)
وليس في النحاةِ من قد انكره كذا « فما اصبرهُم » في البقره(٣)

ذكر « ما التفخيمية »

وجاء للتفخيمِ ما في القارعة قال تعالى شأنه « ما القارعة » (٤)

ذكر « ما الاستفهامية »

وشاع لاستفهام انتماؤه مثاله « قالوا فما جزاؤه » (٥)
وشبهه هذا بلا اشتباهِ ما هذه « ما لونُها » و «ماهي » (٦)
مثاله الموضح المبينُ مثل « ماادراك (٧) ماسجين» (٨)
مثاله الموزونُ مما يتلى قال « فمابال القرونِ الاولى» (٩)
وذا اذا ما حل بعد ماذا يصير موصولا ، تقول ماذا
فمنه « ماذا» قبل« تفقدونا » (١٠) ومنه«ماذا» قبل « تعبدونا » (١١)
«ماذا عليهم» كذا« ماذا ترى» (١٢) « ماذا اراد الله» جا مكرر (١٣)
واخصص بما هذا ازالة الالف جرا ومن سواه ليس ينحذف
كمثل « فيم انت من ذكراها» (١٤) قبل « الى ربك منتهاها » (١٥)
مثاله الموزون مما اتفقا « فلينظر(١٦) الانسانمم خلقا» (١٧)
اما القراءة التي يروونا من مد«عما يتساءلونا » (١٨)

---

(١) ر فعل الامر من رأى
(٢) عبس ١٧
(٣) البقرة ١٧٥
(٤) القارعة ٢
(٥) يوسف ٧٤وفي الاصل «انتمائه» «جزائه»
(٦) البقرة ٦٨ و ٧٠
(٧) في الاصل (ادريك)
(٨) المطففين ٧
(٩) طه ٥١
(١٠) يوسف ٧١
(١١) الصافات ٧٥
(١٢) الصافات ١٠٢
(١٣) المدثر ٣١
(١٤) النازعات ٤٣
(١٥) النازعات ٤٤
(١٦) في الاصل (فالينظر)
(١٧) الطارق ٥
(١٨) النبأ ١

فانهـا نادرة لا تعتبـر (١) وعـد كالمعدوم موجود ندر
مـا النفي والمزيـد والظرفية والجحـد والكـف ومصدرية
جميعهـا عنـد النحاة حرف والباقيات كلهـا اسـم صرف

ذكر «من الموصولة»

ومـن اتت مـوصولة فتوصـل بجملـة او شبههـا فالجمـل
في نحو« تؤت الملك مـن تشاء»(٢) و« يبسط الرزق لمن يشاء» (٣)
ونحـو « قـد افلح من زكاها» ونحوه «قد خاب من دساها»(٤)
مثالـه المـوزون مـن جملته «يدخل من يشاء في رحمته » (٥)
وشبهها« كجاء فرعـون ومن » وان« قبله » يجيئ بعد« مـن»(٦)
مثالـه المـوزون قـول الباري «نودي ان بورك من في النار»(٧)
وذا المثـالُ ارض بـه وارض «من في السموات ومن في الارض»(٨)

ذكر «من الاستفهامية»

ومعنى الاستفهـام فيـه اشتهرا نحو « فمن اظلم ممن افترى»(٩)
كذا « ومن اضـل ممـن اتبـع هواه » في ثالث طاسين وقع (١٠)
و« قـل فمن يملك» (١١) في العقود « ياقوم من ينصرني» في هود (١٢)

---

(١) قال صاحب الكشاف ، وعليه استند صاحب هذه المنظومة « هو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ... والا ستعمال الكثير على الحذف والا صل قليل » (ج ٣ ص ٢٤٥ بولاق ١٣١٩)
(٢) آل عمران ٢٦ (٣) الرعد ٣٨ والاسراء ٣٠ والقصص ٨٢
(٤) الشمس ٩ و ١٠ (٥) الشورى ٨
(٦) يشير الى قوله تعالى« وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة » (الحاقة ٩)
(٧) النمل ٨
(٨) في مواضع كثيرة من القرآن ، مريم ٩٣ والا نبياء ١٩ والروم ٢٦ وغيرها .
(٩) الا نعام ٢١ و ٩٣ و ١٤٤ والا عراف ٣٦ ويونس ١٧ وغيرهـا .
(١٠) يشير الى سورة القصص التي اولها « طسم ، تلك آيات الكتاب المبين » ، الآية ٥٠
(١١) المائدة ١٧ (١٢) هود ٣٠ و ٦٣

وهاك (١) فيه مصرعا مأنوسا « قال فمن ربكما يا موسى » (٢)

وان يكن ذا بعد من ، هذا يحلْ فذا على الاصح موصولا جُعلْ

وان بذا موصولا الذي اتصل فهو له او منه نعت او بدل

مثاله « من ذا الذي ينصركم » (٣) من بعده « من ذا الذي يعصمكم » (٤)

« من ذا الذي يشفع » (٥) مثل تينِ « من ذا الذي يقرض » مرتينِ (٦)

ذكر « من الشرطية »

وجاء للشرط كما سيجتلى نحو « فمن يؤمن بربه فلا » (٧)

مثاله الموزون بين الامثلة « من يضلل الله فلا هادي له » (٨)

ذكر « من » بمعنى « ما »

فتارة يأتي مرادفاً لما موصولة كعكس ماتقدما

قد قال في « النور » اله العرش منوعا « فمنهم من يمشي » (٩)

ذكر « من الموصوفة » (١٠)

وتارة تأتي ك(ما) موصوفة فهذه مألوفة معروفة

مثالها « من يعبد الله على حرف » (١١) وما نظمته قد كملا

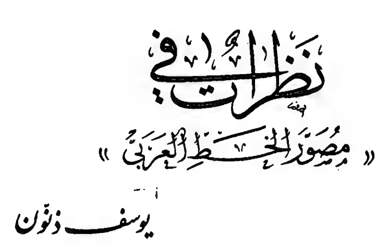
والحمد لله على التتميم وأكمل الصلاة والتسليم

على النبي المصطفى وعترته وصحبه ومن سعى في نصرته

ما حسن الاعراب بيت الشعر وزين الاعراب بيت الشعر

---

(١) في الاصل (هك)
(٢) طه ٤٩
(٣) آل عمران ١٦٠
(٤) الاحزاب ١٧
(٥) البقرة ٢٥٥
(٦) البقرة ٢٤٥ والحديد ١١
(٧) الجن ١٣
(٨) الرعد ١٨٥
(٩) النور ٤٥ ، وقوله « منوعاً » اشارة الى تكرر « من يمشي » في الآية ثلاث مرات
(١٠) ذكر هذا العنوان في هامش الصفحة ، بنفس الخط .
(١١) الحج ١١



لقد تميز الخط العربي على غيره من الخطوط باعتباره اداة فنية لها كل خصائص الفنون الاخرى وقيمها الجمالية الرفيعة بالاضافة الى كونه وسيلة تعبيرية تستخدم في التفاهم ونقل الافكار والمعاني وبالرغم من وضوح هذه الحقيقة الا انها لا زالت تعيش في الظل الذي يسير بها في طريق النسيان والاهمال ، وكل محاولة لالقاء الضوء على هذه الحقيقة تعتبر ذات اثر بالغ بخاصة اذا كانت مثل « مصور الخط العربي » للمهندس ناجي زين الدين المصرف الذي تولى المجمع العلمي العراقي طبعه مشكوراً مستهدفا اثراء المكتبة العربية بالمؤلفات التي تعنى بشؤون هذا التراث وهو الكتاب الثاني في هذا المجال بعد كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البواب) فلا عجب ان يقوم المجمع بذلك في العراق بلد نمو الخط العربي وتطوره على اختلاف العصور ، ولقد كان لظهور « المصور » وقع حسن لدى المشتغلين في هذا الحقل لأنه مساهمة فعالة في تدعيم الوعي الفني الاصيل ومشاركة هادفة للنهوض بالحركة الفنية المتخبطة في مضطرب الفنون الدخيلة المتحللة من كل قيمة ، وتهيئة مهاد

صلبة قادرة على الاغتناء بروافد الفنون الاخرى ومن ثم التطور على خطة اصيلة وحية بعيدة عن الضمور والتلاشي ، والكتاب بما حواه من جهود نادرةوتتبع مرهق وجلد صوفي جدير بالاهتمام وان ما نشر فيه من اللوحات- يشكل رصيداً فذاً بالرغم من التشويه الذي حصل في الكثير منها حين الطبع الا انها مع ذلك لا زالت اكبر مجموعة « خطية » صدرت حتى الآن ، ولكنني ابان اطلاعي عليها وجدت فيها من الاغلاط ما يجعل الاستفادة منها محدودة ولعل القسم الاكبر منها يعود الى الطباعة او نتيجة للتغيير الذي حدث في اصل الكتاب الذي اعده المؤلف ، ومهما كان السبب فقد هالني ان ارى هذا السفر المفيد يحوي قدراً كبيراً من التشويه فرأيت من واجبي تصويب ما وقع فيه بحدود معلوماتي ، لا لغرض سوى تحقيق اكبر فائدة منه وان كنت قد اهملت بعض الاخطاء المطبعية الواضحة الا انني لم اهمل ما يتعلق منها بالتواريخ لأن اغلبها غير معروف ، كما انني لم اتعرض لمنهج الكتاب وان كنت مختلفاً في ذلك مع المؤلف ولم اتعرض ايضاً للاراء الواردة فيه سواء اكانت له ام لاخرين نقل عنهم صاحب الكتاب لما يحتاج ذلك من تطويل وابتعاد عن غرضي من هذه الملاحظة ولا اقول انني دونت كل الملاحظات لان هناك ملاحظات رأيت تركها لعدم توفر المصدر او المرجع الذي يوثقها ، ومع ذلك فقد كثرت الملاحظات مما اضطرني الى اتباع اسلوب مختصر في عرضها الى درجة تضطر القارئ الى مراجعة النص الاصلي في الكتاب احياناً كثيرة ليتمكن من فهم ما اوردته على المؤلف ولي وطيد الامل في رحابة صدر المؤلف وثقتي بحبه للحقائق العلمية للوصول الى الاهداف المشتركة التي تعاونا ونتعاون عليها الآن في خدمة هذا الفن الاصيل والتراث الفذ والله من وراء القصد .

الملاحـظات

الصفحة

ب — وردت زيادات في النص القرآني للآيات لا توجد في « صورة الغلاف » وهي : « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » « والذي ... » « باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » كما ان حرف الكاف في كلمة « الكتاب » التي بعد كلمة « اورثنا » هي التي حدث فيها التقسيم وليس كما ورد بين حرفي الالف والباء .

ج — في النص القرآني وردت كلمة « شاهد » ولكن صورتها الكتابية في الشكل هي « شهد » باسقاط الالف وذلك في المصحف المنسوب للخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

في السطر (٢٧) وما بعده وردت العبارة التالية « وبعدهما (يقصد ابن عبد السلام وابن البواب) جاءت خطوط كثيرة سميت بأسماء القلم وتعددت انواعها كخط الثلث ... » والمعروف ان الخطوط التي ذكرت كانت قد وجدت قبل ابن مقلة السابق لهذين الخطاطين كما ذكر البغدادي الضرير (١) وابن النديم (٢) .

٣ — الشكل — ١ — (ب) « ٣٢٨ » بدلاً من « ٢٢٨ » (٣) .

الشكل — ١ — (د) « ٥٦٨ » بدلاً من « بين سنة ٥٢٩ وسنة ٥٦٩ م » وذلك لان هذه الكتابة مؤرخة ايضاً في نصها اليوناني (٤) اضافة الى التاريخ المسجل عليها (٥) .

٤ — الشكل — ٢ — « صورة اخرى من نقش ام الجمال » كذا وردت العبارة

والصحيح « نقش آخر من ام الجمال » لانه نقش اخر غير الاول .

٥ الشكل – ٧ – تحذف كلمة « ما قبل » لانها زائدة والحجر يعود الى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اما كلمة« رحمة »التي في الرسم فهي في الاصل مكتوبة بتاء طويلة وقد حدث التغيير في النقل عن الاصل(٦).

الشكل – ٨ – هذا الشاهد مؤرخ بسنة « ٣٨٢ هـ » وليس كما ارخه بسنة « ٨٢ هـ » (٧) .

٧ الشكل – ١٧ – ان استعمال كلمة « ثلثي » بالنسبة لنوع الخط او القلم – كما يقال – غير سليم لان هذه الكلمة (اصطلاحية) وقد استعملها الباحثون على اختلاف العصور بدون اضافة (ياء النسبة) من عهد ابي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير مؤدب المهتدى بالله في النصف الاول من القرن الثالث الهجري – وهو اول من ذكر هذا القلم فيما توفر لدينا من مصادر حتى عصرنا هذا الا ما ندر من اقوال بعض المعاصرين (٨) .

وقد تكررت هذه الكلمة في تضاعيف الكتاب بشكل يلفت النظر لان قلم الثلث من الاقلام الاساسية في هذا العصر وفي العصور المتقدمة لذلك طغى على اكثر صور الكتاب وورد مضافاً الى كلمة « الجليل » و « جلي » بمعنى واحد فذكر « ثلثي جليل » او « ثلثي جلي »او « الثلث الجليل» والمقصود به (الثلث الواضح) او (خط الثلث المكتوب بقلم عريض) والذي يجب ان يعرف هو ان هناك فرقاً بين (الجليل) و (الجلي) اذ ان الاول هو خط قديم ومنه اشتقت بقية الخطوط(٩) ومن جملتها (قلم الثلث) وقد انتهى

هذا القلم حينما غلب عليه اسم (الطومار) وذلك حينما استعمل الحجم الكبير من الورق المعروف (بحجم الطومار) في الكتابة غلب اسم الورق عليه واصبح (قلم الطومار) (١٠) وهذه الظاهرة تدل على ان (قلم الجليل) كان يطلق على اكبر قلم من الخطوط المبسوطة ، وحينما غلبت الخطوط اللينة – بعد عصر ابن مقلة – اطلق (قلم الطومار) الذي يعادل الجليل على اكبرها ، لذلك قال القلقشندي عن (قلم الطومار) بانه « قلم جليل » (١١) .

اما الجلي فهو اصطلاح شائع في عصرنا بين الخطاطين ومعناه الكتابة بقلم عريض فيقال (الثلث الجلي) او (جلي الثلث) ويستعمل مع بعض الخطوط الاخرى مثل (خط التعليق) بالاصطلاح العام فيقال (جلي التعليق) .

ونخلص الى القول بان الاصح ان نقول (بقلم الثلث الجلي) او (بخط جلي الثلث) فيكون المعنى اقرب الى الدقة .

٩ ٢٤ – « ٦٥٧ هـ » الصحيح « ٦٣٧ هـ » (١٢) .

١١ ٣٠ – ٣٢ « بخط اندلسي » ان هذا الخط هو ايضاً (خط الثلث) وكان بالامكان وضع العبارة بالشكل التالي « بخط الثلث الاندلسي » لأن (الاندلسي) لوحدها تعني خطاً آخر متطوراً عن الخط المغربي ومختلفاً اختلافاً كبيراً عن خط الثلث .

٣٣ – هذا الخط ايضاً هو « خط الثلث » (انظر ما سبق) .

١٣ ٣٧ – « النبي يونس » بدلاً من « النبي جرجيس » كما انه ذكر ان الكتابة مؤرخة وهي ليست كذلك وانما يرجح انها تعود الى التاريخ

المذكور وذلك لوجود وقفية مؤرخة بسنة ٧٦٧ هـ تشير الى اسم صاحب هذه اللوحة التذكارية (١٣) ، وهي غير ذلك ايضاً

٤٠ – يفهم من التعليق ان هذه الكتابة تعود الى سنة ٨٢٣ هـ ولكن المعروف انها متأخرة وهي تعود الى القرن الثالث عشر الهجري . اماالتاريخ المذكور فهو تاريخ بناء الجامع (اولو جامع) وهي للخطاط محمد شفيق (١٤).

٢١ ٦٩ – « مؤرخ سنة سبع وتسعين » الصحيح « تسع وتسعين » لان السن الاولى مرتفعة وهذا يعني انها حرف التاء ولو كانت السن الاولى بارتفاع الاسنان التي تليها لاصبحت البداية حرف سين وهذا لم يحصل.

٢٠ ٧٣ – اطلاق تسمية الكوفي « العراقي » ليست لها دلالة معينة ولا تستند على دليل علمي او سند تاريخي .

٢٥ ٨١ – « بويوك تاريخ عمومي احمد رفيق استانبول » هذا المرجع ليس له علاقة بهذه الصورة لانها مأخوذة من (كروهمان) في كتابه الاخير عن « الخطاطة العربية » (١٥) .

٣٧ ١١٤ – ١١٥ حصل التباس فوضع تعليق الشكل ١١٤ على الشكل ١١٥ وبالعكس لاحظ الشرح في الكتاب نفسه ص ٣٢١ .

٣٨ ١١٧ – ورد في التعليق على هذا الشكل عنوان المخطوطة كالآتي « ملوك العرب الاولون من بني جرهم وهود لابن السكيت » والصحيح « ملوك العرب الاولية المنسوب للاصمعي » كما ورد في المخطوطة و(الكتاب العربي المخطوط للمنجد: اللوح١٣) الذي نقلت عنه الصورة.

١١٩ – وردت عبارة « دمشق الظاهر » والصحيح « دمشق – الظاهرية ٣٣٤ حديث » (١٦) .

الصفحة الشكل

٤٢ ١٣١ — « صفة » الصحيح « صنعة » (١٧) .

٤٤ ١٣٩ — « متحف الاوقاف ١٢٠١٤ » ذكر رايس ان الرقم هو (١٠٢٤) اما المنجد فقد ذكر ان الرقم هو (٢٠١٤آ) وهما يختلفان عما تقدم (١٨).

٥٠ ١٥٤ — هذه القطعة غير مؤرخة (١٩) .

٥١ ١٥٨ — « بخط اندلسي » الصحيح « بخط ثلث اندلسي » (انظرملاحظتنا على الشكل ٣٠ ص ١١) .

٥٤ ١٧١ — ورد في التعليق ان الدواة من صنع « محمد بن ختلع الموصلي » وهذا غير صحيح لان هذه التحفة المعدنية مجهولة الصانع وتنسب الى الموصل اما محمد بن ختلخ الموصلي فلم يعرف من صنعه سوى دائرة فلكية وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني (٢٠)وختلع كما ذكره المؤلف ليس صحيحاً وما ذكرناه في السياق هو الصواب .

٥٦ ١٨٠ — لا يمكن ان يكون هذا الباب من القرن الرابع الهجري وذلك لانه يحمل خط الثلث من فترة متأخرة وقد رجعنا الى المصدر المذكور في التعليق فوجدناه لم يذكر شيئاً عن تأريخه وهو لديه مجهول المصدر وتقديره انه اما سوري او مصري .

٥٧ ١٨١ — « سنة ٤٠١ هـ » الصحيح « ٤٠٠ هـ » (٢١) .

٦٠ ١٩٥ — « ٢١٦ » بدلاً من « ١١٦ » (٢٢) .

٦١ ١٩٨ — « سنة ٩٦٣ » الصحيح « ٦٩٣ هـ » (٢٣) .

٦٢ ١٩٩ — كتب عليه انه « بخط المصاحف » والصحيح انه «بالخط المحقق» (لاحظ تعليق المؤلف على الشكل ٢٠١ وهو يحوي نفس النوع من الخط) .

٦٤ ٢٠٥ ـ « بخط نسخي دقيق » الصحيح « بخط الريحان » وهو من الاقلام الستة ويصحب دائماً (خط المحقق) كما ورد في هذاالشكل وله نفس القواعد الا ان عرض قلمه يبلغ ثلث قلم المحقق (انظر شرح الشكل ٢١٠ ص٣٣٠ من المصور) .

٢٠٦ ـ ان هذا المصحف مؤرخ بسنة ٧٠٤ هـ وليس كما ذكره وكأنه مجهول التاريخ ويقدر بأنه من القرن السابع او الثامن (انظر الصورة التي نشرهاالمتحف البريطاني رقم OPB 21) وقد كتب لركن الدين بيبرس الثاني وباهمال كلمة (الثاني) حق الاعتراض الذي ابداه المرحوم الدكتور مصطفى جواد عليه في ملاحظاته على المصور . اما كاتبه فهو محمد بن الوحيد (٢٤) .

٦٦ ٢١٤ ـ « سنة ٧٧٥ هـ برسم خزانة ابن ابي عبد الله محمد الشريف سلطان مراكش » الصحيح « سنة ٩٧٥ هـ برسم خزانة ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف . . . » (انظر الصورة التي نشرها المتحف البريطاني رقم OPB 28) وفيها التاريخ الميلادي وهو ١٥٦٨ وذكر في التعليق عليها ان هذا المصحف كتب لعبد الله السلطان الشريف الثاني لمراكش . وهو عبد الله الغالب بن محمد المهدي وقد حكم من ٩٦٤ ـ ٩٨١ هـ (٢٥) .

٦٧ ٢١٧ ـ « كتب بخط اندلسي » اذا لاحظنا الشكل بدقة فاننا سنجد رغم التشويه الحاصل في الصورة ان هذا الخط اقرب ما يكون الى المحقق بقواعده المشرقية في الفاته الطويلة وحروفه المرسلة وهاءاته المحققة ويتضح ذلك في بسملته بصورة خاصة .

٦٨ ٢١٩ – « سنة ٨٢٥ هـ » الصحيح « ٨٥٦ هـ » (٢٦) .

٦٩ ٢٢٤ – « بخط نسخي وثلثي » الصحيح « بخط الثلث والنسخ والمحقق في السطر الاوسط » .

٧٠ ٢٢٦ – « ١٠٥٢ – ١١١٠ هـ » يفهم من سياق العبارة ان كتابة هذا المصحف المذكور في الشكل قد تمت في هذا التاريخ لكنها على التحقيق قد كتبت سنة ١٠٩٩ هـ اما التاريخ المتقدم فانه تاريخ ولادة ووفاة الخطاط الحافظ عثمان كاتب هذا المصحف (٢٧) .

٧٢ ٢٣٣ – « مؤرخة ١٢٢٨٢ هـ » الصحيح « ١٢٨٢ هـ » (انظر مرجع الشكل نفسه) .

٧٣ ٢٣٣ – لقد تكرر رقم الشكل وقد لاحظ المؤلف ذلك فوضع معه حرف (أ) في الشروح ، اما السنة « ١٨٨٨ م » التي يفهم منها انها سنة الكتابة فهي في الاصل سنة نشر هذه الصورة (٢٨) .

٧٦ ٢٤٤ – « ارنيوس » الصحيح « فارينوس » و« ٥٩٥ هـ » بدلاً من «٥٩٦هـ» اما مصدر الشكل فهو (اطلس الفنون : زكي محمد حسن ٢٩٣) وليس كما ذكر المؤلف بانه (تالبوت رايس) لانه لا وجود له فيه .

٧٩ ٢٥٤ – « تأليف ابي بكر بن محمد بن عبد الله . . . » الصحيح « تأليف ابي بكر بن عبد الله ...» كما هو مدون في الشكل وكلمة « بن محمد » زائدة لا وجود لها .

٨١ ٢٦١ – « يوسف بن احمد بن عبد الهادي » الصحيح « يوسف بن حسن بن عبد الهادي » كما مدون في الشكل (٢٩) . اما التاريخ فيجب ان يكون « ٨٧٠ هـ » لانه ورد هكذا في المخطوطة « . . . رابع شهر صفر سنة سبعين وثمان مائة . . . » ولعل الالتباس حدث في كلمة

« سنة » فظنها المؤلف (ستة) لذلك ثبت التاريخ « ٨٧٦ » وهو غير صحيح . كما سقط رقم المئات من تاريخ مجلة معهد المخطوطات لذلك تجب اضافته فيصبح « ١٣٧٥ هـ » بدلاً من « ١٧٥ هـ » .

٨٣ ٢٧٢ ـ « بخط سرياني (كرشوني) سطرنجيلي » الصحيح « بخط سرياني سطرنجيلي » فقط لان كلمة (كرشوني) تعني الخط السرياني بعبارة عربية بينما هذا النص سرياني كتابة ولغة (٣٠) .

٨٦ ٢٧٩ ـ ذكر المؤلف ان نموذج البسملة هو من شاهد قبر من متحف دار الآثار الاسلامية والصحيح ان هذه البسملة نسخت من مقياس النيل بالروضة وهي مؤرخة سنة ٢٤٧ هـ (انظر المصدر الذي نقل منه الشكل وهو مجلة فكر وفن العدد ٣ لسنة ١٩٦٤) (٣١) .

٨٦ ٢٨٠ ـ « سنة ٤١٨ هـ » الصحيح « ٤١٢ هـ : ١٠٢١ م » (٣٢) .

٨٧ ٢٨٥ ـ « وهي من مصاحف المغرب » الصحيح « وهي من مدينة آمدفي تركيا مؤرخة سنة ٥٥٩ هـ ١١٦٣ م » (٣٣) .

٨٩ ٢٩٣ ـ « على سرر مرصوفة » هكذا وردت في الشكل والصحيح « موضو (نة) » بدل مرصوفـــة (٣٤) . اما رحلة نيبور الى بغداد فهي سنة ١١٨٠ هـ وليس سنة ١١٩٢ هـ كما ذكر المؤلف (٣٥) .

٢٩٥ ـ هذا الشكل تكرار للشكل ٢٨٩ .

٩٠ ٢٩٦ ـ وهذا ايضاً تكرار للشكل ٢٩٠ .

٢٩٧ (ب) العبارة هي « توكلي على الله » كما تقرأ من الشكل وليس كما وردت « توكلت » .

٩١ ٣٠٣ ـ الصورة معكوسة اعلاها هو الاسفل وبقلبها تصح قراءتها .

الصفحة الشكل

٩٤ ٣١٤ – الصحيح هو ان يكون رقم هذا الشكل (٣١٥) .

٩٧ ٣٢٥ (ب)٣٢٥ (جـ) كان المفروض ان يتغير وضع هذين الشكلين بعكس وضعهما الحالي لكي يطابق وضعهما في المخطوطة وعندها تستمر القراءة ونستطيع قراءة النص بصورة صحيحة .

٩٨ ٣٢٦– « مخطوط مرقوم ٦٠٩ » ان هذا الرقم منقول من كتاب (الخطاط البغدادي) والرقم الصحيح هو الذي ذكره ناشر كتاب الطيبي وهو « ٨٨٢ خزانة قغوش طوب قابي سراي » وقد ذكره المؤلف في شروح الاشكال ٣٢٥ (أ) ٣٤٩ وحتى لا يفهم ان هناك مخطوطين من هذا المخطوط وجب التنبيه .

٩٩ ٣٢٧ – « صبح الاعشى جـ ٣ ص ٥٠ » الصحيح « . . . ص ٥٦ » .

١٠٠ ٣٣١ – كتب شرح الصورة الاولى للبسملة لكنها غير موجودة فقد سقطت من الشكل .

٣٣٣ – « محمد بن حسن بن عمر الطيبي » الصحيح « محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمر الطيبي » كما حرر اسمه بنفسه (٣٦) .

١٠٣ ٣٤٩ – هذا النموذج نقص سطراً بخط النسخ ولو وجد هذا السطر لاعطى صورة لخط الاشعار وحبذا لو كان النموذج بيتاً من الابيات التي كتبها الطيبي بهذا الخط الذي يتكون من قلم المحقق والنسخ والثلث (٣٧) .

١٠٤ ٣٥٢ – يضاف الى التعليق (اما السطر الأعلى فهو بخط الثلث).

١٠٥ ٣٥٧ – « سنة ٩٨٢ » الصحيح « ٨٩٢ » (انظر تعليق المؤلف على الشكل السابق) .

١٠٦ ٣٥٨ – « بخط ثلثي . . . بخط نسخي » الصحيح « بخط المحقق ... بخط الريحان » (٣٨) .

١٠٧ ٣٦١ – ذكر ان هذا الشكل يحوي « كتابات بخطوط الاقلام الستة المعروفة » لكنها على التحقيق تحوي خطوطاً اخرى هي (النستعليق والتعليق الفارسي والشكسته) كما هو واضح في الشكل .

١٠٩ ٣٦٤ – ٣٦٥ « ٨٧٣ – ٩٦٤ هـ » الصحيح « ٨٧٤ – ٩٦٣ هـ » وكذلك الشكل ٣٦٦ ص ١١٠ (٣٩) .

١١١ ٣٦٨ – هذه اللوحة لابن الشيخ حمد الله الاماسي وهي منشورة في كتاب :

SEYH HAMDULLAH, Melek Celel, Istanbul 1948

وكلمة (Koleksiyono) تكتب بهذا الشكل ممزوجة لا كما كتبها المؤلف مفصولة توهم بانها كلمتان فكتب (Y) حرفاً كبيراً خلافاً للعادة .

٣٦٩ – ذكر اسم المطبعة والمكان والسنة ولم يذكر اسم الكتاب ولا المؤلف وهما :

HATTAT HAFIZ OSMAN EFENDI Kemal Cıg,

١١٢ ٣٦٦ (أ) « الشيخ علي بدوي » الصحيح « محمد بدوي الديراني » لان توقيع كل منهما معروف ويمكن التفريق بينهما بسهولة (انظر توقيع الشيخ علي بدوي في الشكل ٥١٦ و ٦٢٤).

١١٣ ٣٧ – الصحيح ٣٧٢ وقد وردت فيه العبارة التالية « . . . – له كتابات اخرى مؤرخة سنة ١٢١٢ هـ » وهذا لا يصح لان صاحب هذا الشكل قد اجيز في الخط سنة ١٢٥٦ هـ وقد خلط المؤلف بينه وبين (مصطفى راقم المدرس) استاذ محمد هاشم الذي اجاز راقماً الثاني صاحب

هذا الشكل واسمه (احمد) وهناك راقمان آخران وقد خلط المؤلف
بين ثلاثة من هؤلاء وظن كلا منهم(مصطفى راقم المدرس) المعروف
وتجد تراجمهم في(SON HATTATLAR)الصفحات٢٦٩–
٢٨٦ – ٢٨٩ – ٢٩٠) انظر الشكل ٤٦٣ .

٣٧٣ – « سنة ١٢٢٠ » الصحيح « ١٢٧٠ » كما هو مثبت في النموذج و مما
تؤيده لوحات الخطاط الاخرى (انظر مخطوطات الموصل ص٢٧٥)
وفيها ان له لوحات اخرى مؤرخة بسنة١٢٨٦هـ وقد شاهدتها في مكتبة
الجلبي في الموصل .

١١٤ ٣٧٦ – ذكر « السيد محمد شوقي العراقي » ولا ادري من اين جاءته النسبة
العراقية وهو جـــد الدكتور سهيل انور مؤلف كتاب (الخطاط
البغدادي) . ولعله التبس عليه مع اسم الخطاط العراقي محمد درويش
البروشكي والفرق بين خطيهما واضح (٤٠) .

١١٦ ٣٧٧ (ب) – « محمد » بدلاً من « محمود » (انظر الاشكال السابقة)

١١٧ ٣٨١ – يجب اضافة كلمة (بتصرف) لاننا لا نجد هذه الصورة في
الكراسة المذكورة مقيسة الحروف بارقام الوزن او نقاط التسقيط
بل وجدناها حروفاً غير موزونة ولا مسقطة . وقد اجتزأ المؤلف
عبارة « انا المذنب . . . . » من نهاية الكراسة من منتصف الخاتمة
فاثبته . وعنوان هذه الكراسة (ثلث مشق مجموعة سي) لا كما ذكر .

١١٨ ٣٨٢ (أ) – « بخط ريحاني» الصحيح « بخط المحقق » انظر الاشكال٣٤٣
(أ) ٣٥٦ و ٦٠١ و ٦٢٢ وقد ذكر فيها الاسم الصحيح . واما
الخط الريحاني فينظر الى الاشكال ٣٤٤و٣٥٣و ٥٨٥ وهذا الاصطلاح

(قلم الريحاني) قد طرأت عليه تطورات زمانية ومكانية نلخصها فيما يلي: فهو قديماً كان يعتبر من الاقلام الاساسية (الاقلام الستة) وقد حافظ على هـــذه التسميةال عصر الحافظ عثمان (١٠٥٢ — ١١١٠ هـ) ثم اختفى من بين الخطوط التي كتبا الخطاطون بعد ذلك وصاحبه في الاختفاء قلم المحقق الذي لم يبق منه سوى بسملته التي اخذ الاتراك في الفترة المتأخرة يطلقون عليها بسملة الريحان (٤١)، وان كان البعض منهم لا يزال يطلق عليها اسمهاالصحيح مع التسمية المحدثة (٤٢) . اما في لبنان فان (قلم الريحان) عندهم يعني (قلم التوقيع او الاجازة) ولا ادري من اين جاءوا بهذه التسمية (٤٣) ، كما اطلقه المصريون على التراكيب التي حاولهـــا الخطاط مصطفى غزلان في الخط الديواني (٤٤)، وهذه التسمية والتي قبلها لا يصح الاخذ بهما . اما الخلط بين الريحاني والمحقق فذلك ممكن لان الفرق بينهما في عرض قلمهما واما شكلهما وقواعدهما فواحدة والدقة العلمية تقتضي التفريق بينهما وخاصة في مثل هذا الكتاب الخاص بالخط والذي من شرطه ترك التسميات المختلطة والاخذ بالتسمية الصحيحة وقد اشرت الى ذلك في مظانه داعياً الى الاخذ بالتسميات الصائبة التي اصبحت معروفة لدينا بالقواعـــد المسجلة والنماذج المخطوطة (٤٥) .

١٢١ ٣٨٥ — « ظمه ظمتين » بالظاء في النموذج والصحيح « ضمه ضمتين » كما وردت كلمة « كوزل صنعتلر » كمصدر لهذه الحركات وهذا غير صحيح ولا تحتوي هذه المجلة على النماذج الموجودة في الشكل

وانما هي منقولة من كتاب :

ESKI YAZILARI OKUMU ANAHTARI

كما ان النموذج لا يمكن اعتباره بخط محمود يازر وانما بخط ناقله .

١٢٣ ٣٩٠ — « من ابتكارات الخطاط هاشم » لقد كتب الاتراك هذه العبارة بصور مختلفة وتفننوا فيها وهذه من ابتكاراتهم (٤٦) .

٣٩٢ — « ١٢٣٠ هـ » الصحيح « ١٣٣٠ » وهي لمحمد راشد (١٢٦٥ — ١٣٤٤هـ) انظر (SON HATTATLA: 307) وفيه اللوحة والتاريخ الصحيح .

١٢٤ ٣٩٣ — « كتبها محمد مؤنس المصري ١٢٩٠ » يفهم من السياق انها كتبت في هذاالتاريخ. وهذاالتاريخ هو المقدر لوفاته (٤٧)، ووفاته سنه ١٣١٨ كما ورد في مجلة تحسين الخطوط اما الكراسة التي نقل منها النموذج فانها غير مؤرخة .

٣٩٤، ٣٩٥ — ذكر ان هذه النماذج بخط محمد عزت ولكن قرن باسمه تاريخ وولادة ووفاة الخطاط مصطفى عزت (١٢١٦ — ١٢٩٣) وهذا غير صحيح والصواب (١٢٥٧—١٣٢٠ هـ) وقد اخذ هذا النموذج من كراسته المشهورة (خطوط عثمانية) (٤٨) .

١٢٥ ٣٩٦ — « سنة ١٢٦٦ هـ » الصحيح « بعد سنة ١٢٦٨ هـ » (٤٩) .

٣٩٧ — لايمكن اعتبار هذا النموذج من آثار الخطاط محمد وصفي وكان الاصح ان يصور النموذج الاصلي المنشور في (SON HATTATLAR : 448) لأنه مقلد

٣٩٨ ، ٣٩٩، ٤٠٢ —هذه النماذج لا توجد في الكراسة المذكورة واسلوب خطوطها يختلف اختلافاً كبيراً عن اسلوب خط الخطاط محمد عزت (٥٠) . ويدور شك حول نسبتها .

١٢٦ ٤٠٠ – « سنة ١٣٢٨ هـ » الصحيح « ١٣٣٨ هـ » (٥١)

١٢٧ ٤٠٤ – ورد في اعلى اللوحة « ريحاني » والمفروض ان تستبدل هذه الكلمة بكلمة«المحقق»لان هذا الاستعمال غير صحيح(انظر الاشكال٣٤٣ (أ) و ٣٥٦ و ٦٠١ و ٦٢٢ وملاحظتنا على الصفحة ١١٨ الشكل ٣٨٢ (أ) .)

١٢٩ ٤١٠ – « ١٢٩٩ – ١٣٧٩ » التاريخ الاول صحيح اما الثاني فليس صحيحاً وصوابه ان الخطاط عبد القادر احمد توفيق توفى سنة ١٣٨٧ هـ كما ذكر لي ذلك البروفسور الدكتور سهيل انور والخطاط الصيدلي مصطفى اوغر درمان وغيرهما (٥٢) . وهذه الملاحظة تنطبق على الشكل ٤١١ الذي يليه .

١٣١ ٤١٨ – « سنة ١٢٤٥ هـ » هي سنة وفاة الخطاط وليس سنة كتابة القطعة لانها غير مؤرخة (٥٣) .

١٣٣ ٤٢٢ – « الفليبي » الصحيح « الفلبوي » انظر اسمه على الشكل (٤٠٨) بصورته الصحيحة والتي حررها تلميذه حافظ كامل وانظر (خط وخطاطان ص ١٨١) وقد ثبته بالشكل التالي (فلبه وي) .

١٣٤ ٤٢٥ – « . . . بخط ثلثي . . . الاربعة . . . بخط نسخي . . . » الصحيح « . . . بخط المحقق . . . الاثنان . . . بخط الريحان والسطر الثالث بخط التوقيع . » . (٥٤)

٤٢٦ – «والخط الريحاني » الصحيح « وخط التواقيع »

١٣٥ ٤٢٨ – « سنة ١٢١٣ هـ » الصحيح « ١٢١٧ هـ » كما هو مدون في الشكل.

١٣٦ ٤٣١ – « سنة ١٢٢٥ » الصحيح « ١٢١٥ » كما هو مدون في الشكل .

الصفحة الشكل

١٣٧ ٤٣٤ — « البروفسورالدكتورسهيل انور — نور الله يلجين » والصحيح « ايوبلو خطاطلر نور الله تيلجين (٥٥) » .

١٣٩ ٤٣٩ — « وانه بسم الله الرحمن الرحيم » والذي اراه ان قراءتها هي « بسم الله الرحمن الرحيم وبه » .

١٤١ ٤٤٢ — تضاف (الحمد لله رب العالمين) قبل « هو الحي . . . » كما هو واضح في الشكل .

١٤٣ ٤٤٤ — يضاف الى التعليق (وفي الوسط « هذا مهر الشريف » .) كما هو مدون في الشكل . « . . . اعلم بمن هو اهو . . . » ٤٤٥ الصحيح « . . . هو اهدى . » والكتابة سليمةالا ان الخطاط استعمل الهاء الواحدة في كلمتين ووضع الالــف المقصورة في الوسط بشكل راجع وتصرف بها في موضع اللقاء .

١٤٦ ٤٥٢ — يجب اضافة كلمة « التركي » بعد كلمة « حسنى » حتى نميزه عن الخطاط المعروف (حسني الدمشقي نزيل مصر) .

١٤٨ ٤٥٧ — هذه السلسلة تنتهي الى زمن راسم (١١٦٩) ولا ترقى الى زمن الكاتب كما هومدون .

١٤٩ ٤٦٢ — « عبد القادر احمد » الصحيح « عبد القادر قادري » (٥٦) .

١٤٩ ٤٦٣ — « المشهور » تحذف هذه الكلمة لان هذا الخطاط محدث وهو غير راقم المشهور المتوفى سنة ١٢٤١ هـ (٥٧) .

١٥٠ ٤٦٥ — « عبد القادر توفيق » ان اسم هذا الخطاط الكامل هو (عبــد القادر احمد توفيق) (٥٨) . وقــد ورد اســمه في (المصور) بالاشكال التالية « عبد القادراحمد » « عبد القادر » فقط بالاضافة

الى الرســـم المتقدم ولم يذكر بصورته الصحيحة فيها جميعاً وهي
٤١٠ و ٤١١ و ٤٦٥ و ٤٦٧ – ٦٧٥و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٩ –
٥٠١ و ٥٢١ – ٥٢٣ و ٥٣٠ و ٥٣٢–٥٣٧ و ٥٤٤ و ٥٤٥ (أ)
و٦٠٥ و٦٢٣ و ٦٥٩ (ه) و٦٧١ و٦٧٢ و٦٩٦ و ٧١٤ و ٧٢١
و ٧٢٢ . وهذه الاشكال جميعها مأخوذة من (حدائق الخطوط :
١ – ٥ مصر ١٩٦١ م (وهـــو غير) عبد القادر قادري (الذي
ذكرناه آنفاً في الشكل ٤٦٢ وكانالمؤلف قد سماه عبد القادراحمد
خطأ وقد تكرر الاسم كذلك في بعض الشروح ايضاً .

١٥٤ ٤٧٥ – يجب ان يكون هذا الشكل (٤٧٦) لانه ورد في الصفحة السابقة
والشرح يشير الى الرقم الاخير . اما اسم الخطاط فهو « فيحمان »
وليس كما ذكر « فهيمان » وذلك كما هو مدون في الشكل الذي
كتبه الخطاط بنفسه وكما وردت في ترجمته في :

SON HATTATLAR : 94

١٥٥ ٤٨٠ – «بسملة ودعاء بخط ثلثي جلي ...» الصحيح « بسملة بخط المحقق
ودعاء بخط الثلث . . . » (٥٩) .

١٥٩ ٤٩٠ – يجب الاشارة هنا الى ان هذا الخطاط هوغير محمد امين دده الذي
ذكره في الشكل ٤٥٨ (٦٠) .

١٦٢ ٤٩٨ – « من كتابات محمد مصطفى » الصحيـــح « محمود يازجـــي بن
مصطفى » (٦١) .

١٦٥ ٥٠٦ – « كتبها الخطاط حسن » الصحيح « حسني » وهو حسني الدمشقي
كما دون على القطعة بتوقيعه المعروف .

الصفحة الشكل

١٦٧ ٥١٦ ــ يجب اضافة كلمة « علي » قبل كلمة « بدوي » لدفع الالتباس بين محمد بدوي الديراني السوري وبين علي بدوي المصري .

٥١٦ (أ) ــ « سنة ١٢٨٧هـ » الصحيح « ١٣٤٣هـ » كما هو مدون على الشكل .

١٧٠ ٥٢٢ (أ) ــ « هدى » الصحيح « زهدى » (٦٢) .

١٧٥ ٥٣٨ ــ « ١٣٧٥ » الصحيح « ١٣٧٣ » كما هو مدون في الشكل .

١٧٦ ٥٣٩ (أ) ــ المعروف ان الخطاط محمد وصفي كان قد توفي سنة ١٢٤٨ كما ذكر في (SON HATTATLAR : 447) وذلك قبل تاريخ كتابة القطعة المؤرخة بسنة ١٣٢٠ بسنوات كثيرة فلذا لايمكن ان نتصور انها من كتاباته. وتوقيعها الغامض يجعلنا نتحفظ في نسبتها الى خطاط بعينه خصوصاً اذا عرفنا ان شهرة (وصفي) قد عرف بها كثير من الخطاطين وقد ذكر المؤلف قسماً منهم في الشرح ص ٣٦٤.

٥٤٢ ــ « كتبها ولي » الصحيح « كتبها عدلي » كما هو مدون على الشكل وهو خطاط مصري معاصر .

١٧٨ ٥٤٧ ــ « سنة ١٦٣٧ » الصحيح « ١٣٦٧ هـ » كما هو مدون على الشكل

١٨٨ ٥٧٨ ــ هذه اللوحة تعود الى الخطاط اسماعيل حقي بلطجي او غلي وقد وردت لوحات باسم اسماعيل حقي ايضاً فيما سبق وفيما يلي ارقامها ٥٦٠ و ٢١٣ و ٦١٧ لكنها تعود الى الخطاط اسماعيل حقي الطون بزار ولاغفال المؤلف ذكر شهرة كل منهما وجب ايراد هذه الملاحظة خصوصاً وان هناك خطاطين آخرين قد حملوا الاسم نفسه ومنهم (اسماعيل حقي ارن) و (اسماعيل حقي القبرصي زاده) و (اسماعيل حقي سامي) (٦٣) .

الصفحة الشكل

١٨٩ ٥٨٢ — « ٣٠٧ هـ » الصحيح « ١٣٠٧ هـ »وهي لسامي(١٢٥٣—١٣٣٠)
٥٨٣ — « كمال » اظنه « كيال » انظر الشكل .

١٩١ ٥٨٦ — يضاف الى التعليق بعد قوله « بخط نسخي » للخطاط هاشم محمد لان هذه البسملة مأخوذة من كراسته واما كلمة « الخط العربي » فهي مأخوذة من دليل معرضه الذي اقامه سنة ١٩٦٤ م ببغداد .

١٩٣ ٥٩٢ ، ٥٩٣ — « واحمد عزت » الصحيح « محمد عزت » (٦٤) .

١٩٦ ٥٩٨ (أ) « سنة ١٣٢٢ هـ » الصحيح « ١٣١١ هـ » (٦٥) .

١٩٧ ٥٩٩ — « سنة ١٠٩٩ هـ » الصحيح « ١٠٩٧ هـ » (٦٦)

٢٠١ ٦٠٨ — « عبد الله شفيق » الصحيح « عبد الله الشوقي والخطاط يازيجي زاده » كما هو مدون في الشكل .

٢٠٣ ٦١٣ — « سنة ١٣٣١ » الصحيح « ١٣٣٢ » (٦٧)

٢٠٤ ٦١٦ — « كتبها الخطاط السيد مصطفى عزت سنة ١٢٩٦ » والصحيح « . . . سنة ١٢٩١» كما هو مكتوب في الشكل اذ لايعقل ان يكتب شيئاً بعد سنة ١٢٩٣ وهي سنة وفاته (٦٨) .

٢١٨ ٦٣٦ — بخصوص هذه الكتابة انظر ملاحظتنا على الشكل ٣٩٧ .

٢٢٠ ٦٣٨ — « ص ١٢٧— ١٤٥ . » تستبدل هذه الفقرة بما يلي « ط ٢ ص ١٤٥ » فقط .

٢٢٦ ٦٥٠ — « كتبها . . . ١١٩٠ — » ان هذه اللوحة غير مؤرخة ، والمعروف ان مصطفى عزت كان قد اجيز سنة ١٢٠٢ اي بعد التاريخ المذكور باثنتي عشرة سنة (٦٩) .

٢٢٨ ٦٥٧ — « كتبها محمد شفيق . . . الدكتور انورسهيلي . . . سنة١٩٥٦ م»

الصحيح « كتبها محمد شوقي . . . الدكتور سهيل انور . . . سنة ١٩٥٥ م » (٧٠) .

٢٢٩ ٦٥٩ — « سنة ١٢٦٦ » هذه الكتابة غير مؤرخة والتاريخ المذكور هو تاريخ ولادة الخطاط (فاني) كاتب هذه اللوحة (٧١) .

٢٣٠ ٦٦٠ — « سنة ١٣٢٢ هـ » الصحيح « ١٣٣٩ » وهذا هو ما مدون على هذه اللوحة ، وصورتها في كتاب (Son Hattatlar, 552) الذي نقلت عنه اوضح منها في مصور الخط .

٢٣١ ٦٦٤ — «بخط تعليق وخط اشكسته» الصحيح « بخط ثلث ونستعليق وشكسته وتعليق » وذلك بالاصطلاحا ت الفارسية وبخصوصها انظر ص ١٧٥ و ٢١٨ من التذكرة في كتاب (بيدايش — خط وخطاطان بانضمام تذكرة خوشنويسان معاصر : عبد المحمد خان ايراني و : ونكارش علي راهبري ، طهران ، ١٣٤٦)

٢٣٤ ٦٤٧ — « كتبها الخطاط » الصحيح « كتبتها الخطاطة » (٧٢) .

٢٤٠ ٦٨٨ — بخصوص حروف الاجازة هذة فانها ليست من كتابة الخطاط محمود يازر وانما هي منقولة عنها لذلك لا يمكن اعتبارها من كتاباته (٧٣) .

٢٤١ ٦٩١ — « الخطاط : محمد » الصحيح « محمود » (٧٤) . اما عبارة « متحف طوب قبو . . . الاوقاف » فهي بدون دلالة والمصدر المذكور في التعليق لم يذكر مكان الوثيقة ، اما رقم ٣٢ فهو رقم تسلسل الصورة في الكتاب المذكور .

٢٤٣ ٦٩٥ — هذه الكتابة لم يكتبها (عثمان قايش زاده) لانـه توفي سـنة ١٣١١ هـ (٧٥) . والقطعة مكتوبة سنة ١٣٢٢ هـ ونصها يدل ايضاً على

الصفحة الشكل

ذلك وفيه ان كاتب هذا المصحف هو المرحوم عثمان وهذا يعني انها كتبت بعده .

٢٤٩ ٧٠٤ – « من كتابات محمد عزت » الصحيح « من الكتابات المنقولة عن كتابات محمد عزت »

٢٥٢ ٧٠٨ – « من كتابات محمد عزت » الصحيح انها ليست من كتاباته وانما نقلت من الكراسة المسماة (ترجمان خطوط عثماني) المؤرخة سنة ١٢٥٤ هـ اي قبل ولادة محمد عزت بثلاث سنين .

٢٦٠ ٧٢٦ – « احق . هـ . حسن بن محمد » تقرأ هذه العبارة « اخوة حسن بن محمد » .

٢٦٤ ٧٣٦ – لا يوجد هذا الامضاء في الكتاب المذكور وليس له علاقة بموضوع الكتاب الذي وضع دليلاً لمعروضات مخلفات السلطان سليمان القانوني .

٧٣٩ – « ونسخي » الصحيح « والاجازة » .

٢٦٥ ٧٣٩ الصحيح ٧٣٩ (أ)

٢٦٨ ٧٤٥ – لا توجد هذه الصورة في الكتاب المذكور كمصدر لها وليس لها علاقة بموضوع الكتاب ايضاً .

٧٤٤ – « باللغة التركية » الصحيح « باللغة العربية » كما هو واضح من نصها وقد ذكر لها المؤلف تاريخاً بسنة ٨٨٦ خلافاً لما حرر في النص المكتوب بخط السياقة في اعلى القطعة بتاريخ (١٢٦٧) .

٢٨٤ ٧٨٢ – « القرن السابع والثامن الهجري » الصحيح « التاسع والعاشر الهجري » (٧٦) .

٢٨٩ ٧٩٠ – « سنة ١٣٦٥ » الصحيح « سنة ١٢٦٥ » (٧٧) .

الصفحة الشكل

٢٩٤ الهامش – الهلينية : هي حضارة اليونان والتي تنسب الى سكان (هيلاس) وليست « هيلاي » والذين سموا باسم جدهم الاول هيلين (٧٨) . اما التعريف الذي اورده المؤلف انما هو تعريف « الهلنستية» (٧٩).

٢٩٥ الهامش – « كتبوا على الطين : الدكتور حسين الامين . . » الصحيح « كتبوا على الطين : ادوارد كييرا ترجمة الدكتور محمود حسين الامين » .

٢٩٦ السطر السابق للاخير بثلاثة سطور – « الى يومنا من الخط المسماري الصحيح « . . . من الخط المسند » (٨٠) .

٢٩٩ السطر الاخير – « مصطفى جواد » الصحيح « جواد علي » .

٣٠٤ السطر (٦) – « فهي تعود للقرن الاول والثاني والثالث ق . م . . » الصحيح « . . ق . هـ . اي قبل الهجرة » . (انظر تعليق المؤلف على الشكل – ١ – ص ٣ وانظر ملاحظتنا الخاصة به) .

السطر الثاني قبل الاخير – « السرياني والخط النبطي . . . » الصحيح « السرياني واليوناني والخط النبطي » (٨١) .

٣٠٥ السطر الاول حدث تغيير في مواقع السطور التي تمكننا من قراءة نص نقش ام الجمال قراءة صحيحة كما قرأها المستشرق (ليتمان) على الشكل التالي :

الله غفراً لاليه

بن عبيدة كاتب

الخليد اعلى بني

عمري كتبه عنه من

يقرؤه (٨٢)

الصفحة الشكل

٣٠٦ ٣ – قراءة النصوص فيها زيادة ونقص (٨٣) .

٣٠٧ ٤ – « استغفر له اذا قرأت » الصحيح« ...اذاقرأ» كما هومحررعلىالصورة

٥ – « الاسعدي » الصحيح « الاشعري » وتتكرر في النص كلمة(آمين) اما كلمة « وكتب » فهي في النص « وكتبت » كما هو واضح من الشكل .

٩ – يلي « ورسوله » « وان الساعة آتية » « لا ريب فيها وان الله . . . » كما حدث تقديم في السطر الاخير من قراءة النص لذا يجب اعادته الى مكانه لتكتمل قراءته الصحيحة .

٣٠٨ ١١ – يحذف حرف « الواو » من السطر الاخير من قراءة النصو يضاف الى نهاية السطر السابق للاخير . (انظر الشكل) .

١٢ – تضاف كلمة « الحمد » بعد كلمة « الرحيم » وكلمة « الطفل » بعد كلمة «روضة» ويشطب السطر الاخير لانه غير موجود في الشكل.

١٣ – يضاف « السبت لست ليال خلت من شهر ربيع الاول سنة » بعد « توفيت يوم » كما مدون في الشكل .

الهامش (٢) – تحذف عبارة « لابن درستويه » لان المذكور ليس له علاقة بكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه .

٣٠٩ ١٧ – تضاف كلمة « مؤسس » بعد كلمة « التقوى » بدلاً من النقاط .

٢١ – تجري التصحيحات التالية لكي يتطابق النص والشكل : تحل كلمة « محمد » قبل كلمة « النبي » وتحذف « ابو محمد » وتوضع بدلها « بن ايوب محي دولة » كما تحل « الاسفهسلار الكبير » بدلاً من « الاسهلارالد» .

الصفحة الشكل

٣١٠ ٢٤ – « سنة ٦٥٧ هـ » الصحيح « ٦٣٧ هـ » انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على نفس الشكل .

٣٠ – تضاف كلمة « ابي » بعد كلمة « السلطان » كماهو واضح في الشكل وهو محمد الخامس احد ملوك بني الاحمر (٨٤) .

٣١١ ٣٢ – ان بيت الشعر المذكور ليس له وجود في هذا الشكل وانما توجد كتابة اخرى وهي « . . . طلعت بافق الملك . . . » كما هومدون فيه .

الهامش « الشيخ عبد الله بن علي بن محمد السهيني » الصحيح « . . محمد الهيّني »(٨٥) .

٣١٢ ٣٧ – « شبابيك » الصحيـــح « محاريب » و « جرجيس » والصحيح « يونس » و « الختن » صوابها « الختني» . انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

٣٩ – « وهو العزيز الحكم » الصحيح « . . . الحكيم » (٨٦) .

٤٠ – تضاف كلمة «بديع» قبل كلمة«ياباقي»وتحل كلمة(LONDON) محل كلمة (New York).

٣١٤ ٦٧ – تشطب « . . . وان الذين اختلفوا – الى – بعيد » لانها غير موجودة في الشكل .

٣١٥ ٦٩ – « الاقطاب بالاستحقاق (الناسخ) . . . حسن » الصحيح « بالاستحقاق الشيخ حسن » و « تسع » بدلاً من « سبع » . انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفســه .

٧٣ – « فاتحة » بدلاً من « سورة » كما هو مدون في الشكل .

٧٥ – « اجل مسمى ماوا » الصحيح « اجل مسمى فاذا » .

الصفحة الشكل

٣١٦ ٨١ — « لمصحف يعود لسنة ٢٤٨ هـ »الصحيح « لمصحف يعود للقرن العاشر الميلادي » اي الرابع الهجري كما ورد في المصدر الذي نقلت منه هذه اللوحة (٨٧) .

٣١٧ ٨٦ — « يشهد » الصحيح « يسجد » انظر الشكل نفسه .

٨٨ — النص القرآني ليس كما قرأه المؤلف وصوابه « امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت » (٨٨) .

٩٠ — « وما خلقكم » الصحيح « والله خلقكم » انظر الشكل وسورة النحل : ٧٠ .

٣١٨ ٩٩ — النص الذي نشره المستشرق النمساوي (ادولف كروهمان) يختلف عما ذكره المؤلف لذلك رأيت ان اورده كاملاً كما نشره المستشرق المذكور في كتابه :

٤ — بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الا (ل) ـه .

٥ — ابن جبر واصحبه من الجزر من اهنس اخذنا

٦ — من خليفة تذرق ابن ابوقير الاصغر ومن خليفة اصطفن ابن ابو قير الاكبر خمسين شاة .

٧ — من الجزر وخمس عشرة شاة اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتبه وثقلاه في .

٨ — شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو .

٣١٩ ١٠٤ — « ابرهم » « ابراهيم » الصحيح في الموضعين « ابرهيم » انظر الشكل الاصلي في (تاريخ الخط وآدابه ص ١٩٦) لان الشكل هنا منقول عنه وليس اصلاً .

١٠٥ ــ نشر المؤلف نصاً كاملاً واثبت صورة لا تتوفر الا على جزء من النص المنشور . وكان الاولى به ان يثبت من النص ما هو موجود في الصورة فقط . وقد فعل ذلك في شروح الاشكال التالية (١١٧ــ ص ٣٢١) و (١٥٢ ــ ١٥٣ ص ٣٢٥) و (١٧٩ ص ٣٢٧) وينبغي ان يقف النص عند الفراغ بعد كلمة « صالح » وكذلك في شرح الشكل (٢٧١ ص ٣٣٨) وينبغي ان يحذف منه مــا نصه « فان هذا ابرواتقى » لانه مزيد على ما في الشكل . وكذلك الشكل (٧٠١ ص ٣٨٠) وقد اورده نصاً كاملاً واثبت له صورة ناقصة تنتهي عند كلمتي (مؤرخ ويريلن) .

٣٢٠ ١٠٧ ــ يحذف السطر الاخير « من عيسى . . . أشمون » لأنه لا يوجد في الشكل .

١٠٨ ــ تحذف « صحب بريد . . . يزيد » لنفس السبب السابق .

١١٠ ــ تقرأ الكلمات « سلام » « ارسله » بالشكل التالي « تنقلا » « ان شاء » وتضاف كلمة « اسفل » بعد كلمة « ديوان » كما هو واضح في الشكل .

الهامش ــ « وعلي بن حمز البغدادي » صحيحها « علي بن حمزة و « محمد سعدي الرازي » صحيحها « محمد بن سعدي »(٨٩) .

لقد خلط المؤلف بين ياقوت الملكي وياقوت الحموي واعتبرهما شخصاً واحــداً فقال « ياقــوت بن عبد الله الملكي ويعرف بالحموي » وهذا ليس صحيحاً وياقوت الحموي معروف وهو صاحب (معجم البلدان ومعجم الادباء) وقد توفي سنة ٦٢٦ هـ

واسمه الكامل (ابو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين) (٩٠) .

اما ياقوت الملكي فهو (ابو الدر امين الدين ياقوت بن عبدالله الموصلي الكاتب المعروف بالنوري وبالملكي وبالشرفي) وهو الذي توفى سنة٦١٨ (٩١) .

ثم عاد فخلط بين ياقوت المستعصمي وبين ياقوت الموصلي حينما قال « واما ياقوت المستعصمي فقد جود على شهدة بنت الابرى » والمعروف ان الذي جود عليها هو ياقوت الموصلي لا المستعصمي وكانت شهدة قد توفيت قبل ولادة المستعصمي سنة ٥٧٤ . (٩٢)

ثم ذكر ان « الولي العجمي »توفى بحدود السبعمائة بعد انذكر انه اخذ عن الشيخة شهدة بنت الابرى وهذا غير ممكن ايضاً . وكانتشهدة قد توفيت قبل هذا التاريخ بست وعشرين ومائة سنة. ثم ذكر ان «ابن الصائغ» توفى سنة٨٩٦هـ والصحيحسنة٨٤٥ (٩٣).

٣٢١ ١١٩ — « بشهر » صحيحها « في شهر » وتحذف « وصلى الله على محمد وتوضع بدلها « هجرية » كما هو ظاهر في الشكل .

٣٢٢ ١٢٥ — « هدايا بما بيّنا على افعل » الصحيح « هذا باب ما بينا (كذا) على افعل » كما هو مدون في الشكل .

١٣١ — « وهو علي بن شاذان الرازي المتوفى سنة ٣٧٦ هـ » وهذا غير صحيح فاذا لاحظنا الشكل وجدنا النص التالي « كتبه علي بن شاذان الرازي في شهر جمدي (جمادي) الاول سنة ست وسبعين

وثلثمائة . . . » وهكذا وردت في (الكتاب العربي المخطوط)
فالتاريخ المذكور تاريخ الكتابة ولا يوجد ما يدل على الوفاة وهذا
سهو وقع فيه المؤلف اكثر من مرة .

٣٢٣ ١٣٦ ـ لقد ذكر المؤلف ان مصحف ابن البواب « بخط نسخ » والمدقق
فيه يرى انه قد كتب بخط المصاحف ، الذي نجد له صورة كاملة
في كتاب الطيبي (٩٤) ، وهو يختلف عن النسخ ، والذي يعرف
قواعد النسخ يدرك لاول وهلة انه خط آخر وهو اقرب صلة (بخط
الريحان) ولكن قلمه اعرض قليلاً . ثم اضاف انه « قد اسماه
القلم البديع » والواقع انه لا يوجد خط بهذا الاسم وهو التباس وقع
فيه مؤلف (تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٩٥ و ١٠١) باعتماده
على الطبعة السقيمة لكشف الظنون ولم يرجع الى اصل العبارة التي
وردت فيها كلمة « البديع » في كتاب (مفتاح السعادة) لكي
يتحقق بانها كلمة عامة تؤدي دلالتها اللغوية الاصلية وقد اردف
بعدها بكلمة (المنسوب) وكررها عند ذكر ابن البواب بعد ان
ذكرها عند تعرضه لابن مقلة واعبر كلاً منهما صاحب (الخط
البديع المنسوب) ، واعاد نفس العبارة عند ذكره ياقوتاً المستعصمي
بعد ان استعملها قبل ذلك استعمالاً عاماً مع اصحاب الخطوط
المنسوبة وواضح ان معناها (الخط الجميل الذي يخضع للقواعد) (٩٥)
ولعله نقلها من (الخطاط البغدادي : تحقيقات وتعليقات ص ٥٠)
وقد نسب مؤلفه التسمية الى ابن مقلة لا الى ابن البواب وهو ايضاً
كان قد نقلها من (تاريخ الخط العربي وآدابه) وقد اشار الى ذلك
في الهامش .

وقد ذكر صاحب المصور ان هذا المصحف هو «اقدم مصحف مزخرف وصل الينا » وهذه العبارة يجب ان يكون موقعها بعد ذكر اسم الكتاب اولاً بعد حذف كلمة « انظر » . اما من حيث الدلالة التاريخية فانها ليست صحيحة ومؤكدة وقد انتهت الينا مصاحف مزخرفة كثيرة كتبت قبل هذا التاريخ ، ونظرة واحدة في مسرد المصاحف المزخرفة الموجودة في مكتبة جستر بتي والعائدة الى فترات اقدم من هذا التاريخ تكفي للدلالة على عدم صحة عبارة المؤلف (٩٦) .

١٣٩ – « T. 12014 » لقد ذكر المنجد ان الرقم هو « T. 2014 » واما رايس فقد ذكر ان الرقم « 1024 » انظر ملاحظتنا الخاصة بالشكل نفسه .

الهامش – « عن عبد الله محمد » الصحيح « عن ابي عبد الله محمد » لاحظ الشكل .

٣٢٤ ١٤٨ – يضاف « بسم الله » قبل « ضرب هذا . . . » و « في » قبلاً من « سنة ثمنين » لاحظ الشكل .

٣٢٤ ١٤٩ – أ : « بسم الله » تكون في الطوق حين القراءة لا في – المركز
ب : اغفلت « بسم الله » قبل عبارة « ضرب هذا . . . » لذا يجب كتابتها ، اما التاريخ فهو (سنة سبعين واثنتين وثلثمائة) كما يقرأ من الصورة ويؤيد ذلك واقع التاريخ اذ ان هشاماً الثاني الملقب بـ (المؤيد بالله) المذكور على هذا النقد قدتولى الحكم ٣٦٦ هـ (٩٧) وتوفى مقتولاً سنة ٤٠٣ هـ (٩٨) وليس كما ذكر المؤلف سنة ١٠٧ .

الصفحة الشكل

٣٢٥ ١٥١ — (٢) — « كتابة الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينار . » هكذا تقرأ من الشكل وليس كما قرأها المؤلف .

١٥٤ — « نزار العزيز بن معد المعزفي مصر » هذه كما نراها ليست ذات دلالة تاريخية صحيحة والصحيح « العزيز بالله في مصر » كما يجب وضع كلمة (نصر) بين قوسين لانها غير موجـــودة في النص ماعدا حرف الراء وكذلك حرف الراء من كلمة (المنصور) .

١٥٩ — « اجرى » الصحيح « امر » كما تظهر في الشكل .

٣٢٦ ١٧٢ — « . . . الاصلاح » وتكملتها كمـــا هو واضح في الصورة الاصلية « ان اريد الا الاصلاح » (٩٩) .

٣٢٧ ١٧٦ — تضاف كلمة (العالم) بعد كلمة « المظفر » لانها واردة في الشكل .

١٧٨ — توضع « ونعم المولى ونعم الرفيق » بين قوسين للدلالة على كونها مضافة الى الشكل لانها غير ظاهرة فيه او يضرب عليها وتلغى .

١٨٦ — يجب رفع القوسين من حول « عبد بن محمد » لانها موجودة فعلاً في الشكل بعد اضافة لفظ الجلالة بعد « عبد » فتصبح «عبد الله بن محمد» .

١٨٧ — تستبدل كلمة « عن » بكلمة « عز » وكلمة « خسرو » بكلمة « كيخسرو » كما هو ظاهر في النص وما هو معروف من اسماء والقاب سلاجقة الروم (١٠٠) .

٣٢٨ ١٩٦ — « بخط ثلث او خط محقق » الصحيح « السطر الاول بالخط المحقق والباقي بخط الثلث » كما هو ظاهر في الصورة .

٣٢٩ ٢٠٠ — تصحح ارقام الآيات والجزء كالآتي « الى (١٨) . . . من الجزء الرابع عشر . . . »

الصفحة الشكل

٢٠٢ – « السابع والثامن » الصحيح « السابع او الثامن »

٢٠٥ – تطبق نفس الملاحظة السابقة مع شطب كلمة « ثلث » وتستبدل عبارة « بخط نسخ دقيق » بالقول « بخط الريحان » كما هو ظاهر في الصورة .

٢٠٦ – تحذف عبارة « من دار الكتب المصرية » وتحل محلها « المتحف البريطاني » اما النص المثبت فهو عائد الى الصفحة الاخرى التي لم تنشر ويقرأ النص المنشور « لا يمسه الا المطهرون » « الاول » « تنزيل من رب العالمين(١٠١)

الهامش – « في حدود التسعمائة » هذه العبارة غير صحيحة وهي منقولة من (التحفة)(١٠٢) وعليه لا يعقل ان يكتب الكاتب مصحفاً سنة ٧٤٤ ﻫ ثم يتوفى بعدالفراغ بست وخمسين ومائة سنة . وقد اغفلت المصادر التي بين ايدينا ذكر وفاة صاحب هذا المصحف (١٠٣)إلا حبيب الايراني فقد ذكر ان وفاته سنة ٧٤٢ ﻫ(١٠٤) وقد علمنا ان له مصحفاً آخر كتبه سنة ٧٢٨ ﻫ في مكتبة جستر بتي رقم ١٣٦ .

٣٣٠ ٢١٢ – « من احد الناس » الصحيح « من اجزا الثلثين » اي « من اجزاء الثلاثين) كما مدون في الشكل .

٣٣٠ ٢١٤ – تضاف كلمة « لابن » بعد كلمة « كتب » وتصحح كلمة « سبعمائة » بكلمة «تسعمائة» اما النص فقد حدث في قراءته نقص وتغيير لذا رأيت ان اورده كاملاً كما هو مدون في الشكل: (١) والمآثر التي هي (٢) ابهى من شمس النهار جمال الاسلام(٣) علم الاعلام فخر جلال الليالي والايام ابي (٤) محمد عبد الله بن مولانا

الصفحة الشكل

السلطان الكبير (٥) المؤيد المعان امير المسلمين وعاضد الدين (٦) الخليفة الامام مذل الشرك ومعلي (٧) الاسلام المبارك السعيد (٨) المقدس المرحوم . (الصفحة الثانية) (١) ابي عبد محمد (٢) الشيخ الشريف الحسيني اعلى الله (٣) على كل مقام مقامه ونصر الويته الخافقة (٤) واعلامه وبلغه في الاعداء مأموله ومراده (٥) وجعل النصر العزيز قايده وامامه والفتح القريب (٦)مكافحاً خلفه وامامه وذالك (كذا) في اوائل شهر (٧) رمضان المعظم سنة خمس وسبعين (٨) وتسعماية .

٢١٩ ــ « بخط ريحاني » الصحيح « بالخط المحقق » (١٠٥).

٣٣١ ٢٢٢ ــ « بخط نسخ دقيق » الصحيح « بخط الريحان » (١٥٦) .

٢٢٣ ــ « بالثلث » الصحيح « بالمحقق »

٢٢٤ ــ « الثلث والنسخ » يضاف اليهما « والمحقق » .

الهامش ــ نسب المؤلف كتاب (فاتح دورى خطاطلر) الى الدكتور سهيل انور . وهو ليس له والصحيح انه (لاكرم حقي ايوردى) اما مصادره فقد ذكرها فياول الكتاب . والاسماء التي ذكرها على انها سلسلة الخطاطين هي في الواقع مجموعات من الاسماء . الاولى سلسلةالخطاطين والتي تبدأ بحسن البصري وتنتهي بحمد الله الاماسي وهي منقولة من كتاب الدكتور سهيل انور عن (الخطاط الشيخحمد الله) ص ١٣ استامبول ١٩٥٣) اما بقية الاسماء فهي اسماء الخطاطين المعاصرين للسلطان العثماني محمد الفاتح وقد اخذها من كتاب (اكرم حقي) المتقدم ذكره وفيها بعض الاخطاء في النقل او الطباعةوهي :

الصفحة الشكل

الخطأ	الصواب
عبد الله الاماس	الاماسي
جلال اماسي	جلال الدين الاماسي
جمال الدين	جمال الدين الاماسي
عبد الله بن علي	عبد الله بن محمد علي
شيخ حمد	شيخ حمد الله
حسن عبد الصمد	حسن بن عبد الصمد
محمد بن حمدي	محمد بن محمد بن حمدي

٣٣٣ ٢٣١ — « الآية ٧٥ الى ٧٧ » الصحيح « الآية ٧٧ » .

٢٣٤ — هذه المعلومات قد وردت في هامش صفحة ٣٢٠ وقدورد هنا تاريخ وفاة ياقوت الرومي نزيل الموصل سنة « ٦٢٢ هـ » والمعروف ان وفاة ياقوت الحموي سنة ٦٢٦ هـ (١٠٧) اما التاريخ المذكور فهو تاريخ وفاة ياقوت الرومي الشاعر البغدادي وهو ليس من الخطاطين (١٠٨) .

٢٣٥ — « سنة ٥١٦ هـ » الصحيح « ٥١٠ هـ » كما هو مدون في الشكل .

٣٣٤ ٢٣٨ — تضاف كلمة « ابي » بعد كلمة « آثار » وهو ما عرف عن الحريري .

٣٣٤ ٢٤٠ — تصلح الكلمات التالية « الاصل . للغة . تغييراً لاحكام » الى ما يأتي « اصل . اللغة . تغيير الاحكام » واضافة كلمة « لأن » بعد كلمة « كتابتهما » وذلك كما هو مدون في الشكل .

٢٤٤ — انظر ملاحظتنا على الشكل ٢٤٤ ص ٧٦ بخصوص التاريخ .

الصفحة الشكل

٢٤٥ — « قرأت » بدلاً من « قرأ » راجع الشكل ص ٧٦

٣٣٥ ٢٥٢ — « كتبها ابن هاني » الصحيح ايراد اسمه كاملاً وكتابة هذه العبارة بالشكل التالي « ابن ابن هاني » اي باضافة كلمة ابن .

٢٥٣ — « الشريف المرتضى » الصحيح « الشريف الرضي » كما هو معروف من نسبة كتاب (نهج البلاغة) اليه .

٣٣٦ ٢٥٧ — لم يحسن المؤلف قراءة هذا النص لأنه غير واضح ولذا جاءت قراءته غير متقنة ويمكن ملاحظة ذلك من المعنى العام ومن بعض الكلمات التي تمكن قراءتها مثل « نبتها » و « جوفا » والصحيح « بنتهما » و « جنوباً » .

٢٦٠ — وهذا النص فيه خلل في القراءة ايضاً كالسابق وفيه نقص فيما يلي « بن محمد » بعد عبارة « ابو الفتح محمد » . و « بن » بعد « عيسى » و « الله » بعد كلمة « عبد » كما يقرأ في الشكل .

٣٣٧ ٢٦٥ (ب) — ورد اسم مؤلف كتاب (الفن والفنانون المسلمون) بالشكل التالي « غراسيا خاين » وكذلك في التعليق على الشكل المصور ايضاً وقد سبق فورد الاسم نفسه على شرح الشكل ١٧٩ ص ٣٢٧ وفي المصادر كذلك « غريسيا خاين » وكان المفروض تثبيت الاسم المثبت في كتاب (الفن والفنانون المسلمون) والذي يختلف عما اورده المؤلف وهو « غرسيا خين » .

٣٣٨ ٢٧٠ — « قسطنطينية » جاء في معجم البلدان انها « قسنطينية » والنسبة لها « قسنطي » وليس كما ذكر المؤلف (١٠٩) .

٢٧٢ — ذكر المؤلف ان هذه الكتابة « بخط كرشوني » والمعروف عن هذا

الخط ان لغته عربية وحروفه سريانية كما قدمنا سابقاً (انظر شرح المؤلف نفسه في حاشية الصفحة نفسها)ولما كانت كتابة هذاالشكل سريانية لغة وحروفاً فهي ليست كرشونية بل هي بالخط السطرنجيلي.

٣٣٩ ٢٧٩ — ورد في الشرح ان البسملة « بخط كوفي مزوا » وهذا استعمال غير سليم لانـه استعمل نفس الاصطلاح الذي ترجم عن كلمة (Engular) الخط الكوفي المربع وهذا الشكل لا يتفق مع اصوله لذلك لا يمكن اعتباره غير كوفي قديم .

٢٨٠ — تحذف الحروف « اسر » من كلمة « اسرفوا » لانها غير موجودة في الشكل او تعزل باقواس . وتضاف كلمة « ان » بعد لفظ الجلالة لانها موجودة في الشكل واغفلها المؤلف .

٣٤٠ ٢٩٦ — « مكررة شكل ٢٩٧ » الصحيح « ٢٩٠ »

٢٩٧ — « توكلت على الله » صحيحها في الشكل « على الله توكلي » .

٣٤١ ٣٢١ — « الملك لله » صحيحها « الملك لله وحده » انظر الشكل

٣٢٤ — « طبع مصر » الصحيح « طبع بيروت » وعنوانه كاملاً (معالم الكتابة ومغانم الاصابة للشيخ عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي المصري المولد القدسي الموطن المتوفى سنة ٦٢٥ ه : طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١٣ م) .

٣٤٢ الهامش — « وحكمة الاشراف » الصحيح « حكمة الاشراق » وقد وقع هذا الخطأ ايضاً في شرح الشكل ٣٣٣ وفي هامش ص ٣٤٩ وهامش ٣٥٦ وهامش ٣٥٨ .

٣٤٤ ٣٢٥ (أ) — يجب اضافة كلمة « والمحقق » بعد عبارة « الثلث الجلي » .

٣٢٥ (ب) — « جليل الثلث » تستبدل بها « المحقق » وتستبدل بكلمة

الصفحة الشكل

« نصها » « ويسبقها (انه من سليمن وانه) ثم يلي ذلك في الاعلى مانصه) قلم الطومار . . . »

الهامش – ورد فيه ان (رسالة الكتابة المنسوبة) تنسب لابي حيان، والواقع ان هذه الرسالة ليست له ويمكن معرفة ذلك من المقدمة التي قدمها الدكتور خليل محمود عساكر بين يدي الرسالة وهو كان قد نسخها من مكتبة برلين ثم نشرها . وقد ذكر ان مؤلفها مجهول كما ذكر انها قد تعود الى ابي حيان اعتماداً على اعتبارات معينة فيها ولكن فيها من الدلائل ما يشير الى ان مؤلفها لم يعاصر ابا حيان وانما جاء بعده ولا مجال هنا لسرد هذه الدلائل .

وقد نشرت هذه الرسالة سنة ١٣٧٥ ﻫ وليس كما جاء في الهامش سنة ١٣٧٣ واسلوب ابي حيان يكاد يكون معروفاً في هذا المجال لان له رسالة معروفة في الخط عنوانها (رسالة في علم الكتابة) وقد نشرها المستشرق روزنتال في مجلة(Ars Islamica) واعاد نشرها الدكتور ابراهيم الكيلاني مع رسالتين له بعنوان (ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي : دمشق ١٩٥١) .

٣٤٦ ٣٣٣ – تحذف العبارة التالية « اللام الف . . . ورّاقية » وتحل محلها « محققة موقوفة » مع رسمها (انظر صورة الشكل نفسه) .

٣٥٤ – يصلح النص كما يلي « حليم » بدلاً من « حكيم » وترفع كلمة « لله » من بعد كلمة « والحمد » وتستبدل بالعبارة التالية « بالشيخ غفرالله عنهما » « بابن الشيخ عفى الله عنهما » .

٣٤٧ ٣٥٨ – « بخط الثلث والنسخ » الصحيح « بخط المحقق والريحان » اما

الصفحة الشكل

الرأى الذي نسبه الى الدكتور سهيل انور فليس له وانما هو لاكرم حقي ايويردي . كما ان وفاة عبدالله الاماسي في سنة ٩٢٤ ه وليس كما ذكر لان جميع ما ورد في هذا الشرح مأخوذ من (اكرم حقي ايويردي) .

ص ٩ – ١٢ .

٣٤٨ الهامش – « احمدقره حصاری . . . توفي سنة ٩٦٣ ه » على الصحة « سنة ٩٦٤ ه » كما ذكر المؤلف سابقاً (١١٠) .

« مصطفى الايوبي سيوبلجي زاده » الصحيح « صويوبلجي زاده » اما وفاته فهي سنة ١٠٩٧ ه وليس كما ذكر في الكتاب سنة ١٠٩٩ (١١١) .

« عثمان المعروف بالحافظ . . . توفي سنة ١١١١ ه » الصحيح « ١١١٠ » (١١٢) .

« محمود جلال الدين . . . التي طبعت في استانبول سنة ١٢١٧» الصحيح انها كتبت في هذا التاريخ وقد طبعت في مصر ولم يذكر تاريخ طبعها .

المصحف الذي كتبه محمد امين الرشدي ذكر ان تاريخه يعود الى سنة ١٢٧٨ ه والصحيح ١٢٣٦ ه (١١٣) .

« ومنهم مصطفى عزت واخيه (كذا) حافظ تحسين » الصحيح «محمد عزت واخوه . . . » (١١٤) .

« عارف الفلبوي توفى سنة ١٣٢٣ » الصحيح « ١٣٢٧ » (١١٥) .

« ومن تلاميذه ماجد التركي » لم يتتلمذ ماجد على الخطاط حامد كما ذكر وانما كانت تلمذته على خطاطين آخرين وقد ذكرهم

ابن الامين محمود كمال في كتابه (Son Hattatlar ص ١٧٩ و ١٨٢) .

٣٤٩ ٣٦٨ — يضاف ما يلي « اذلاء في الدنيا المديونوالنمام والكذاب والحاسد والعاشق » وذلك بعدعبارة « عشرة ابدا » وقد ورد هذا فيالشكل . اما عبارة « الشيخ حمد الله الاماسي استاذ عبد الله الصيرفي البغدادي » فليست سليمةولعل الصحيح استبدال كلمة (تلميذ) بكلمة (استاذ) لان الشيخ حمد اللهعاش في القرن التاسع وبداية العاشر بينما عاش الصيرفي في القرن الثامن وقد ذكر مستقيم زاده (١١٦) ان الشيخ حمد الله قد (تتلمذعلى الاستاذ الصيرفي) والصحيح انه كان تلميذ خير الدين المرعشي الذي كان تلميذاً للصيرفي (١١٧) والذي اراه ان خير الدين المرعشي اتبع طريقة الصيرفي لذلك اعتبر تلميذه بالاسلوب وذلك لفارق الزمن بينهما.

٣٧٢ — اورد المؤلف سنة ١٢١٢ باعتبارها سنة كتابة الشكل ٣٧٢ ولكن الشكل غير مؤرخ ولا يمكن ان يكون بهذا التاريخ وكاتبهقد توفي فياواخر القرن الثالث عشر (١١٨) . كما يجب حذف عبارة « تحفة خطاطين » لان هذا المصدر ليس له مساس بالموضوع ولا يوجد فيه ترجمة للخطاط احمد راقم كاتب هذه الرقعة لانه عاش بعد تأليف التحفة التي كتبت مسودتها سنة ١١٧٣ (١١٩) .

٣٧٣ — « سنة ١٢٢٠ هـ » الصحيح « ١٢٧٠ » لاحظ الشكل ويؤيد ذلك ان له مجموعة رقاع في مكتبة داود الجلبي بالموصل مؤرخة بسنة ١٢٨٦ (١٢٠) .

الهامش (١) – « سنة ١٣٨٤ هـ » الصحيح « ١٢٨٤ » (١٢١) .
«ومصطفى الساعي » الصحيح « السباعي » كما كتبها بنفسه (١٢٢).
وذكر ايضاً ان كتاب: Fatih, Devri Hattatlar للدكتور
سهيل انور والصحيح ان مؤلفه اكرم حقي ايويردي (١٢٣) .

٣٥٠ ٣٧٦ – ذكر ان الخطاط « محمد شوقي من الموصل » وليس هذا صحيحاً
فهو من مواليد قسطموني وقدالتبس على المؤلف مع محمد درويش
المعاصر له في الموصل والذي ترجم له المؤلف في ص ٣٤٩ ومحمد
شوقي يعتبر من الخطاطين البارزين في عصره وقد ترجم له
كثيرون(١٢٤) وتنطبق هذه الملاحظة على شروح الاشكال ٣٧٧ و
٣٧٧ (أ) و ٣٧٧ (ب) .

الهامش (٢) – « توفى سنة ١٣١٨ هـ » الصحيح « ١٣٢٠ هـ » (١٢٥) .
وتنطبق هذه الملاحظة على شروح الشكل ٦٣٤ ص ٣٧٣

٣٥٢ ٣٩٢ – « ١٢٣٠ هـ » الصحيح « ١٣٣٠ هـ » (١٢٦) .

٣٩٤ – « ١٢١٦ – ١٢٩٣ هـ » الصحيح « ١٢٥٧ – ١٣٢٠ هـ » (١٢٧) .

الهامش (٢) – « ١٩١٩ » ورد في (دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠
(ص ٧٩٤ انولادة الخطاط هاشم « سنة ١٩١٧ » وليس كما تقدم
وكان الاستاذ هاشم قد شارك في تحرير هذا الدليل .

الهامش (٣) – « سنة ١٢٨٦ هـ » الصحيح « ١٣٤٤ » (١٢٨) .

٣٥٣ ٣٩٦ – « ١٢٦٦ هـ » الصحيح « ١٢٦٨ هـ » (١٢٩).

٣٩٧ – انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل نفسه في ص ١٢٥ .

٣٩٨ و ٣٩٩و٤٠٢ – انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على هذه الاشكال

الصفحة الشكل

٤٠٤ — « من قبلنا » يفهم منها ان الخط المذكور من خط المؤلف ولكن التكملة في الحقيقة من خط الاستاذ هاشم محمد الخطاط لان المؤلف لايجيد الخط .

الهامش (٥) — « ١٣٠٢ هـ » الصحيح « ١٣٠٢ رومي » اما التاريخ بالهجري فهو (سنة ١٣٠٤) .(١٣٠) وقد ذكر بعد ذلك اسم الخطاط «عارف الفلبوي » بالشكل التالي « الفليبه لي » والصحيح ما اثبتناه وقد مر بنا ذكره غير مرة (١٣١) .

٣٥٤ ٤١٠ و ٤١١ — حول تاريخ وفاة الخطاط عبد القادر الذي ورد هنا راجع ملاحظتنا الخاصة بالشكل ٤١٠ ص ١٢٩ .

الهامش (٤) — تحذف « وتحفة خطاطين » لان هذا الكتاب ليس له علاقة بالمترجم الذي جاء بعد وفاة المؤلف بزمن لا يقل عن ثلث قرن اذ ان المترجم له ولد سنة ١٢٣٥ هـ بينما كان سعد الدين سليمان مستقيم زاده مؤلف التحفة قد توفي سنة ١٢٠٢هـ (١٣٢) .

٣٥٥ ٤٢٢ — « الفليبه لي » الصحيح « الفلبوي » (١٣٣) .

٤٢٤ — « كتبها الخطاط عزمي » الصحيح « الخطاط موسى عزمي المعروف بحامد الآمدي » (١٣٤) .

٤٢٥ — « بخط ثلث . . . بخط نسخ » الصحيح « بخط المحقق . . . بخط الريحان » انظر ملاحظتنا الخاصة على الشكل ٤٢٥ ص ١٣٤ .

« مادة : ق ل م » الصحيح « م ق ل » (١٣٥) .

٣٥٦ ٤٢٦ — « والريحاني » الصحيح « التواقيع » (١٣٦) .

٤٢٨ — « ١٢١٣ » الصحيح « ١٢١٧ » انظر الشكل .

٣٥٧ ٤٣١ – « ١٢٢٥ هـ » الصحيح « ١٢١٥ » انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

اما ترجمته فهي في (Son Hattatlar 798) الذي اخذ منه الشكل . اما مـا اورده صـاحب (تحفة خطاطين) فهو ترجمة خطاط آخر عرف بالاسم نفسه .

الهامش – حدث تغيير في اسـم وتاريـخ الخطاط (صالح بن يحيى السعدي (نتيجة الاعتماد في ترجمته على كتاب (البغداديون) والصحيح في اسمه ماقدمناه واما وفاته فكانت سنة ١٢٤٥ هـ (١٣٧) .

٣٥٨ ٤٣٦ – يقرأ منها (يا شافي يا كافي) وامـا الكلمة الباقية فقد طمست لرداءة التصوير وقد تكون (مغني) .

٤٣٧ – « ١١٧٢ » الوارد في الكتاب المذكور انها « ١١٧١ هـ » (١٣٨)

٤٣٩ – « Csitleri » الصحيح « Cesitleri » انظر الكتاب نفسه .

٣٥٩ ٤٤٢ – يضاف الى النص : « وبه ثقتي » و « صدق الله العظيم » بالخط الكوفي .

٤٤٧ – « ودراء وبراء » الصحيح « وذرأ وبرأ » ولما كان الخطاط لا يجيد العربية فقد وضع همزة كلمة « برأ » بعد الالف ظناً منه ان مقتضيات التراكيب تبيح له التصرف في مواقع الحروف . (انظر الشكل).

الهامش (١) – وردت العبارة التالية حـول الكتابة المعروفـة في تركية بـ (مثنى) اي (الخط المتقابل) : « لم يكتبها الاماسي حمد الله ومعاصروه . . » ولكن الآثار التي وصلتنا من تلك الفترة تثبت

ان معاصري حمد الله الاماسي قد استعملوا هذا النوع من الكتابة وعلى رأسهم (علي بن يحيى الصوفي) الذي كتب عنه صاحب (تحفة خطاطين) انه كان اشهر من نار على علم في جميع الخطوط وقد بلغ الكمال في (مثنى الثلث) ص ٣٣٣ . وذكر كتابته على باب قصور السلاطين . التي لا زالت الى الآن يشاهدها الزائر لمتحف طوب قابي سراي (وهي مؤرخة سنة ٨٨٣ وهـو معاصر للشيخ حمد الله المتوفى سنة ٩٢٦ هـ (١٣٩) .

لقد ذكر ايضاً ان وفاة الخطاط شفيق كانت في سنة ١٢٩٦ في الترجمة التي اعادها هنا بينما ذكر ان وفاته كانت في سنة ١٢٩٧ في الترجمة التي وردت في ص ٣٥٤ الهامش (٤) وهو الصحيح (١٤٠).

٣٦٠ ٤٥٣ — « ١٢٧٢ » الصحيح « ١٢٧٨ » (١٤١) .

٤٥٧ — (انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل فيما يتعلق بسلسلة اعلام الخط).

٤٦٠ — (انظر ملاحظتنا على تعليق الشكل بخصوص اسم الخطاط) .

الهامش (٢) — تكرار لترجمة الخطاط سامي الواردة في ص ٣٢٥ الهامش (١).

الهامش (٤) — « على الاستاذ حافظ » الصحيح « على الاستاذ الحافظ شاكر » (١٤٢) .

الهامش (٦) — « عبد القادر احمد » الصحيح « عبد القادر قادري (١٤٣) وقد نوهنا بمثل هذا الخطأ سابقاً .

الهامش (٨) بخصوص اسم الخطاط انظر ملاحظتنا على ص ١٥٠ الشكل ٤٦٥ وقد تكررت ترجمته في الصفحة التالية وذكر اسمه فيها كاملاً .

٣٦١ ٤٧٥ — « حكيماً » الصحيح « حكماً » (سورة المائدة : ٥٠) انظر الشكل.

مع ملاحظة ان الخطاط كان قد قصد بها تكرار القسم الاول من كتابة وهو (ومن احسن من الله) مع كل كلمة من هذه الكلمات ولعل في ان هذه آية واحدة تكررت باختلاف الكلمة الاخيرة فقط كما ترى في الآيات التي كتبها في الشكل ٤٧٥ (أ) ولكن ذلك ليس صحيحاً اذ ان الكلمات التي تكررت مع كلمتي (حديثاً) و (قيلا) هي (ومن اصدق من الله) (١٤٤) .

٤٧٦ – انظر ملاحظتنا على ص١٥٤ الشكل ٤٧٥ بخصوص اسم الخطاط .

٤٨٠ – «بسملة بخط ثلث جلي وريحاني » الصحيح «بسملة بخط المحقق» انظر ملاحظتنا على ص ١١٨ الشكل ٣٨٢ (أ) .

الهامش (٢) – انظر ملاحظتنا على شرح الشكل ٤٧٦ في هذه الصفحة.

٣٦٣ ٥١٢ – « ضجيجاً » و « احجج » الصحيح « ضجة » و « حججنا » انظر الشكل .

٥١٣ – يجب وضع رقم (١) بعد نهاية الشرح لان الهامش رقم (١) متصل بهذا الشكل .

٥١٤ – يجب وضع رقم (٢) بعد نهاية الشرح لان الهامش رقم (٢) متصل بهذا الشكل ايضاً .

الهامش – يضاف الى عبارة « يتبع هذا الهامش لشكل ٥٦٠ » و «٥١٣ » كما يوضع قبل اسم (اسماعيل حقي) « رقم (١) » لوجود هامش رقم (٢) .

الهامش (٢) – « انظر ص ٣٥١ » الصحيح « ص ٣٥٥ » الذي وردت فيها ترجمته . اما ترجمته في (صوك‌خطاطلر) فهي ص ٢٠٠ لا

الصفحة الشكل

كما ذكر المؤلف عن ترجمة الخطاط محمود يازر .

٣٦٤ ٥٤٣ ــ ذكر انهمن نوادر زماننا ووقف عند هذا الحد وهنا يشعر القارئ ان الخطاط المذكور لازال حياً حتى اليوم ولكنه في الواقع قدتوفي سنة ١٣٨٤ هـ (١٤٥) .

الهامش (٢) ــ « توفي سنة ١٣٠٤ هـ » الارجح« سنة ١٣٠٦ هـ (على ما ذكره حفيده البروفسور الدكتور احمد سهيل انور (١٤٦) .

٣٦٥ السطر الاول « كتبها ممدوح » الصحيح « كتبها حداد » انظر الشكل.

٥٦٨ ــ تضاف عبارة « وقد كان » قبل كلمة « مدرساً »حتى يستقيم المعنى وتكون العبارة سليمة الاداء وكان رحمه الله قد ترك معهد الفنون الجميلة في بغداد في سنة ١٩٥٨ ورجع الى استامبول وفيها توفي في ١٧ آذار سنة ١٩٦١ .

٣٦٦ ٥٩٥ ــ لا ادري من اين جاءت كلمة « امير الخطاطين في زمانه » وإذا كان بهذه المكانة فكيف لم يتعرض لترجمته اصحاب كتب التراجم المعروفة والذين ذكروه عرضاً ولم يترجموا له وقد ذكره حبيب صاحب (خط وخطاطان) في ترجمة (محمد خلوصي) ص ١٧١ . فذكر عن محمد خلوصي انه اخذ عن محمود راجي . وقد فصل ذلك ابن الامين محمود كمال في كتابه (Son Hattatlar) ص ١٣٤ فذكر ان (محمد خلوصي) اخذ اولاً من محمود راجي وبعدها اخذ الثلث والنسخ عن علي الوصفي.والناظر في الشكل الذي نشره المؤلف من خط محمود راجي سيرى خطاً لا يرقى في تجويده الى طبقة محترمة بين الخطوط . اما السنة التي ذكرها المؤلف فانها

الصفحة الشكل

سنةوفاة محمد خلوصي لا سنة وفاة محمود راجي (١٤٧) .

الهامش – ذكر « انه حدث تجويد بالغ للخط النسخي فيعصر الاتابكة (٥٤٥ هـ)حتى عرف بالنسخي الاتابكي . . . » ولما كان المقصود هنا من هذه العبارة الخط اللين حسب الاصطلاح الذي يستعمله المستشرقون ومن تبعهم ممن لم يتعمقوا في دراسة الخط العربي والذين قسموا الخط الى نوعين فقط هما : الخط الكوفي والخط النسخي . وكان تقسيمهم هذا بعيداً عن الدقة والتحقيق خاصة وان كلمة (النسخ) اصطلاحية تدل على خط معين لذلك يقع الالتباس بين المعنى العام الذي قصده المستشرقون وبين المعنى الحقيقي الذي يتجه اليه الفكر عند ذكر كلمة (خط النسخ) وهو الخط المعروف بقواعده المتداولة منذ عصر ابن مقلة . ومثل هذا اللبس وقع فيه المؤلف في هامشه هذا فخلط بين الخط المعروف بالنسخ وبين النسخ بمعناه العام والمقصود به الخط اللين الذي قصدته العبارة المتقدمة . اما التاريخ الذي ذكره عن العصر الاتابكي وهو (٥٤٥ هـ) فليس صحيحاً والمعروف ان الدولة الاتابكية كانت بين سنتي (٥٢١ – ٦٥٧هـ) (١٤٨) .

الهامش (١ –)« صورتين وراقية « لا » ومحققة « لا » « الصحيح » ومحققة « لا » (١٤٩) .

٣٦٧ ٥٩٩ – « مصطفى بن عم الايوبي » الصحيح « مصطفى بن عمر الايوبي » (١٥٠).

٣٧٠ ٦١٤ – « سنة ١٢٥٥ هـ » لعل الصحيح « ١٣٥٥ هـ » لانه لا يعقل ان

يكون الخطاط صاحب هذا الشكل الذي قد توفي سنة ١٣٥٧ هـ وقد كتب لوحة قبل ذلك بـ (١٠٢) سنة .

٣٧٢ ٦٢٩ ــ « كتبوا على الطين للدكتور محمد حسين » انظر ملاحظتنا الخاصة بصفحة (٢٩٥ الهامش) .

٣٧٣ ٦٣٨ ــ « وبيدايش خط وخطان . عبد المجيد . . . » الصحيح « بيدايش خط وخطاطان . عبد المحمد . . . » وهذه الملاحظة تنطبق على شرح الشكل ٦٤٣ في نفس الصفحة وعلى ما ورد في الهامش عن الكتاب نفسه في ص ٣٧٨ وعلى اسم المؤلف في المصادر .

٦٣٩ ــ « انظر الفن الاسلامي كونل ص ١٤٥ » هذا المرجع يعود الى شرح الشكل السابق .

٣٧٤ ٦٤٧ ــ « سنة ١٣٠٨ هـ » الصحيح « ١٣٣٥ هـ » (١٥١) .

٦٥٠ ــ « ولد في سنة ١٢١٩ هـ » واذا ما رجعنا الى (كتاب ابن الامين محمود كمال) (١٥٢) فسنجد انه لم يورد تاريخ ولادته لانه غير معروف ولكنه يذكر انه حصل على الاجازة في الخط سنة ١٢٠٢ وقد نشر صورتها وهذا يدل على انه ولد قبل التاريخ الاخير الذي يسبق التاريخ الذي ذكره المؤلف بـ (١٧) سنة .

٣٧٥ ٦٥٧ ــ انظر ملاحظتنا الخاصة بنفس الشكل في ص ٢٢٨ بخصوص اسم الخطاط .

٦٦٠ ــ « بخط تعليق سنة ١٢٣٢ هـ . . . توفي سنة ١٢٩١ هـ » الصحيح « . . . سنة ١٣٣٩ . . . سنة ١٣٥٨ هـ » (١٥٣) .

٦٦٣ ــ وردت عبارة « ينظر مخطوط تاريخ الخلفاء » وهذه العبارة ليس لها علاقة بالشكل او الخطاط والذي اراه انه يجب ان تستبدل

بهاالعبارة التالية(انظر Son Hattatlar) ص ٦٨ — ٧٢ وفيها
نفس الشكل وترجمة الخطاط .

٦٦٤ — «سطرها الاعلى بخط تعليق . . . بخط شكسته»الصحيح«سطورها
العليا بخط النستعليق والشكسته . . . . بخط التعليق » حسب
الاصطلاحات الفارسية (١٥٤) .

الهامش — في الكلام عن خط التعليق ذكر ان صاحب كتاب تاريخالخط
العربي ص ٢٨ قال : ان خط التعليق الفارسي مشتق من الخط
العربي . . . يسميه الاوربيون (تعليق) وفي هذا النص اكثر من
موضع للمناقشة (الاول ان هذا الرأي اورده عبد الفتاح عبادة في
كتابه) انتشار الخط العربي المطبوع بمصر سنة ١٩١٥ (ص ٦٣
وما بعدها) والثاني ان تسمية (التعليق) يستعملها الخطاطون
الاتراك ولربما اخذها عنهم الاوربيون(١٥٥) .

ثم ذكر كتاب الابنية (للهروري) الصحيح (للهروي) (١٥٦) .

كذلك التاريخ الذي ذكره عن احمد بن فضل الله وهو سنة
« ٢٤ هـ ٦ » والصحيح « ٦٢٤هـ » (١٥٧) .

٣٧٦ الهامش — « بقال عارف » هذا لفظ الاسم بالطريقة التركية اما الطريقة
العربية فهي « عارف بقال او البقال » وهو الحاج احمد عارف
الفلبوي (١٢٤٦ — ١٣٢٧ هـ) (١٥٨) .

٣٧٧ الهامش — في الكلام عن لوحة الشكل ٦٦٤ نرى ان قراءة النص هنا
يختلف عما ورد في شرح هذا الشكل ص ٣٧٥ واحدا هما تكمل
الاخرى اما بخصوص نوع الخطوط التي وردت في هذا الشكل

فيمكن الرجوع الى ملاحظتنا على شرح الشكل ٦٦٤ ص ٢٣١ .
وفي الكلام عـــن الذين اخذوا الخط عـــن ياقوت المستعصمي
فقد وردت العبارة التالية زائدة « وقد قال عنهابن خلكانبغدادي»
فيجب شطبها لانها لا علاقة لهابالسياق ولا وجود لها في المصدر
الذي اشار اليه خصوصاً وابن خلكان كان قد مـــات قبله ولم
يتعرض لترجمته .

٣٧٨ الهامش — « مير علي تبريزي ٧٩٩ هـ » هذه ليست سنة وفاة وانما سنة
كتابته لاحد المخطوطات وتاريخ وفاته مجهول (١٥٩).
« وابراهيم مرزا ٨٣٩ هـ » لقد ذكر مؤلف خطوخطاطان انوفاته
سنة٩٨٢ هـ ص ١٨٣ كما ذكر ان كتاب(الفن والفنانون المسلمون)
تأليف ديماند ولعله خطأ مطبعي لان كتاب (الفنون الاسلامية)
فهو لديماند .اما الكتاب المذكور هنا فان مؤلفه هـــو : غرسيا
خين (١٦٠) .

٣٧٩ ٦٩٢ — انظر ملاحظتنا على التعليق الخاص بالشكل نفسه .
٦٩٥ — انظر ملاحظتنا على التعليق الخاص بالشكل نفسه .

الهامش — بالرجوع الى كتاب (Son Hattatlar) ص ٣٨ وجدنا
اختلافاً في نص الاجازة المنقولة منه في الكلمات التالية (وصلواه)
في الاصل (وصلوة) . (سلطنته) في الاصل (سلطنة) وقـــد
سقطت كلمة (لنظم) من بعد كلمة (خلده) . وقـــد ذكـــر
التاريخ التالي للدلالة على استيلاء العثمانيين على مصر «٩١٩ — ٩٢٩هـ»
والمعروف ان العثمانيين استولوا على مصر سنة ٩٢٣ هـ (١٦١) .

٣٨٠ ٧٠٦ – « ١٢١٣ هـ » بدلاً من « ١٢١٧ هـ » كما جاء في التعليق على الشكل نفسه .

٣٨٢ ٧٢٦ – انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

الهامش – « عارف حكمت سنة ٩١٤ م » الصحيح « ١٩١٤ م »(١٦٢).

٣٨٣ ٧٤٤ – انظر ملاحظتنا الخاصة بالتعليق على الشكل نفسه .

٣٨٥ الهامش – وردت عبارة « ثلث مجموعة سي » كعنوان لكراسة محمد عزت واخيه الحافظ تحسين ولكن المكتوب عليها (خطوط عثمانية)وحينما اعيدطبعها في مصر كتب عليها (اثر محمدعزت) وهي تحوي قواعد خط الرقعة بالاضافة الى الخطوط الاخرى وهناك كراسة اخرى لهذين الخطاطين عنوانها الكبير (ثلث مشق مجموعة سي)وهي لاتتوفر الاعلى نماذج خط الثلث للحروف والكلمات وخط النسخ . وقد طبعت في استامبول سنة ١٣٢٦ وفي آخرها نماذج بخط التعليق .

الهامش (١) – ذكر من ترجمة محرر هذه السطور انه مشق على مشاهير اهل هذه الصناعة وذكر منهم الخطاط حسني ومحمد ابراهيم ومحمد بدوي وابراهيم الرفاعي والحقيقة انني مشقت على كراسة محمد عزت واخيه الحافظ تحسين المتقدم ذكرهما (خطوط عثمانية)واما الذين ذكرهم من الخطاطين فقد كانت لي معهم لقاءات محدودة للتعارف فقط واما ابراهيم الرفاعي فلم التق به الا بعد ان حصلت على الاجازة من لدن الاستاذ حامد الامدي عند عودتي من استانبول سنة ١٣٨٦ هـ .

الصفحة الشكل

٣٩٦ « والمحلى بالتحقيق » في الاصل « بالتحديق » .

« والمسن بالتشقيق » في الاصل « والمحسن » .

« وكان لحق ابن مقلة ابن الزنجي . . . » في الاصل « ابن مقله وابن الزنجي (١٦٣)».

٤٠١ « Palaora Phie »–في الاصل–« Palaographie» كلمةواحدة.

٤٠٩ (٣٢) – حول (الرسالة العذراء) نصح المؤلف بان ينظر في مجلة (المباحث) ولكن هذه الرسالة مطبوعة عدة طبعات واقدمها نشرت باعتناء العلامة محمد كرد علي في (رسائل البلغاء) مصر ١٩١٣ .

(٣٩) – ذكر ان القلقشندي توفي سنة ٨١١ هـ والصحيح ٨٢١هـ (١٦٤).

٤١٠ (٧١) – ذكر ان (تاريخ العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي هو اربعة اجزاء . والصحيح انه (٨) اجزاء .

(٧٤) – فيما يخص اسم المؤلف ينظر ملاحظتنا الخاصة بصفحة ٣٧٣ الشكل ٦٣٨ .

(٨٧) – ذكر ان اسم صاحب الخط الكوفي هو «احمديوسف»والصحيح هو « يوسف احمد » كما هو المشهور والمثبت على الكتاب نفسه .

٤١٠ (٨٨) ذكر ان (لطفي غزلان) هو صاحب الخط الديواني والصحيح ان اسمه (مصطفى غزلان) وهو خطاط هذه الكراسة التي يجب ان توضع بين الكراسات التي افرد لها المؤلف حقلاً خاصاً .

(٩٨) – بخصوص هذا المصدر انظر ملاحظتنا الخاصة به في الصفحة ٢٩٥ الهامش .

٤١١ (١١٦) (١٢١٧ هـ) هو تاريخ كتابة اصل الكراسة وليس تاريخ طبعها،

وكـــانت قـــد طبعت بمصر بدون تاريخ (١٦٥). وقـــد

(١١٧) — (ترجمان خطوط عثماني) كراسة مفردة وقد كتبت باسلوبين مختلفين ويدور الشك حول نسبتها لمحمد عزت وبالرغم من كثرة بحثي عن هذه الكراسة في العراق وسورية وتركية لكنني لم أستطع العثور عليها كاملة ولذا بقي اسم مؤلفها لديّ مجهولاً ، لان في تقديري ان النسخة الموجودة لدى الاستاذ هاشم غير موثوقة اما الكراسة الثانية فهي (خطوط عثمانية) لا كما ذكر المؤلف وسنة طبعها في استانبول هي ١٣٢٣ لا كما ذكر المؤلف وقد طبعت بعد ذلك في مصر باسم (أثر محمد عزت) ولم يثبّت عليها تاريخ الطبع ، اما التاريخ الذي ذكره المؤلف وهو سنة ١٢٩٣ فانه اقدم من تاريخ كتابة الكراسة نفسها التي كتبها محمد عزت بعده واقدم كتابة فيها مؤرخة بسنة ١٢٩٤ ، اما الخاتمة فانها مؤرخة بسنة ١٣٠٦ .

(١٢١) — ذكر ان الكراسة المسماة (الفن العربي) للخطاط السوري حلمي حباب قد طبعت في مصر ولكن المسجل عليها يدل على انها طبعت في دمشق في مطبعة (التوفيق) .

(١٢٢) — ذكر ان سنة ١٩٤٨ هي تاريخ طبع كراسة (قواعد الخط العربي) للخطاط هاشم محمد والصحيح انها طبعت سنة ١٩٦١ كما هو مسجل عليها وقد بقي هذا التاريخ عليها حتى في طبعاتها الاخيرة.

(١٢٥) — « كراسة الخط (محمد الشبوكجي) ١٩١٠م تقريباً» الصحيح « المجموعة السنية في ميزان الخطوط العربية محمد خليل الشبكشي ط — ١ ، ٢ ١٣١٧ هـ » (انظر الكراسة المذكورة) .

اما المصادر التي تحمل الارقام ١٤٠—١٤٣ فيجب ان تضاف

الى حقل المصادر العامة لان المؤلف قد وضعها في حقل الكراسات
وهي ليست منها .

(١٤٦) – وضع المؤلف اسم (ابو الضياء توفيق) بعد عنوان كتاب(خط وخطاطان) باعتباره مؤلف الكتاب ولكنه ليس كذلك والمذكور هوصاحب المطبعة التي طبعت الكتاب والمسماة باسمه، اما مؤلف الكتاب فهو «حبيب افندي الايراني» انظر الكتاب المتقدم (١٦٦).

(١٥٢) – « طبع استانبول سنة ١٩٤٨ – ١٩٦٤ » الصحيح (ط ١ سنة ١٩٤٨ ط ٢ سنة ١٩٦٤) وهناك كراس ثالث بنفس العنوان طبع سنة ١٩٥٣ للمؤلف نفسه .

(١٥٣) كلمة « Hafizosmanefend » مكونة من ثلاث كلمات وتكتب على الشكل التالي « Hafiz Osman Efendi » اما اسم المؤلف فهو جيغ بالشكل التالي (CIG) لا كما ذكر (Beg) .

٤١٢ (١٥٧) – وضع كتابين تحت عنوان واحد وكأنهما كتاب واحد لمؤلفين وهما :

١ – Seyh Hamolullah Melek Celal Istanbul, 1948

الشيخ حمد الله ، ملك جلال ، اسطنبول ١٩٤٨

٢ – Hattat Seyh Hamdullah ve Fatih Icin Istinsah Ettigi iki Muhim Tibbi Eser Pro. Dr. A.S. Unver Istonbul, 1953

الشيخ حمد الله واستنساخ اثرين في الطب في عصر فاتح، البروفسور الدكتور احمد سهيل انور اسطنبول ١٩٥٣ .

(١٥٨) – يصحح اسم المؤلف وهو مصطفى اوغر درمان بالتركية

(M. Ugur Derman) وتصحح السنة ايضاً وتجعل ١٩٦٣ .

(١٦٣) — هذان كتابان مختلفان وان كان مؤلفهما واحداً وهو البروفسور الدكتور سهيل انور وهما :

١ — محراب المقبرة الخضراء Yesil Turbesi Mihrabi Istanbul, 1955

٢ — احمد عطا الله هزارغرادلي زاده Hazargradli Zade Ahmed Ataullah, Istanbul, 1955

(١٦٩) — « ١٨١٩ » التاريخ الكامل كما هو مثبت في هذا المرجع هو (١٨١٩ — ١٨٨٠) .

(١٧٠) — « ١٨٦٢ » التاريخ الكامل كما مثبت هو في المرجع هو (١٨٦٢ — ١٩٤١) .

(١٧١) — « ١٨٣٨ » التاريخ الكامل كما هو مثبت في هذا المرجع هو (١٨٣٨ — ١٩١٢ (واما) موكور درمان (فهو) مصطفى اوغر درمان) وبالتركية (M. Ugur Derman)

(١٨٥) — « اميدة » ارى ان المقصود هو « آمد » وهي المدينة المعروفة اليوم في تركية بـ (ديار بكر) .

٤١٣ (٢١٠) — « ثلاثة اجزاء » الصحيح — ثمانية اجزاء » كما هو معروف

اما ما ورد في الفهرست من اختلافات فيمكن الرجوع اليها في الملاحظات التي وردت عنها في محالها .

هذا ما رأيت ايراده على مصور الخط العربي والحمد لله بدء و ختاماً .

يوسف ذنون

الهوامش والتعليقات

(١) البغدادي — ابو القاسم عبد الله بن عبد العزيز / كتاب الكتاب وصفة الدواة القلم وتصريفها (مخطوطة مصورة في مكتبتنا) واصلها في مكتبة السليمانية (٥٣٠٦)فاتح ورقة (١)

(٢) ابن النديم — الفهرست ١٧ وما بعدها

(٣) انيس فريحة — الخط العربي /٣٢٨

(٤) ولفنسون — تاريخ اللغات السامية / ١٩٢

(٥) ناصر الدين الاسد — مصادر الشعر الجاهلي /٢٩

(٦) ابراهيم جمعة — دراسة في تطور الكتابات الكوفية /١٢٧

(٧) . . . — المرجع السابق / ٢٢٤

(٨) البغدادي الضرير — المصدر الاول / ورقة (١)

ابن النديم — ص ١٧ وما بعدها

القلقشندي — صبح الاعشى ١٢/٣ وما بعدها

ابن الصائغ — تحفة اولي الالباب /٣٩ وما بعدها

الهيتي — العمدة /١٢ وما بعدها

الطيبي — جامع محاسن كتابة الكتاب ١٨ وما بعدها

الزبيدي — حكمة الاشراق /٨٤ وما بعدها

(٩) البغدادي الضرير — ٣/أ ، ابن النديم /١٧

(١٠) ابن النديم /١٧ — القلقشندي / صبح الاعشى /٣/٤٩

(١١) القلقشندي — صبح الاعشى ٤٩/٣

(١٢) — مجلة سومر ٢٢٧/٢٣

(١٣) سعيد الديوهجي — جوامع الموصل /٩٤ وما بعدها

(١٤) راجع الاشكال ٤٤١-٤٤٤ من المصور

(١٥) Adolf Grohmann, Arabische Palaographie, 1, Vien 1967, T. XVI

(١٦) صلاح الدين المنجد — الكتاب العربي المخطوط / اللوح ١٤

(١٧) . . . — المرجع السابق / اللوح ٢٢

(١٨) D.S. Rice, The Unigue Ibn Al-Bowwab Manuscript, Dublin 1955, Pls. XV.

المنجد — الكتاب العربي المخطوط / اللوح ٢٦

(١٩) زكي محمد حسن (الدكتور) اطلس الفنون /١٩٥، ٤٧٢

(٢٠) D. Barrett, Isiamic Metalwork, London, 1949 , P. xxii, Pis. 14.15 .
(٢١) اطلس الفنون / ١٨٠
(٢٢) المنجـد الكتاب العربي المخطوط / اللوح ١١
(٢٣) انظر ص (٣٢٩) من المصور
(٢٤) مجلـة الادب والفن /ج/٢، ١٩٤٣ ص٣
(٢٥) زامباور معجم الانساب /١/١٢٥
(٢٦) Ekrem Hakki, Ayverdi, Fatih, Devrihattatlari, istanbul, 1953, S.15.
(٢٧) Kemal Cig Hattat Hafiz Osman Efendi, istanbul, اللوحة ٣ و٤ 1949.
(٢٨) عبد الفتاح عبادة انتشار الخط العربي /١١٧
(٢٩) المنجـد الكتاب العربي المخطوط ، اللوح ٥٨
(٣٠) . . . انتشار الخط العربي /١٢٨
(٣١) ابراهـيم جمعـة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ١٩٠
(٣٢) A. V. pope, persian Architecture, London, 1956, p. 95.
(٣٣) فكر وفن ١٩٦٤/٣ ص ١٠٠
(٣٤) سورة الواقعة الاية ١٥
(٣٥) نيبـور رحلته الى العراق / ١١ وما بعدهـا
(٣٦) الطيبي جامع المحاسن ٣١، ٩٤
(٣٧) . . . المصدر السابق ٩١-٩٤
(٣٨) E. H. Ayverdi : 59
(٣٩) تحـفة خطاطين /٩٤ خـط وخطاطان / ٨٤
A. Suheyl Unver : Hattat Ahmed Karahisari. Istanbul, 1948
(٤٠) ابن الامين محمـود كـمال /
I.M.K. Inal, son Hattatlar, Istanbul, 1955.
والترجمة التي نشرها الدكتور البروفسور احمـد سهيل انور في سلسلة /
50 san'at sever serisi, 6-1953.
وخط وخطاطان /١٧٨
(٤١) A.S. Unver, Turk Yazi Cesitleri, Istanbul, 1953, S.29.
(٤٢) Mahmud Yazir,Aski Yazileri Okuma Anahtar, Istanbul, 1942, 117.
(٤٣) المنجد (القاموس) ط ٢٠ ص ١٨٥
(٤٤) محمد طاهر الكردي تاريخ الخط العربي وادابه / ١٢١

(٤٥) ابن الصائغ — التحفة ١٠٥ وما بعدها
الهيتي — العمدة ١٢ وما بعدها
الطيبي — الجامع ٦٧، ٧٣
القلقشندي — صبح الاعشى ٥٠ وما بعدها
(٤٦) نموذج الخطوط / — كراسة خط للخطاطين حسن رضا وحليم وصايم / ٢٣
(٤٧) الكردي — تاريخ الخط ٣٥٦
(٤٨) خطوط عثمانية «كراسة»
ابن الامين محمود كمال ١٥٤-١٦٧
(٤٩) . . . — المرجع السابق / ٢١٣
(٥٠) خطوط عثمانية وثلث مشق مجموعة سي ورهبر صبيان «كراسات محمد عزت»
(٥١) ابن الامين محمود كمال ٣٣٤
(٥٢) انظر ص ٣٦٠ الهامش (٨) من مصور الخط العربي
(٥٣) ابن الامين محمود كمال ١٨٣ وما بعدها
(٥٤) K. Gig S.6
(٥٥) Nurulloh Tilgen, Eyuplu Hattatlar, Istanbul, 1950.
(٥٦) ابن الامين ٤٩٠
(٥٧) . . . — المرجع السابق ٢٩٠
(٥٨) . . . — المرجع السابق ٣٢
(٥٩) انظر ملاحظتنا الخاصة بالصفحة «١١٨» الشكل ٣٨٢ (أ)
(٦٠) ابن الامين ٧٧٣
(٦١) . . . — المرجع السابق ٦٨٩
(٦٢) انظر شرح الشكل نفسه في مصور ص ٣٦٣
(٦٣) انظر كراسة اسماعيل ارن وفيها ترجمته
ابن الامين / ٥٤٤ وفيه ترجمة اسماعيل حقي القبرصي زاده
و Ismayl Hakki Baltacioglu, Turklerde Yasi Sanati، Ankara- 1958. فيما يتعلق باسماعيل بلطجي اوغلي
(٦٤) محمد عزت والحافظ تحسين — خطوط عثمانية
(٦٥) ابن الامين ٢٤٨
(٦٦) N. Tilgen, 15, 24.
(٦٧) ابن الامين ٤٢٤
(٦٨) . . . — المرجع السابق ١٥٤ وفيه صورة النموذج بشكل واضح .
(٦٩) . . . — المرجع السابق ٥٦٤
(٧٠) A,S, Unver, Hazargradli Zade Ahmed Ataulleh, Istanbul 1955, S.23.
(٧١) ابن الامين ٥٣٨

(٧٢) . . .	المرجع نفسه ٨٢٣

(٧٣) محمود يازر

Mahmud Yazir,Eski Yazilari Okuma Anahtari, Istanbul, 1942, S.121.

(٧٤) انظر ترجمته في الهامش (٣) ص ٣٥٥ من المصور

(٧٥) ابن الامين ٢٤٨

(٧٦) A.S. Unver, Hattat Sayh Hamdullah, Istanbul, 1953 S,27.

(٧٧) كمال الدين سامح (الدكتور)	العمارة الاسلامية في مصر ٢١٥

(٧٨) موريس كروا زيه	الحضارة الهلينية / ترجمة محمد علي كمال الدين / القاهرة ١٩٥٩ ص ٩

ارنولد توينبي	تاريخ الحضارة الهلينية / ترجمة رمزي عبده جرجس / القاهرة ١٩٦٣ص ٢٩٥

(٧٩) محمد عزت مصطفى	قصة الفن التشكيلي ج ١٢٣/١

(٨٠) ولفنسون	تاريخ اللغات السامية /٢٥٤

(٨١) . . .	المرجع السابق ١٧١

(٨٢) مجلة سومر ١٢٩/٣

(٨٣) نفسها ١٢٩/٣–١٤٢

(٨٤) سيد امير علي	مختصر تاريخ العرب ٤٤٥

(٨٥) مستقيم زاده	تحفة خطاطين ٢٧٦

(٨٦) سورة الجمعة / الاية ١٢

(٨٧) A. Grohmann, Arabische Palaographie, 1, Pls XVI.

(٨٨) سورة المائدة / الاية ١١٧

(٨٩) الخطاط البغدادي ٤٨

(٩٠) ابن خلكان	وفيات الاعيان / ط . محمد محيي الدين عبد الحميد الترجمة رقم ٧٦١

ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة ٢٨٣/٥

الزبيدي	حكمة الاشراق ٨٦

(٩١) المراجع نفسها	الوفيات الترجمة ٧٥٩ النجوم ٢٨٣/٥ ، الحكمة ٨٦

(٩٢) ابن خلكان	الوفيات / ط محمد محيي الدين ٢٧٦

الزبيدي	حكمة الاشراق /٨٦

(٩٣) . . .	حكمة الاشراق / ٨٨

(٩٤) الطيبي ٩٤

(٩٥) طاش كوبري زاده	مفتاح السعادة ط دار الكتب الحديثة ٨٣/١–٨٤،٢٨٦

(٩٦) A.J. Arberry, The Koran Illuminated, Dublin, 1967, No. 16

(٩٧) سيد امير علي	مختصر تاريخ العرب ٤٢٥

(٩٨) القلقشنــدي صبح الاعشى ٥/٢٤٥، ٢٤٦

(٩٩) D. Barrett Pls 14 ......

(١٠٠) حسن الباشا (الدكتور) الالقاب الاسلامية /١٩٨
وتامارا رايس السلاجقة ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي (٨) و
Iburahim Hakki Konyali Konya Tarihi, S.1033 ...

(١٠١) راجع ملاحظتنا على هذا الشكل ص ٦٤ من المصور .

(١٠٢) مستقيم زاده تحفــة خطاطين /٢٨٧
وعالي مناقب هنروران /١٩
ونفس زاده ، كلزار صواب ، ورقة (١٥) مخطوطة مصورة في مكتبتنا من نسخة اسعد افندي باسطنبول رقم ٢٠٤٧ . وصويولجي زاده / دوحة الكتاب/٨٣ ، وحكمة الاشراق ٨٨

(١٠٣) خط وخطاطان /٥٦

(١٠٤) A.J. Arberry, The Koran Illuminated, No 136.

(١٠٥) انظر ملاحظتنا على الشكل ٣٨٢ ص ١١٨ .

(١٠٦) انظر ملاحظتنا على الشكل ٢٠٥ ص ٦٤ .

(١٠٧) ابن خلكــان الوفيات ط محمد محيي الدين الترجمة ٧٦١

(١٠٨) . . . المرجع نفسه ٧٦٠

(١٠٩) ياقــوت الحمــوي معجم البلدان ط مصر ١٩٠٦م ٨٩/٧ .

(١١٠) انظر تعليق المؤلف على الاشكال ٣٦٤و ٣٦٥ و٣٦٦

(١١١) مستقيم زاده تحفــة خطاطين /٢٤
وخط وخطاطان /١٥٥
N. Tilgen, Eyuplu Hattatlar. S.24 .... و

(١١٢) K.Gig, S.7. .... وص ٣٣٢ من المصور ، وهو هنا قد نقل عن الزبيدي بدون تحقيق

(١١٣) انظر المصحف المذكور وقد طبعته مديرية الاوقاف طبعة ثانية سنة ١٣٨٦هـ

(١١٤) انظر كراستهما المسماة « خطوط عثمانية »

(١١٥) ابن الامين /٥٤
M.U. Derman, Hattat" Haci Arif,, l er, Istanbul. و
1965, S. 4....

(١١٦) رسالة سلسلة الخطاطين ص ٢٩٧ (أ) « مخطوطة مصورة في مكتبتنا من ٧٠٧-٧٢٥ ، مكتبة طوب قابي في اسطنبول » .

(١١٧) حكمة الاشراق /٨٨ .

(١١٨) ابن الامين /٢٨٦

(١١٩) انظر مقدمة التحفة التي كتبها ابن الامين محمود كمال .

(١٢٠) داو داجلبي مخطوطات الموصل طبعة بغدرد ١٩٢٧ ص ٢٧٥

(١٢١) تاريخ الخط وادابه /٣٨٨ .

(١٢٢) مصطفى السباعي / رسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين بخط المؤلف مخطوطة مصورة لدي من المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية في القاهرة رقم ٣٢٨٥ تاريخ

(١٢٣) انظر ملاحظتنا على شرح هامش ص ٣٣١ والشكل ٣٥٨ .
(١٢٤) خط وخطاطان ١٧٨
وابن الامين / ٣٩٧ احمد سهيل انور (الدكتور)
Hattat Mehmed sevki, Istanbul, 1953 ......
Hazargradli zade Ahmed Ataullah, Istanbul, 1955, 30........
(١٢٥) ابن الامين /١٦٦
(١٢٦) انظر ملاحظتنا على تعليقه على الشكل نفسه .
(١٢٧)ابن الامين / ١٦٣-١٦٧ .
(١٢٨) المرجع السابق /٣٠٧
(١٢٩) المرجع السابق / ٢١٣
(١٣٠) المرجع السابق / ١٧٥
(١٣١) انظر ماكتبه المؤلف في تعليقه على الشكل نفسه .
(١٣٢) انظر مقدمة التحفة التي كتبها ابن الامين محمود كال .
(١٣٣) انظر ملاحظتنا على الهامش (٥) ص ٣٥٣
(١٣٤) انظر ص ٣٥٢ الهامش (٢) وص ٣٦١ الهامش (١) وابن الامين /١١٩ .
(١٣٥) الزمخشري اساس البلاغة ٤٣٤
(١٣٦) انظر ملاحظتنا على الصفحة ١٣٤ للشكل نفسه .
(١٣٧) مجلة الاقلام ج ١٠ السنة الرابعة ١٩٦٨ ص ٤٤ مقال بعنوان « صالح السعدي الموصلي لعبد الله الجبوري .
(١٣٨) ابن الامين ٢٦٩
(١٣٩) A.H. Ayverd, S. 16-21.......
(١٤٠) ابن الامين ٣٨٥
(١٤١) المرجع السابق ١٤١
(١٤٢) المرجع السابق ٤٣٠
(١٤٣) المرجع السابق ٤٩٠
(١٤٤) سورة النساء الاية ١٢٢،٨٧
(١٤٥) ابن الامين ١٠٤، ٨١٦
ومصطفى اوغور درمان
M. Ugur Derman, Hattat Mustata Halim Ozyazci, Istanbul, 1964.
Islam Dusuncesi 6/ 19688 S.399-466 ....و
(١٤٦) انظر مراجع هامشنا رقم (١٢٤)
(١٤٧) ابن الامين ٢٤
(١٤٨) زوباور ٣٤١/٢، ٣٤٢

(١٤٩) الطيبي ١٥

والقلقشندي / صبح الاعشى ١١٣

(١٥٠) N. Tilgen, S. 15,24.

(١٥١) ابن الامين ٥١٥

(١٥٢) المرجع السابق ٥٦٢

(١٥٣) المرجع السابق ٥٥١، ٥٥٢ وفيه نفس الشكل وترجمة الخطاط

(١٥٤) انظر ملاحظتنا على ص ٢٣١ الشكل ٦٦٤

(١٥٥) انظر ترك يازي جشتلري وخط وخطاطان وصوك خطاطلر ومفتاح قراءة الكتابات القديمة واسماعيل حقي بلطجي اوغلي . Turklerd Yazi Sanati.

(١٥٦) انتشار الخط العربي ٦٤

(١٥٧) تحفة خطاطين ٧٦

(١٥٨) انظر مراجع هامشنا رقم ١١٥

(١٥٩) خط وخطاطان ٢٠٧ وبيدايش خط وخطاطان ١٢٧ط٢

وديماند / الفنون الاسلامية ٨١

(١٦٠) انظر ملاحظتنا على ص ٣٣٧ الشكل ٢٦٥ (ب)

(١٦١) الجبرتي عجائب الآثار ج ٢١/١

(١٦٢) ابن الامين ٥٨

(١٦٣) ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق ١٩٥١ ص ٣٥

(١٦٤) صبح الاعشى ٩١/١

(١٦٥) انظر الكراسة المذكورة .

(١٦٦) انظر الكتاب المذكور ، وابن الامين ٨٢٩ .

العلاقة بين اللغة والمجتمع

الدكتور
صالح مهدي شريدة

ان اللغة والمجتمع مرتبطان ببعضهما ترابطاً وثيقاً ، وان كلاً منهما يؤثر في الآخر وحياة كل منهما متعلقة بحياة الآخر ونستطيع ان نبحث العلاقة بينهما فيما يلي :—

اولا : اللغة وسيلة للتعبير عن الافكار والاحاسيس والمشاعر ونقلها من شخص لآخر فمن الواضح ان كل افراد المجتمع الذين يشتركون باستعمال لغة واحدة ، تكون تلك اللغة هي الوسيلة للتعبير عن الخواطر والاحاسيس بين افراد ذلك المجتمع .

وهناك سؤالان جديران بالمناقشة فيما يتصل بعلاقة التفكير باللغة :—

اولهما : هل يمكننا ان نفكر بدون لغة ؟

وثانيهما : هل يحتوي كل كلام على تفكير ؟

فأولا : يختلف علماء النفس فيما يتعلق بالاجابة عن السؤال الاول ، فالتقليديون او الكلاسيكيون منهم يعتقدون بأن اللغة هي الفكر ذاته ، وهي الوسيلة الوحيدة للتفكير ودعامته الاساسية . فبموجب رأي هؤلاء اننا لانستطيع ان نفكر بدون وجود الكلام لانه المصدر الكلي للتفكير ، فمثلا يقول مايكل ويست : ان اللغة ليست الوسيلة الوحيدة للتعبير وحسب ، فنحن لانفكر اولا ومن ثم نعبر عما فكرنا به ، ان

اللغة هي اداة التفكير انها اكثر من ذلك ، انها اداة الشعور كذلك (١) وبموجب رأي هذا المفكر التقليدي : ان فقدان اللغة يؤدي الى فقدان التفكير ايضاً (٢) .

ويؤيد هذا الرأي العالم النفساني هنري هيد اذ يقول : عندما يفقد الرجل قوة الموازنة العقلية ، ولا يستطيع الكلام او الكتابة ، وعندما تنعدم كل الاعضاء الداخلية والخارجية للكلام ، فمن الواضح انه سيكون مختلا في تفكيره » (٣) .

اما علماء النفس المحدثون فلا يتفقون مع علماء النفس السابقين اذ ان الرأي السائد عندهم هو ان اللغة وسيلة لانعكاس التفكير واداة له ، وأن وجود التفكير لايعتمد اعتماداً كلياً على وجود اللغة ، والدليل على ذلك ان « الانسان يستطيع ان يفكر عن طريق الصور الذهنية وحدها ، بدون وجود الكلمات ، ويستطيع ان يفكر بواسطة المخططات الصورية ونماذج الاشياء ، وبواسطة الاشارات كما في حالة استعمال الحروف الهجائية الخرساء الصماء ، ويستطيع ان يفكر في حالات نادرة عن طريق الحركات العضلية » (٤) .

والدليل الاخر على اسناد هذا الرأي هو ان الاشخاص الخرسى والصم لهم قدرة على التفكير مع العلم انهم ليسوا قادرين على الكلام وهذا واضح ، لأننا نستطيع التفاهم معهم الى حد ما بواسطة اخراج بعض الاصوات او الكلمات عن طريق الشفاه،وبواسطة بعض الحركات اليدوية او الاشارات الاخرى بواسطة الرأس والملامح .

فبموجب اعتقاد علماء النفس المحدثين نرى ان التفكير لايعتمد اعتماداً كلياً على وجود اللغة ، بل هو وسيلة لابرازه واظهاره . وهذا لايعني ضعف العلاقة بين

(1) Michael west: Language in Education, p. 2
(2) I bid, p, 9
(3) Henry Head, Aphasia and Kindred Disorders of Speech 162.
(4) Simeon potter:- Language in the Mondern World, p. 162

التفكير واللغة ، بل انما العلاقة بينهما متينة وكما يقال : « ان التفكير كلام صامت وان الكلام تفكير صائت » فاللغة تظهر التفكير بوضوح ، كما انها توسع نطاقه وتؤدي الى حثه وقوته . فان التفكير بواسطة الصور الذهنية والمخططات التصورية والاشارات والحركات العضلية التي اشرنا اليها هي محدودة الاستعمال ولا تؤدي الى التعبير عن اغراض كثيرة في الحياة اليومية فهي تضيق نشاط التفكير ولا توسع نطاقه او تحثه كثيراً .

وكذا الامر بالنسبة لتفكير الاشخاص الخرسى فان طريقة تفكيرهم محدودة وكذلك طريقة تفاهمنا معهم فهي ضيقة وضعيفة فاننا لانستطيع التفاهم مع هؤلاء في كثير من الاشياء التي تتمكن اللغة من التعبير عنها ويذكر الدكتور انيس فريحة ماقاله عالم الماني مختص في علم الحيوان في محاضرة له بجامعة لندن عندما كان يبرهن انه يمكن ان يكون هناك فكر مجرد بدون كلمات ، ومع هذا فان معظم التفكير يجري بواسطة اللغة ، وان للغة الاثر الكبير في تحفيزه اذ يقول هذا العالم ، « ان اكثر التفكير في الانسان يتم عن طريق الكلام ، لأن في الكلمات صوراً ذهنية وعندما تذكر هذه الكلمات تتمثل الصور في عقولنا » (١) .

اذن للغة اثر كبير في التفكير فهي اساسه وسبيله الرئيسي الى الظهور ومحفزا له

ثانياً : هل يحتوي كل كلام على التفكير؟

اننا سنجيب على هذا السؤال في الفقرة الثانية من هذا الفصل (٢) .

ثانيـــاً :

ان اللغة تجعل بأمكانية الافراد العيش في مجتمع انساني معين . اذ تعتبر اللغـــة فعالية اصيلة تتغلغل في حياة الافراد الكلية . وهناك ارتباط كبير وتفاعل مشترك بين اللغة والمجتمع . وتعتبر اللغة واسطة فعالة لتحقيق الاتصال بين افراد المجتمع

---

(١) الدكتور انيس فريحة : " نحو عربية ميسرة " ، ص ١٣٦ .

(٢) انظر ص ٣١١ – ٣١٣

وان المجتمع الانساني سواء داخل البيت ام خارجه ، يعتمد على الارتباط الفعال المستمر . وان الحرمان من هذا الارتباط يؤدي الى درس حياة المجتمع » (١) .

وكما يقول الفيلسوف الاغريقي ارسطو « ان الانسان حيوان ناطق . وفي الواقع لولم توهب له قوة الكلام فان الانسان لن يكون افضل من اي حيوان آخر وذلك لكونه قاصراً في الدفاع » (٢) .

ويقصد بالحياة هنا التي تهبها اللغة للفرد هي الحياة الانسانية بجميع معانيها وصورها ، اي الحياة الاجتماعية والعقلية والعاطفية والروحية .

فبواسطة اللغة استطاع المجتمع البشري ان يتفاهم ويتفاعل ، فارتبط بروابط معينة واقترب افراد المجتمع بعضهم من بعض تقارباً كبيراً فتكونت المجموعات البشرية بشتى ضروبها وصورها من عائلة ومجتمع ، وكونت هذه المجموعات لها النظم والاسس المعاشية التي تسير بموجبها وتنظم حياتها اليومية وان حرمان الحيوان من قوة الكلام هو العامل الرئيسي في حرمانه من مثل هذه المجموعات والنظم .

ووهبت اللغة كذلك للانسان الحياة العقلية ، فاستطاع ان يستخدم عقله الى اقصى الحدود فبلغ ذروته وهكذا تمكن ان يطور مدنيته وحضارته تطوراً بالغاً فتقدم في جميع الميادين من عمران وعلوم واختراعات ومواصلات واكتشافات في الارض والبحر والفضاء حتى اصبح يغزو الاجواء الكونية . وكذلك تقدم الانسان في ثقافته وادبه فأوجد الكنوز الثمينة في الشعر والنثر والقصة والرواية والمسرح والفن وغيرها . ولا شك ان للغة الفضل الاكبر في استخدام الانسان لعقله في هذه الميادين كلها حتى وصل القمة .

ووهبت اللغة الانسان الحياة العاطفية فاستطاع ان يعبر عن مشاعره من حب وكراهية واعجاب ورضى وغيرها من الاحاسيس الانسانية واستطاعت اللغة ان تنمي

(1) Potter, Op Cit., p. 176

(2) Jashue Whatmough: - Language A Modern Syuthesis,P. 182

هذه المشاعر وتقويها وان تجد الوسائل الرفيعة لاظهارها والتعبير عنها .

وكذلك مكنت اللغة الانسان ان يجد القيم الروحية والادبية فكون الاديان والمذاهب ووجد الوسائل للتعبير عن عبادة الخالق ووجد له القيم والاسس الادبية التي يسير وفقها ويلتزم بها في روابطه مع افراد مجتمعه وغيرهم واوجد مستلزمات الاداب والسلوك والتصرف مع الآخرين .

ومن جهة اخرى فان نظرة علم اللغة Lingvistics الحديثة هي اعتبار اللغة فعالية اجتماعية اكثر مما هي وسيلة للتعبير عما يجول بالنفس بصورة فردية . او كما قال بن جونسن «ان اللغة هي اداة المجتمع » « وهناك تقارب كبير بين حقيقة كون الانسان حيواناً ناطقاً – وبين كونه حيوناً اجتماعياً على مستوى رفيع » وأن تعريف اللغة كونها وسيلة لايصال الافكار تعتبر بصورة عامة في الوقت الحاضر جزء من الحقيقة ، وان هذا التعريف يعتبر الان مضللا اكثر مما هو موضح وان التعريف الاكثر جدوى والاكثر دقة هو اعتبار اللغة وسيلة للسيطرة الاجتماعية .

وبطبيعة الحال انه من الصواب ان نقول : ان اللغة وسيلة لنقل الافكار ، ولكن نجد كثيراً من استعمالات اللغة ربما لاتؤدي في الواقع هذه المهمة . ومثال ذلك عندما يصدر ضابط امراً الى كتيبة من الجنود فانه ليس هناك في اول الامر اية فكرة تفسر حتى ينجز العمل بموجبها ، وان الاستجابة هنا هي عبارة عن استجابة ميكانيكية تشبه ظهور الضوء عند الضغط على زر الكهرباء . وان هذا مثل بسيط لعملية طبيعية اكثر تعقيداً لاستعمال اللغة من اجل تنظيم الفعاليات . ان اي جهد او عمل تعاوني ينجزه عدد من الناس المهرة المشتركين في ذلك التعاون يعتمد كلياً بانسجامه ونجاحه على اللغة بالرغم من ان تلك اللغة لاتحتوي على اي ايصال للافكار

وهناك استعمالات اخرى للغة والتي لا تتعلق بأيصال الافكار . فعلى سبيل المثال ، فان الحديث المألوف لدى الانكليز عن الجو لاينقل في الواقع اية معلومات لاي طرف يشترك فيه لأن مثل هذا الحديث لايأتي بشيء جديد وغير مألوف لأن

كل شخص يشترك في حديث عن حالة الجو ، يشعر فيه لأنه يعيشه فعلياً ، فتحدث فرد آخر عنه لايقدم اية معلومات جديدة او الافكار لايعرفها الطرف الآخر وانما مثل هذا الحديث في كثير من الاحيان يجري لتبادل المعلومات ولا يتوصل المتحدثون فيه الى نقطة معينة ، وعلينا ان نتساءل هل المتحدثون بهذه الصورة حقاً عديمو الهدف ؟ لو تأملنا قليلا لوجدنا ان مثل هذا الاستعمال للغة يتضمن ايضاً قيمة اجتماعية .

ان اكثر الناس يشعرون ان الرجل الصامت هو رجل خطر وحتى اذا لم يكن هناك شئٌ يقال فيجب على المرء ان يتكلم . وهذا عكس المثل القائل «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » وذلك ان الكلام يريح النفس ويجعل الافراد بانسجام مع بعضهم البعض فالرجل الصامت يفتقد ذلك وجليسه لايعرف عما يدور في خلده او في فكره من نوايا ، فيبقى بعيداً عنه في الانسجام ولو انه قريب منه في المكان . ان استعمال اللغة بهذه الصورة الاجتماعية اعطي لها اصطلاح Phatic Communion اي الاستعمال للمشاركة الوجدانية الاجتماعية « وقد استخدم العالم برونسيلو مولونسكي » (وهو من علماء الانثروبولوجيا) الاصطلاح Actuatedاي استخدام اللغة كحافز اودافع وقد عرف اللغة بأنها : «نوع من الكلام الذي تتكون فيه روابط الاتحاد بواسطة تبادل الكلام وحسب . وهي تدخل في تجارب كل فرد سواء ذو مستوى رفيع من الحضارة او متأصل في البداوة وفي كون الحديث القصير عديم الفائدة فهو ذو اهمية كبيرة لأفراد الجنس البشري لكي يكونوا في وئام مع بعضهم البعض » (١) .

ان اللغة في الحقيقة اكثر من ان تكون اداة للفكر او مجموعة اصوات ، انها جزء اصيل من كياننا النفساني ، وهي عملية سايكولوجية معقدة ، وان انجاز هذه العملية

(1) Bronislaw Malinowski, as reported by David Abecrombie Teaching English as a Second Language. Edited by Harold B. Allen, p. 17.

يشتمل على اربعة عناصر :

(١) متحدث او متكلم

(٢) مخاطب او مستمع

(٣) اشياء او اراء يتحدث عنها

(٤) اصوات او كلمات هي عبارة عن « فونيمات» أو رموز لها مغزى معين في الصور الذهنية Mental image وتتم هذه العملية بعناصرها المذكورة عن طريق « المؤثر » او « الحافز » Stimula « ورد الفعل » او « الاستجابة » Respense ولايضاح ذلك نذكر على سبيل المثال رجل يجلس في مطعم فينادي على العامل ان يجلب له نوعاً من الطعام فيبادر العامل الى جلب مايطلبه ذلك الرجل من طعام .

ويمكن ان نحلل هذه العملية بما يلي : ان الرجل يشعر بمؤثر داخلي وهو الجوع فيد فعه ذلك الى طلب الطعام من عامل المطعم هذا الطلب عن طريق الكلمات وهو بدوره مؤثر لغوي يبادر العامل بعد سماعه الكلام الرجل الى الاستجابة أي انه يذهب فيجلب له الطعام . فالحافز الداخلي وهو الشعور بالجوع يتحول الى صورة صوتية وهو : « اجلب لي الطعام » (وهو المؤثر) ، وهذه الصورة الصوتية اذن تنتقل الى الصورة الذهنية فتتحول الى القيام بعمل وهذا هو رد الفعل والاستجابة . فيجب ان تكون علاقة متينة وتوافق بين ثلاثة اشياء حتى تتم مثل هذه العملية وهي الاصوات او الرموز الكلامية Verbel symbols والصورة الذهنية Mental image والاشياء الواقعية Objective reatities .

وقد يكون المؤثر من المحيط الخارجي ، ومثال ذلك شعور شخص بالبرد فيبادر الى الطلب من خادمه ان يشعل المدفأة فيستجيب الآخر قائلا : « نعم » ومن ثم يقوم بالعمل . وقد يكون المؤثر من عالم الاشياء المحيطة بنا مباشرة كما في حالة رؤية الطفل لزهرة جميلة فيقول لابيه : « اقطف الزهرة لي يا أبتي » وفي هذه الحالة تبدأ العملية بالصورة المرئية من الاشياء وهو العامل المؤثر اذ يرغب الطفل في تناول الزهرة ،

وتتحول هذه الصورة الذهنية الى صورة تعبيرية وهي « اقطف الزهرة لي ياأبتي » وهي المؤثر اللغوي الذي يدفع الاب الى الاستجابة لقطف الزهرة .

وهناك امور عدة قد تتبادر الى الذهن في هذه العملية المعقدة وهي كيفية تحول المؤثر الداخلي والخارجي الى صورة صوتية ، وكيفية تحول الصورة الذهنية الى تعبير كلامي أو التساؤل عن مقرّ الكلمات في ذهن القائل ، وتحليل طبيعة العلاقات بيولوجياً بين العنصر المحفز وبين النطق وكيفية اتمام هذه العملية وماذا يحدث اثناءهما ، وكيفية تفسير المستمع للاصوات التي تنتقل الى الصورة الذهنية بواسطة الاذنين وماذا يحدث اثناء ذلك ، وماهية العلاقات بين الصوت والمعنى وكيفية تحول كلام المتحدث الى قرار في ذهن المستمع ، ثم تحول ذلك الى نطق من قبله ثم الاستجابة منه عملياً .

ان مثل هذه الامور في الواقع ليست من اختصاص علم اللغة وانما تدخل ضمن اختصاص علم النفس في احد فروعه وتعتبر اللغة سلوكاً رمزياً Symbolic behaviour وتفسر على اساس الحافز أو المؤثر ورد الفعل او الاستجابة ، كما شرحنا ذلك سابقاً فعبارة « اجلب لي طعاماً » واستجابة العامل نطقاً بقوله : طيب ، ونعم ثم قيامه بالعمل هو رد فعل سايكولوجي اجتماعي وليس هناك معنى لعبارة المتحدث وعبارة المستمع الا اذا ادركنا الظرف الذي يحيط بالوضع الذي نطقنا به .

ان هناك علاقة وثيقة بين علم النفس وعلم اللغة ، اذ ان دراسة علم النفس تقدم لنا معلومات كثيرة ونتائج ثمينة عن اللغة واكتسابها ، ومع هذا فان دراسة اللغة تعتبر الآن حقلا قائماً بذاته هذا مع العلم ان علماء النفس انفسهم يختلفون كثيراً في تفسير الظواهر اللغوية قد كان بعضهم الى زمن قصير يعتقد بالتعليل النفسي او الروحي ، أي ان هناك قوة روحية او عقلية او نفسية غير مادية تحرك الانسان ، ولكن جلهم يعللون هذه الظواهر السيكولوجية على انها عمليات فيزيائية ميكانيكية ،

مؤثر ورد فعل وتلاؤم وتصرف رمزي » (١) .

ومن هذا نرى ان دراسة اللغة وما يتعلق بها ليست بالأمر السهل كما يبدو لاول وهلة وانما ذلك يتطلب الماماً كبيراً بجوانب علم النفس وعلم الاجتماع ، كما ان مثل هذه الدراسة تثير استفسارات كثيرة لاتخلو من غموض وابهام ولكن يمكننا ان نستنتج بأن اللغة ظاهرة اجتماعية نفسية قبل ان تكون مركبة من اصوات وكلمات وتراكيب ، ومن جملة مايستعمل المجتمع للغة هي المشاركة الوجدانية الاجتماعية Phatic Communion كما اشرنا سابقاً في هذا الفصل . ونضيف الى ذلك بان المغزى الحقيقي للكلمات التي تستعمل في هذه المشاركة ليس ذا اهمية كبيرة وانما المهم في ذلك هو نبرة الصوت وتعبيرات الوجه ، فقد يذكر شخص عن صديقه في جلسة عائلية قائلا : « لقد حطمت صديقي بضربة قاضية واني اشعر بارتياح تام » ولكن نبرة صوته واسلوب التعبير المناسب ، وعلامات وجهه من ابتسامة وتغيرات في اللون واشارات اليد والرأس ، كلها تجعل المستمعين لايحملون كلامه محمل الجد او يعيرون واقعية ماقال اهتماماً .

وبالرغم من ان المعنى ذو اهمية ضئيلة في استعمال كهذا للغة ، فان هناك بعض المواضيع التي يجب ان يلتزم بها الفرد في مثل هذا الاستعمال والمواضيع المنتقاة في الاحاديث الاجتماعية تتباين تبايناً كبيراً عند مختلف الشعوب . ويمكن توضيح ذلك ببعض الامثلة من التعابير التي تقال عند اللقاء او التعارف . فهنا ك عبارات عدة تستعمل لهذا الغرض ، وقد يكون معضمها مقبولا عند كثير من شعوب العالم ولكن قد لاتتقبلها بعض الشعوب الاخرى فعندما تتعارف على شخص انكليزي مثلا لاول مرة يقابلك بقوله : How do you do ? وقد لايكون لهذا التعبير ترجمة دقيقة في اللغة العربية لانه غير مستعمل عندنا وربما اقرب ترجمة له هو « كيف انت » ؟ ومن الغريب ان الاجابة على عبارة التعارف هذه هي استعمال العبارة نفسها

(١) " نحو عربية ميسرة " المصدر السابق ، ص ٢٨

How do you do ? ولايستعمل الانكليزي معك؟How are you كيف حالك»
العبارة التي تنطوي على تقارب وعاطفية اكثر ، الا اذا اصبحت له معك معرفة والفة
اما في المجتمع العربي فان الشخص الذي يقابلك عند اول لقاء بعبارة كيف حالك؟
أو : كيف صحتك » ؟ متجنباً العبارة الشكلية التي يستعملها الشخص الانكليزي
والسبب في ذلك هو ان الروح الاجتماعية اكثر بروزاً والفة لدى العربي منه لـــدى
الانكليزي ، وهكذا ينعكس ذلك على اسلوب تعبير كل منهما .

ومن العبارات المألوفة لدى الانكليز هي «من اي بلد انت»?Where are you from
«وما أسمك » ?What is your name وهذه لاتسبب اي جرح للشعور
في المجتمع الانكليزي ولكنها تستعمل عندنا ببعض التّردد وذلك خشية ان لانشعر
الا جنبي بأنه غريب عنا .

وكذلك من عبارات التعارف الاخرى التي تقال عند اللقاء هي « من الذي
تعرفه » ؟ ? What do you know وما مقدار دخلك من العمل How much
mony do you earn ? فالعبارة الاولى قد تعتبر مقبولة ، اما الثانية فقد يكون فيها
نوع من الاحراج في المجتمع نفسه ، لانها تعتبر تدخلاً في شؤون الفرد الشخصية وفي
حريته . اما عندنا فهي مألوفة وقد لايتردد الكثير من توجيه اسئلة كهذه .

ولا شك ان بعض هذه العبارات تعتبر مقبولة لدى الكثير من المجتمعات البشرية
ولا تسبب جرحاً لشعور الشخص المتحدث اليه الا انها في مجتمعات اخرى تسبب
جرحاً للشعور واحراجاً . هذا بالرغم من ان الجواب المنتظر في كل هذه الحالات هو
مجرد جواب شكلي .

ان محتوى التعبير الشفوي يجب ان يتضمن المعرفة بتقاليد واعراف اللغة المتحدث
بها وبتقاليد واسلوب التعبير عند متكلميها وطريقة تفكيرهم التي تنعكس على اسلوب
التعبير الذي يستعمل لغاية « المشاركة الوجدانية الاجتماعية » لان الجهل بتلك
التقاليد يؤدى الى اخطاء في الاستعمال الاجتماعي للغة فقد يكون استعمال اللغة

من ناحية النحو والتراكيب والصرف صحيحا ، ولكن الاستعمال الكامل لها يتم بصحة الاستعمال الاجتماعي والثقافي كذلك ، اي معرفة الطريقة الاجتماعية لاسلوب التعبير الذي يستخدمه متكلمو تلك اللغة اذ ان الالفاظ والتعابير في اللغة تنقسم الى ثلاثة مستويات :—

(اولا) المعنى الحرفي Lexical mening وهو المعنى القاموسي للكلمة أو معنى الكلمة وهي قائمة بذاتها ، اي بتعبير آخر يمكن تعريف هذا المعنى بأنه مغزى الكلمة أو «المورفيم»(١) Morpheme باعتبارها جزء من مجموع الكلمات او « المورفيمات » للغة معينة وفي الواقع «يقدم اسم العلم اوضح الامثلة على المعنى الحرفي وبصورة خاصة اذا كان يطلق على اسم وحيد في وجوده في العالم ويمكن ان يعتبر مثلا لمرجع فريد من نوعه » ويمكن ان يكون فريداً في مضمون معين ، وهذا يشمل اسماء الاعلام التي تعود الى الأماكن ، كلندن وباريس أو اسماء الاشخاص كشكسبير .

وعندما نسمع المعنى الحرفي للكلمة أو اسم عند ذكرهما ، فاننا ندرك أو نتخيل معناهما اذ كنا قد كونا صورة ذهنية تامة في الفكر عن كل منهما . وعليه فلاجل فهم المعنى الحرفي يلزم ان يكون هناك ترابط وتوافق تام بين الرمز الكلامي « كتابة أو صوتاً » وبين الصورة الذهنية وبين « الاشياء الواقعية » .

(ثانياً) المعنى التركيبي أو القواعدي Grammatical meaming وهو معنى الكلمة ضمن تركيب معين ، أي بعبارة اخرى هو المغزى الذي تكتسبه الكلمة خلال وضع معين ضمن كلمات اخرى في الجملة ومطابقة موقعها من هذه الكلمات بموجب طبيعة القواعد التي تتحكم باستعمال اللغة ، فمثال على ذلك في الجملتين التاليتين « انا احب قراءة القصة الطويلة » و « نحن نحب قراءة القصص الطويلة »

---

(١) المورفيم هو اصغر وحدة صوتية في اللغة وقد استعملنا لفظها الاجنبي نظرا لعدم الاتفاق على ترجمة لها في االغة العربية

فان كل كلمة اصبح لها مغزى معين لانها قد اتبعت طبيعة تركيب وقواعد اللغة .

ان المعاني القواعدية في الواقع « ليست مجرد امور غامضة لما يسمى بالمحتوى ، انها معاني اساسية وضرورية لكل عبارة كلامية » (١) . كما ان هذه المعاني القواعدية ترسم أو تحدد وفقاً للوسائل القواعدية وهي « نظام ترتيب الكلمات » word-order والتصريف Inflesction والكلمات الوظائفية .(٢) fumction words

ان المعنى الحرفي والمعنى القواعدي معا يكونان المعنى اللغوي Linguistic meaning لاية عبارة من العبارات الكلامية . وهكذا فان ادراك وتفهم اي كلام يتوقف على كلا هذين النوعين من المعنى .

(ثانياً) المعنى الاجتماعي الثقافي– social-cultural meaning او مايسمى بالمعنـى التضميني Contextual meaning وهـــو الجانب الذي تتضمنه محتويات المعنى للكلام او التعبير ويقصد به مغزى الكلمات ضمن الجملة في موقف معين او في محيط اجتماعي معين . ان هذا المعنى يقتبس من الكلام المستعمل في الحياة اليومية والذي يفسر في مجتمع انساني معين كما ان معنى كهذا هو اكثر عرضة الى التغيير والتبديل عبر التاريخ من اي معنى الى اخر في اللغة . وبالاضافة الى ذلك فان المعنى « الاجتماعي – الثقافي » يختلف قليلا او كثيراً من محيط الى آخر ومن موقف الى آخر . ومن الواضح ان هذا المعنى هو ذو اهمية في تفهم وادراك المعنى الكامل للكلمة او التعبير لأن المعنى الكلي لايتوقف عن المعنى « اللغوي » فقط وانما يتوقف كذلك على المعنى « الاجتماعي – الثقا في » وان ادراك المعنى اللغوي هو عبارة عن لفظ مجرد . Verbalism

وهناك كثير من الامثلة على هذا النوع من المعنى ، فبالنسبة لدلالته في الجملة في موقف معين نوضحه ببعض الامثلة . فعلى سبيل المثال عندما نقول : « النار ،

---

(1) Charles Fries:- the structure of English, p. 56
(2) Potter, OP. Cit, P 164

النار » Fire Fire يتوقف فهم المقصود بالمعنى على الحالة او الموقف التي تنطق فيه هذه العبارة فاذا كان المتكلم قد رأى ناراً وهي تشب في داره فخرج الى الشارع هاتفاً برعب وفزع وفرائصه ترتعد فان المغزى هنا : « اطلب اطفاء النار في البيت ، وانقاذه منها . اما اذا شعر شخص في ليلة باردة من ليالي الشتاء ببرودة الجو وتوجه نحو خادمه قائلا : النار ، النار » فان المعنى هنا بالنسبة للموقف الحالي هو « ان اشعل النار في المدفأة لأتدفأ » .

ومثال على ذلك هو عبارة : « الماء ، الماء » اذ ان معناها يتوقف كذلك على موقف معين ، فاذا كان المتكلم قد رأى ماء الفيضان قد تدفق ينذر بالخطر ، فمعنى نطقه بهذه العبارة هو الاستنجاد بوقف الماء لدفع خطره . اما اذا كان المتكلم في حالة عطش شديد او في صحراء قاحلة ، مثلا ، ووجه القول الى رجل قادم او قافلة مقبلة نحوه ، فمعنى قوله هنا هو طلب جلب الماء ليروي عطشه .

اما اعتماد المعنى « الاجتماعي – الثقافي » على محيط اجتماعي معين ، فيمكن توضيحه بتقديم بعض الامثلة . فمثلا نجد في اللغة الانكليزية اختلاف مفهوم الطابق الارضي والطابق الاول والثاني وهكذا بالنسبة للانكليز وبالنسبة للامريكان (١) فالانكليز يطلق على الطابق الاول بالطابق الارضي ground floor ، ويطلق على الطابق الذي فوقه بالطابق الاول first floor والطابق الذي فوقه بالطابق الثاني second floor بينما نجد الامريكي يطلق على الطابق الاول بالطابق الارضي ، والطابق الذي فوقه بالطابق الثاني والطابق الذي بعده الثالث third floor الذي هو بالنسبة للانكليز الطابق الثاني . فلو فرضنا اننا استعملنا مع شخص امريكي كان يريد الاهتداء الى دائرة في طابق ما . المفهوم الانكليز فانه بالتأكيد سيضل

(١) فضلت ترجمة Function words بالكلمات الوظائفية والظاهر انه لايوجد في اللغة العربية مثل هذا الاصطلاح ، وهذه الكلمات تشمل حروف الجر وحروف العطف ، والافعال المساعدة ، وبعض الظروف والصفات والضمائر.

طريقه ، ولا سيما في حالة العمارات الحديثة الواسعة . وهناك مثل آخر على المعنى « الاجتماعي – الثقافي » وذلك في استعمالات بعض التعابير والالفاظ المعينة في مجتمع معين دون غيره فمثلا عبارة drugstore تستعمل في المجتمع الامريكي بطريقة خاصة واذا تطلعنا الى استعمالها في القاموس وجدناها « تعني » « الصيدلية » او مكانا لبيع الدواء ولكن لو نظرنا الى استعمالها في المجتمع المذكور نراها تعني شيئاً يختلف بعض الاختلاف عن المعنى القاموسي ، اذ نجد ان المكان الذي اطلق عليه كلمة drugstore بالاضافة الى كونه مكانا لبيع الدواء فانه يحتوي على حاجيات اخرى متعدده اذ يجد المرء فيه ادوات الحلاقة وفرش الاسنان ومعجون تنظيفها والروائح على اختلافها وما اشبه ذلك من المواد الرقيقة التي يحتاجها الانسان في حياته اليومية فقد تكيف استعمال هذه الكلمة بالنسبة الى طبيعة الحياة الامريكية التي يغلب عليها الطابع التجاري والمادي فمكان كهذا لايكتفي ببيع الدواء وحده وانما يستخدم الى اقصى حد للكسب المادي بعرض حاجيات اخرى كثيرة بنفس الوقت .

اما المجتمع الانكليزي فاننا لانجد استعمال هذه الكلمة وانما نجد استعمال كلمة chemist بدلا منها واذا تطلعنا الى المعنى القاموسي لهذه الكلمة فاننا نجد انها تعني « الكيمياوي» ونجد كذلك في المكان الذي كتبت عليه هذه الكلمة نفس الاشياء والحاجيات التي نجدها في الـ drugstore الامريكي ، ويرجع ذلك الى الاسباب التجارية والمادية نفسها .

ويشتمل المعنى الاجتماعي – الثقافي » كذلك على بعض العبارات المتمة للتعبير الكلامي والتي تعتبر جزءاً مهماً في اتمام الجملة من الناحية الاجتماعية ، وهذه العبارات تشتمل بصورة خاصة على عبارات الاداب والمجاملة ككلمة « من فضلك» او « رجاء » او « شكراً لك » فمثلا اذا اراد شخص اجنبي وهو من انكلترا ان يشتري شيئاً من الحانوتي ولنقل « علبة سكاير » وطلبها منه قائلا « اعطني علبة

سكاير « give me a box of cigarette ودفــع بالنقود اليه فلا شك ان الحانوتي سيستغرب من تعبيره هذا وانه سينظر اليه شزراً ، لان كلامه ينقصــه لفظة اجتماعية وهي « رجاء » و « من فضلك » please ان الاجنبي لم يخطئ في التعبير من الناحية اللغوية ولكن ينقص تعبيره المعنى الاجتماعي الذي ربما لم يكن متعوداً على استعماله في المحيط الاجتماعي في بلده . واذا اخذ الاجنبيعلبة السكاير وولى وجهه مدبراً دون استعمال كلمة « شكراً » thank you فانه سيقابل بنفس رد الفعل من الحانوتي الانكليزي .

وقد تستعمل بعض التعابير في مجتمع معين بصورة غير مباشرة ، اي قد تستعمل مثل هذه التعابير بصورة تلميح ويقصد بها معنى آخر ، ولكن افراد المجتمع يستطيعون ان يدركوا المعنى الاصلي من وراء ذلك . فنرى ، مثلا ، ان الجابي الانكليزي المسؤول عن جمع اجرة النقل في السيارة نقل الركاب العامة يستعمل كلمة شكراً thank you عندما يطلب من الركاب اجرة النقل ، فهو لايستعمل الكلمة المباشرة « اعطني الاجرة » لان فيها شيئاً من الحرج الذي ربما يجرح الشعور ، فأدب المجاملة في مجتمعه فرض عليه تعبير « شكراً » بدلا من ذلك ، ومعنى ذلك : « اني اشكركم مقدماً » (اي الركاب) لاعطائكم « اجرة النقل » لي .

ان على مدرس اللغة الاجنبية ان يلاحظ ذلك ملاحظة دقيقة فلا يكتفي باعطاء المعنى الحرفي وحده ولا باعطاء المعنى اللغوي للتعبير ، بل عليه ان يفهم طلبته « المعنى الاجتماعي – الثقافي » ايضاً وبصورة واضحة وعليه ان يعطي الامثلة الكافية لذلك . ثم يوضح الفرق بين اسلوب التعبير في لغة الطلبة القومية وبين الاسلوب المستعمل في اللغة الاجنبية ، لكي يستعملوا الاسلوب الاخير عند التكلم بهذه اللغة ويتجنبوا نقل ما الفوه بلغتهم من اساليب التعبير الى اللغة الاخرى .

ثالثاً : ان اللغة تتضمن جانباً فردياً بالاضافة الى الجانب الاجتماعي . فبالرغم من

ان اللغة قد كونها المجتمع ، وهي اداة تعمل وتتفاعل ضمن محيطه ، وقد اتفق على صيغة التعبير التي يجب ان تستعمل للتفاهم المتبادل ، فهناك جانب فردي لاستعمالها فعندما ينقل الفرد فكرة الى آخر باستخدامه كلمات او تعابير معينة فان « العمل الصادر يعتبر فردياً ، ولكن تفسيره يفرض بأن الفرد يكون جزءاً من مجتمع ذي عادات متشابهة وهكذا فان اللغة تعتبر مجموعة معينة لعادات اجتماعية لمجتمع ذي شخصية محددة الجوانب » (١)

ويمكن تعريف الكلمة أو اللفظ بانها عادة انسانية وان تفسيرها وفهمها من قبل بقية افراد المجتمع ناتج عن تشابه في العادات اللغوية ، وان هذا التشابه الذي يتم التفاهم خلاله راجع الى وجود وحدات معينة في الكلمة متفق عليها من قبل افراد المجتمع الذين ينطقون تلك اللغة . ويمكننا ذكر هذه الوحدات بما يلي :-

(١) وحدة الكتابة Orthograhic Unity وهي الشكل الصحيح أو المقبول والذي تدون فيه حروفها في اماكنها الصحيحة بموجب النظام التقليدي لاملاء الكلمة والمتبع في تلك اللغة المستعملة في مجتمع معين .

(٢) القيمة اللفظيةSemantic Valueوالتي يمكن تعريفها بانها اهمية الصوت أو « الفونيم » (٢) الفردي للكلمة كخاصية تميز شكل الكلمة التي تتضمن فيه ، عن بقية الاشكال الاخرى للكلمات . وعلى سبيل المثال نجد في اللغة الانكليزية ان الحرف الاول وهو « الفونيم » (S) في كلمة « sit » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن بقية مجموعة من الكلمات مثل « hit » و « bit » و « wit » و « pit » . وكذلك حرف العلة وهو الفونيم (i) في كلمة « sit » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن بعض الكلمات الاخرى ككلمة « set » و « sot »

(1) Otto Jespersen: Language: Its Nature, Devleopmnt and Origin, p. 8.

(٢) الفونيم : هو اصغر وحدة صوتية في اللغة ، دون ان يكون له معنى معين .

و « seat » و « sit » . وفي اللغة العربية مثلا ، فان الحرف الاخير وهو الفونيم (ب) في كلمة « شب » له قيمة لفظية لانه يميز هذه الكلمة عن مجموعة من الكلمات مثل « شذ » و « شد » و « شن » وعلى اي حال ، فان كل « فونيم » Phoneme كصوت ، لايكون له معنى بمفرده ، او كصوت منعزل بذاته ، وانما تكون له قيمة لغوية حالما يرتبط بغيره من « الفونيمات » Phonemes في كلمة معينة يسبغ عليها لفظ معين ، والذي يميزها عن غيرها من الكلمات وعندئذ يدعى « بالمورفيم »

(٣) وحدة المعنى : Unity of Meaning

وهي التطابق أو التوافق بين الرمز اللغوي اي الكلمة (سواء أكانت بصورة صوت عند النطق ام بصورة كتابة عند التدوين) وبين عالم التجارب الانسانية التي ترمز اليه

هذا وان لكل معنى في اللغة ثلاثة مستويات وهي المعنى الحرفي والمعنى القواعدي والمعنى الاجتماعي – الثقافي كما شرحنا ذلك قبل قليل .

وطبيعي ان هذا الاتفاق على وحدات الكلمة أو اللفظ لم يتكون بصورة مصطنعة ، وانما يأتي بصورة تلقائية ويقتبس من المجتمع كما تقتبس العادات الاجتماعية الاخرى

والجانب الفردي من اللغة يبدو في مظاهر استعمالها من قبل الفرد . فعندما يتكلم الشخص يفسر المستمع ما يقوله ، ويحدث ذلك بصورة تلقائية (وقد شرحنا سابقاً كيفية حدوث عملية التفاهم هذه) . فاللغة تتكون من رموز تشير الى الشيء الذي نتحدث عنه ، ولكنها في الوقت ذاته تكون دليلا الى اشياء عدة عن الشخص المتكلم وبصورة خاصة عن شخصيته . فكما ان لباس الفرد بالاضافة الى وظيفته الاساسية ، يكون معبراً عن شخصيته ، فكذلك اللغة ، بل هي اكثر تعبيراً ووضوحاً عن الشخصية من الرداء أو من اي جانب آخر من جوانب السلوك الانساني . وهناك عناصر في الكلا تظهر جوانب الشخصية بجلاء وتكون دلائل لها وهي اللفظ وطريقة اخراج الاصوات والاشارات ، و كثيراًمابنبي حكمنا المباشر على شخص غريب عنا لاول

لقائنا به على طريقة كلامه واسلوبه ، وفي غالب الاحيان نستطيع ان نحكم على الاناس الذين نعرفهم عند لقائنا بهم فيما اذا كانوا سيئي المزاج أو حسنيه ، وذلك من طريقة كلامهم . ومن البديهي ان نقول ، ان مثل هذه التفسيرات أو الاحكام عن الشخصية كثيراً ما تكون بارزة الى شعورنا ، فلو فكرنا قليلا في الوقت الذي نقفه نحو شخص معين لرأيناه راجعاً الى طريقة تلفظه وطبيعة صوته في الكلام ، وفي مناسبات اخرى فاننا نشعر بوضوح بالتأثير الذي يتركه صوت الشخص فينا . ومن ذلك كله ، نستطيع القول باننا نصدر احكامنا على الشخص عن طريق كلامه مهما يكن قصد ذلك الشخص عند التحدث . وقد تكون هناك سيطرة تامة من قبل الفرد في كلامه وطريقة اخراج الالفاظ ليسبغ على شخصية سبغة خاصة ، فمثلا عندما يحاول ابن القرية التحدث الى ابن المدينة نراه يستخدم بعض الحروف المستعملة في اللغة الفصحى ، في كلامة ، كحرف (القاف) و (الجيم) ، ليعطي لنفسه الشعور بالاحترام ، كأن يقول (قال) بدلا من (كال) المستعملة في اللغة العراقية العامية ، وكذلك الامر بالنسبة للفرد القروي المصري عندما يحاول استعمال بعض مثل هذه الحروف كحرف (القاف) وحرف (الثاء) ليكسب لنفسه نفس الشعور كأن يقول « ثعلب » مكان « تعلب » .

وبطبيعة الحال ، فان الحكم الذي نصدره عن الشخص بالاستناد الى كلامه قد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح . وان الحكم الخاطئ في هذا الصدد يصدر بصورة خاصة على الاجانب عندما ينطقون بلغتهم ، فعلى سبيل المثال فان رأى الانكليز عن الافرنسي بكونهم « متهيجين » معتمد على كون حقيقة كون بعض صفات معينة للكلام الاعتيادي للافرنسي هو مشابه الى حد بعيد الى صفات كلام الانكليزي وهو في حالة تهيج ، وهناك مثل آخر في هذا السبيل وهو ان الامريكان غالباً ما يتهمون الانكليز بالغطرسة ، وهذا راجع الى كون النبرة الصوتية لكلام الانكليزي تشبه النبرة الصوتية التي يستخدمها الا مريكي المتغطرس . فمثلا عندما

ينطق الشخص الانكليزي بعبارة « I don't know » (انا لا ادري) فانها تخرج من فمه بطريقة تشابه الطريقة التي ينطق بها الفرد الامريكي المتعجرف .

وعلى اي حال ، فان الكلام هو دليل اكيد ودقيق على طبيعة الشخصية ، وان ملاحظة ذلك تحتاج الى قوة ادراكية فائقة والتي تبدو انها موجودة لدى الكثير من الناس .

وفي الواقع ، فان الصفات المعينةفي الكلام ليست دليلا علىالشخصية وحسب ، وانما قد نحس احياناً احساساً قوياً بكونها جزءاً اساسياً من الشخصية .وهذه الحقيقة يجب ان يضعها مدرس اللغة الاجنبية نصب عينيه عند تدريسه . فمثلا فان قلة استعداد ، او عدم مقدرة الطالب الذكي لان يتعلم اللفظ المطلوب ربما لايعود سببه الى ضعف قرة السمع لديه ، بل يرجع ذلك الى ان الطالب يقاوم التدخل او الهجوم على شخصيته والذي يحس بصورة لاشعورية بانها مرتبطة بأية محاولة لتغيير عاداته اللفظية ، وعليه فالمدرس الكيس هو الذي يحاول ان يعالج مثل هذا الموقف بعناية واهتمام . ومن المحتمل ان يكون هناك مايشبه ذلك وراء العرف السائد في بعض الاقطار التي تعتبر وجود الكلمات الاجنبية في لغتها تهديداً لكيانها القومي ، لانها تعتبر لغتها جزءاً من كيانها وان اي ضعف فيها بادخال كلمات غريبة عليها مما يضعف هذا الكيان ، وربما ادى هذا الاعتقاد الى تشريع قانون يمنع بموجبه ادخال أو استعمال كلمات اجنبية في اللغة القومية .

رابعاً :

ان اللغة بالاضافة الى كونها تربط افراد الجنس البشري بعضهم مع البعض الآخر فانها تربطهم مع العالم الخارجي ، اذ ان اللغة ، في الحقيقة ، تكون واسطة الارتباط بين الانسان ومحيطه .

ومن البديهي هو ان الانسان يعيش في محيطين هما المحيط الاجتماعي (وهو الجماعة البشرية التي حوله) والمحيط الطبيعي ، وهو كل ما حوله من طبيعة وظروف

مادية . وموضوع بحثنا هنا هو النوع الاخير من المحيط وعلاقته به ومدى الرابطة التي تربطه به ، وتأثيره عليه من الناحية اللغوية .

ان هناك فرقاً واضحاً بين النظرة العامة بالنسبة لعلاقة الانسان اللغوية مع المحيط وبين نظرة علم اللغة الحديث Modern linguistics فالنظرة الاولى نعتقد بان اللغة تعكس العالم وتفكيرنا عنه ، وبعبارة اخرى ان انماط اللغة تطابق انماط العالم الواقعي . بينما يميل علم اللغة الحديث الى الاعتقاد : بأن اللغة ليست انعكاساً سلبيا ولكنها بالاحرى طريقة عملية فعالة الى العالم الواقعي ، اذ هي عبارة عن تصنيف له لغرض التأثير فيه . فالتجربة تتجزأ وتتوزع طبقاً للخطوط التي تصنعها الطبيعة .

ان الطريقة التي تنتظم بها مفردات أو كلمات اللغة لكي تواجه العالم الخارجي يمكن ان يطلق عليها اسم « التركيب اللفظي » Semantic structure وكون الطبيعة هي التي تفرض اللغة ومفرداتها يجعلنا ان لانتوقع بان جميع اللغات يجب ان تتشابه في تركيبها اللفظي ، لان نوعية الطبيعة تختلف من قطر لآخر ، وعليه فان لغة كل قطر يجب ان تختلف في التركيب اللفظي وفي المفردات حسبما تفرضه متطلبات الطبيعة الخاصة . وعندما نقارن اللغات بعضها ببعض وحتى تلك التي تجمعها رابطة وثيقة من التقارب العائلي فاننا نجد اختلافات واضحة بينها . واننا نجد فروقاً شاسعة بين تلك اللغات التي تعود الى عوائل لغوية مختلفة أو بعيدة الاصل ، لانه في هذه الحالة يكون الاختلاف واسعاً في مجال المحيط الاجتماعي والبيئة الطبيعية وكذلك تكون مصادر هذه اللغات بعيدة الاختلاف . ونستطيع ان نجد امثلة متعددة على الاختلاف في التركيب اللفظي » في اللغات المختلفة ، وذلك بسبب اختلاف البيئة. فمثلا ، نجد في اللغة الانكليزية كلمة واحدة عامة لجميع « الاعشاب البرية » وهي كلمة «ويد» weed ، بينما نجد في لغة قبائل الهنود الحمر في امريكا كلمة خاصة لكل نوع من انواع النباتات البرية وليست هناك لفظة عامة لها ، وذلك لان هؤلاء الهنود تهمهم الخواص الطبيعية لهذه النباتات بسبب استخدامها في معالجة الامراض . فايجاد

كلمة عامة لها عندهم لاتفي بالغرض المطلوب . فكما ان لكل نوع من الدواء عند الصيدلي اسماً خاصاً لاحتوائه عـــلى خواص طبية يصلح معها لمعالجة مرض معين ، فكذلك الامر بالنسبة للهنود الحمر فيما يخص تسمية الاعشاب البرية .

وهناك مثل آخر على ذلك : اننا نجد في اللغة الانكليزية بضع كلمات للمـــاء المتجمد وهي كلمة snow (الوفر) وكلمة Ice (الثلج الاصطناعي) و Frost (الثلج الواقع على الارض) ، وتكاد الكلمة الاولى ان تكون عامة في استعما لها . وكذلك الامر بالنسبة للغة العربية فهناك كلمة « ثلج » ، وجليد ، وصقيع . بينما نجد في لغة الاسكيمو ما يزيد على المائة كلمة للماء المتجمد في مختلف حالاتـــه واستعمالاته والتي يختلف كل منها عن الآخر بالنسبة للفرد في الاسكيمو فيما يتعلق بتأثيره ووظيفته ، وذلك لانه يعيش في محيط يكتنفه الثلج في كل مكان ويؤثر في حياته تأثيراً عميقاً .

ونجد من جهة اخرى ان اللغة العربية تحتوي على اسماء عدة للصحراء ، واكثر مما تحتويه اللغات الاخرى ، وكذلك بالنسبة للصفات التي تتصل بالصحراء ، وذلك لان الصحراء كانت تكون البيئة الاساسية لحياة العرب ، فمن الطبيعي ان يطلقوا عليها اسماء عدة ، وكذلك الامر بالنسبة لاسماء الجمل المتعددة التي تحتويه اللغة العربية ، لان الجمل كان الوسيلة الاساسية التي يستخدمها العرب في حياتهم اليومية ، في تنقلهم وترحالهم .

« وكثيراً مايعتقد بان امتلاك اللغة لكلمات في مستوى خاص ، يمكنها ان تكون اكثر دقة ، ولكن في الواقع ان هذا ليس من الضرورة بمكان بان يجعل اللغة بهذا الشكل (١) . وعلى سبيل المثال ففي اللغة الانكليزية توجد كلمة « tail » « ذنب » ولم تصبح هذه اللغة اكثر دقة في وجود كلمة « scout » لان هذه الكلمة قد تكون اكثر اختصاراً من تعبير« tail of a rabbit «ذنب الارنب»ولكنها ليست اكثر دقة ، هذا

(1) Abercrombie, Op. cit, p. 2

بالاضافة الى صعوبة هــذه الكلمة نسبياً ولهــذا فهي قليلة الاستعمال في « اللغة الانكليزيةولاسيما لغة الكلام الدارجة.ان توزيع كلمات اللغة على مستويات مختلفة ، ربما قد حصل الى حد ما عن طريق الصدفة ، ومن الصعوبة بمكان ان نتصور وجود اي سبب لاستعمال الكلمات التي تشير الى اصبع اليد finger والابهام thumb واصبع القدم toe في اللغة الانكليزية ووجود كلمة واحدة في اللغة الاغريقية تقابلها وعلى اي حال فان هناك تأثيراً كبيراً ناتجاً بسبب الرغبة العملية للناس في عناصر محيطهم ، وكلما ازدادت الضرورة لطرق حياتهم لايجاد التمييز بين الكلمات في حدود الظواهر ، كلما قل الاحتمال بامتلاكهم اصطلاحاً عاماً يشمل الكل، اي يكون الاتجاه في هذه الحالة الى وجود مصطلحات خاصة للاشــياء بدلا من المصطلحات العامة ، ونجد في الواقع : « ان اللغات المتطورة كاللغة الانكليزية التي تستعمل في جميع انحاء العالم من قبل اناس ذوى ميول ثقافية مختلفة ، يمكن ان تهيئ هذه اللغة كل من المصطلحات العامة والمصطلحات الخاصة في اكثرية المواضيع (١) » فاذا اراد رجل المدينة الانكليزي أن يكون اكثر تحديدا في تعبيره فيما يخص كلمة « الاعشاب البرية » weed مثلا فان بامكانه ان يجد المعنى المطلوب عن طريق القاموس،وكذلك الامر بالنسبة للاغريقي فاذا اراد ان يخصص «الابهام» thumb في الاستعمال فبامكانه ان يستعمل الكلمة الادبية الخاصة بذلك والموجودة في لغته . وعلى اي حال فان التركيب اللفظي « Semantic structure للغات العالم المتطورة ، هو الى حد بعيد ، سريع التغيير والتطور في مع مواقع معينة فاللغة الانكليزية مثلا ، التي ينقصها المرادف للكلمة الالمانية Geschwrster التــي تطلق على « الاخوان والاخوات » Brethers and sisters (اي اســم الجمع لهما) استطاعت ان تملأ هذا الفراغ بادخال كلمة Sibling ومن جهة

(1) I bid. p. 22

اخرى فان اللغة الانكليزية تستعمل كلمة consin دون ان تفرق بين الجنس اذ انها تستخدم في هذه اللغة لتعني « ابن العم ، او بنت العم أو ابن الخال وبنت الخال . بينما نجد اللغة الافرنسية لاتفعل ذلك بل انها تستعمل كلمتين تفرق فيهما بين الجنس في هذا الصدد ، فكلمة cousin في هذه اللغة تطلق على « ابن العم » أو « ابن الخال » وكلمة cousine تطلق على«بنت العم » أو « بنت الخال » اما اللغة العربية فقد اوجدت للفظة نفسها كلمات أوسع من اللغة الانكليزية واللغة الافرنسية فهي لم تفرق بين الجنس وحسب ، بل فرقت بين علاقة الجنس من ناحية الاب والام فأوجدت لها بضعة الفاظ هي : « ابن العم » و « ابن الخال » و « بنت العم » و« بنت الخال » . وبالاضافة الى اختلاف اللغات في ترتيب وتنظيم الكلمات الى مستويات فانها تختلف كذلك في تفريق وتحديد عناصر البيئة ، وان اسماء الالوان تعطينا ابرز الامثلة في هذا الصدد . فمن الواضح ان كل لغة تقسم مجال الالوان Spectrum بصورة تختلف عن الاخرى ، بالرغم من التقارب السطحي الذي يبدو موجوداً بينها في هذا الشأن . وهناك لهجات dialects في اللغة الانكليزية التي تعني كلمة « قدم » Foot فيها كل الساق الى الركبة .

ان اللغة ، في الواقع ، تمكن الانسان من العيش في مجتمع معين (وقد شرحنا ذلك سابقاً بالتفصيل) (١) . في الوقت نفسه ان نوع المجتمع الذي يعيش فيه الانسان يؤثر في لغتهتأثيراً بالغاً . ونجد « التركيب اللفظي » Social strueture و « التركيب الاجتماعي Semantic structure يتصلان مع بعضهما اتصالا وثيقاً ، وان المعنى التام للكلام يحتوي على كليهما ، كما تناولنا ذلك عند بحثنا لعلاقة المعنى اللغوي « بالمعنى الاجتماعي—الثقافي » .

ومما يجدر بالملاحظة هو ان « التركيب اللفظي » لايعكس وحسب ، البيئة الفسلجية

---

(١) أنظر صفحة ١١٧-١٢١

التي تنتج من « التركيب الاجتماعي » وانما كما يقول كريس دي لكونا : « عندما يتعلم كل شاب الكلمات اليومية فانه ينسجم مع مجموعة من النظارات المختلفة الالوان والتي من خلالها يتطلع للعالم الذي حوله والذي يتلون حتماً بموجب الوانها (١) ويذكر هينز بيشر في كتابه « المانية النازية » ؛ « كيف ان الاصطلاحات الجديدة والكثيرة التي ادخلها النازيون ، قد اعدت الشعب بذخيرة من الوسائل المقبولة في الكلام وحولت بصورة تلقائية انماط الفكر النازي الخلقي والاجتماعي والسياسي الى تراث المجتمع الشعبي » (٢) .

رابعاً :

ان صور الكلام واشكاله تحدد المجموعات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية ضمن لغة المجتمع .

فعندما يتكتل الافراد الى مجموعة معينة فانهم يميلون الى السلوك بصورة متشابهة ، وان هذا التشابه بالسلوك بمدى اختلافه عن سلوك جماعات اخرى ، يصبح احد العوامل التي تميز تلك الجماعات وعليه فانها تحافظ على نفسها بواسطتة . ان السلوك اللغوي يتأثر تأثيراً عميقاً بهذه الطريقة ، وكما يقول ادورد سابير : « ان المرء ليأخذه العجب فيما اذا كان هناك اي نمط من العادات الاجتماعية اكثر تماسكاً واكثر تفريقاً من العادات اللغوية (٣) . » وربما يكون التلفظ prounciation هو اوضح اوجه اللغة الذي يكون فيه السلوك الكلامي متأثراً بالمجموعات الاجتماعية او الطبقات الاجتماعية ، ولكن ذلك لايعني ان وجوه اللغة الاخرى لايشملها هذا التأثير ، ففي تدريس اللغة الفرنسية ، مثلا كثيراً ما كان يعلم الطلبة خطأ بان الكلمة الفرنسية « vous » تختلف عن « tu » بكونها تستعمل فقط عندما يكون بيننا وبين

(1) Grace De Laguna, as reported by : Abercrombic, OP, Cit, P 22
(2) Heinz Paechler, Nazi-Deutsch, as mentiored by : Abercrombie, OP. Cit, P. 22
(3) Eelwatd Sapir, as reported by Abercrombie, OP Cit, P19

الشخص المخاطب الفة تامة ، او يكون الشخص المخاطب اقل شأناً أو منزلة كالطفل او الخادم . ان عبارة «Tu » لاشك انها تستخدم في مثل هذه الحالات ، ولكن هذا ليس كل شيءٌ في استعمالها اذ ان ذلك لايفسر استعمالات اخرى لهذه الكلمة . فعلى سبيل المثال ، فان الفرنسي عندما يقدم أو يتعارف على فرنسي آخر ، فان كلا منهما يبادر الى استعمال « tu » بهذه الصورة Enchant de faire tu commaissance اي«اني مسرور للقائك» . ففي الواقع ان كلمة« tu »تستعمل بصورة طبيعية ليس كعلاقة معرفة شخصية او وجود الفة بين المتكلم والمخاطب ، ولكنها تستعمل بين اعضاء مجموعة اجتماعية معينة أو بين اعضاء ينتمون الى احزاب سياسية معينة أو جماعة تربطها روابط متشابهة ويمكن استعمالها كذلك بين الغرباء.

ان دور اللغة في الفروق الاجتماعية يساعد على شرح الظاهرة اللغوية البارزة — وهــي وجود اللغة العامية slang language ، والتي هــي امر يتعلق كلياً تقريباً بالكلمات والعبارات ، واللغة العامية تعود الى اما سبب اقليمي او الى سبب اجتماعي . فالنوع الاول هو عبارة عن شكل من الكلام الخاص الذي يستعمل في بيئة اجتماعية تعيش في منطقة جغرافية معينة ، اما النوع الثاني فهو ذلك النمط من الكلام الخاص الذي يستعمل بين اعضاء مجموعة اجتماعية ذات مستوى اجتماعي خاص . واللغة العامية — slang تختلف عن لغة الـ jragon ، وهي التي تتعلق بالاصطلاحات الفنية للمهن والرياضة ، وكذلك تختلف عن الـ cant التي هي عبارة عن اللغة السرية أو اللغزية التي يستعملها المخالفون للقانون لمحاولة الهرب من عقابه ، امثال اللصوص والمقامرين والمهربين .

ان اشكال الكلام هذه كلها اوجدتها الضرورة الاجتماعية لخدمة كل فريق يستخدمها ، والظاهر ان «اللغة العامية » « slang » هي اكثرها دهشة لانها تحاول تقليد أو محاكاة اللغة التقليدية ، ولغتها تشتمل تقريباً على جميع المواضيع ، اي انه يمكن التحدث بواسطتها بأي موضوع من المواضيع . وبالرغم من ان هناك بضع

دوافع لوجود « اللغة العامية » ، ولكن التفسير الاساسي لذلك يرتكز حول حقيقة كونها ملك لمجموعة اجتماعية معينة ، وان استعمالها يشعر الفرد بالانتماء الى تلك المجموعة كطبقة مميزة ومختلفة عن بقية المجموعات الاجتماعية . ان اللغة العامية ، في الواقع ، شئ يدهش الاجنبي ، لانه يبدو بأن تعلمهايسهل قبول المرء بأن يكون بعلاقة متينة وارتباط قوي مع الجماعة التي تتكلمها كلغة خاصة بها . ولكن استعمالها في الوقت المناسب والكيفية المناسبة يتطلب خبرة بنوعية وطبيعة المجتمع الذي يستعمل هذه اللغة ، ففي المجتمعات المحافظة من ناحية الاختلاط الاجتماعي ، كالمجتمع الانكليزي ، مثلا ، قد يقابل استعمالها من قبل الآخرين بعدم رضا وربما باستجابة عدائية . وسبب رد الفعل هذا راجع الى ان الاجنبي قد فرض الفته في مجتمع كهذا قبل اوانها . اي ان الوقت لم يحن لان يكون الفرد الغريب متآلفاً أو ذا علاقة متينة مع تلك الجماعة بحيث يكون له الحق بان يستعمل اللغة الخاصة بها ، وهي ملك لها وحدها ، والتي تميزها عن بقية المجموعات الانسانية ، وتأثير الاجنبي في هذا الصدد كالتأثير الذي يحدثه ذلك الشخص الذي يفرض وصايته أو حمايته في غير مكانها ، او ربما ان رد فعل كهذا يعود الى سبب آخر وهو ان اسلوب نطق الاجنبي للغة العامية slang لتلك الجماعة يبدو مشابها لنطق اللغة العامية لمجموعة اجتماعية اخرى غير ودية . والظاهر انه من الصعوبة بمكان للاجنبي أن يجاري اللغة العامية بنبرتها الحقيقية التي تنطق بها المجموعة العائدة لها . وفي الواقع ، كثيراً ما تكون اللغة العامية علامة مميزة للمجموعة الاجتماعية التي تنطقها كالعلامات التي تميز بعض المؤسسات الاجتماعية كالاشارات الجامعية ، او اللباس الرسمي . وبالرغم من ان كثيراً من الكلمات العامية قد تكون مدتها قصيرة في الاستعمال ، وقسم منها قد يدخل اللغة الدارجة التي تستعمل في الحياة اليومية ، ففي الواقع اننا نجد بعض كلمات هذه اللغة تصبح لها مكانة في الاستعمال ويستمر بقاؤها .

صالح مهدي شريدة

THE REFERENCES

THE ENGLISH REFERENCES

1. Allen, Harold (Editor): Teaching English As a Second Language. The social Basis of Language,by: Abercrombie, David (McGraw-Hill Book Company, New York 1965) .
2. Fries, Charles: The Structure of English. (Longmans,Green and Company, London, 1957).
3. Head, Henry: Aphasia Kindred Disorders. (Cambridge University press, cambridge, 1926).
4. Jespersen, Otto: Language Its Nature, Devlopment and Origin(George Allen and Union, Ltd.,London, 1922).
5. Potter, Semeon: Language in the Modern world (Penguin Books, London, 1957).
6. West, Michael: Language in Education (Longmans, Green and Company Ltd., London, 1952).
7. Whatmough, Joshua: Language: A Modern synthesis (Seaker and Warburg, London, 1952).

المصادر العربية

الدكتور انيس فريحة : « نحو عربية ميسرة » دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة حول المصطلحات البترولية ـ جيولوجيا وكيمياء

بعث اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إلى المجمع العلمي العراقي بنسخ من كراس موسوم (مصطلحات بترولية – جيولوجيا وكيمياء) ويحتوي على قسمين متساويين تقريباً ، أولهما يشمل مصطلحات في جيولوجيا البترول ، ويبلغ عدد المصطلحات فيه نحواً من أربعين وخمسمائة مصطلح ، وتضمن القسم الثاني مصطلحات في كيمياء البترول وعددها سبعة وخمسون وأربعمائة مصطلح ، ومجموع مصطلحات القسمين بلغ نحواً من ألف مصطلح ،وقد أعدهذهالمصطلحات مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ زمن – كما جاء ذلك في تعبير الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية – وقد ارسلت نسخ من هذا الكراس إلى مجمع اللغة العربية بدمشق اضافة إلى بعض المتخصصين في الدول العربية المنتجة للنفط ، بغية دراستها دراسة وافية وتثبيت ملاحظاتهم ، وما عن لهم عن تحوير طفيف أو تغيير بسيط في ضوء دراستهم ، والتهيؤ لمناقشة هذه المصطلحات في ندوة بغداد المزمع عقدها في الخريف المقبل ، وعلى وجه الحصر في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٤ لغرض اقرارها من قبل اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، وقد أحال المجمع العلمي العراقي هذه المصطلحات على لجنة العلوم التي تضم احد عشر عضواً من المجمع وهم – وفق ماجاء في القرار :–

١– الدكتور عبد الرزاق محيي الدين . ٢– الدكتوراحمد عبدالستار الجواري .

٣– الدكتور ابراهيم شوكة ٤– الاستاذ محمود شيت خطاب .

٥- الدكتور فاضل الطائي . ٦ - الدكتور جميل الملائكة .
٧ - الدكتور عبد العزيز البسام . ٨ - الدكتور عبد اللطيف البدري .
٩ - الدكتور ناجي معروف . ١٠- الأستاذ طه باقر .
١١- الدكتور سليم النعيمي .

وقد قرر المجمع العلمي العراقي اضافة عضوين من خارج المجمع ، أحدهما من ذوي الأختصاص والخبرة الطويلة في شؤون النفط وهو الأستاذ محمد عمر العلكاوي ، وثانيهما مختص في الجيولوجي وقد زاول التدريس ردحاً من الزمن وهو الدكتور سهل السنوي الأستاذ المساعد في قسم الجيولوجي - كلية العلوم - جامعة بغداد ، كما ارتأى المجلس أن يكون الدكتور فاضل الطائي مقرراً لهذه اللجنة باعتباره من ذوي الاختصاص في الكيمياء . وقد عقدت اللجنة ثلاثاً وعشرين جلسة وانتهت من دراسة الكراس بتاريخ ٢٣-٥-١٩٧٤ ، وعقدت جلستها الرابعة والعشرين لتثبيت بعض الملاحظات المهمة - ان وجدت - بعد تلاوة ماجاء بمذكرة مقرر اللجنة .

ثمنت اللجنة المجهود الذي بذله المجمع اللغوي في القاهرة مشكوراً ، في تهيئة كراس يحتوي على ألف مصطلح تقريباً لعرضه على المجامع العربية الأخرى ، وعلى ذوي الاختصاص في البلدان العربية لا سيما المنتجة منها للنفط بغية اقراره من قبل اتحاد المجامع العربية لتمكين العاملين في النفط من جيولوجي وكيمياء من الكتابة والتحدث في هذا العلم الحيوي باللغة العربية وقد قامت اللجنة بدراسة محتويات الكراس دراسة دقيقة فاتفق رأيها وما جاء في الكراس من مصطلحات في أغلب الأحيان ، واختلفت بعض الاختلاف في قليل من المصطلحات فثبتتها واقترحت مناقشتها في ندوة بغداد في الخريف المقبل ، ولعل من أهم وجهات نظرها ما يأتي :-

١– لقد ارتأت اللجنة تغيير عنوان الكراس ، ولا سيما كلمة (بترول) الأجنبية والمؤلفة أصلا من كلمتين قد ركبتا في كلمة واحدة ومعناها (زيت الصخر) في حين ان كلمة النفط كلمة استعملها العرب ووردت في كثير من النصوص القديمة وأخذتها معظم المعاجم ان لم تكن جميعها ، وهكذا تقترح اللجنة ان يكون عنوان الكراس مصطلحات نفطية بدلا من مصطلحات بترولية ، ويمثل هذا التغيير مبدأ سارت عليه اللجنة في دراستها للمصطلحات، حيث تسعى لاختيار كلمة عربية للمفهوم الاجنبي متى وجدت ، وذلك بعد رجوعها إلى معاجم اللغة العامة ، فاذا لم تجد للمصطلح كلمة عربيةاصيلة لجأت إلى المولدة الشائعة ، والا صاغت لها كلمة جديدة تتسم بسلامة البناء وسهولة اللفظ .

٢– وجدت اللجنة أن بعض التعاريف الواردة في الكراس قد اكتنفها شيء من الغموض واللبس فعمدت اللجنة إلى تقويم تلك التعاريف مستندة في ذلك إلى ايضاح الخبراء في الموضوع نفسه والاستعانة بأحدث القواميس الانكليزية ذات الاختصاص في شرح المصطلح ، وتركت المجال للمناقشة عند عقد الندوة ،

٣– لقد دأبت اللجنة منذ سنوات على وضع مصطلحات علوم المياه وأخرى للجغرافية ، ونظراً لتقارب هذين الموضوعين من علمي الجيولوجي والكيمياء المستخدمين في عمليات النفط ، أدرجت لجنة مصطلحات العلوم ما وضعته سابقاً ، محافظة منها على تنسيق المصطلحات في مختلف العلوم ، مااستطاعت إلى ذلك سبيلا ، هذا وقد أقر المجمع العلمي العراقي المصطلحات الآنفة الذكر إلا أن ذلك لا يحول دون اعادة النظر فيها في ندوة بغداد ، وقد وجدتاللجنة ان الكثير من المصطلحات المدرجة في الكراس جاءت مطابقة لما أقره المجمع العلمي العراقي سابقاً كما ان اللجنة قد أخذت بما جاء في الكراس منمصطلحات

رأتها موفقة أكثر مما وضعته هي سابقاً .

٤ـ لقد آثرت اللجنة ما اتفقت عليه المجامع من مصطلحات ثبت بعضها في قاموس المصطلحات الفنية وبعضها في الكراس المقدم ، رغبة منها في جعل المصطلحات موحدة في جميع الأقطار العربية .

٥ـ جاء بعض المصطلحات عاماً يصعب دخوله ضمن المصطلحات ، وقد ترجمت أحياناً ترجمة حرفية تخلو من طبيعة المصطلح الفني ، فقدمت اللجنة ـ حسب اجتهادها ـ ما رأته بحاجة إلى ذلك ، واقترحت حذف القليل منها لبعدها عن أن تكون مصطلحات فنية .

٦ـ وجدت اللجنة ان بعض المصطلحات قد عربت أو نحتت ، في حين ان في اللغة العربية ما يقابلها ، وعلى سبيل المثال ما جاء في الكراس ص ١٠٤ـ رقم ٢٥٩ لفظة « تأسمر » للدلالة على المصطلح الانكليزي « Isomerism » ان هذه الظاهرة ترد كثيراً في الكيمياء العضوية للدلالة على مركبات عضوية تشترك في صيغتها العامة بل في صيغتها الجزئية « Molecular Formula » وتتباين في صيغتها البنائية « Structural Formula » ، فهي من حيث المعنى اللغوي تكون نظائر إلا أن هذا المصطلح قد اطلق خطأ على « Isotopes » ، ومنها النظائر المشعة ، في حين أن هذه العناصر تحتل مكاناً واحداً في الجدول الدوري ، وبعبارة أخرى نظائر مكان ، أو مماكنات إن صح هذا المصطلح لغوياً . ولقي هذا رواجاً في الاستعمال بعد أن شاع الخطأ السابق ، ولهذه الأسباب فقد اطلق مصطلح التجانس أو الجناس على لفظة «Isomerism» الانكليزية ، ومجانس على لفظة « Isomer » ، ويبدو أن الجناس فيه الكثير من صفات هذه المركبات اذ يدل على تشابه في اللفظ واختلاف في المعنى ، والمركب الجانس يتفق مع مجانسه من حيث الصيغة

الجزئية ويختلف عنه في الصيغة البنائية .

٧- لقد وقع خطأ مطبعي لم يستدرك بعد انتهاء الكراس من طبعته التمهيديـة في ترقيم مصطلحات النفط الجيولوجية ، حيث وضع الرقم ١٨٩ بدلا من ١٧٩ – ص ٢٤ ، وجاء الرقم ١٩٣ بدلا من ١٨٣ ص ٢٥ ، وسار الترقيم بعد هذا مغلوطاً حتى نهاية مصطلحات النفط الجيولوجية ، أي أن المصطلحات المذكورة في هذا القسم من الكراس أقل بعددها من الواقع بعشرة مصطلحات.

٨- جرت اللجنة على وضع مصطلح عربي واحد لما يقابله في اللغة الانكليزية ، إلا اذا وجد لفظ في اللغة العربية يدل على المصطلح تمام الدلالة كاللفظ الأول بحيث ترددت اللجنة في ترجيح أحدهما على الآخر ، وتركت الأمر مفتوحاً للمناقشة في الندوة في مثل هذه المرادفات .

٩- هناك بعض المصطلحات في اللغة الانكليزية لها مدلولات عديدة في مختلف العلوم مثل لفظة « Pitch » فهي تعني بعلم المياه شيئاً يختلف عما اذا استعملت في علم الفيزياء (الصوت) ، وكذلك تأتي في علم الكيمياء لتدل على شيء آخر يختلف عن الاثنين السابقين ففي هذا الحال وضعت عدداً من المصطلحات العربية للفظ الانكليزي وفقاً للمعنى المطلوب في كل حقل من حقول العلم .

١٠- ارتأت اللجنة تغيير بعض المصطلحات الواردة في الكراس تغييراً يكاد يكون أساسياً معتمدة في ذلك على ما تيسر لها من معاجم ، وأهم هذه المصطلحات هي :-

ص١١ – رقم (٢٠) جاء في الكراس قبو – طية محدبة لما يقابل « **anticline**» وقد ارتأت اللجنة أن تلتزم بما وضعته سابقاً ، لهذا المصطلح وهي لفظة (حنـيرة) ذلك لوقع هذا اللفظ على الاذن وقع مصطلح ، اضافة إلى ما جاء في المعاجم من

وصف يماثل ما هو في التعريف وقد شاع هذا المصطلح في العراق وبعض البلدان العربية فقد جاء في لسان العرب مادة (حنر) « الحنيرة عقد الطاق المبني والحنيرة عقد مضروب ليس بذلك العريض والحنيرة الطاق المعقود ، وفي الصحاح: الحنيرة عقد الطاق المبني ، والحنيرة القوس . وقيل الحنيرة كل منحن ، فهو حنيرة ، وجاء في تاج العروس – الحنيرة – عقد الطاق المبني كذا في الصحاح ، والحنيرة القوس أو القوس بلا وتر ، وفي المحكم الحنيرة العقد المضروب ليس بذلك العريض وقال غيره : هو الطاق المعقود وكل منحن فهو حنيرة . وقال ابن الاعرابي جمع الحنيرة الحنائر وحنرها تحنيراً أي الحنيرة ثناها ، والذي في اللسان والتكملة حنر الحنيرة : بناها، ومما يستدرك عليه عن ابن الاعرابي الحنيرة تصغير حنرة ، وهي العطفة المحكمة للقوس ، وحنر اذا عطف . أما لفظة « قبو » فقد جاء عنها في لسان العرب : الطاق المعقود بعضه الى بعض ، هكذا رواه الهروي ، أما تاج العروس فذكر تحت مادة قبا ، القبا : تقويس الشيء ، والقبو : الطاق المعقود بعضه الى بعض .

ص٢٢ – رقم ٢٢ وضع في الكراس المصطلح (صدوع) للدلالة على لفظة (Faults) في اللغة الانكليزية وقد اقترحت اللجنة لفظة (فلوق) ومفردها (فلق) للدلالة على المصطلح الانكليزي عندما يرد في علم الجيولوجي .

وهذا بعض ما جاء في لسان العرب ، الفلق : الشق ، والفلق مصدر ، فلقه يفلقه فلقاً شقه ، والتفليق مثله ، وفلقه فانفلق ، وفي رجله فلوق أي شقوق وفي الحديث : يافالق الحب والنوى ، والفلق والفالق : الشق في الجبل والشعب . وجاء في تاج العروس الفلق : فلقه يفلقه فلقاً شقه . وفي رجله فلوق أي شقوق واحدها فلق ، وقوله تعالى : فالق الحب والنوى أي خالقه أو شاقه باخراج الورق الأخضر منه . والفلق قوس تتخذ من نصف عود ، وذلك ان يشق من العود فلقة مع أخرى،

فكل واحدة من القوسين فلق . وفي الصحاح الفلق القضيب يشق باثنين فيعمل منه قوسان ، فكل شق فلق . والفلق الشق في الجبل .

أما الصدع فقد ورد في لسان العرب مادة (صدع) ، الصدع : الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما . وجمعه صدوع . وصدع الشيء : شقه بنصفين وقوله عز وجل : يومئذ يصدعون ، قال الزجاج : معناه يتفرقون والصدع : نبات الأرض لأنه يصدعها يشقها فتنصدع به . وانصدع الصبح : انشق عنه الليل ، ويسمى الصبح صديعاً ، كما يسمى فلقاً . وصدع الشيء فتصدع : فرقه فتفرق ، والتصديع التفريق . وذكر تاج العروس في مادة (صدع) ،الصدع : الشق في شيء صلب كالزجاجة والحائط ونحوهما ، والصدع نبات الأرض لأنه يصدعها أي يشقها فتنصدع . وفي التنزيل : والأرض ذات الصدع . قال ثعلب : هي الأرض تتصدع بالنبات والصدع الشقة من الشيء وصدع صدعاً ، شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفترق .

يتضح مما تقدم ان الفلق أكبر من الصدع حيث ان الأول يقع في الجبل والثاني في الزجاجة والحائط ، وكذلك الشقوق الصغار التي تحدثها النبتة في الأرض عند الانبات فهي صدوع ، والمراد في الجيولوجي الشقوق الكبيرة والتي تحدث في الجبال والشعاب نتيجة لعوامل جيولوجية كالزلازل وغيرها .

ص١٥ – رقم (١١٠) جاء في الكراس المصطلح العربي (هامة الطية المحدبة) ليقابل اللفظ الانكليزي (Crest of fold) وقد اقترحت اللجنة تبديل كلمة (هامة) الواردة في المصطلح العربي إلى (حرف) ، ذلك لأن الهامة تخص الانسان أكثر من غيره ، ولأن كلمة (حرف) تؤدي المعنى المطلوب .

ذكر لسان العرب في مادة (حرف) ، حرفا الراس شقاه . وحرف السفينة والجبل : جانبهما ، والجمع أحرف وحروف وحرف وحرفه . الجوهري : حرف

كل شيْ طرفه وشفيره وحده ، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد .

وجاء في تاج العروس ، الحرف من كل شيْ طرفه وشفيره وحده ، ومن ذلك حرف الجبل وهو اعلاه المحدد نقله الجوهري . وقال شمس : الحرف من الجبل ما نتأ في جنبه منه كهيئة الدكان الصغير أو نحوه . قال : والحروف أيضاً في أعلاه، ترى حرفاً دقيقاً مشفاً على سواء ظهره .

ص٥ – رقم ٣٤ لقد ورد في الكراس لفظة مساحة للدلالة على الكلمة الانكليزية (area) وعرفت في الكراس بانها رقعة من الأرض ، وما جاء في التعريف صحيح أي انها رقعة بدلا من مساحة . فقد أورد لسان العرب في مادة « مسح » المساحة : ذرع الارض : مسح يمسح مسحاً . ومسح الارض مساحة أي ذرعها . وجاء في تاج العروس في مادة (مسح) ، مسح الارض مسحاً ومساحة ذرعها ، وهو مساح ، والمسح ان تسير الابل يومها دأباً ، أي سارت فيها سيراً شديداً . ولم يأت في المعجمين الآنفي الذكر ما يدل على ان المساحة رقعة من الأرض ، فقد جاء في اللسان تحت المادة نفسها الامسح من الأرض : المستوي والجمع : الاماسح . وقال الليث الامسح من المفاوز كالاملس ، وجمع المسحاء من الأرض مساحي ، والمسحاء أرض حمراء ، والمسحاء الأرض المستوية ذات الحصى الصغار لانبات فيها ، ومكان امسح والمسحاء قطعة من الأرض مستوية جرداء كثيرة الحصى ليس فيها شجر ولا تنبت ، غليظة جلد تضرب إلى الصلابة. وجاء في تاج العروس تحت مادة (مسح) ، المسحاء : الارض المستوية ذات حصى صغار لا نبات فيها ، والجمع مساح ومساحي ، ومكان امسح ، والمسحاء الارض الرسحاء . قطعة من الارض مستوية جرداء كثيرة الحصى ليس فيها شجر ولا نبت . غليظة جلد تضرب إلى الصلابة مثل صرحة المربد وليست بقف ولا

سهلة ، ومكان امسح والظاهر ان كلمة مساحة تستعمل للدلالة على قطعة معينة من الارض كما تدل كلمة (area) في اللغة الانكليزية . أما كلمة رقعة فقد جاءت في لسان العرب تحت مادة (رقع) ، الرقعة : قطعة من الارض تلتزق بأخرى ، وذكر تاج العروس تحت المادة نفسها ، الرقعة : قطعة من الارض تلتزق بأخرى . ويقال رقاع الارض مختلفة ، ونقول الارض مختلفة الرقاع متفارقة البقاع ولذلك اختلف شجرها ونباتها . انتهى .

هـذا وان لفظة (area) في اللغة الانكليزية تدل على معنى مساحة عندما يراد عدد وحدات قياس السطح في رقعة ما ، كما انها تعني رقعة أي رقعة من الارض ، وفي التعريف الوارد في الكراس ان المطلوب من المصطلح هو الرقعة وليست المساحة .

ص ١٥ – رقم ١١٥ ، جاء في الكراس الزيت الخام للمصطلح الانكليزي (Crude Oil) ومن التعريف الوارد في الكراس نفسه يدل دلالة واضحة على انه قصد النفط وليس شيئاً آخر .

ذكر لسان العرب في مادة (نفط) ، النفط والنفط : دهن والكسر أفصح . وقال ابن سيدة النفط والنفط الذي تطلى به الابل للجرب والدبر والقردان وهو دون الكحيل ، وروى أبو حنيفة ان النفط والنفط هو الكحيل . قال أبو عبيدة النفط عامة القطران . ورد عليه ذلك أبو حنيفة . قال : وقول ابي عبيد فاسد . وقال النفط والنفط حلابة جبل في قعر بئر توقد به النار ، والكسر أفصح . والنفاطة : الموضع الذي يستخرج منه النفط .

وذكر تاج العروس تحت المادة نفسها ، قال الجوهري : دهن . قال ابن سيدة الذي تطلى به الابل والدبر والقردان وهو دون الكحيل ، وروى أبو حنيفة ان النفط

هو الكحيل . قال أبو عبيد النفط عامة القطران ورد عليه ذلك أبو حنيفة ، قال : وقول أبي عبيد فاسد . قال والنفط حلابة جبل في قعر بئر توقد به النار . انتهى . وأحسنه الاربيص محلل مذيب مفتح للسدود والمغص قتال للديدان . والنفاطة : موضع يستخرج منه النفط .

والظاهر ان النفط قد سمي باللغة الانكليزية زيتاً لتماثل قوامه وقوام الزيت وعرفته المعاجم بانه دهن للسبب ذاته . هذا وسمي حامض الكبريتيك بزيت الزاج في اللغة الانكليزية ونقل إلى اللغة بهذا الاسم لغلاظته ومشابهته للزيت في مظهره وحركته البطيئة في الاواني اذا ما حرك أو رج ، مع العلم ان حامض الكبريتيك لا يمكن أن يمس باليد لمعرفة ضرامه ، لاسيما الساخن منه نظراً لما يصيب اليد من حرق نتيجة لامتصاصه الماء من بروتين اليد وحرقه اياها لتولد الحرارة الناتجة عن اتحاد الحامض بجزيئات الماء .

ص٣٠ – رقم ٢٤١ وردت في الكراس كلمة (فاصل) للدلالة على المصطلح الانكليزي « Gap In Faulting » وعرف بالانفصال الافقي في الطبقات نتيجة للتصدع ، ويمكن قياسه بموازاة مضرب الصدع . وقد ارتأت اللجنة وضع كلمة (فجوة) بدلا من فاصل .

فقد جاء في اللسان الفصل : بون ما بين الشيئين . ابن سيدة : الفصل الحاجز بين الشيئين . فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل ، وفصلت الشيءُ فانفصل قطعته فانقطع .

والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم . والفصل القضاء بين الحق والباطل ... الخ .

وجاء في تاج العروس تحت مادة (فصل) ، الفصل : الحاجز بين الشيئين كما

في المحكم والفصل الحق من القول . وبه فسر قوله تعالى انه لقول فصل اي حق ، وقيل فاصل قاطع . والفصل : القطع وابانة احد الشيئين عن الآخر .

والفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ... وحكم فاصل وفيصل اي ماض . جاء في اللسان في مادة (فجا) ، الفجوة ، والفرجة : المتسع بين الشيئين ، نقول منه تفاجى الشيْ صار له فجوة . والفرجة : الموضع المتسع بين الشيئين . والفجوة والفجواء ، محدود : مااتسع من الارض ، وقيل مااتسع منها وانخفض . وفي التنزيل العزيز : وهم في فجوة منه ، قال الاخفش : في سعة.وفسره ثعلب بانه ما انخفض من الارض واتسع .

وورد في تاج العروس تحت مادة (فجا) ، الفجوة : الفرجة والمتسع بين شيئين ، كما في الصحاح ، وفي المحكم : الفجوة في المكان فتح فيه ، وايضاًمااتسع من الارض كالفجواء بالمد ، وقيل مااتسع منها وانخفض وبه فسر ثعلب قوله تعالى، وهم في فجوة منه .

وقال الراغب : أي ساحة واسعة ، والفجوة ساحة الدار ، والفجوة ما بين حوامي الحوافر ، نقله ابن سيدة . في فجوات .

ص٣٦ – رقم ٢٨٧ ورد في الكراس (حفرية دالة) لما يقابل Guide fossil في اللغة الانكليزية وارتأت اللجنة ان تضع (متحجرة دالة) بدلا من حفرية وذلك لأن المصطلح الانكليزي يدل على ان الدالة متحجرة ، حيث يتحول هيكل النبات أو الحيوان الى حجر مع الاحتفاظ بالشكل والهيئة بالرغم من انه أصبح صخراً أو شبيهاً به .

جاء في اللسان تحت مادة (حجر) الحجر : الصخرة ، والجمع في القلة أحجار وفي الكثْرة حجار وحجارة .

استحجر الطين : صار حجراً ، وفي الحديث : ليست بحجرة ، أي ليست

بصلبة متحجرة وذكر تاج العروس في المادة نفسها ، الحجرة : الصخرة وجمعها في القلة أحجار وأحجر ، وفي الكثرة : حجارة وحجار . وأرض حجرة وحجرية ومتحجرة كثيرته ، أي الحجر ، والحجران الذهب والفضة . وربما كني بالحجر عن الرمل .

ص ٤٧ — رقم ٣٦٨ ورد في الكراس لفظة (سائل) للدلالة على الكلمة الانكليزية « Fluid » وارتأت اللجنة أن تستعمل كلمة سائل للدلالة على اللفظة الانكليزية « Liquid »وقد شاع هذا المصطلح في العراق وفي بلدان عربية أخرى ، لـذا وجدت اللجنة ان كلمة (مائع) تفي بالغرض الذي يدل عليه كلمة (Fluid) اضافة إلى معناها الذي أوردته المعاجم للتمييز بين السوائل والموائع التي تشمل السوائل والغازات .

فقد جاء في اللسان في مادة (ميع) ، ماع الماء والدم والسراب ونحوه : يميع ميعاً: جرى على وجه الارض جرياً منبسطاً في هينة . والميع : مصدر قولك ماع السمن يميع أي ذاب ، والمائع : الذائب ، وماع الملح في الماء أي ذاب وجرى . ومـاع الشيْ والصفر والفضة يميع وتميع : ذاب وسال .

وجاء في تاج العروس تحت الباب نفسها طبق ماورد في اللسان غير انه أضاف المائعة :

ص٦١ — رقم ٤٨٤ ،وردفي الكراس طبقة مقعرة للدلالة على المصطلح الانكليزي (Syncline) .وارتأت اللجنة وضع (قعيرة) بدلا من (طبقة مقعرة) ذلك لأنها على وزن حنيرة (Anticline)، المصطلح الشائع في العراق وبعض البلدان العربية كما أسلفت ، اضافة الى أن هذه اللفظة فيها طبيعة المصطلح وتؤدي المعنى في آن واحد.

فقد جاء في لسان العرب في مادة (قعر) ، قعر كل شيْ : أقصاه ، وجمعه

قعور . وقعر البئر وغيرها : عمقها ، ونهر قعير : بعيد القعر ، وكذلك بئر قعيرة وقعير . وقعر البئر يقعرهـا قعراً : انتهى إلى قعرها ... وبئر قعيرة وقد قعرت قعارة والتقعير : التعميق .

وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها، قعر كل شيْ: أقصاه جمعه قعور، وقعر البئر وغيرها عمقها ، والقعير كامير النهر البعيد القعر كالقعور ... يقال بئر قعور بعيدة القعر . وقد قعرت ككرم قعارة بالفتح وقصعة قعيرة كذلك . وقعر البئر كمنع يقعرها قعراً انتهى إلى قعرها أو قعرها عمقها .

ص٨٦– رقم ١١٣ وردت في الكراس لفظة تكسير مقابل المصطلح الانكليزي Crackingوجاء في التعريف ان التكسير تقسيم السلاسل الايدروكاربونية الطويلة إلى وحدات أصغر منها تحت تأثير الضغط والحرارة وأحياناً تحت تأثير عامل حافز . فارتأت اللجنة وضع المصطلح (الفصم) بدل التكسير ذلك لان التكسير كلمة عامة في حين ان الفصم يدل على تقطيع السلاسل الطويلة الى قطع صغيرة فنقول فصـــم عرى السلاسل أي قطعها ، اضافة الى ان كلمة (فصم) تصلح ان تكـــون مصطلحاً من حيث اللفظ والمعنى والعملية نفسها هي فصم بعض الأواصر التـي تربط ذرات الكاربون بعضها ببعض .

جاء في اللسان تحت مادة (فصم : الكسر من غير بينونة ، فصمه يفصمه فصماً فانفصم : كسره من غير ان يبين ، والانفصام الانقطاع . وفي التنزيل :لا انفصام لها ، أي لا انقطاع لها ، وقيل لا انكسار لها) وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها ما جاء في اللسان كما ذكر انفصم : انقطع .

ص٩١ – رقم ١٥١ جاء في الكراس المصطلح بئر العادم للكلمة الانكليزية « Disposal well » والمراد به بئر تجمع فيه المخلفات وبخاصة السائلة منها لمنع تلوث سطح الارض بهذه المخلفات.وقد ارتأت اللجنة وضع كلمة(النبائذ)بدلاً من

(العادم) وقد ورد هذا المصطلح في المعجم الطبي لاتحاد الأطباء ، كما انه يفي بالغرض من حيث المعنى جاء في اللسان في مادة (نبذ) ، النبيذ والمنبوذة : التي لا تؤكل من الهزال شاة كانت أو غيرها ، وذلك لانها تنبذ . ويقال للشاة التي ينبذها أهلها : نبيذة ويقال لما ينبث من تراب الحفرة نبيثة ونبيذة ، والجمع النبائث والنبائذ .

وأورد تاج العروس في المادة نفسها ، المنبوذ : ولد الزنا لانه ينبذ على الطريق ، وهم المنابذة والانثى منبوذة ونبيذة وهم المنبوذون لانهم يطرحون . والمنبوذة التي لا تؤكل من هزال ، شاة كانت أو غيرها وذلك لانها تنبذ كالنبيذة . الانتباذ : التنحي والاعتزال . ونبث التّراب ونبذة بمعنى رمى به وهي النبيثة والنبيذة .

ص ٩١ – رقم ١٥٥ جزء في الكراس كلمة (انحراف) للمصطلح الانكليزي (diversion) وقد عرف بتحول في الاتجاه أو المسار ، وارتأت اللجنة الأخذ بما ورد عن سورية حيث استعملت كلمة (تحويل) بدلا من (انحراف) ذلك لان الانحراف يدل على الميل في الاتجاه فحسب ، ولا يعني تحول المسار ، أو المجرى .

ورد في اللسان في مادة (حرف) ، حرف عن الشيءُ يحرف حرفاً وانحرف وتحرف واحرورف : عدل . واذا مال الانسان عن شيءٌ يقال تحرف وانحرف واحرورف . وجاء في تاج العروس ، احرورف مال وعدل كانحرف وتحرف . واذا مال الانسان عن شيءٌ يقال : تحرف وانحرف واحرورف ... وشاهد الانحراف حديث ابي أيوب – رض – فوجدنا مراحيض بيت قبل القبلة فنحرف ونستغفر الله .

وجاء في اللسان في مادة (حول) ، تحول عن شيءٌ : زال عنه إلى غيره . حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع . حال إلى مكان آخر أي تحول . وحال الشيءُ نفسه يحول حولا بمعنيين : يكون تغيراً ، ويكون تحولا . يجوز أن يستعمل حولت مكان تحولت . والحول يجري مجرى التحويل . يقال : حولوا عنها تحويلا وحولا . والتحويل مصدر حقيقي من حولت .

وجاء في تاج العروس تحت المادة نفسها أي (حول) أحال الشيْ تحول من حال إلى حال أو احال الرجل : تحول من شيْ إلى شيْ . وكل ما تحول أو تغير من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال . وقال الراغب : أصل الحول تغير الشيْ وانفصاله عن غيره ، وباعتبار التغير قبل حال الشيْ يحول حولا وحؤولا ، واستحال تهيأ لان يحول . وحول الشيْ تحول لازم متعد . وحول عنه زال إلى غيره وهو مطاوع حوله تحويلا والاسم الحول .

ص٩٣ – رقم ١٧٥ أورد الكراس كلمة (الومض)في المصطلح نقطة الومض الذي يقابل المصطلح الانكليزي (Flash point) ، وأخذت اللجنة بما جاء به المجمع العلمي العراقي والمثبت في حاشية الكراس نفسه وهو (نقطة الوميض) .

ذكر لسان العرب في مادة (ومض) ، ومض البرق وغيره يمض ومضا ووميضا ومضانا وتوماضا ، أي لمع لمعاً خفيفا ولم يعتّرض في نواحي الغيم .

وقد يكون الوميض للنار . وأومض البرق ايماضا كومض ، ابن الاعرابي : الوميض ان يومض البرق ايماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض . وأومض : لمع .

وجاء في تاج العروس . ومض البرق يمض ومضاً ووميضا وميضانا : لمع لمعاً خفيفا ، كما في الصحاح ، وفي بعض الاصول خفيا وجمع بينهما في الاساس فقال خفيا خفيفا ولم يعتّرض في نواحي الغيم كاومض ايماضا . وقال ابن الاعرابي الوميض ان يومض البرق ايماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض ... قال وقد يكون الوميض للنار . ومما يستدرك عليه النوماض اللمع الضعيف من البرق .

ص٩٩ – رقم٢٢٣ جاء في الكراس عبارة (زيوت الخدمة الشاقة) لتقابل المصطلح الانكليزي (Heavy duty oil) الذي يدل على الزيوت التي تتحمل درجات الحرارة العالية والاستعمال الطويل . فجاءت الترجمة ترجمة حرفية للمصطلح الانكليزي ، فارتأت اللجنة نعت هذه الانواع من الزيوت (بالزيوت الصمود) .

ذكر لسان العرب في مـادة (صمد) ، صمد يصمد صمداً وصمد اليه كلا هما : قصده . وصمد صمدا للامر : اعتمده . وتصمد له بالعصا : قصد وتصمد راسه بالعصا : عمد لمعظمه . وصمد بالعصا صمدا اذا ضربه بها . وصمد راسه تصميدا : ذلك اذا لف رأسه بخرقة أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة، وهي الصماد . واصمد اليه الامر اسنده والصمد : لغة في المصيمت وهو الذي لا جوف له . والمصمد : الصلب الذي ليس فيه خور . والصمد الشديد من الارض .

وأورد تاج العروس ، وقيل : الصمد : الدائم، الباقي بعد فناء خلقه وهو من الرجال الذي ليس فوقه أحد ، وقيل الصمد الذي صمد اليه كل شيْ . الصمد الرفيع من كل شيْ وقيل الصمد (المصيمت) وهو الذي لا جوف له . والصمد الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب . والصماد الجلاد والضراب من صامده فهو مصامد .

ص١٠٤ – رقم ٢٦٢ وردت في الكراس كلمة (خبرة) للدلالة على اللفظة الانكليزية (Know How) وارتأت اللجنة ادخال كلمة (حذق) بدلا من (خبرة) . ذلك لان الحذق يتعلق بالامور العملية والمهنية . أما الخبرة فهي عامة فنقول ان هذا الرجل خبير في الشؤون التربوية أو السياسية أو الاقتصادية في حين ان اللفظة الانكليزية تطلق على العمال الماهرين الذين يجيدون تشغيل المكائن والاجهزة المعقدة ، فالمصطلح الانكليزي يشير إلى من يعرف كيف تشغل الاجهزة المعقدة والمكائن الدقيقة ، ولكنه لا يعلم لماذا كان ذلك ، وعلى أي اساس علمي تشتغل اذ ان هذا من اختصاص المهندسين الذين يضعون التصاميم على اسس تستند الى قوانين علمية .

جاء في لسان العرب تحت المادة (حذق) ، الحذق والحذاقة : المهارة في كل عمل ، حذق الشيْ يحذق وحذقه حذقاً وحذقاً وحذاقا ، وحذقا وحذاقة وحذاقة، فهو حاذق من قوم حذاق .

الازهري : نقول حذق وحذق في عمله يحذق ، فهو حاذق ماهر .

واورد تاج العروس تحت المادة نفسها ، حذق الصبي القرآن أو العمل كضرب وعلم حذقاً وحذاقاً وحذاقة ويكسر الكل أو الحذاقة بالكسر . الاسم اذا تعلمه كله ومهر فيه فهو حاذق من حذاق . وهو مجاز مأخوذ من الحذق وهو القطع كما صرح به الزمخشري . حذق الشيُ يحذقه بالكسر حذاقة وحذقا بفتحهما اذا قطعه أو مدة ليقطعه بمنجل ونحوه حتى لا يبقى منه شيُ ، فهو حاذق قاطع .

ص١٠٥ــرقم٢٧٣ جاء في الكراس شحم التزييت للدلالة على المصطلح الانكليزي (Lubricating grease) فارتأت اللجنة وضع كلمة(بالتزليق) بدلاً من التزييت.

جاء في اللسان في مادة (زلق) ، زلق : الزلف : الزلل ، زلف زلفا وازلفه هو والزلق :المكان المزلقة . وأرض مزلقة ومزلقة وزلق وزلق ومزلق : لا يثبت عليها قدم . والتزليق : تمليك الموضع حتى يصير كالمزلقة ، وان لم يكن فيه ماء .
الفراء : يقول للذي يحلق الرأس قد زلقه وأزلقه ، والتزلق : صبغة البدن بالادهان ونحوها وذكر تاج العروس ، زلق : كفرح ونصر زلقا وزلقا وهو مطاوع زلقته فزلق أي أزلته فزل ، وزلق بمكانه اذا مل منه فتنحى عنه وتباعد . والمزلقة : وهي المدحضة لا ينبت عليها قدم . والزلقة : الصخرة الملساء .

زلق الموضع جعله زلقا أي ملسة حتى يصير كالمزلقة . والتزليق : صبغة البدن بالادهان ونحوها حتى يصير كالمزلقة وان لم يكن فيه ماء . والتزليق تمليس الموضع حتى يصير كالمزلقة .

ص١٠٩ ــ رقم ٢٨٣ ورد في الكراس (اخفاق معدني) للكلمة الانكليزية (Metal failure) فاقترحت اللجنة (عجز المعدن) ليحل محل ماورد في الكراس.

جاء في اللسان تحت مادة (خفق) . اخفق الرجل : طلب حاجة فلم يظفر بها كالرجل اذا غزا ولم يغنم ،أو كالصائد اذا رجع ولم يصطد،وطلب حاجةفاخفق.

قال أبو عبيدة : كذلك كل طالب حاجة اذا لم يقضها فقد أخفق اخفاقاً ، واصل ذلك في الغنيمة . أخفق القوم فني زادهم ، وأخفق الرجل قل ماله .

وأورد تاج العروس تحت المادة نفسها ، أخفق الطائر اذا ضرب بجناحيه نقله الجوهري فأنشد كانها اخفاق طير لم يطر . أخفقت النجوم اذا تولت للمغيب . أخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم . أخفق الصائد اذا رجع ولم يصد . وأخفق فلاناً اذا صرعه . ويقال : طلب حاجة فأخفق اذا لم يدركها .

يذكر لسان العرب تحت مادة (عجز) ، العجز : نقيض الحزم ، عجز فلان رأي فلان اذا نسبه الى خلاف الحزم كأنه نسبه الى العجز .

والعجز : الضعف . نقول : عجزت عن كذا أعجز . والمعجزة : مفعلة من العجز : عدم المقدرة .

والتعجيز : التثبيط ، وكذلك نسبته الى العجز . وعجز الرجل وعاجز : ذهب فلم يوصل اليه . ويقال : عجز يعجز عن الامر اذا قصر عنه .

وجاء في تاج العروس ، العجز نقيض الحزم . الضعف وعدم المقدرة . وفي المفردات للراغب والبصائر وغيرهما : العجز أصله التأخر عن الشيْ وحصوله عند عجز الامر أي مؤخره وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيْ وهو ضد القدرة .

ص ١٠٨ — رقم ٢٩٩ جاء في الكراس المصطلح (ارصدة النفثا) لما يقابل (Naphthenic Stocks) في اللغة الانكليزية وقد ورد في التعريف (مخزون النفثا) ، فارتأت اللجنة وضع كلمة (مخزون) بدلا من (أرصدة) الواردة في المصطلح ، وذلك بعد مراجعة بعض المعاجم .

ورد في اللسان تحت مادة (رصد) ، الراصد بالشيْ : الراقب له ، الترصد : الترقب رصدت فلاناً ارصده اذا ترقبته ، وأرصدت له شيئاً ارصد : اعددت له . يقال : ارصدته اذا قعدت له على طريق ترقبه . وأرصدت له العقوبة اذا أعددتها

له . وجعله رصدا أي حافظاً معدا .

وجاء في تاج العروس ، رصدت فلاناً ارصده اذا ترقبته . وأرصدت له أعددت والارصاد : الانتظار ، وترصد له قعد له على طريقه ، وأرصده راقبه والمرصد موضع الرصد وقعد له والمرتصد والرصد كالمرصاد .

وأورد لسان العرب تحت مادة (خزن) ، خزن الشيءُ يخزنه خزناً واختزنه : أحرزه وجعله في الموضع الذي يخزن فيه الشيءُ . والخزانة : عمل الخازن . والمخزن : مايخزن فيه الشيءُ . وخزن المال اذا غيبه .

وجاء في تاج العروس (خزن) : أدخر . الخزانة (ككتابة) : فعل الخازن وعمله الخزانة مكان الخزن ، والجمع : الخزائن .

ص١١٥ــ رقم ٣٥٤ ورد في الكراس المصطلح تكرير للدلالة على الكلمة الانكليزي (Refining) والمعنى الحرفي للمصطلح الانكليزي (كرر التصفية) أو (صفى ثانية) وان كلمة التكرير وحدها قد لا تفي بالغرض ، فاقترحت اللجنة وضع كلمة (التصفية) بدلاً عنها .

جاء في لسان العرب في مادة (كرر) ، كرر الشيءُ وكرره : اعاده مرة بعد أخرى والكرة : المرة . والجمع مرات . ويقال كررت عليه الحديث وكررته اذا رددته عليه . الكر : الرجوع عن الشيءُ ومنه التكرار .

وورد في تاج العروس : كرره : أعاده مرة بعد أخرى . وذكر صدر الدين زاده انهم فسروا التكرير بذكر الشيءُ مرتين ، ويذكر الشيءُ مرة بعد أخرى... الاعادة لا تكون الا مرة بخلاف التكرار فلا يقال اعاده مرات الا من العامة. وكرره يحتمل مرة ثم قضية كلام المصنف توقف التكرار على التثليث . والمكرر كمعظم حرف الراء . وذلك لانك اذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير

وذكر اللسان في باب (صفا) ، الصفو والصفاء : نقيض الكدر صفا الشي والشراب يصفو صفوا وصفوة وصفوته وصفوته : ما صفا منه ، وصفيته أنا تصفية

وصفوة كل شيءٌ : خالصه من صفوة المال وصفوة الماء . والصفاء مصدر الشيءْ الصافي
وجاء في تاج العروس تحت المادة نفسها ، الصفو : نقيض الكدر كالصفا
وصفوة الشيءْ : ماصفا منه وخلص . وصفا الجو صفواً وصفاء لم يكن فيه لطخة غيم
ويوم صاف . واستصفاه أخذ منه صفوه أي خياره ، وفي التهذيب استخلصه
كاصطفاه .

ص١١٥ – رقم ٣٦٢ ورد في الكراس (التحكم من بعد) لما يقابله في اللغة
الانكليزيـة (Remote Control) ورأت اللجنـة ان كلمتي (من بعـد)
ليس فيهما ما يشعر بانهما مصطلح ، ولما كان في الامكان احلال كلمة واحدة
محل الكلمتين ، تدل على المعنى المطلوب ، فقد وضعت اللجنة كلمة (النأي)
بدلا من الكلمتين (من بعد) . جاء في لسان العرب تحت المادة (نأي) : البعد
نآى ينآى : بعد ونأوت : بعدت تناءوا : تباعدوا والمتنائي: الموضع البعيد والانتياء
بوزن الابتغاء افتعال من النأي والعرب تقول : نأى فلان عني ينأى اذا بعد .

وذكر تاج العروس ، نأيت عنه نأيا كسعيت أي بعدت ، ومنه قوله تعالى :
أعرض ونأى بجانبه أي انأى جانبه عن خالقه . وقيل نأى بجانبه أي تباعد عن القبول
وانأيته فانتأى أي ابعدته فبعد هو فبعد هو افتعل من النأى. وتناءوا تباعدوا ومصدره
التنائي ، والمنأى الموضع البعيد .

هذه بعض المصطلحات التي كان الاختلاف بين ما وردت في الكراس وما رأته
اللجنة جوهرياً وهناك مصطلحات أخرى قد حورتها اللجنة تحويراً طفيفاً حسب
اجتهادها وتركت باب المناقشة مفتوحاً الى حين انعقاد الندوة في بغداد في الخريف
المقبل .

الدكتور فاضل الطائي
مقرر لجنة مصطلحات بترولية
جيولوجيا – وكيمياء

بغداد في ٢٠ جمادي الاول ١٣٩٤ هـ
الموافق ١٠ تموز ١٩٧٤

مصطلحات علوم المياه

(القسم السادس : O - P - Q)

عقدت اللجنة المجمعية لمصطلحات العلوم والهندسة المؤلفة من السادة الاساتذة الدكتور ابراهيم شوكة ، والدكتور احمد عبد الستار الجواري ، والدكتور جميل الملائكة ، والاستاذ طه باقر ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، والدكتور عبد العزيز البسام ، والدكتور عبد اللطيف البدري ، والدكتور فاضل الطائي ، والاستاذ كمال ابراهيم * ، والدكتور ناجي معروف ثلاث عشرة جلسة في السنة المجمعية ١٩٧٢ — ١٩٧٣ انجزت فيها وضع القسم السادس من مصطلحات علوم المياه ، وقد ناقشها مجلس المجمع في احدى عشرة جلسة واقرها كما هو مبين في الصفحات الاتية . هذا وقد سبق ان نشرت الاقسام الاولى من هذه المجموعة في الاعداد ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ من هذه المجلة .

الدكتور جميل الملائكة
(مقرر اللجنة)

---

* حضر جانبا من الجلسات قبل ان يتوفاه الله تعالى الى رحمته ورضوانه في ١٩٧٣/٦/٢١

OAKUM	دِسار
OASIS	واحَة
OBLATE	مفلطَح
OBLONG	مُستطيل
OBTUSE	مُنفرج. كليل (غَيرُ حادِّ الطَرْف)
OCEAN	المُحيط
OCEANOGRAPHY	عِلمُ المُحيطات
OCTAGON	مُثمَّن
OCTAGONAL	الثُمانِيّ
OCTAHEDRAL	ثُمانيّ الاسطُح
OCTAHEDRON	المُجَسَّم الثُمانِيّ
OFFTAKE	مَأخَذ
OGEE	المَقْطَع المُكافِيْ . الأوجِيّ
OIL	زَيتْ . نَفطْ
OIL WELL	بِئر نَفْط
OOZE	يَنْضَح
OPAQUE	مُعْتِم
ORIFICE	فُتحة

ORIFICE, DIAPHRAGM	فُتحة الحاجِز
ORIFICE, SHARP-EDGED	فُتحة حادة الحافّة
ORIFICE, STANDARD	فُتحة قياسية
ORIFICE, SUBMERGED	فُتحة مغمورة
ORIFICE FLOW METRE	لَوْحُ فُتحة
ORIFICE PLTAE (=DIAPHRAGM ORIFICE)	فُتحة الحاجز
OPEN CHANNAL	قناة مفتوحة
OPTIMUM SECTION	المقطع الأمثل
OSCILLATION	تذبذُب . ذبذبة
OSMOSIS	تناضُح . تنافُذ
OUTFALL	مَبْزَل رئيسيّ . ذنائب
OUTLET	مَخرَج
OUTLET, FLARED	مَخْرَج مُتَسِع
OUTLET, FREE	مَخْرَج مُطلَق
OUTLET, SUBMERGED	مَخْرَج مغمور
OUTWASH	جُفاء السَّيْل
OVERCHUTE	مَسِيل مرفوع
OVERFALL	مَطْفَح
OVERFLOW	طَفْح

OVERPUMPING	الضَخّ المُفْرِط
OVERTOP	يَغمُر
OVERTURNING MOMENT	عزْمُ التدوير

(P)

PARABOLA	قِطْع مُكافئ
PARABOLOID	مجسّم مكافئ
PARADOX	نَقيضة . ناقضة
PARAMETER	معيار ، بارامتر
PARTICLE	جُسَيْم
PASS	مَمَرّ مائي
PATH OF PERCOLATION	طَريق الرّشْح
PATTERN, STORM DISTRIBUTION	نَمَط توزيع الامطار
PAVEMENT	تبليط . بلاط
PEAK DISCHARGE	قِمّة التصريف
PEAT	الخُثّ
PEBBLE	حَصَبَة (ج حَصْباء)
PENDULUM	الرّقّاص
PENETRATION	نُفوذ
PENETRATION, MOISTURE	نُفوذ النَدَاوة

PENSTOCK أنبوب التشغيل

PERCOLATION رَشْح

PERCOLATION, CAPLLARY رَشْح شَعري

PERCOLATION, DEEP رَشْح عميق

PERCOLATION RATE مُعَدَّل الرَشْح

PERENIAL حَوْليّ . دائب

PERIGEE حَضيض

PERIMETER مُحيط

PERIMETER, WETTED المُحيط المبلول

PERIOD مُدّة

PERIOD, DETENTION (=RETENTION) مُدّةالاحتجاز

PERIOD, RETENTION مُدّة الاحتجاز

PERIOD, WAVE مُدّة الموجة

PERMEABILITY النَفُوذيّة . المُنفِذيّة

PERMEABLE نَفُوذ . مُنفِذ

PERVIOUS مَساميّ

PERVIOUSNESS المَساميّة

PETROGRAPHY صفة الصخور (البتروغرافيا)

PETROLOGY علم الصخور

pH (=HYDROGEN-ION CONCENTRATION)	تركيز أيون الهيدروجين
PHASE	حالة . طَوْر
OUT-OF-PHASE	لامُتَساوِق
IN-PHASE	مُتَساوِق
PIER	دِعامَة
PIER, BAFFLE	دِعامة كابحة
PIEZOMETER	بيزومتر . مَيز الضغط
PILE	ركيزة
PILE DRIVING	دَقّ الركائز
PILING	جُملة ركائز
PIPE	انبوب
PIPE, COMPOUND	انبوبٌ مُتَراكب
PIPETTE	نُبَيْبَة . أُنَيْبيبة
PIPING	جُملة انابيب . تسرُّب تَآكُلِيّ . نصب الانابيب
PITCH	انحدار . مدى . نسبة العَقْد . الزفت
PITOMETER	بيتومتر
PIT, TEST	حُفْرة الفَحْص
PLAIN	سَهْل

PLAIN, ALLUVIAL	سَهْل رسوبي
PLAIN, COASTAL	سَهْل ساحِليّ
PLAIN, FLOOD	الرَّقّة . (مَطْغَى الفيضان)
PLANE, DATUM	مُستَوى النسبة
PLANE, FLOOD	مُستَوى الفَيَضان
PLANIMETER	مِمساح
PLANK, STOP	اللوحُ الصادّ . الصَّناعة
PLANT	مَصْنَع
PLANT, PUMPED STORAGE	المَنْضَخة. مُنشَأة خزْن الضخّ
PLATE, ORIFICE (=DIAPHRAGM ORIFICE)	لَوْح فُتحة. ثَقيبة
PLATEAU	نَجْد
PLATFORM, CONTINENTAL	الرصيف القارّي
PLUG	سِداد
PLUMBING	التأسيسات الصِحّية
PLUNGER	غطّاس
PLUVIAL	مَطَرِيّ
PNEUMATICS	عِلم الهوائيات
POINT, DEW	نُقطة الندَى
POINT, FLASH	نُقطة الوميض

POINT, WELL	المضخة المثقّبة
POINT, WILTING	نقطة الذبول
POLLUTION	التلوُّث
POND	بِركة
PONDAGE	الاختزان
PONDING	التبطُّح
PONTOON	رَمَث (ج : أرماث)
POOL	غدير
PORES	مَسامّ (المفرد : سُمّ)
POROSITY	مساميّة
POROUS	مَساميّ
PORT	مَرفأ
POTABLE	شَرُوب
POTENTIAL	وُسْع
POTENTIAL ENERGY	الطاقة الكامنة
POTHOLE	نُقْرة
POUND	باون
POWER	قُدرة
POWER, DEPENDABLE	القُدرة المُعْتَمَدة

POWER, DUMP القدرة الفائضة

POWER, FIRM القدرة الثابتة

POWER, PRIMARY (=PRIME) القُدرة الثابتة. القدرة الاساسية

POWER, SECONDARY القُدرة الثانوية . القدرة الاضافية

POWER, SURPLUS القُدرة الثانوية . القدرة الاضافية

POWER, UNIT القدرة القياسية

POWER, WATER القُدرة المائية

PRECIPITATE الرُسَابة

PRECIPITATION السَقيط (للمطر)

PRECIPITATION, FRONTAL سَقيط الجَبهة

PRECIPITATION, OROGRAPHIC سَقيط التضاريس

PRECISION الدِقّة

PRESS, HYDRAULIC المِكبَسَة المائية

PRESS, HYDROSTATIC المكبسة الهيدروستاتيكية

PRESSURE الضَغْط

PRESSURE, ABSOLUTE الضغط المُطْلَق

PRESSURE, ATMOSPHERIC الضغط الجَوّيّ

PRESSURE, CENTER OF مَرْكَز الضغط

PRESSURE, GAGE ضغطُ القائس

PRESSURE, HYDROSTATIC الضغط الهيدروستاتيكي

PRESSURE, IMPACT ضغط الصَدْم

PRESSURE, OSMOTIC الضغط التنافُذي

PRESSURE, STAGNATION ضغط الركود . ضغط الوقفْ

PRESSURE, VAPOR ضغط البخار

PRIME يُهَيّئْ

PRIME POWER القدرة الثابتة . القدرة الاساسية

PRIMER, PUMP مُهيِّئَة المِضخة . مِهيْأة

PRIMING التهيئة

PRIMING, SOIL تشبُّع الجَرَيان

PRINCIPLE, ARCHIMEDES قاعدة ارخميدس

PRINT, RAIN نُقَيْرَة المطر

PRISM, TIDAL دُفعةُ المَدّ

PROBABILITY الاحتمال

PROBABILITY, FLOOD احتمال الفيضان

PROBING (=SOUNDING) السَبْر

PROCESS, ACTIVATED SLUDGE تمويز القاذورة

PROCESS, JETTING حَفْر البَثْق . حفر بَثقيّ

PROCESS, ROTARY حَفر الدَوَران

PROFILE المَقْطَع الجانبيّ

PROFILE, HYDRAULIC مَقطع جانبي هيدروليكي

PROFILE, SOIL مَقْطَع التربة

PROFILE, SURFACE مَقْطَع جانبي لسطح الماء

PROFILE, VELOCITY مَقطَع توزيع السرعة

PROFILE, WATER TABLE مَقْطَع المياه الجَوفية

PROPAGATE ينتشر

PROPELLER رفّاس ، داسرة

PROPELLER, JET الرفّاس النفّاث . الداسرة النفّاثة

PROPULSION الدَفْع

PROTECTION, BANK وِقايةِ الضِفاف

PROTOTYPE المُنْشأ الأصل

PUDDLE مِلاط أصَمّ

PUMP مِضخّة

PUMP, AIR-LIFT (=PNEUMATIC) الرافعة الهوائية

PUMP,AXIAL-FLOW(=PROPELLER) المِضخّةالمِحوَرية

PUMP, BOOSTER المِضخّة المؤازِرة

PUMP, CENTRIFUGAL (=RADIAL FLOW) المِضخّةالانتباذية

PUMP, DEEP-WELL مِضخّة العمق

PUMP, DISPLACEMENT المِضخّة الازاحيّة

PUMP, HORIZONTAL المِضخّة الأُفُقيّة

PUMP, JET المِضخّة البَثقيّة

PUMP, LIFT المِضخّة الرافعة

PUMP, MIXED FLOW (=FRANCIS) المِضخّة المتحولة الاتجاه

PUMP, MULTISTAGE المضخة ذات المراحل

PUMP, PROPELLER (=AXIAL FLOW) المضخةالمحورية

PUMP, RADIAL FLOW (=CENTRIFUGAL) المضخة الانتباذية

PUMP, RECIPROCATING المضخة العاكسة

PUMP, SUCTION المِضخّة الماصّة

PUMP, VERTICAL المِضَخّةالشاقولية.المضخةالسَتمِيّة

PUMPAGE تصريف الضخّ . قَدْرُ الضخّ

PUMPING, PNEUMATIC (=AIR-LIFT) ضَخّ الرافعة الهوائية

PYCNOMETER مِثقالة

(Q)

QUICK (for SAND) أَوْعَس (للرمل)

QUICKLIME الكلسُ الحيّ

QUICKSAND الوَعساء

ندوة بغداد لمصطلحات النفط

كان من ضمن التوصيا تالتي سبق أن اقرها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عقد ندوة في بغداد لمناقشة واقرار المصطلحات النفطية كيمياء وجيولوجي النفط. وقد حرص على اشراك ممثلين للأقطار العربية المصدرة للنفط.

تم هذا اللقاء ببغداد في الفترة من ٢٦–٣٠ تشرين اول ٩٧٤. وحضره الاساتذة:

الدكتور ابراهيم مدكور	الأمين العام للاتحاد رئيس مجمع اللغةالعربية بالقاهرة.
الدكتور حسني سبح	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور احمد عبد الستار الجواري	الامين العام المساعد للاتحاد – عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	رئيس المجمع العلمي العراقي
الدكتور عدنان الخطيب	الامين العام المساعد – عضو مجمع اللغة العربية دمشق
الدكتور محمد يوسف حسن	وكيل كلية العلوم – جامعة الأزهر
الدكتور وجيه السمان	عضو مجمع اللغة العربية – دمشق.
الدكتور ظافر الصواف	مدير عام مركز الابحاث الصناعية دمشق
الدكتو ر فؤاد العجل	استاذ مساعد الجيولوجيا – جامعة دمشق
الدكتور عباس علي خان	مدرس هندسة النفط – جامعة الكويت
الدكتور ابراهيم شوكة	عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور سليم النعيمي	» » » »
اللواء الركن محمود شيت خطاب	» » » »

الدكتور فاضل الطائي	عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور محمود الجليلي	« « « «
الاستاذ طه باقر	« « « «
الاستاذ احمد النجدي	استاذ مساعد قسم الجيولوجيا – كلية العلوم بغداد .
الدكتور حسين الحمصي	جيولوجي شركة النفط الوطنية
الدكتور سهل السنوي	استاذ مساعد في الجيوفيزياء كلية العلوم جامعة بغداد .
السيد عبد الوهاب الشيخ قادر	رئيس الاستكشافات والحفر – وزارة النفط والمعادن بغداد
السيد عادل احسان مهدي	مترجم اول – وزارة النفط والمعادن بغداد

افتتح الندوة الدكتور احمد عبد الستار الجواري الامين العام المساعد للاتحاد بكلمة ترحيبية هذا نصها :–

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الأساتذة الاجلاء

ايهاالاخوة الزملاء

إنه لمبعث الاغتباط والسعادة أن أجدني في موقف المرحب بهذه النخبة الكريمة من افاضل العلماء يلتقون في ظلال اتحاد المجامع العلمية واللغوية ، يتدارسون مسائل في العلم الحديث وتطبيقاته تجمع بين خدمة المعرفة وما أجلها وخدمة حياتنا الحديثة في وطننا العربي الذي تتفجر أرضه الطيبة بالنفط مصدر الطاقة الأول في العالم .

وإن مما يضاعف سعادتي ويزيد في اغتباطي أني أعبر عن ترحيب حكومة الثورة في هذا القطر العراقي وقائدها الذي حقق تأميم النفط فأعاد الى الوطن وإلى

الأمة العربية حقاً طالما ابتزته يد الاحتكار واستأثرت به عناصر الاستغلال من الشركات الأجنبية التي اتخذت من التحكم في مصدر الثروة وسيلة للعبث بمقدرات شعبنا ووطنا وفرضت علينا مواقف سياسية مضادة لمصالحنا القومية .

ويطيب لي ايها السادة أن ارحب بكم باسم وزارة التربية التي تعتز بأن تكون مع هذه الصلة الوثيقة بالمجمع والمجمعيين الأفاضل الذين يرسون للمعرفة أعمق الاسس ويقيمون لها أمتن البنيان .

ايها السادة

إن اتحاد المجامع العلمية العربية وهو ينهض بمهماته في توحيد الفكر العربي وتنسيق وسائل البحث وأسبابه لجدير بأن يكون موضع الاعتزاز والافتخاز . وإن له في حياتنا الفكرية مهام جليلة لابد أن ينهض بها وهو جدير بأن ينهض بها وهو الذي يقوم على قيادته أستاذ جليل ومفكر عربي كبير هو أستاذنا الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

إن ارضنا العربية التي تزخر بالثروة وتفيض بالخير هي التي فيها غرس المعرفة وتينع فيها ثمار الأفكار . وليس كثيراً على لغتنا العربية أن تتسع للعلم الحديث وألفاظه ومصطلحاته وهي التي نزل بها كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي التي جمعت فأوعت من تراث العلم والحضارة الكثير الكثير واقتبس منها علماء العالم في عصر النهضة ودرسوا بها وأخذوا منها فنوناً من المعرفة عديدة .

وإن نهضتنا الحديثة لجديرة بأن تجعل من لغتنا العربية وسيلتها للتقدم الفكري والتقني وأن يكون عملنا في اتحاد المجامع مناراً تهتدي به معاهد العلم ومؤسساته .

ولمثل هذا فليعمل العاملون .

الدكتور احمد عبد الستار الجواري

وقد اعقبه الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور الامين العام للاتحاد بكلمة هذا نصها

سيدي الرئيس ، سادتي !

تتوق نفوسنا الى زيارة بغداد ، ويسعدنا أن نستأنف فيها لقاءاتنا . وقد انعقدت الندوة الأولى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية بدمشق في مايو من عام ١٩٧٣ ، وكان مقدراً ان تعقد الندوة الثانية هنا في شهر نوفمبر من العام نفسه ، ولكن أحداث شهر رمضان العظيمة حالت دوننا وما نريد . وبقينا نستعجل هذا اللقاء ، فحددنا له شهر مارس من عام ١٩٧٤ ، ثم شهر مايو ، وها نحن أولاء نحظى به اليوم قبل نهاية هذا العام . وانا لنقدر ما بذل مجمع بغداد في سبيل تحقيق هذه الندوة ، ونشكره على كريم صنعه ، ولنا معه من قبل لقاءات سابقة نحتفظ منها بأجمل الذكريات . ويسعدني أن أحمل الى اعضائه جميعاً تحيات اخوانهم أعضاء مجمع القاهرة الذين يعولون كثيراً على تعاون المجامع اللغوية العلمية ، وتضافرها على تطوير العربية وجعلها وافية بحاجات العصر ومتطلباته . وفقدنا في نوفمبر الماضي المرحوم الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة ، ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية ، تغمده الله برحمته ، وجزاه عما قدم لأمته ولغته خير الجزاء . ولقد كان لمواساتكم جميعاً لنا خير عون وأجمل عزاء ، وحرص مجمع دمشق ومجمع بغداد على أن يوفدا رئيسيهما لكي يشتركا معنا في تأبين الفقيد الكريم .

* * *

سيداتي سادتي

انا نعيش في عصر العلم ولتكنولوجيا ، ونحس بواجبنا نحوهما ، ونرى ضرورة اسهامنا فيهما الى جانب الجهود المبذولة في العالم شرقاً وغرباً . ونؤمن بأن في وسعنا أن ندلي في هذا المضمار بدلونا ، وأن نعطي بقدر ما نأخذ ان لم نزد عليه . وقد كان في الماضي عطاء سخي وعلم عربي أخذت عنه أوربا ، وبنت عليه كشوفها

ونهضتها ، ولا يشك أحد اليوم في أنه حلقة هامة في تاريخ البحث العلمي للانسانية جمعاء . ولا سبيل لقيام حركة علمية صحيحة في مجتمع ما إلا ان تعهدها أهله ، وأسهموا فيها بلغتهم ، وعالجوها بأساليبهم . وقد عربنا العلم قديماً ، وكتبنا فيه وبحثنا ودرسنا بلغتنا ، واحتفظ لنا الزمن بقدر من ذلك . ثم انقطع بنا السير حيناً ، وفي أوائل القرن الماضي ادركنا أنه لاسبيل لنهضة حقيقية الاعن طريق العلم والثقافة ، فأخذنا أنفسنا بهما ، ولكن في شئ من البطء والتردد . ولم يكن المستعمر ليفسح لناالسبيل للأخذ في هذه الأسباب ، فعوق فيها ما عوق ، وحارب منها ما حارب . ويوم ان عاد تدبير شئوننا الينا في هذا القرن بدأنا نتدارك هذا النقص ، ونستحث الخطى . وأنشأنا المجامع اللغوية والعلمية التي تسهر على صيانة اللغة ، وتملؤها حياة وقوة تستطيع أن تواجه بهما حاجات العصر ومقتضيات النهوض والتقدم وخطت هذه المجامع في ذلك خطوات متلاحقة .

واسمحوا لي أن أقف بكم قليلا عند عناية مجمع القاهرة باللغة العلمية ، وله فيها تجربة طويلة نيفت على الأربعين عاماً . عني بها منذ إنشائه ، ولا يزال يتعهدها الى اليوم ، وتوافر له منها زاد يحرص على أن ينشره وأن يعرف الناس به ، وفي تجربته هذه دروس يمكن أن نستخلص منها :

١ــ أن العربية ، وهي لغة اشتقاقية، كفيلة بأن تسد حاجة العلم مهما تنوعت وتعددت ، وهي فوق هذا تأخذ بالوضع ، وتبيح التعريب ، وفي هذا ما يرد على من اتهموها بالعقم والجمود ، وما أجدرهم أن يعرفوها على وجهها قبل أن يحكموا عليها .

٢ــ قيمة المصطلح العلمي في استعماله وانتشاره والاتفاق عليه ، والا كان ثروة معطلة ، أو أدى الى بلبلة وفوضى لا تلائم طبيعة اللغة . ويعول مجمع القاهرة دائماً فيما يقر من مصطلحات على استعمال الاساتذة والمختصين ،ويرحب بما

استقر من ألفاظ وتعبيرات ليس في أصول اللغة ما يرفضها ، ويدعو الى توحيد هذا الاستعمال ونشره في العالم العربي جميعه .

٣– ومن مقرراته أن يؤدى المعنى الواحد بلفظ واحد ، وأن يكون هذا اللفظ واضحاً دقيقاً نصاً في معناه ، وأن يكون صالحاً للاشتقاق والنسبة اليه ، ويمقت ترجمة المصطلح الأجنبي بجملة أو بلفظين مترادفين . ولا يقدس اللفظ الأجنبي لذاته ، ورب مصطلح عربي يجئ أدق وأبلغ في الدلالة على معناه من اللفظ الأجنبي الذي وضع له من قبل .

٤– لابأس من التعريب ان دعت اليه الحاجة ، وقد قبل العرب من قديم ألفاظاً أجنبية ، وزادوا بها ثروة لغتهم . ويعرب بخاصة ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس كأكسجين ، وهيدروجين وأنزيم ، وأيون ، أو ما يدل على تصنيف عام من أجناس أو أنواع في النبات والحيوان ، أو على سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء .

ويحتفظ في التعريب بالأصل ما أمكن ، ويؤخذ بأقرب نطق الى العربية دون تحيز الى أصل فرنسي أو انجليزي .

* * *

سادتي :

تدور ندوة اليوم حول طائفة من المصطلحات النفطية ، وهي ميدان جديد في لغتنا العلمية . وقد قصد فعلا أن تعالج هنا في بلد عربي فيه البترول منذ عهد طويل وعلى مقربة من مراكز نفطية عربية أخرى في السعودية والكويت والخليج العربي . وحرصنا على ان يشترك معنا بعض ا لمختصين في بلاد النفط العربية جميعها ، في السعودية ، والكويت ، وقطر ، وفي ليبيا ، والجزائر الى جانب ممثلي المجامع اللغوية العلمية . وقد لبى الدعوة منهم السيد الأستاذ عباس علي خان رئيس قسم الجيولوجيا

بجامعة الكريت ، ويسعدنا أن يشترك معنا . واعتذر السيد الأستاذ أحمد غزالي مدير عام شركة سوناطراك بالجزائر ، وبعث بملاحظات ستعرض عليكم . ولم يرد علينا أحد ممن اتجهنا اليهم في السعودية وقطر وليبيا . ودرجنا على أن نقدم كراسة عمل للقاءاتنا هذه ، وقد وزعت كراسة هذه الندوة منذ زمن ، وآسف لما وقع فيها من تصحيف وأخطاء مطبعية ، وتولاها مجمع دمشق ومجمع بغداد بالدرس والبحث ، وسنفيد دون نزاع من درسهما وبحثهما . وأمامنا ثلاثة أيام كاملة آمل أن نوفق فيها لانجاز مهمتنا ، لا سيما وقد سبقها اعداد طويل .

ومما يبعث على الثقة والطمأنينة أن لغة العلم بدأت تنال حظها من العناية ، فإخراج المعجمات العربية المتخصصة من أبرز انتاجنا في السنوات الأخيرة ، ومن حسن الحظ أن قدراً منه يتولاه كبار المتخصصين ، ووقع تحت بصري منذ أيام مجلدان من معجمين طبيين : أولهما المعجم الطبي الموحد الذي يخرجه اتحاد الأطباء العرب ، ويتولى مجمع العراق طبعه ، والثاني معجم العلوم الطبية الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي بسورية ، واني لأهنئُ القائمين على أمر هذين المعجمين ، وأتمنى لهم التوفيق في انجاز مهمتهم . وعقد في الجزائر منذ عام أو يزيد مؤتمر للتعريب عني خاصة بلغة العلم في المدرسة الثانوية ، وتعد العدة لمؤتمر آخر عام ٩٧٦ تعالج فيه لغة العلم في مرحلة الدراسات العالية . وترعى هذه المؤتمرات المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة ، وهي على صلة وثيقة باتحاد المجامع ، وكان مديرها زميلنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز السيد أكيد الرغبة في أن يشترك في ندوتنا هذه لولا ظروف قاهرة .

فلتسر القافلة على بركة الله ، وأسجل شكري مرة أخرى لمجمع بغداد الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء .

الدكتور ابراهيم مدكور

ثم تلاه الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق بالكلمة التالية :

سيادة الوزير سيادة الرئيس زملائي الأفاضل وسادتي . . .

الشكر اولاً لوزارة التربية العراقية لرعايتها هذه الندوة لحسن العناية التي اولها للوافدين الى هذا البلد الطيب ، وبعد فيطيب لي ان انقل الى اعضاء المجمع العلمي العراقي تحية الود والتقدير من زملائهم اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق والندوة تعقد في رحابها وأن أبارك هذه الخطوة التي خطاها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية وقد وفق فيها غاية التوفيق في أمرين اثنين احسن اختياره فيهما الاول تخصيصه العاصمة الزاهرة مكاناً لعقد هذه الندوة فيها والثاني تفضيله مصطلحات النفط على غيرها من المصطلحات التي يرى لازماً عليه أن يأخذ على عاتقه أمر توحيدها لنشرها في الوطن العربي .

فلهذا القطر الشقيق فضل التقدم على اقطار العروبة الأخرى بالاضطلاع بأعباء النفط استخراجاً وتصفية وتصنيفاً وتسويقاً ، اضف الى ذلك موقعه الجغرافي ومتاخمته لاقطار شقيقة سرعان ما لحقت به في هذا المضمار .

والنفط في أيامنا هذه الشغل الشاغل في المحافل العالمية من سياسية واقتصادية باعتباره المصدر الرئيس للطاقة ،لحري بالمجامع العربية ان تسهم في صياغة مصطلحاته وقد اصبح المصدر الرئيس للطاقة وغدا بمثابة العنصر الثالث (على حد تعبير الأقدمين) بعد الهواء والماء في ادامة حياة عصرنا الى جانب كونه الباعث على النور والنار فهو اداة كل حركة يأتي الانسان المعاصر ان في البر او في البحر والجو ، فضلا عما استخرج منه ودخل في صميم حاجاتنا الضرورية ، من عشرات المواد والمنتوجات ، كل ذلك اقتضى له استحداث المئات بل الألوف من الألفاظ حوتها اللغات الأعجمية وخلت منها بحكم الحالي لغتنا الحبيبة ، ولامندحة لنا والعالم العربي في طليعة بلاد العالم المنتجة للنفط ، من اغناء لساننا العربي بنقل

هذه المستحدثات وصوغها صياغة عربية وتوحيد ما اختلفت فيه الأقطار العربية من اسماء .

وسبق لدمشق ان ضمت ندوة لمصطلحات النفط إبان الاحتفال باسبوع العلم الثاني عشر شهدها علماء من شتى الاقطار العربية و دارت حول المصطلحات الاقتصادية فقط .

ومجمعنا في دمشق نظر في الكراسة التي بعث بها اليه مجمع القاهرة والف من أجلها لجنتين احداهما للجيولوجيا النفطية والثانية لكيميائها وعرض على مجلسه ما توصلت اليه اللجنتان .

ويمثل وفد سورية في هذه الندوة الاستاذ المهندسي وجيه السمان عضو مجمع دمشق والاستاذ الدكتور ظافر الصواف استاذ الكيمياء في كلية العلوم من جامعة دمشق والاستاذ الدكتور فؤاد العجل استاذ الجيولوجيا في كلية العلوم من جامعة دمشق وختاماً أكرر شكري لوزارة التربية ولمجمع بغداد سائلاً المولى جل وعلا التوفيق .

الدكتورحسني سبح

ثم القى الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي الكلمة التالية :

السيد وزير التربية

السادة الاعلام :ـ

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فانه ليسر مجمعنا ان يستقبل الامانة العامة لاتحاد المجامع في هذه المناسبة العلمية الكريمة ، وهو إذ يستقبلها بالتحية والترحيب الوديّ يبارك عملها المقبلة عليه ، والمتجشمة عناء النقلة من أجله ، آملين ان يستشعر الاعضاء الاعلام انهم بين أهليهم وذويهم ، وفي مكان الرعاية من افراد هذا الشعب ومسؤوليه .

يها السادة :

بدهي أن نقول : ان الموضوع الذي تنعقد ندوتنا من أجله موضوع حيويّ وهام ، تشغل مادته من تفكير العالم وتعبيره الآن ولمدى يعلمه الله أكثر من أيّ موضوع معاصر ، ويتصل بحياة الامة العربية بخاصة اتصال حياة .

لقد احسنت الامانة العامة صنعاً باعطاء الأولوية بين الموضوعات التي تعمل لوضع مصطلحاتها ، لمصطلحات النفط لا لأهميته التي نوهنا بها فحسب ، بل لانه — مضافا الى اهميته — موضوع جديد ، لم تستقر بعد مصطلحاته ولم يذهب كل قطر عربي الى مصطلح خاص به ، الامر الذي يكون معه اختيار المصطلح او وضعه من جديد من قبل الاتحاد مواجهاً بسابقة يتمسك بها اصحابها ، او معارضاً بتبادر سابق ينجرّ اللفظ عفواً له . وذلك ما حدث في معالجة كثير من مصطلحات العلوم والفنون ، مما قام له في أكثر من قطر مصطلح يلتزمه أهله ، ويرونه الصق بالمعنى ، واخفّ على اللسان بحكم الالف وتعاقب النطق ، وكان الحمل على قبول مصطلح بالذات يلقى تأبياً وامتناعاً ، واشمئزازاً في بعض الاحيان .

ان مبادرة اتحاد المجامع الى استصدار معجمات لمصطلحات العلوم يقف الى حد ملحوظ في وجه المبادرات الفردية والأقليمية . ومع أن وضع المصطلح من حيث هو لايستلزم بصورة حتمية التوفر على اسباب بعينها غير تصالح اهل العلم ، اذ قيـــل من قديم : لا مشاحة في الاصطلاح — إلا ان التوفر على اسباب وشروط بعينها يهيئ ظروفاً افضل لتقبل المصطلح وانتشاره ووصله وصلاً عضوياً بمادة لغته ، يجعله قابلا للاشتقاق ولوجوها الاستعمال على وجه يزيد في مادة اللغة .

إن وضع المصطلح يتم باكثر من سبب وصورة — كما نعلم — انه يتم بالارتجال الاعتباطي ، وبالمناسبة الملحوظة بين اللفظ والمعنى وبالنقل من لغة اجنبية مع التصرف وبدونه ، وبالترجمة الحرفية في تصرف وغير تصرف .

كذلك الأمر في اختيار مفردته ، فانه ربما يتم بما يوائم القواعد الصرفية، وبما يخرج عليها ، وبمستخف اللفظ ومستثقله الى غير ذلك من صفات ينعت بها اللفظ . ولكن المصطلح المثالي المنتقى المختار هو المتوفر على عدة اعتبارات من أهمها الاخذ من مادة اللغة ، وسلامة البناء الصرفي ، وخفة اللفظ ودقة الدلالة .

وليس من شك في ان الهيئات المتخصصة أقدر من الأفراد عادة على تهيئة الصفات المثلى للمصطلح ، واختياراً لافضل الظروف في وضع المصطلح آثرت مجامعنا ان تعمل مجتمعة على اختياره .

ايها السادة :

بعين الله عملكم وببركته وهديه نسأله التوفيق .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

• • •

وقد باشر السادة الاعضاء عملهم فور وصولهم الى بغداد، فقرروا ان تكون الجلسات في صباح ومساء كل يوم من ايام الندوة .

وقد تم اقرار معظم المصطلحات في ضوء ما ابداه السادة المشاركون من ملاحظات وختمت الندوة في مساء الثلاثاء الموافق ٢٩–١٠–٩٧٤ .

وبهذه المناسبة اقام السيد وزير التربية الدكتور احمد عبد الستار الجواري والسيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور هشام الشاوي والمجمع العلمي العراقي والدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع دعوات تكريمية للوفود المشاركة .

ولنا ان نقول بان الندوة كانت في المستوى الذي كان ينبغي لها ان تكون. وفي كلمات السادة الاعضاء ما يغنينا عن شرح الأهداف والغايات التي سعى اليها الاتحاد .

موجز اعمال المجمع للسنة الثانية من دورته الرابعة

انصرمت السنة الثانية للدورة الرابعة للمجمع العلمي العراقي ٩٧٣–٩٧٤، وقد ضم في مطلعها الاستاذ الدكتور زكي صالح عضوا عاملا في المجمع ، وعقد مجلس المجمع خلالها عشرين جلسة نظامية اتخذ فيها قرارا ت عديدة ، اتسمت بالانسجام وقانونه ، وحققت جزءاً كبيراً من اهدافه ، وتم تنفيذ تلك القرارات في مواعيدها باستثناء قرارين بحين موعد تنفيذها خلال السنة المجمعية الحالية ، والقراران هما :–

١– قرر مجلس المجمع العلمي العراقي مناقشة الفاظ الحضارة في السنة المجمعية التي تبدأ في أول تشرين الاول لعام ١٩٧٤ ، وكان تاريخ القرار في اليوم الثامن والعشرين من شهر مايس لعام اربعة وسبعين وتسعمائة والف . وذلك بعد ان اقر المجمع مصطلحات علوم المياه .

٢– في اليوم الرابع من حزيران عام اربعة وسبعين والف قرر مجلس المجمع تشكيل لجنتين احداهما لجنة مصطلحات علم الاجتماع ، والثانية لجنة مصطلحات علم النفس ، على ان تبدأ اللجنتان عملها خلال السنة المجمعية الحالية .

عقد ديوان الرئاسة خلال السنة المنصرمة ٩٧٣ – ٩٧٤ ثلاث عشرة جلسة ، وقد عقدت بعض هذه الجلسات خلال العطلة المجمعية .

نشاط اللجان :–

١– عقدت لجنة الاصول احد عشر اجتماعاً درست خلالها بعض القضايا التي

جاءتها من الخارج عن طريق التساؤل ، او ابداء الرأي . فقد اثار مكتب اتحاد البريد العربي توحيد الارقام المستعملة في المشرق العربي ومغربه وآثر الاتحاد استعمال الارقام المستعملة في المغرب العربي بحجة ان هذه الارقام مستعملة في اوربا ايضاً فعارضت اللجنة هذه الفكرة ، ورأت ان في ذلك قطعاً للصلة بالتراث العربي الاسلامي الا انها اجازت وضع الرقمين العربيين المشرقي والمغربي في البريد فحسب

كما درست مشكلة النسبة الى المؤنث والجمع نظراً لضرورة استعمالها في القضايا العلمية فأجازت النسبة الى المؤنث باثبات تاء تأنيثه حينما يتعين التمييز بين المذكر والمؤنث كما أجازت النسبة الى الجمع في الحالات التي يتعين فيها التمييز بين النسبة الى الجمع والى المفرد .

كما درست تحديد المراد من بعض التعابير والمصطلحات العلمية والفنية ، كتحديد المراد بلفظة (المراجعة) والمراد باسم الموصول (من) وهل يشمل الشخص ــ الطبيعي والشخص الحكمي ، والقول في جمع (كردي) على (كرد) و (اكراد) ، ووضع مصطلح عربي تربوي يقابل المصطلح الانكليزي (Assignment) والقول في المصطلح الاجنبي الذي تتعدد استعمالاته في العلوم المختلفة .

وساهمت اللجنة في دراسة بعض المشاريع التي تستهدف دراسة مشكلات تعلم اللغة العربية في التعليم العام ، تنفيذاً لما اوصى به المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في صنعاء في الفترة مابين ٢٣ الى ٢٨ من كانون الاول عام ٩٧٢، والذي اوصى ــ مما اوصاه ــ بدعوة وزارات التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي الى استعمال اللغة العربية باستمرار في جميع مستويات التعليم . وتدارست اللجنة المشكلات التي اثارها الاستفتاء الذي اعدته اللجنة التحضيرية التي شكلتها ادارة التربية بالمنظمة العربية ، واعدت اللجنة جواباً على ذلك الاستفتاء ، بعثت به الى ادارة التربية بالمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية بجامعة الدول العربية كما درست

اللجنة مشكلة تيسير النحو واطلعت على ما كتب في هذا الباب من قبل ، ووضعت مشروعاً محدداً يتناول قواعد النحو على وجه خاص ، وقررت ان تنبثق منها – وبالاستعانة ببعض اساتذة الجامعات العراقية والمختصين باللغة العربية ، وبطرائق تعليمها ، وببعض المشرفين التربويين ، وببعض القائمين على تدريسها – لجنة يكون هدفها دارسة امكانية تيسير النحو المنهجي في المراحل الدراسية الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ، وقد عملت لجنة تيسير النحو التي تألفت من تسعة اعضاء وكان مقررها عضو المجمع العامل الدكتور سليم النعيمي طوال عطلة المجمع وبمعدل جلستين في الاسبوع .

٢– عقدت لجنة العلوم ثلاثاً وخمسين جلسة خلال السنة المجمعية المنصرمة، درست بعض مصطلحات علم المياه والجغرافية ، وبعد ان وصل معجم المصطلحات البترولية – جيولوجيا وكيمياء – من اتحاد المجامع لغرض دراسته دراسة وافية واقراره في ندوة بغداد التي تعقد في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول(١)، فانكبت اللجنة على دارسة هذا المعجم الذي يضم نحواً من الف مصطلح وتعاريفها وغيرت بعض المصطلحات وقومت بعض التعاريف وانتهت منه في نهاية السنة المجمعية ، وقد قدم مقرر اللجنة تقريراً شاملا بالعمل .

٣– لجنة الفاظ الحضارة : عقدت هذه اللجنة خمس عشرة جلسة .

٤– لجنة المكتبة : اجتمعت هذه اللجنة ستة اجتماعات وقررت شراء الكتب التي رأتها ضرورية لمكتبة المجمع كما وطلبت شراء بعض المعاجم الاجنبية في شتى الفروع العلميه ، وكان مجموع ماصرفته نحوا من ثمانمائة والفي دينار .

٥– لجنة احياء التراث : عقدت هذه اللجنة تسع عشرة جلسةوكان اجتماعها الاول في الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق ٢٣–١٠–١٩٧٣ ، وتوالت اجتماعاتها في كل يوم ثلاثاء وفي الساعة المذكورة .

(١) عقدت الندوة في الفترة من ٢٦ – ٣٠ تشرين اول ١٩٧٤ .

كما درست الجزء الثاني من فهرست المخطوطات المصور الذي نشره معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، واختارت منه تسعة واربعين كتاباً ، كما اوصت بشراء بعض المخطوطات التي تقدم اصحابها لبيعها للمجمع العلمي العراقي ، وكلفت بعض موظفي المجمع المختصين بتصوير عشرين مخطوطة من مكتبة التربية الاسلامية ببغداد ، وقد نظرت اللجنة في القائمة الواردة من الهند بتاريخ ١٢-١١-٩٧٣ ، واختارت جملة من كتبها . وقد كتب مقرر اللجنة تقريراً مفصلا باسماء الكتب المختارة للتصوير او الشراء

ايفاد الى خارج القطر

١- في ٩-١٠-٩٧٣ وافق المجلس على ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى الرباط لحضور اجتماع اللجنة الاستشارية العربية لمكتب التنسيق والتعريب بصفته عضواً في اللجنة المذكورة .

٢- في ٤-١٢-٩٧٣ قرر المجلس ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى القاهرة للمشاركة في تأبين المرحوم طه حسين . وقد القى قصيدة بالمناسبة طبعت في اكثر من مجلة .

٣- في ٢٢-١-٩٧٤ قرر المجلس ايفاد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين الى القاهرة لحضور مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٤- في ٩-٩-٩٧٤ قرر ديوان الرئاسة ايفاد الدكتور سليم النعيمي الى عمان للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتحديد مشكلات اللغة العربية .

وبموجب موافقات سابقة للمجلس :-

١- شارك العضوان العاملان الدكتور محمود الجليلي والدكتور جميل الملائكة في مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد في الجزائر بتاريخ ١٢-١٢-١٩٧٣ .

٢- بتاريخ ٢٧-١١-٩٧٣ غادر الاساتذة الدكتور سليم النعيمي والدكتور جميل سعيد والدكتور ناجي معروف الى الاتحاد السوفييتي لزيارة المؤسسات الثقافية والعلمية تنفيذاً لخطة التعاون الثقافي والعلمي بين العراق والاتحاد السوفييتي .

تملك الكتب :

١- في ٤-٦-٩٧٤ وافق المجلس على تملك كتاب (تكملة المعاجم العربية) للدكتور سليم النعيمي .

٢- في ٢٥-٦-٩٧٤ وافق المجلس على تملك كتاب (درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة للمقريزي) من تحقيق الدكتور محمود الجليلي .

٣- في ٢١-٧-٩٧٤ وعلى ضوء قرارات سابقة للمجمع قرر تملك الجزء الثالث من كتاب (المختصر المحتاج اليه لابن الدبيثي) تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد على ان يتولى الاشراف على طبعه الدكتور ناجي معروف .

٤- في ٢١-٧-٩٧٤ اطلع ديوان الرئاسة على مذكرة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور سليم النعيمي في شأن مباشرتهما تحقيق مخطوطة (درة التاج في شعر ابي الحجاج اختيار البديع الاسطرلابي) .

٥- اطلع الديوان على مذكرة الدكتور سليم النعيمي في شأن تحقيق كتاب (نزهة الارواح وروضة الافراح) لامام الحكماء شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري .

الكتب المساعدة

١- بتاريخ ١٨-١٢-٩٧٣ وافق المجلس على مساعدة السيد عبد الرحمن التكريتي مالياً على طبع الجزء الثاني من كتابه (جمهرة الامثال البغدادية .)

٢- بتاريخ ١٤-٥-٩٧٤ وافق مجلس المجمع على مساعدة السيد سالم محمد

الحميدة مالياً على طبع كتابه (الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ) .

٣ـ بتاريخ ١٤ـ٥ـ٩٧٤ وافق المجلس على مساعدة السيد عماد عبد السلام العطار مالياً على طبع كتابه (زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية) للشيخ ياسين العمري من تحقيقه .

٤ـ في ٩ـ٩ـ٩٧٤ احال ديوان الرئاسة كتاب (المقامات الزينية) لابن الصيقل الجزري من تحقيق الدكتور عباس الصالحي على الخبراء للنظر في مدى صلاحيته للنشر على ان يتم عند الموافقة على نشره تملكاً او مساعدة تحت اشراف المجمع .

معارض الكتب :

ساهم المجمع بارسال مطبوعاته والمطبوعات التي ساعد على طبعها في معارض الكتب الاتية :ـ

١ـ معرض القاهرة السادس للكتاب المقام في كانون الثاني ١٩٧٤

٢ـ معرض الكتاب العراقي في مهرجان المربد بالبصرة المقام في نيسان ١٩٧٤

٣ـ معرض الكتاب العراقي المقام في جامعة جواهرلال نهرو في الهند بتاريخ ٢٠ـ٤ـ٩٧٤ .

٤ـ معرض الكتاب العربي المقام في الرباط في نيسان ٩٧٤

٥ـ معرض الكتاب العراقي المقام في تشرين الثاني ٩٧٤ في القاهرة

٦ـ معرض الكتاب العراقي المقام في الكويت في تشرين الثاني ١٩٧٤

الاحتفالات

١ـ اقام المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٢٢ـ١١ـ٩٧٣ حفلا تأبينياً للمرحوم الاستاذ كمال ابراهيم .

٢ـ اقام المجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي الكردي بتاريخ ٧ـ٢ـ٩٧٤ حفلة شاي تكريماً للوفود المشاركة في مهرجان مار افرام ـ حنين بن اسحق .

تهدى مجلة المجمع العلمي العراقي الى

١ــ السيد رئيس الجمهورية والسادة المسؤولين .

٢ــ السادة اعضاء المجمع العلمي العراقي .

٣ــ السادة المجمع العلمي الكردي .

٤ــ السادة المجمع العلمي السرياني .

٥ــ السادة مجمع اللغة العربية في القاهرة .

٦ــ السادة مجمع اللغة العربية في دمشق .

٧ــ المجامع العلمية واللغوية في الخارج .

٨ــ جامعة الدول العربية والمعاهد والمؤسسات التابعة لها .

٩ــ السفارات العراقية والملحقيات الثقافية .

١٠ــ الجامعات العراقية والكليات التابعة لها و كليات اخرى .

١١ــ المكتبات العامة التابعة لمحافظة بغداد .

١٢ــ المكتبات الاهلية (العامة) .

١٣ــ المكتبات العامة التابعة للادارة المحلية .

١٤ــ الجامعات في الدول العربية .

١٥ــ الجامعات الاجنبية في اسيا ، واوربا ، وامريكا .

١٦ــ بعض المستشرقين اليابانيين بتوسط السفارة العراقية .

١٧ــ الصحف المحلية ووكالة الانباء العراقية .

١٨ــ السادة الاعضاء السابقين . للمجمع العلمي العراقي

١٩ــ السادة الاعضاء المؤازرين . للمجمع العلمي العراقي

٢٠ــ الشخصيات والموسسات العلمية والادبية غير الوارد ذكرها سابقاً .

مطبعة المجمع العلمي العراقي

آــ انجزت مطبعة المجمع العلمي العراقي خلال هذه السنة مايلي :ــ

١– في كانون الاول ٩٧٣	المجلد الثالث والعشرين من مجلة المجمع
٢– في كانون الثاني ٩٧٤	المعجم الطبي الموحد (اتحاد الاطباء العرب)
٣– في شباط ٩٧٤	نحو القرآن للدكتور احمد عبد الستار الجواري
٤– في نيسان ٩٧٤	مجلة التعليم العالي
٥– في مايس ٩٧٤	نحو الفعل للدكتور احمد عبد الستار الجواري
٦– في تموز ٩٧٤	المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع
٧– في آب ٩٧٤	NOTES IN GENERAL SURGERY للدكتور عبد اللطيف البدري
٨– في ايلول ٩٧٤	الروض النضر في ترجمة ادباء العصر (الجزء الاول) تحقيق الدكتور سليم النعيمي

ب– تحت الطبع

١– المصطلحات القانونية التي اقرّتها ندوة دمشق للمصطلحات القانونية وذلك بناءاً على توصية من مجلس المجمع بتاريخ ٢–٤–٩٧٤ وان يتم طبعها باشراف الدكتور سليم النعيمي .

٢– مشيخة النعال البغدادي للدكتور ناجي معروف بناءاً على قرار ديوان الرئاسة بتملك الكتاب المذكور .

٣– الجزء الثاني من كتاب الروض النضر في ترجمة ادباء العصر للعمري تحقيق الدكتور سليم النعيمي .

الاتفاقيات الثقافية والعلمية مع الدول الاجنبية

رأى المجمع ان ينص في خطط التعاون الثقافي مع :–

١– الصين الشعبية

٢– جيكوسلوفاكيا

٣ــ بلغاريا الشعبية

٤ــ جمهورية افغانستان

٥ــ هنكاريا الشعبية

على مايأتي :

١ــ تبادل الزيارات بين السادة اعضاء المجمع العلمي العراقي وبين المعنيين بالتراث العراقي والعربي والاسلامي .

٢ــ تبادل المطبوعات والمخطوطات وصورها التي لها علاقة بما تقدم .

اعمال الشعبة الفنية

للفترة من ٣٠ــ٩ــ٩٧٣ الى اواسط ايلول ١٩٧٤

تملكت الشعبة الفنية جهاز قراءة واستنساخ المخطوطات وهو احدث ما وصلت اليه التقنية في هذا المضمار واودع الجهاز في قاعة المطالعة تحت تصرف الباحثين والمحققين والشعبة في طريقها الى استيراد اجهزة تصوير اخرى تضم الى اجهزتها السابقة .

فيما يلي جدول بالمخطوطات التي صورتها الشعبة وهو اهم ما تم تصويره من مخطوطات ووثائق .

آ ــ ماتم تصويره واضيف الى خزانة مكتبة المجمع العلمي العراقي :

١ــ المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي

٢ــ الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري

٣ــ البلدان لليعقوبي أحمد بن يعقوب بن واضح

٤ــ الايضاح والتكملة لابي علي الحسن بن احمد النحوي

٥ــ البلدان لابي العباس احمد ابن ابي احمد الفقيه

٦ـ تفسير بن عرفة لابي عبد الله محمد المالكي الورغمي

٧ـ تفسير السمرقندي لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي

٨ـ كتاب الفلاحة تاليف قوشامي الكسداني نقله الى العربية ابو بكر احمد القشيتي (ابن وحشية)

٩ـ كليات سديدي في الطب (شرح كتاب ابن تفيس في الطب)

١٠ـ العمدة في صناعة الجراحة لابن القف المطبب

١١ـ نثر الدرر في المحاضرات لمنصور بن الحسين الآلي

١٢ـ غربال الزمان لعبد الله بن احمد اليافعي

١٣ـ (٣٨) مقالة لابراهيم بن سنان في المسائل الهندسية

١٤ـ الزبدة في الكلام على العمدة لعبد الله بن محمد الزولي

١٥ـ مخطوطة في النبات لمؤلف مجهول

١٦ـ عنوان الشرف لامين العمري

١٧ـ اخبار الحلاج لمؤلف مجهول

١٨ـ الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون لياسين خير الله العمري

١٩ـ عنوان الشرف الوافي في علم القوافي لشاهين مكاريوس

٢٠ـ الغادي والمغتدي لمحمد بن محمد (ابن ابي الاسعد)

٢١ـ الطب الروحاني لابي بكر الرازي

٢٢ـ القانون في الطب لابن سينا (نسخة كلية بغداد في الصليخ)

٢٣ـ المسك الاذفر لمحمود شكري الالوسي

٢٤ـ آيات المتوسمين لمهدي الحسيني القزويني

٢٥ـ حدائق الورود في مدايح ابي الثناء شهاب الدين محمود

٢٦ـ اخبار بغداد وما جاورها من البلاد لمحمود شكري الالوسي

٢٧ـ مخطوطة في الجغرافية لمؤلف مجهول

٢٨- UGARITIC HAND BOOK

٢٩- الطبقات الوسطى لابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي

٣٠- الموشح في شرح الكافية لمحمد بن ابي بكر الحبيصي

٣١- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز للرازي

٣٢- مجموعة مراسلات شعراء القرن التاسع وشعرهم لابي بكر عبد الله الدمشقي

ب- ماصور لغير اعضاء المجمع مع الاحتفاظ بالفلم في المكتبة

١- شرح كتاب الجمل في النحو للزجاجي لطاهر احمد بن بابشان

٢- شوارد الملح ونوادر المنح لابن هشام الانصاري

٣- المقامات الزينية لابي الندى معد بن نصر الله الجزري

٤- مخطوطات صورت في مكتبة حسن الرفيعي في النجف اهديت اوراقها المصورة الى المكتبة

٥- كتاب المثلثات لابن السيد البطليوسي

٦- المقتطف من ازاهر الظرف لعلي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المغربي

٧- شرح مشكل ابي تمام لابي علي المرزوقي

٨- ديوان عبد الله باشعالم

٩- العراق العربي كتاب باللغة الروسية للقنصل الروسي في البصرة سنة ١٩١١

واضافة الى ما جاء اعلاه فقد صورت الشعبة للمؤسسات والمعاهد العراقية والملحقيات كل ما طلبته .

و - ماتم تصويره بالارقام

١- المايكروفلم (٢٥٥٢) لقطة

٢- نقل من المايكروفلم الى الورق (١٣١٥٨) ورقة

٣- ماصور بطريقة السوبرستات (٦٨٩٦) ورقة

التقرير المالي

منحة السيد رئيس الجمهورية (–/ ١٠٠٠٠) دينار

تم قيد اخر قسط في المصرف بتاريخ ٩–٢–١٩٧٤

المصروفات

–/ ١٧٥٠ ديناراً شراء ٢٠٠ بند ورق للمطبعة

–/ ١٠٠٠ دينار حولت الى الكويت لشراء قارئة الى المكتبة

–/ ٢٠٠٠ دينار نظمت اجازة استيراد لاستيراد آلة تصوير مايكروفلم

والحقيقة ان السنة المجمعية المنصرمة كانت حافلة بالاعمال التي تحقق اهداف المجمع وتنسجم وقوانينه ، والله اسأل ان يوفقنا ويمدنا بقوة من قوته وحول من حوله للمضي في العمل بغية تحقيق الاهداف المجمعية النبيلة .

الدكتور فاضل الطائي

الامين العام

فهرس المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العراقي

الصفحة



(الثمن ٥٠٠ فلس)

(صحح تجارب الطبع الخطاط وليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٤